
الجامع الأزهر الشريف




الجامع الأزهر الشريف



مركز دراسات الحضارة الإسلامية

عمارة الجامع الأزهر الشريف

تصدير	الإمام الأكبر **أحمد الطيب**، شيخ الأزهر
تقديم وإشراف	**إسماعيل سراج الدين**
المشرف التنفيذي	**خالد عزب**
إعداد	**محمد السيد حمدي** **شيماء السايح**
مراجعة	**محمد كمال الدين إمام**
التصميم والإخراج الفني	**هبة الله حجازي** **جيهان أبو النجا**
مراجعة وتدقيق لغوي	**عائشة الحداد**
الخطوط	**رعد الحسيني** **طه عبد الناصر**
المراجعة الببليوجرافية	**نيفين نور الدين**
تصوير فوتوغرافي	**محمد منير** **حازم العشري** **حسن ماضي**

لجنة التنسيق بين الأزهر الشريف ومكتبة الإسكندرية

محمد كمال الدين إمام — عبد الدايم نصير

صلاح الدين الجوهري — محمود عزب

خالد عزب

شكر خاص لأمناء متحف الفن الإسلامي ومنطقة تفتيش آثار الأزهر ودار الكتب الأزهرية وبيت السناري بالقاهرة.



المجلد الأول

تصدير

فضيلة الإمام الأكبر **أحمد الطيب** شيخ الأزهر

تقديم وإشراف

إسماعيل سراج الدين

المشرف التنفيذي

خالد عزب

إعداد

محمد السيد حمدي **شيماء السايح**



2013

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء النشر (فان)

الجامع الأزهر الشريف / تصدير أحمد الطيب ؛ تقديم إسماعيل سراج الدين ؛ إعداد محمد السيد حمدي ، شيماء السايح . - الإسكندرية ، مصر : مكتبة الإسكندرية ، 2013 .

ص . سم .

تدمك 978-977-452-262-2 (مج . 1)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية .

1 . الجامع الأزهر . 2 . المساجد -- عمارة . 3 . المساجد - مصر-- القاهرة . أ . الطيب ، أحمد . ب . سراج الدين ، إسماعيل ، -1944 ج . حمدي ، محمد السيد . د . السايح ، شيماء . هـ . العنوان

ديوي – 726.2　　　　6978112013

ISBN 978-977-452-262-2

رقم الإيداع: 2013/21146

التصميم والإخراج الفني: هبة الله حجازي ، جيهان أبو النجا

طبع بمطبعة متروبول - جمهورية مصر العربية

١٠٠٠ نسخة

فهرس المحتويات

المجلد الأول

المجلد الثاني



تصدير

ظل الأزهر الشريف عبر تاريخه الطويل – في الماضي والحاضر – يمثل منارة سامقة، سواءً على مستوى العلم والتعليم والثقافة، أو على مستوى تنوير الأمة وتعريفها بحقوقها وواجباتها، وتمكينها من المحافظة على هويتها، واستبقاء خصائصها وسماتها، واستعصائها على الذوبان والتلاشي أمام تقلبات التاريخ واضطراب الحضارات. وقد مارس الأزهر هذا الدور التاريخي الفريد من خلال مصر العريقة التي احتضنته منذ ولادته، وظلت ترفده الثقافة بتراكماتها الحضارية المتنوعة، والتي اعتمدت على "الدين" كعنصر أساسي مكوِّن لكل هذه التراكمات.

لقد كُتب الكثير عن الأزهر الشريف، عن شيوخه وعلمائه، وعن زخرفته وبنائه، وعن علومه ومناهجه، ومسؤولياته الوطنية والفكرية التي حمل أعباءها بكل ثقة في النفس، وبثقة الأمة فيه. وقل مثل ذلك عن مكتباته وأروقته، وشيوخه وطلابه، ومؤتمراته ومؤسساته. وهذه الدراسة الشاملة عن الأزهر الشريف، تأتي تعريفًا متكاملاً بهذا التاريخ العريق الذي هو صفحات رائعة في التاريخ المصري العام، وثمرة للتعاون الوثيق بين مكتبة الإسكندرية العريقة بدورها المعاصر المرموق عالميًّا، وبين مشيخة الأزهر. وهذا التعاون لا شك سيكون له أثره الإيجابي على الحياة الفكرية والثقافية في مصر والعالم الإسلامي.

إن هذا الكتاب الموثَّق والدقيق، يصدر باعتباره باكورة إنتاج مركز "دراسات الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر" بمكتبة الإسكندرية ويجيء في موعده لِيُذَكِّر الجميع بمصر الخالدة ثقافة وعطاءً وهُوية، ولِيُؤكِّد للجميع الدور الوطني والإسلامي للأزهر الشريف، من أجل بناء دولة قوية، ومجتمع متماسك لُحمته الحب، وسداه التعاون المخلص على خير مصر وتقدمها في كل المجالات.

الإمام الأكبر

أحمد الطيب

شيخ الأزهر





تقديم

تحرص كل أمة على التعبير عن نفسها بما تتركه من فن وثقافة وحضارة. وللحضارة الإسلامية إضافات بارزة وإسهامات متميزة في مسار الحضارة الإنسانية؛ صحيح أنها تعرضت لموجات من المد والجزر شأن أي حضارة أخرى على مر العصور؛ ولكن إسهاماتها قد غطت شتى مناحي الحياة في سبيل القيام بواجب عمارة الأرض؛ ومن ذلك تخطيط المدن وفق طرز معمارية أصيلة تجلت فيها قيم الإسلام وآدابه. وكان في القلب منها بناء المساجد والجوامع التي توسطت المدن والأمصار. وكان لتلك المساجد والجوامع دور مركزي في حياة المجتمع المسلم من الناحيتين المادية والروحية؛ الدنيوية والدينية. وقد تجلت أنواع كثيرة من الفنون الجميلة في عمارة المساجد والجوامع؛ في القباب، والمآذن، والمحاريب، والمنابر، والأسقف، والثريات... إلخ.

ومما لا شك فيه أن فنّ العمارة من الفنون والعلوم التي برع المسلمون وتفننوا فيها. وقد جاء تقدمهم فيها اعتمادًا على نبوغهم في العلوم التي ترتبط بفن العمارة؛ وهي علوم الهندسة والميكانيكا والرياضة، بالإضافة إلى نظرة المسلم إلى مفهوم الجمال؛ حيث يدعو الإسلام أتباعه إلى تأمل جمال خلق الله، هذا فضلاً عن دعوة الرسول (ﷺ) إلى ضرورة إتقان العمل وتجويده.

ويعدُّ الجامع الأزهر الشريف مثالاً صادقًا على ما وصلت إليه العمارة الإسلامية من تقدم وازدهار، وما تميز به العاملون في عمارة المساجد من تفرُّد وإبداع؛ حيث يزخر مبنى الجامع الأزهر بعناصر الثقافة الإسلامية البديعة، ويتميز طرازه المعماري بهندسته الرائعة وبنائه المبدع. وهو من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي، ويُعد شاهدًا على التطورات المعمارية في عصور الولاة والسلاطين والملوك والرؤساء.

والأزهر الشريف منارةٌ من منارات الحضارة الإسلامية، وخيرُ ممثلٍ للدعوة الإسلامية الصحيحة وللإسلام الوسطي المعتدل. وقد عظُمت مكانته حينًا بعد حين، وتعاظمت مسئوليته على مر العصور؛ فأصبح مرجعًا للمسلمين ومرجعية للشريعة الإسلامية، ومهتمًا بعلوم الدنيا بجانب علوم الدين، وحاملاً راية النهوض الحضاري، وتغلغل حبه في قلوب الناس، وترسخت مكانته عند الناس أجمعين.

من أجل ذلك تعاونت مكتبة الإسكندرية مع الأزهر الشريف وكان تأسيسنا للجنة التعاون المشترك بين مشيخة الأزهر والمكتبة، وذلك بالاتفاق بين فضيلة الإمام الأكبر ومدير مكتبة الإسكندرية.



إن المتابع لأنشطة ومشروعات مكتبة الإسكندرية لا يغفل عن حرصها على التراث الإنساني الأصيل وتوثيقه بما في ذلك الفن المعماري في كافة مراحله المختلفة. وتولي مكتبة الإسكندرية عناية خاصة بالثقافة الإسلامية، من خلال العديد من المشروعات؛ ومنها مشروع "إعادة إصدار مختارات من التراث الإسلامي الحديث"، والذي دعمه فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب.

ومن هنا كان اهتمامي الشخصي بالعمل الكبير لإعداد هذا الكتاب فتابعتُه على امتداد مراحله وأشرفتُ على فريق العمل الذي لم يدخر جهدًا في سبيل إنجازه بصورة تستحقها المؤسستان؛ الأزهر الشريف ومكتبة الإسكندرية.

لقد حاولنا من خلال هذا الكتاب أن نقدم للقارئ سردًا فنيًا وتاريخيًّا لأحد الأمثلة على النهضة المعمارية الإسلامية؛ وهو الجامع الأزهر الشريف. وقد تطلب هذا من فريق العمل جهدًا عظيمًا لما مرت به عمارة الجامع الأزهر من تطور على مر المراحل التاريخية. ولكننا أنجزناه بعون الله عزَّ وجل، ثم عون ودعم العديد من الجهات؛ فكان فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر مخلصًا في دعمه ورعايته لهذا العمل، وكذا كان مسئولو متحف الفن الإسلامي ومنطقة الأزهر الأثرية.

فللجميع كل الشكر والتقدير، وتحية تقدير خاصة لجهود فريق العمل في الكتاب، وأتمنى أن ينال رضا القراء ويكون إضافة ثريةً للمكتبة المصرية والعربية والإسلامية.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

قالوا عن الجامع الأزهر الشريف

التصميم يتفق وعقيدة بسيطة وعبادة خالية من التعقيد

جاستون فييت، القاهرة: مدينة الفن والتجارة

ليس بناء حجريًّا كسائر الجوامع ولكن به روحانية، فمن دخله لم يرغب في الخروج منه

أوليا جلبي، سياحتنامه مصر

هو الجامع الجامع، والأزهر الأزهر، والمدرسة الكبرى، به يزول الجهل وتخلد حياة العلم، فكم بزغت فيه شموس وأقمار، وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين في العشي والأبكار والأسحار

علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية

هو أشبه بخلية نحل من العمل والورع

جاستون فييت، القاهرة: مدينة الفن والتجارة

لولا الأزهر في مصر لانطفأت شعلة العلم بالشام

محمد أسعد طلس، كتاب مصر والشام في الغابر والحاضر

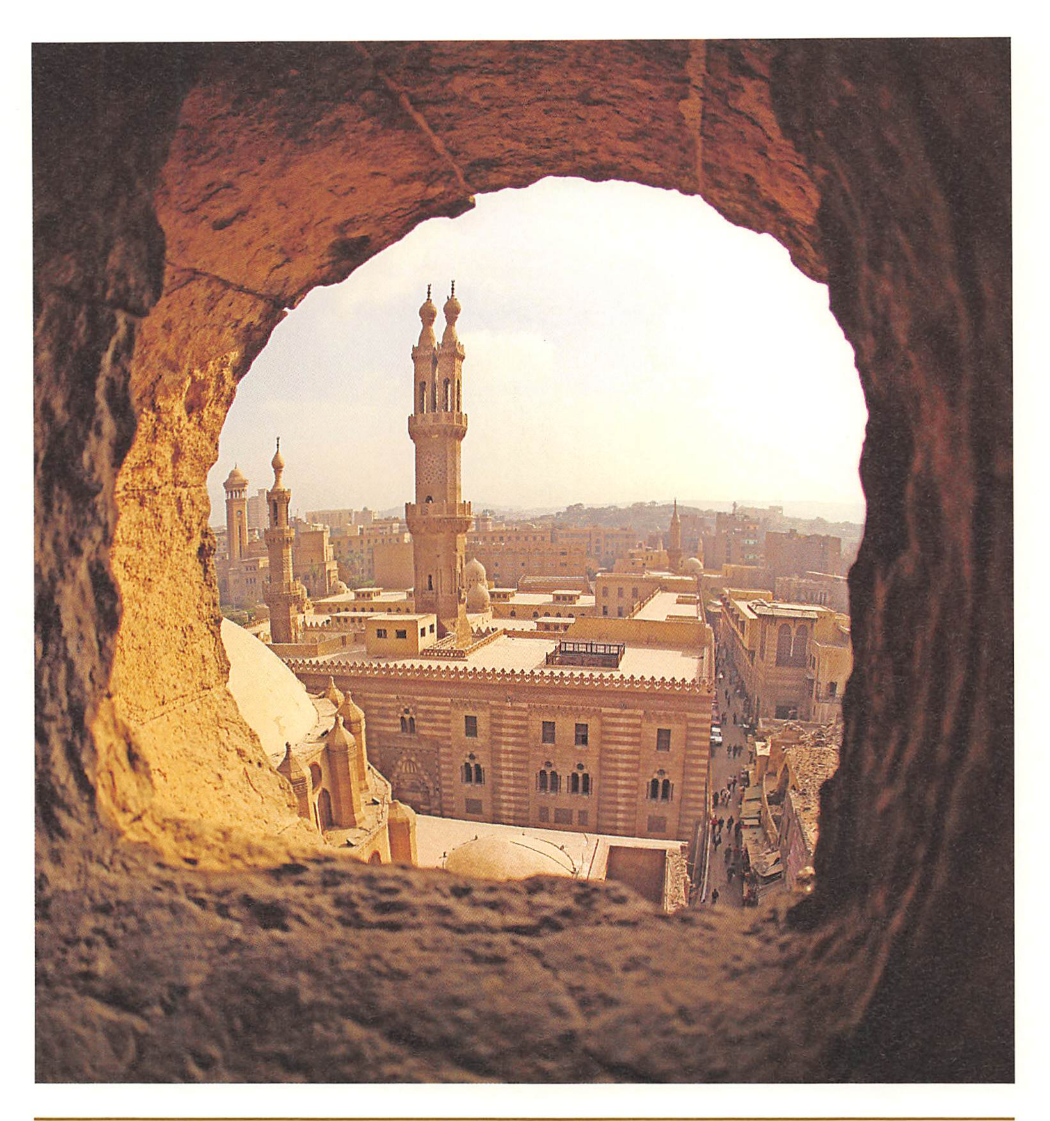
يا معهدا أغنى القرون جـــدارة ... وطوى الليالي ركنه والأعصرا

ومشى على يبس المشارق نوره ... وأضــاء أبيض لجها والأحمرا

أمير الشعراء أحمد شوقي



عمارة الجامع في عصر الدولة الفاطمية



الجامع الأزهر الشريف من مئذنة جامع محمد بك أبو الدهب

قام بتشييد الجامع الأزهر القائد الفاطمي أبو الحسن جوهر بن عبد الله الرومي الصقلي الكاتب؛ ليكون مسجدًا جامعًا[1] لمدينة القاهرة التي وضع حجر الأساس لها لتكون عاصمة للدولة الفاطمية في مصر (358 – 567 هـ/ 969 – 1171 م)[2]، وشرع في بناء هذا الجامع* في يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنه 359 هـ (إبريل 970م) وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنه إحدى وستين وثلثمائة (يوليو 972م)، أي أن الجامع استغرق بناؤه مدة تبلغ حوالي سنتين وثلاثة شهور.[3]

الجامع الأزهر الشريف من مئذنة جامع محمد بك أبو الدهب

واختار له موقعًا في الجنوب الشرقي من المدينة على مقربة من القصر الكبير[4] الذي كان موجودًا حينئذ بين حي الديلم وحي الترك في الجنوب.[5] وقد سجل جوهر القائد هذا الإنشاء بكتابة برقبة القبة التي كانت في الرواق الأول على يمين المحراب والمنبر بما نصه:

مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين، على يد جوهر الكاتب الصقلي، وذلك في سنة ستين وثلثماية[6]

وقد اندثرت هذه الكتابة مع القبة الآن.[7]

القاهرة فى العصر الفاطمى كما وصفها المقريزى

موقع الجامع الأزهر الشريف بين حارات القاهرة (عن كتاب الأزهر الشريف في عيده الألفي)

موقع الجامع الأزهر الشريف وما حوله من مؤسسات أزهرية (عن وزارة ال
لشئون الآثار)

ويتضح أن هناك تناقضًا عند مقارنة تاريخ الإنشاء كما هو مدوَّن في اللوحة وما اتفق عليه المؤرخون؛ فقد اتفقوا على أن إقامة صلاة الجمعة هي تاريخ انشاء الجامع بينما اللوحة تثبت الانتهاء من البناء قبل أن يتم بصورته النهائية.[8]

اسم الجامع الأزهر

لم يطلق على الجامع الأزهر مسمى الأزهر في بداية إنشائه، وإنما عرف بجامع القاهرة نسبة لعاصمة الفاطميين الجديدة، وأما تسميته بالجامع الأزهر فقد حدثت في وقت متأخر؛ حيث أشار إليه المؤرخون قريبو العهد ببناء القاهرة كالمسبحي وابن الطوير وابن المأمون باسم جامع القاهرة، وقليلاً ما أشاروا إليه باسم الجامع الأزهر.

أطلق على جامع القاهرة الجامع الأزهر ربما نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول ﷺ وزوجة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهي التي ينتسب إليها الفاطميون، وقيل إنه سمي كذلك تفاؤلاً بما سيكون له من الشأن والمكانة بازدهار العلوم فيه.[9]

الجامع الأزهر الشريف وجامع محمد بك أبو الدهب

حظي الجامع الأزهر الشريف باهتمام الأئمة الفاطميين؛ فقد اهتم به الإمام العزيز بالله (365 – 386هـ/ 975 – 996 م) وقام بتجديد بعض أجزاء الرواق الجنوبي الشرقي(ظلة القبلة) وزخرفتها[10]، واهتم الإمام الحاكم بأمر الله (386 – 411 هـ/ 996 – 1021م)[11] بعمارة الجامع؛ فجدد مئذنته[12]، ورفع سقفه ذراعًا عما كان[13]، وبقي من أعماله باب خشبي ضخم محفوظ حاليًا بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[14]، ورتب له في سنة 400 هـ/ 1009م مع بعض المنشآت الفاطمية الأخرى أوقافًا ينفق من ريعها على إدارته وشئونه، فكانت أول وقفية رتبت للجامع الأزهر.[15]

واهتم الإمام الآمر بأحكام الله (495 – 524هـ/ 1101 – 1130م) أيضًا بالجامع، وبقي من أعماله محراب خشبي من خشب الشوح التركي، وجد بالجامع ونقل ليحفظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وهو مؤرخ بعام 519 هـ/ 1125 م.[16]

كذلك أضاف الإمام الحافظ للدين عبد المجيد (525 – 544 هـ/ 1131 – 1149م) رواقًا من بائكة واحدة تدور حول الصحن من جميع جهاته الأربعة، فأصبح للجامع ظلة خلفية من رواق واحد وبائكة واحدة، وأقام عند مدخل المجاز القاطع قبة تطل على صحن الجامع، منطقة انتقالها من حنية ركنية واحدة – مقرنص واحد، وينسب إليه أيضًا محرابان الأول على يمين الداخل والثاني على يسار الداخل إلى المجاز المطل على الصحن، ومقصورة بجوار الباب الشمالي الغربي عرفت بمقصورة فاطمة نسبت إلى السيدة فاطمة الزهراء.[17]

تخطيط الجامع الفاطمي وقت الإنشاء

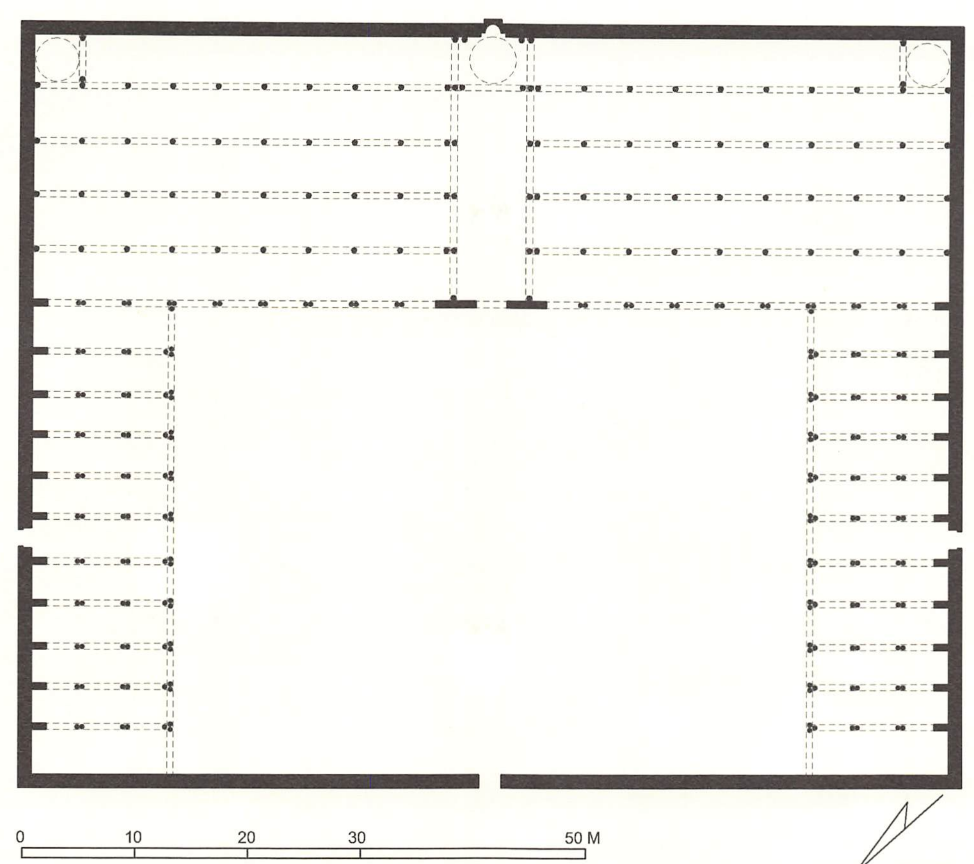
كان الجامع الفاطمي الذي أنشأه القائد جوهر الصقلي يتكون من مستطيل أبعاده 88 × 70م^2، يتكون من صحن سماوي مستطيل الشكل يحف به ثلاث ظلات من ثلاث جهات فقط،[18] وهي:

ظلة القبلة

تمتد ظلة القبلة 85 م في موازاة حائط القبلة و25 مترًا من هذا الحائط إلى الصحن؛[19] وتشتمل على خمسة أروقة تجري بموازاة حائط القبلة كما هو الحال في جامع أحمد بن طولون، تحصر بينها وبين حائط القبلة خمس بائكات موازية لحائط القبلة.[20]

ويشطر أروقة ظلة القبلة إلى نصفين مجاز قاطع، عبارة عن رواق عمودي على المحراب، يتكون من أربعة عقود مدببة، ويلاحظ أن المجاز قد ارتفع قليلاً بمقدار 1,66م[21] عن بقية أروقة الجامع بواسطة عمد مزدوجة، مكونًا ما يعرف في العمارة برقبة المجاز؛ حيث فتح بتلك الرقبة نوافذ لإدخال الضوء وتهوية ظلة القبلة.[22]

ونظرًا لعدم تساوي عرض رواق المحراب مع عرض المجاز القاطع اضطر المعماري إلى تضييقه عند التقائه في المحور بأعمدة إضافية لإيجاد مربع يحمل قبة المحراب.[23]



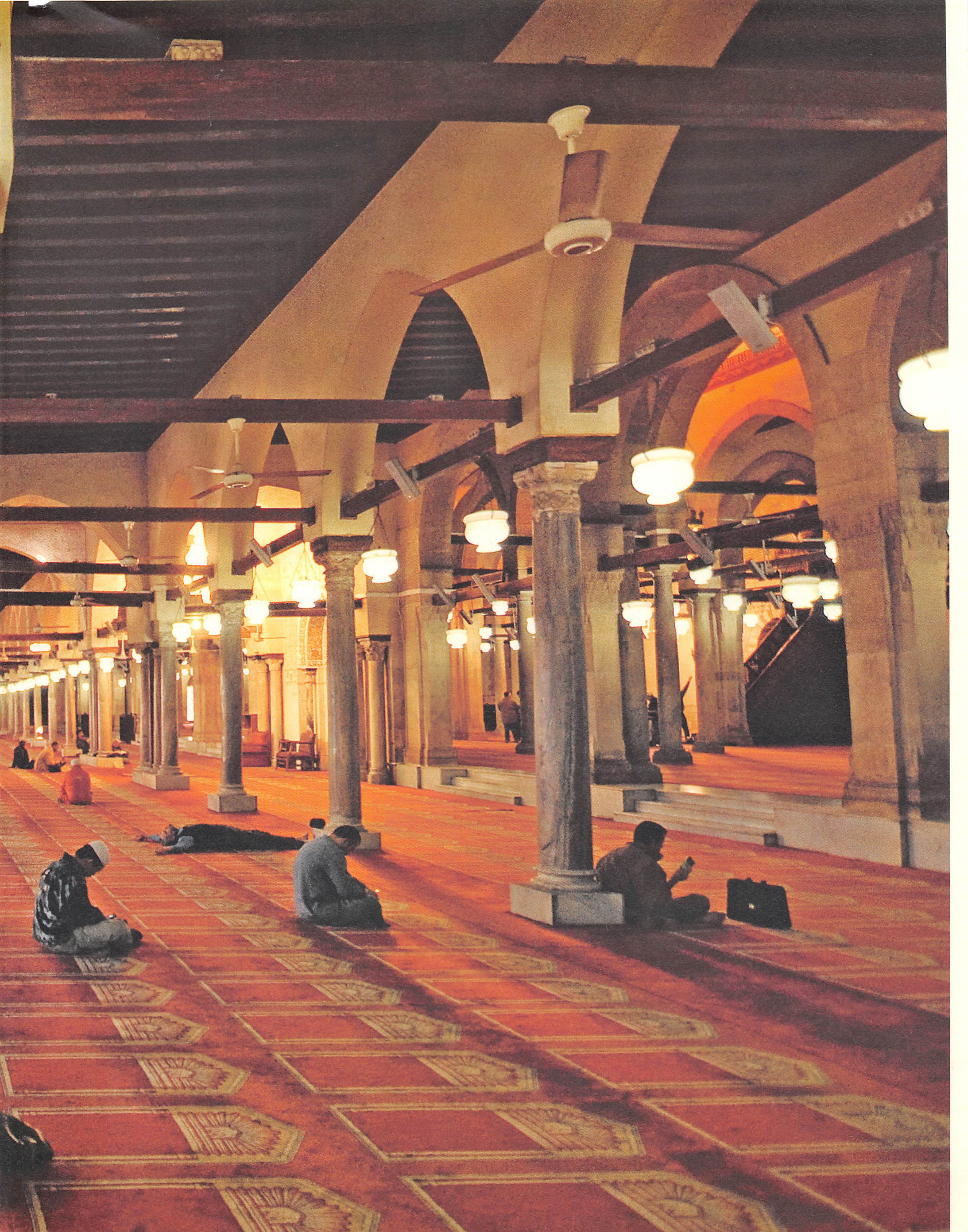
تخطيط الجامع الأزهر الشريف
وقت الإنشاء، (عن archnet.org)

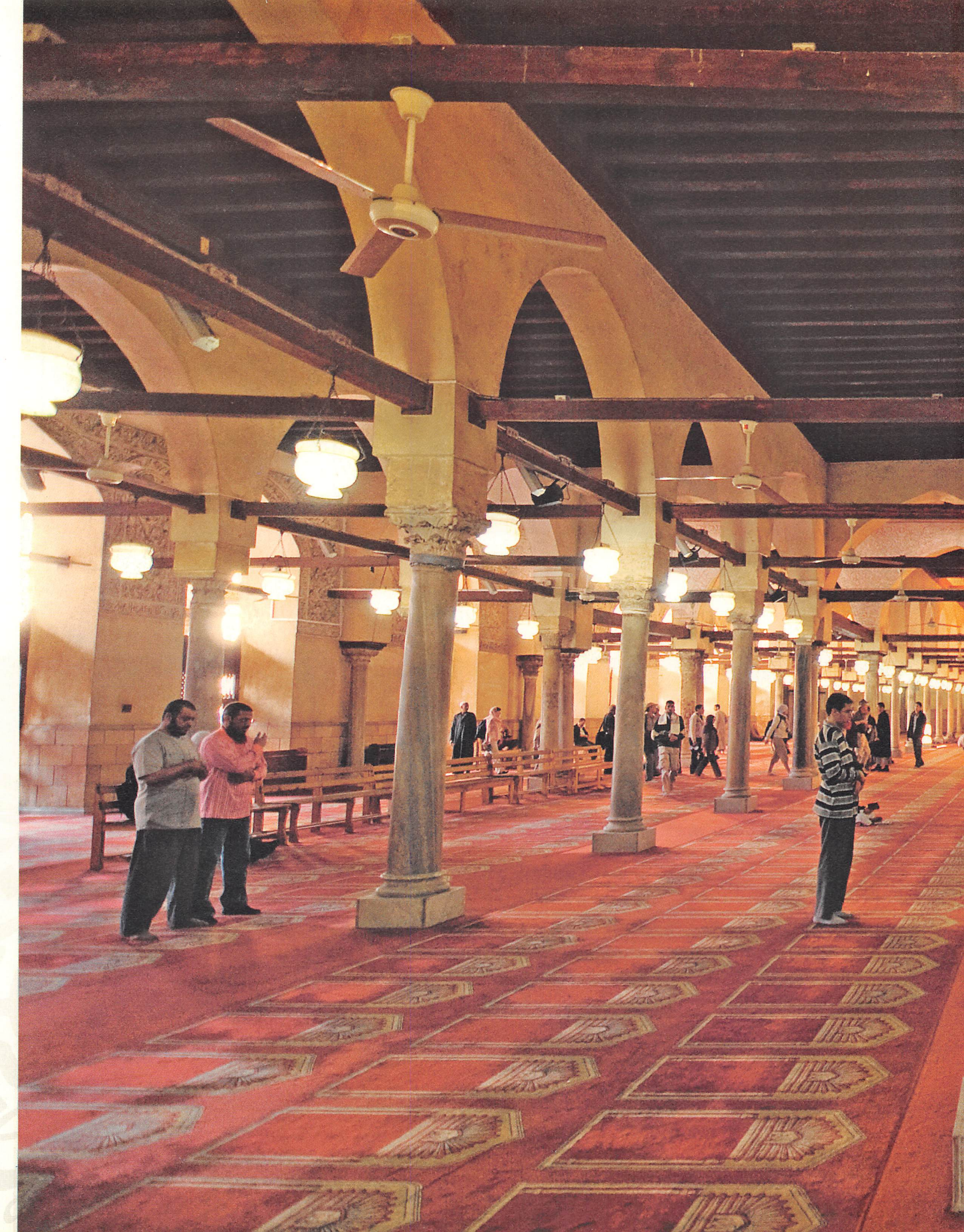


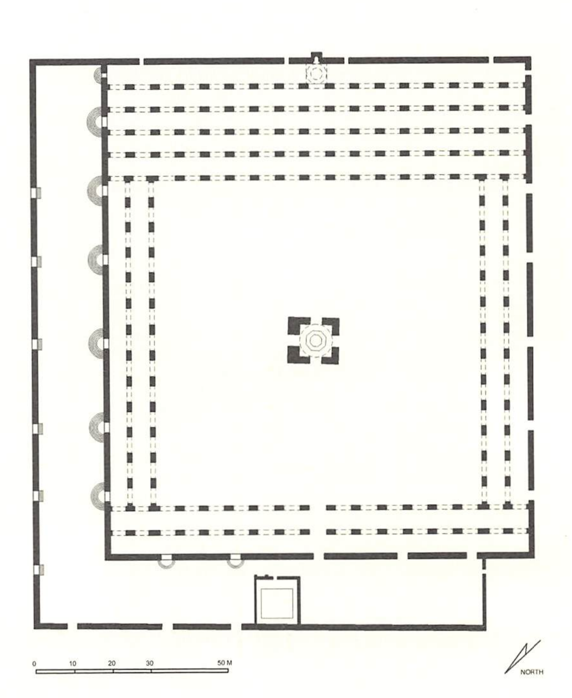
ظلة القبلة الفاطمية (تصوير Félix Bonfils)

الصفحة التالية ظلة القبلة الفاطمية

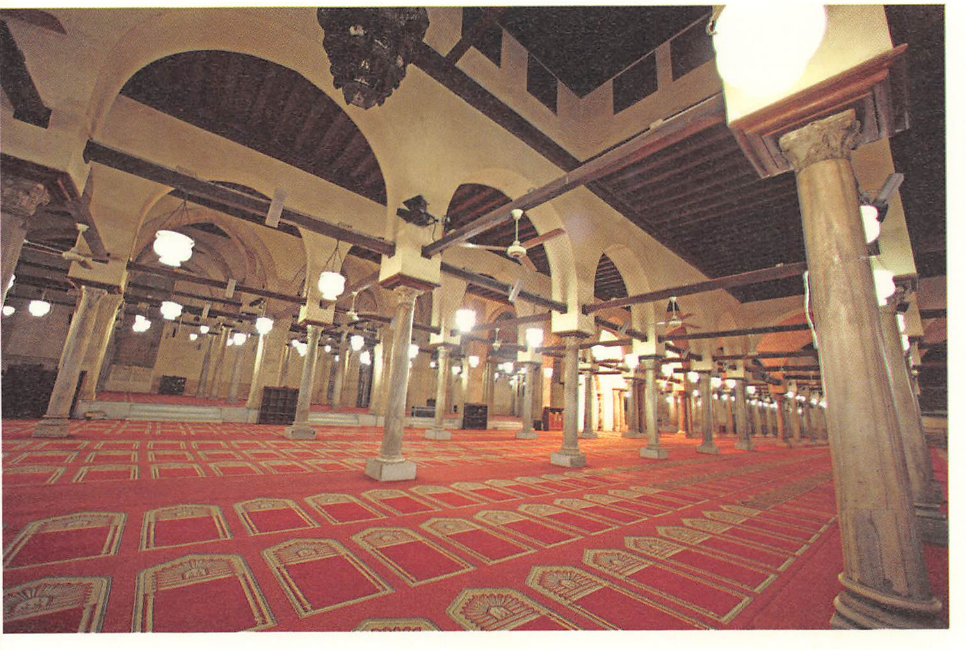








تخطيط جامع أحمد بن طولون (عن archnet.org)



ظلة القبلة الفاطمية

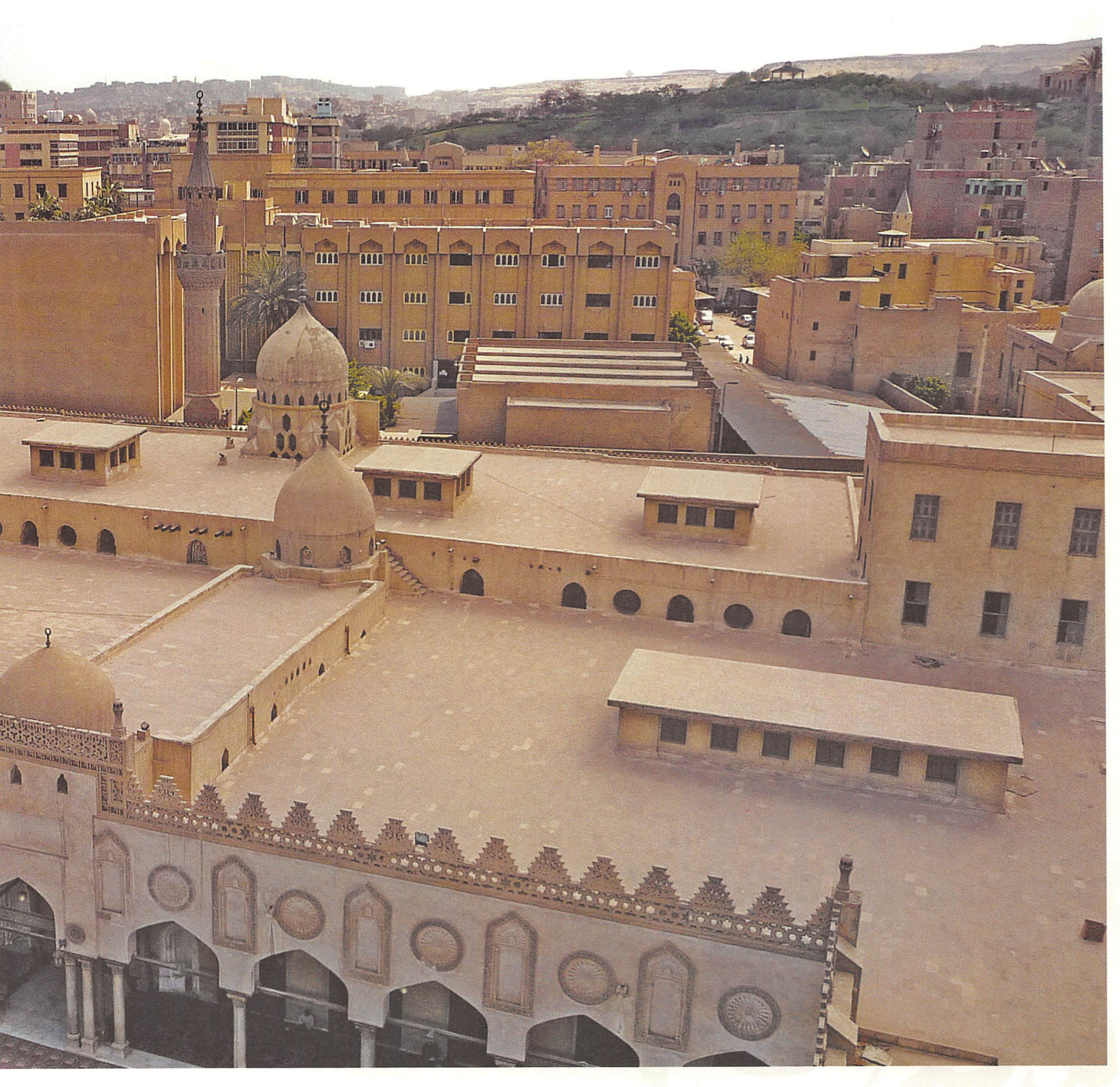
أروقة جامع أحمد بن طولون



المجاز القاطع (عن Creswell)



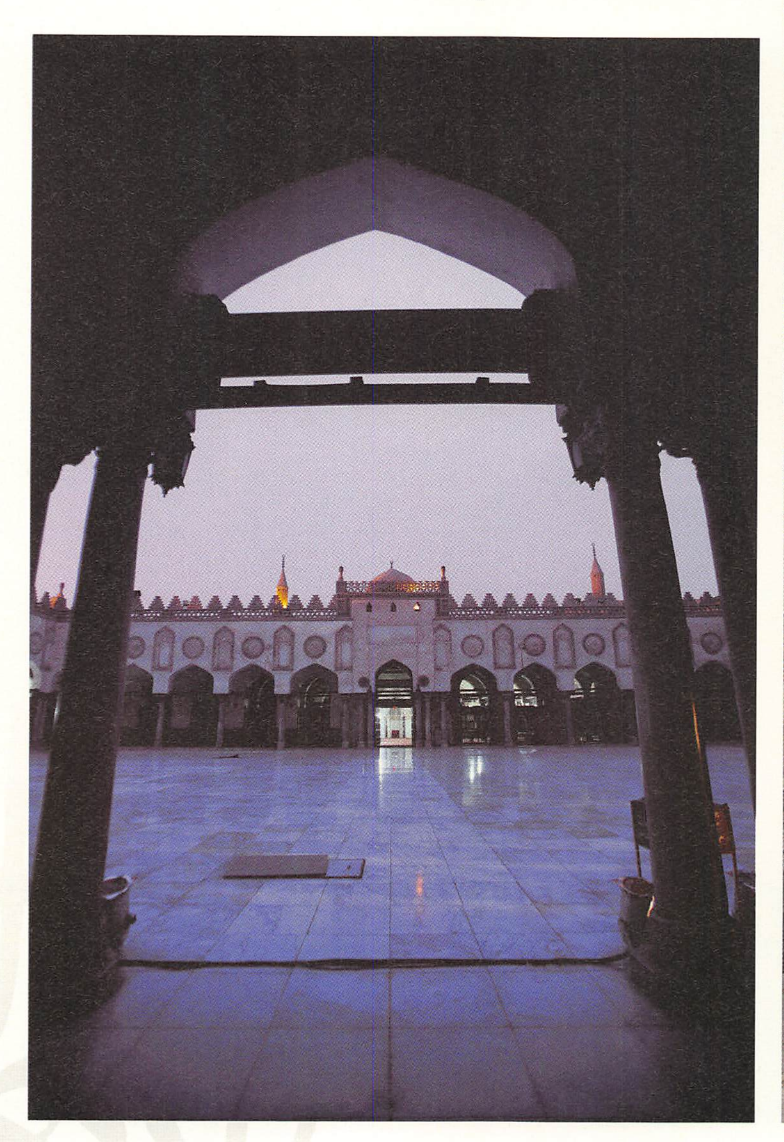
المحراب والمجاز القاطع



يلاحظ أن الجزء الأوسط من واجهة الرواق الجنوبي الشرقي (ظلة القبلة) التي تتقدم قبة الإمام الحافظ للدين عبد المجيد، مرتفعة عن مستوى باقي الواجهة، وهو ما يعرف في العمارة باسم بشتاك Pishtaq.[24]

ويوجد أقدم أمثلته في العمارة الإسلامية بقاعة العرش بقصر الأخيضر بالعراق (161هـ/ 777م)[25]، ومنها انتقلت إلى المغرب حيث ظهرت في جامع سيدي عقبة بالقيروان (248هـ/862م) ومنها انتقلت إلى مصر.[26]

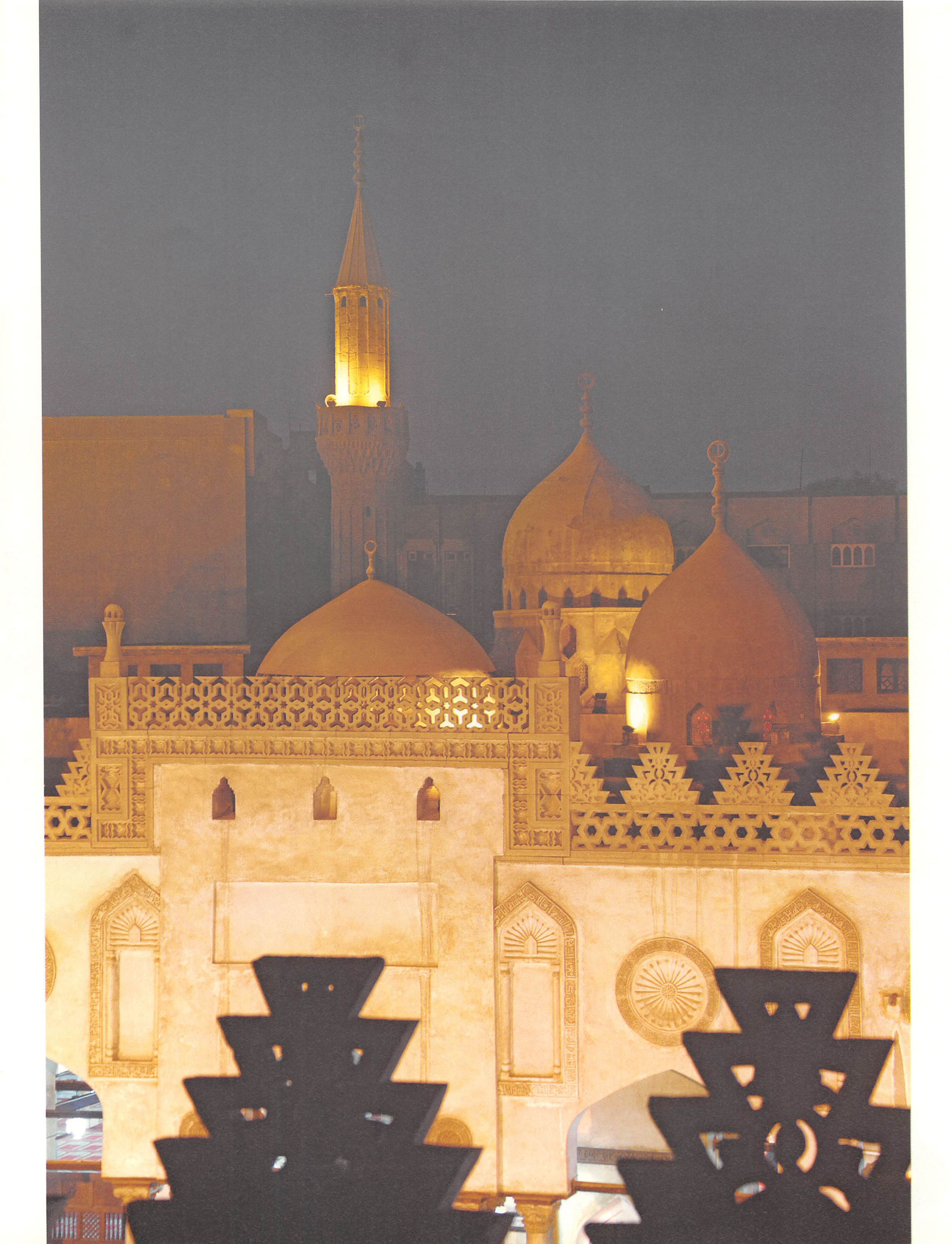
وهو عبارة عن مدخل يعلوه حنية مستعرضة خالية من أية زخارف أو كتابات تعلوها ثلاث طاقات صغيرة، وتنتهي تلك الواجهة من أعلى بزخرفة حجرية مفرغة تعطي أشكالاً هندسية.[27]



المجاز القاطع



واجهة المجاز القاطع



وقد ظهرت ظلة القبلة في رسم لباسكال كوست؛ حيث ظهرت عقوده المطلة على الصحن، وظهر المجاز القاطع متباينًا عن أرضية الصحن، كما ظهرت زخارف واجهة المجاز القاطع متمايزة عن زخارف باقي واجهات الصحن، وأظهر الرسم قبة البهو وهي ذات قطاع مدبَّب، وأظهر قماقم على طرفي واجهة الشباك، كما حرص الفنان على إظهار التنور المتدلي في ظلة القبلة.[28]

الظلتان الجانبيتان

تشتمل كل ظلة على عشر بائكات موازية لحائط القبلة، تحصر بينها أحد عشر رواقًا تجري موازية لحائط القبلة أيضًا.

واجهة المجاز القاطع والقباب

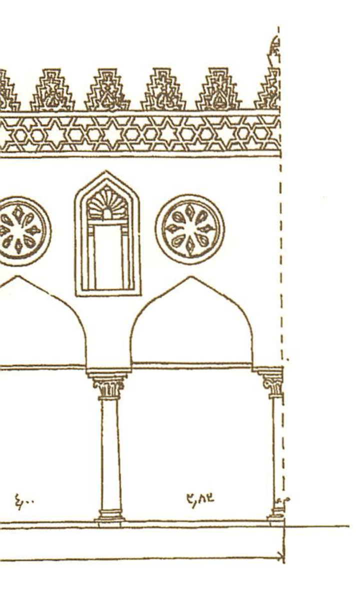
واجهة المجاز القاطع (عن Hautecoeur)



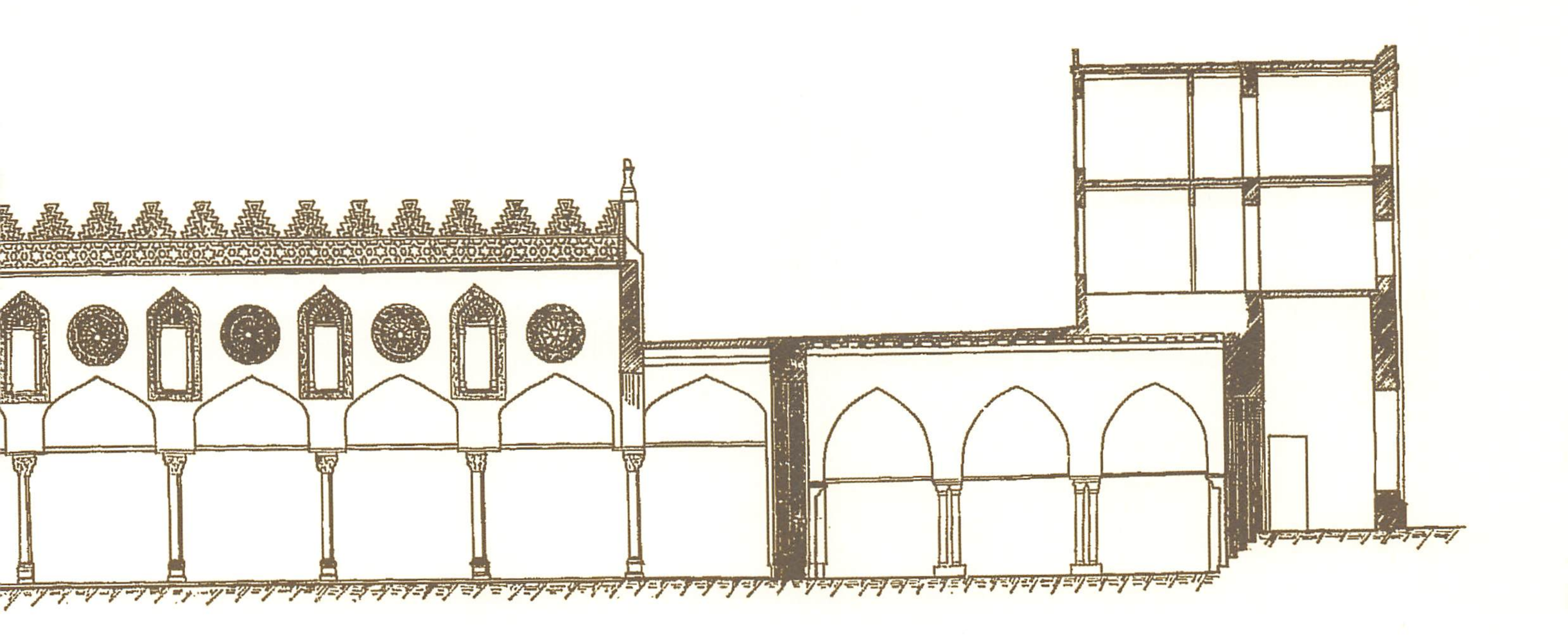
واجهة المجاز القاطع

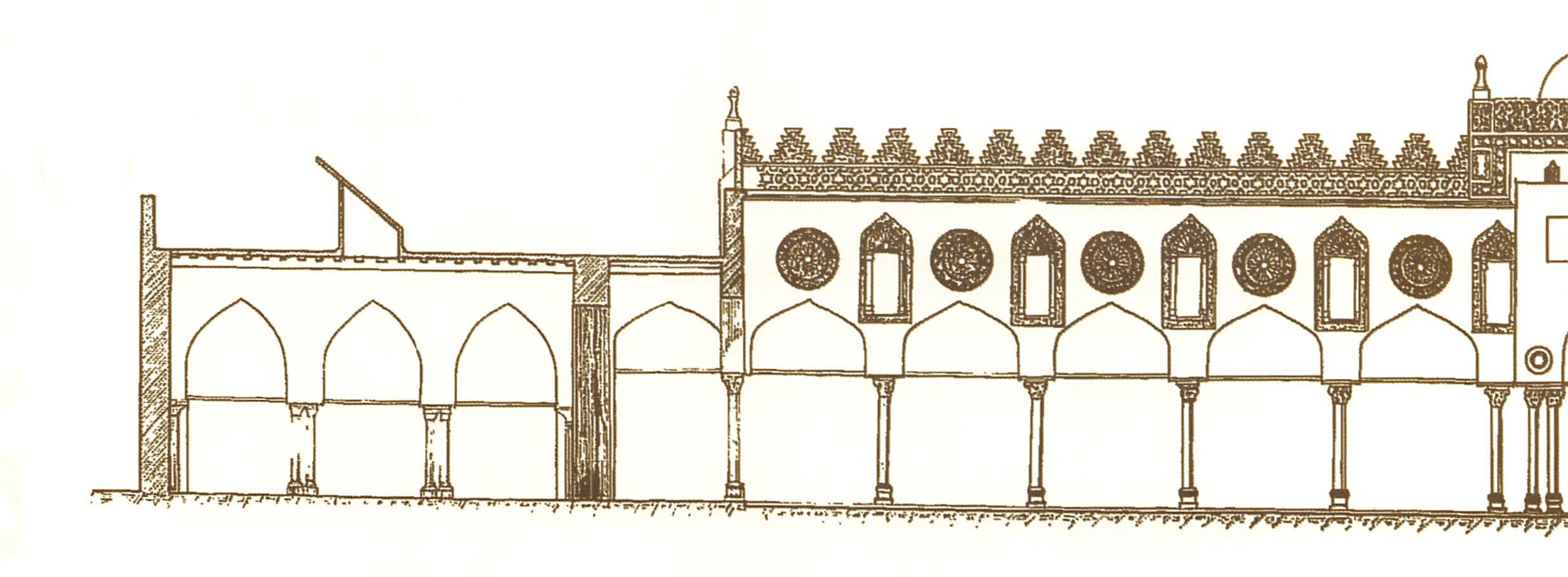


واجهة المجاز القاطع



واجهة المجاز القاطع وظلة القبلة (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)









بشتاك قصر الأخيضر (عن Stierlin)



بشتاك جامع سيدي عقبة بالقيروان

الظلة الخلفية

لم يكن للجامع الفاطمي في أول الأمر عندما أنشأه القائد جوهر ظلة خلفية، وفي عهد الإمام الحافظ للدين أضيف رواق يدور حول الصحن من جهاته الأربع وجُعل في منتصف الرواق الملاصق لظلة القبلة مدخلٌ تعلوه قبة ويحف به محرابان واحد على يمينه وآخر على يساره، ويقع تجويفهما في الحائط الخارجي لهذا المدخل.[29]

وقد جعل الإمام الحافظ هذا الرواق يطل على الصحن بعقود قائمة على أعمدة منفردة، وكانت البوائك المطلة على الصحن في عهد جوهر قائمة على أعمدة مزدوجة.[30]

يوجد بالظلة الخلفية شباكان يطلاّن على المؤخر من مدفن المدرسة الأقبغاوية، وشباكان من المدرسة الطيبرسية، وباب صغير يؤدي إلى سلم مئذنة الأشرف الغوري وسطح الجامع بالإضافة إلى باب الأشرف قايتباي.

الظلة الجانبية (الشمالية الشرقية)



الصحن

وهو مستطيل الشكل، يبلغ طول ضلعه الملاصق لظلة القبلة 59م وعرضه 43م[31]، وقد كان بهذا الصحن فسقية في عهد الأشرف قايتباي ثم أزيلت، وكانت أرضيته من الحجر، ثم أزيلت وحلت محلها أرضية من ترابيع الرخام سنة 1390 هـ/ 1970 م.[32]

زينت الحوائط التي تعلو بوائك الصحن فيما بين أكتاف العقود بطاقات صماء على هيئة محاريب، محاطة كل منها بإزار من الخط الكوفي المزهر من سورتي يونس والأعراف، ونسقت فوق قمم العقود وبين هذه المحاريب صررٌ وردية ضخمة.[33]

وقد ظهر صحن الجامع في رسم لباسكال كوست؛ حيث ظهر صحن مكشوف سماوي وأرضيته من الحجر الجيري، كم يلاحظ ارتفاع أروقة الجامع عن الصحن، وظهرت واجهات الأروقة وعقودها المرتكزة على أعمدة مفردة من الرخام بتيجانها الكورنثية، كما يظهر بصورة الصحن صهريج للمياه يعلو الصحن ويشرب منه شخصان، وهو عبارة عن فوهة مرتكزة على قاعدة مربعة ربطت بجنزير متصل بالأرض.[34]



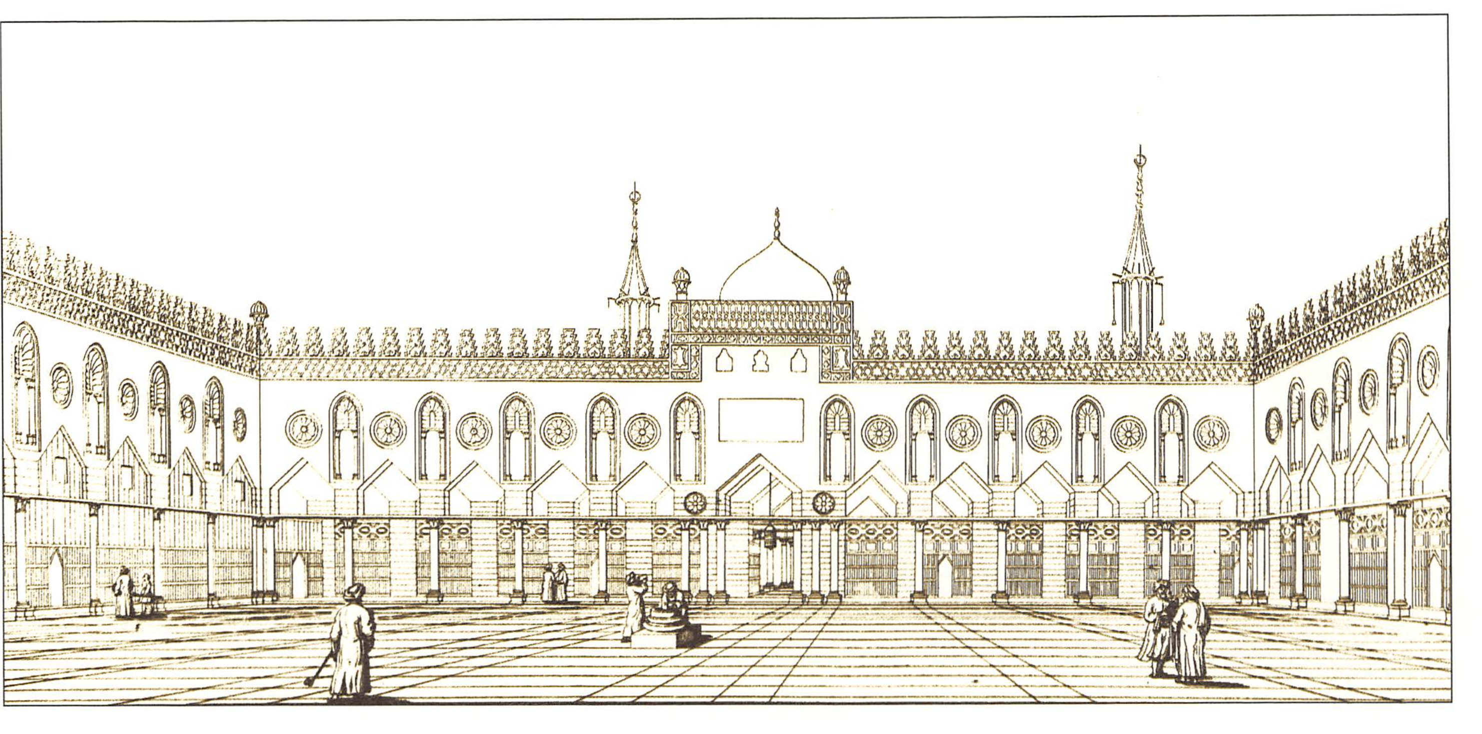
صحن الجامع (عن Max Herz)



في الصفحة المقابلة الظلة الخلفية (الشمالية الغربية)

صحن الجامع (عن Hautecoeur)





صحن الجامع (عن Pascal coste)



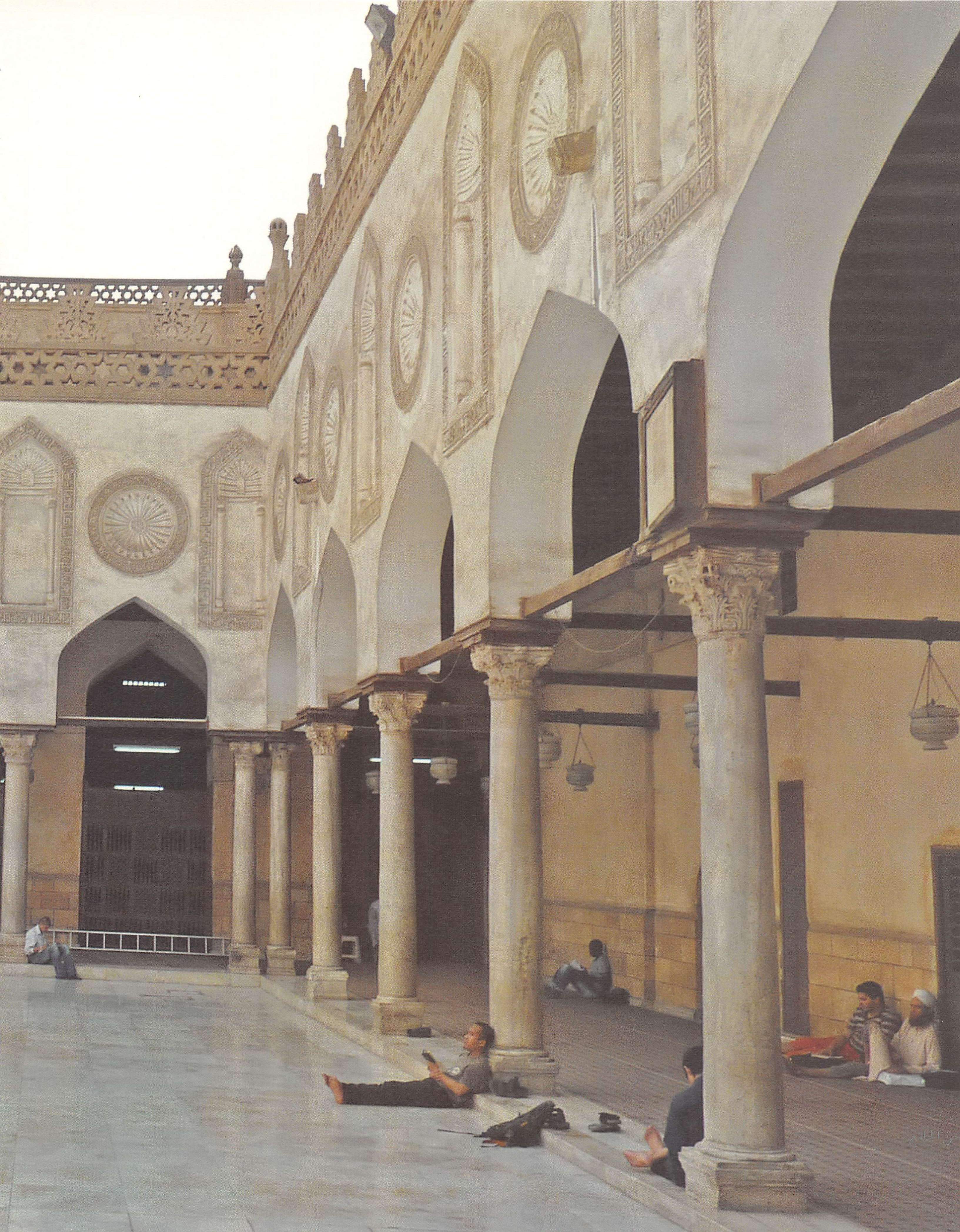
صحن الجامع بإتجاه ظلة القبلة



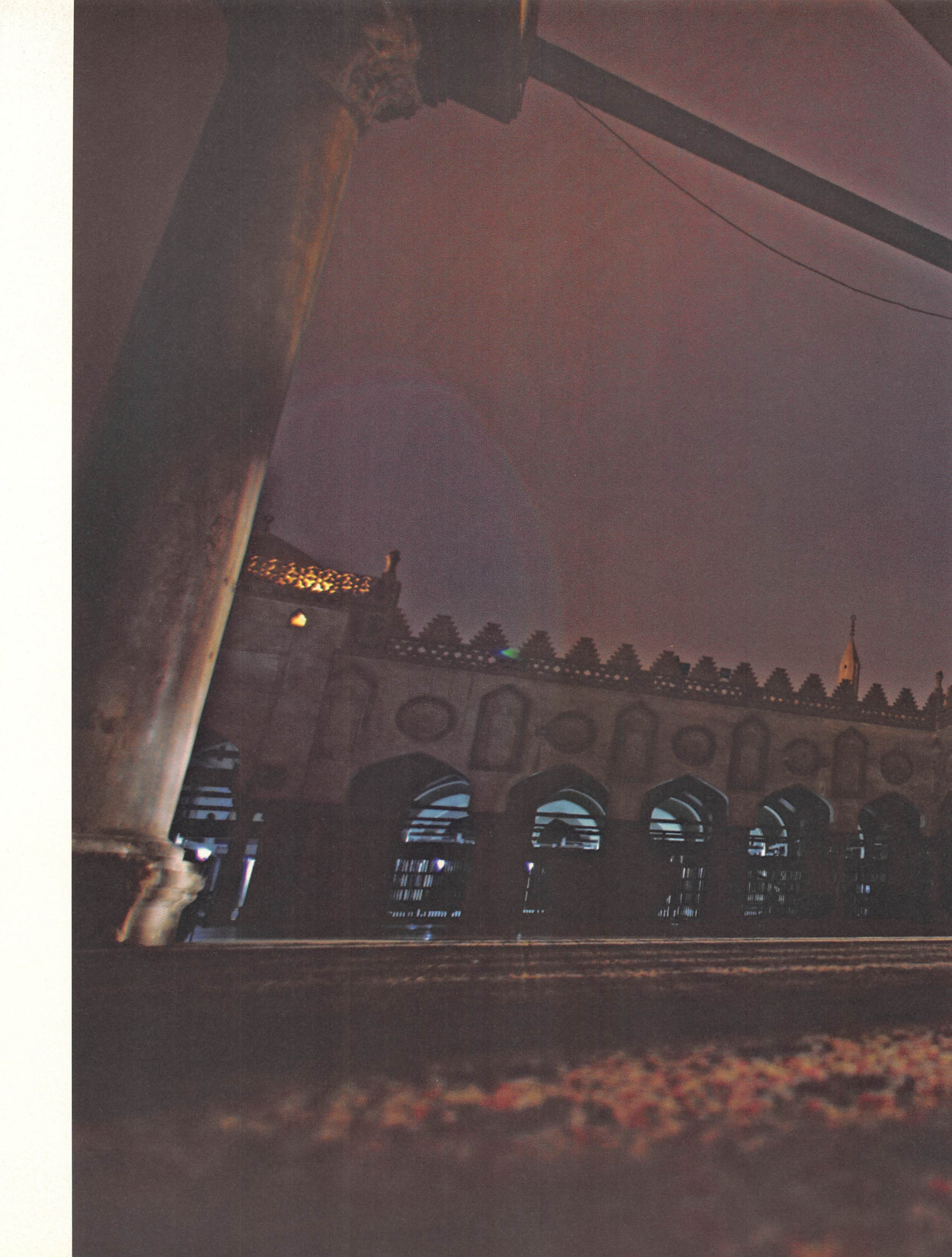


صحن الجامع



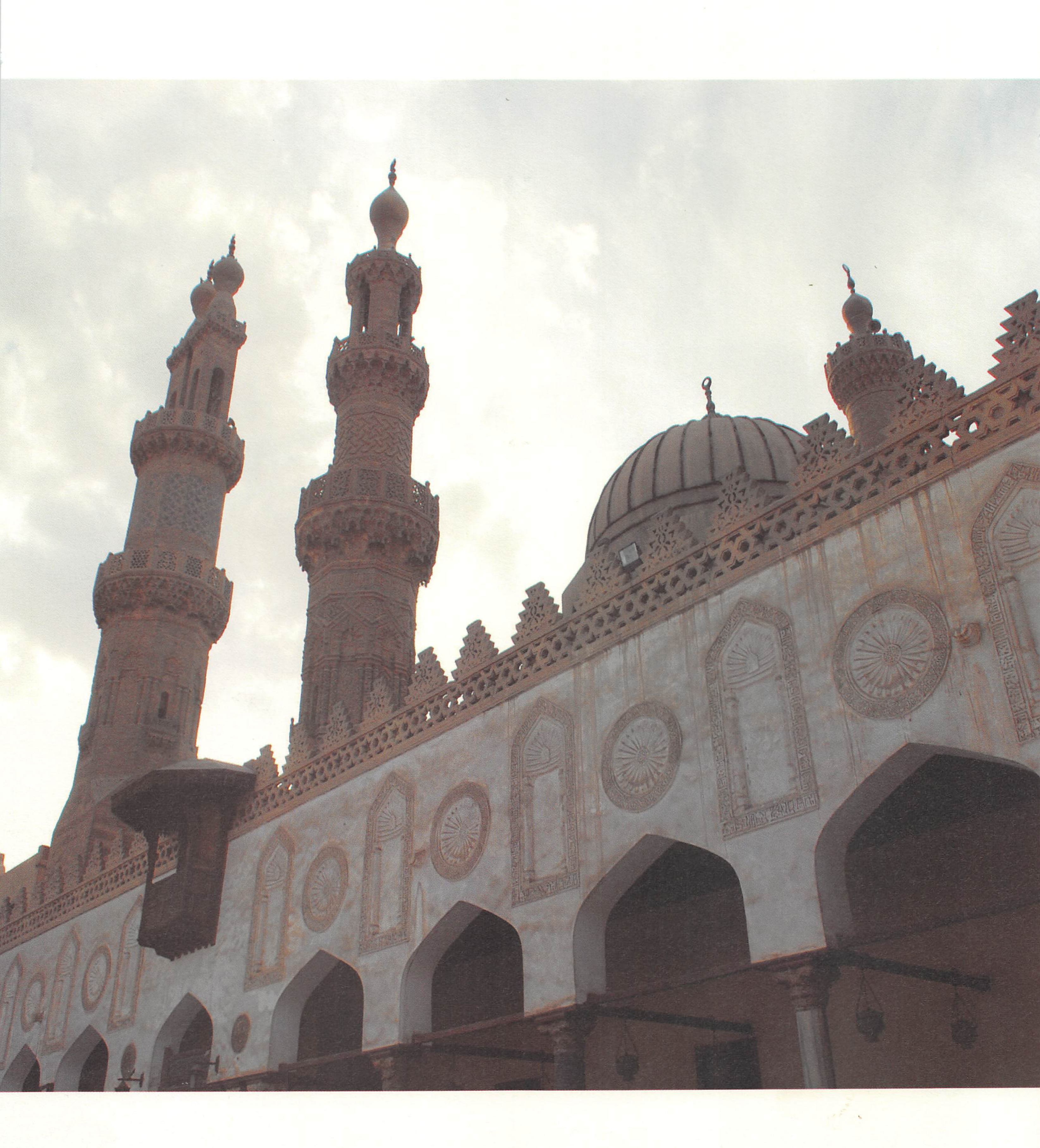






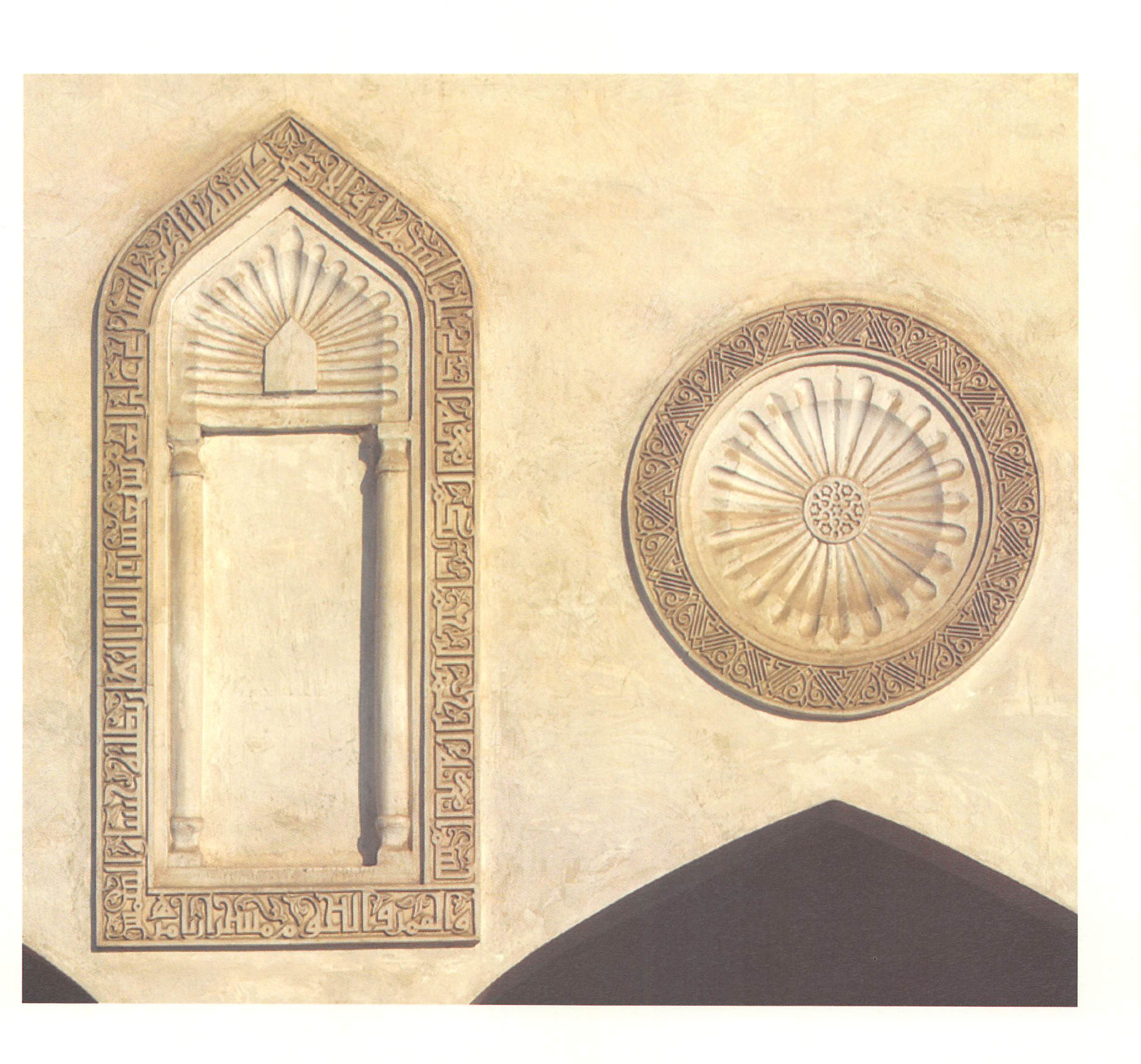


بانوراما لصحن الجامع

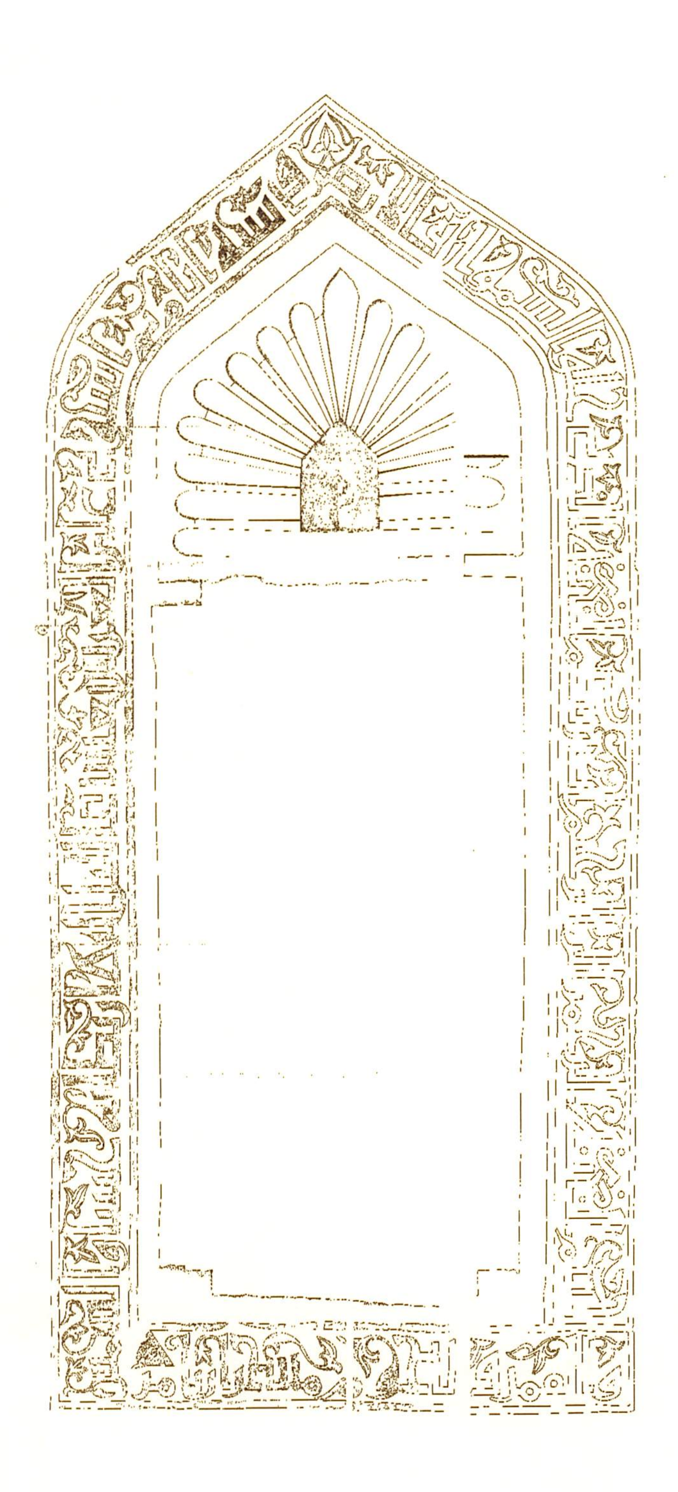




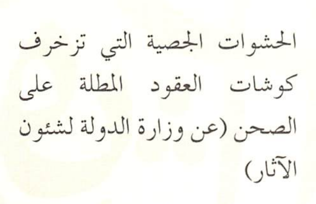








الحشوات الجصية التي تزخرف كوشات العقود المطلة على الصحن (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



الرحبة أمام الجامع

يذكر علي باشا مبارك أن القائد جوهر جعل أمام الجامع رحبة كبيرة جدًّا، كانت تبدأ من خط اصطبل الطارمة إلى الموضع الذي كان فيه مقعد الأكفانيين في عهد علي باشا مبارك، أي من السكة الجديدة إلى التبليطة، وعرضها من باب الجامع البحري (يقصد بابي المزينين) إلى الخراطين "الصنادقية"، وقد بقيت تلك الرحبة إلى عصر الدولة الأيوبية ثم شرع الناس في عمارتها حتى لم يبق لها أثر.[35]

حجرة المنبر

كان بالجامع الأزهر الشريف عند إنشائه حجرة صغيرة مجاورة للمحراب، خصصت لوضع المنبر المتحرك الذي كان يتم إخراجه عند الخطبة.[36]

العناصر المعمارية والفنية

الواجهات

يذكر حسن عبد الوهاب أن الواجهة الأصلية للجامع كانت في منتهى البساطة و لم تكن أكثر من سور به شبابيك علوية ثم شرفة، معتمدًا في ذلك على اختيار الأمير طيبرس والأمير أقبغا عبد الواحد تلك الواجهة لإنشاء مدرستيهما الملصقتين بالواجهة.[37]

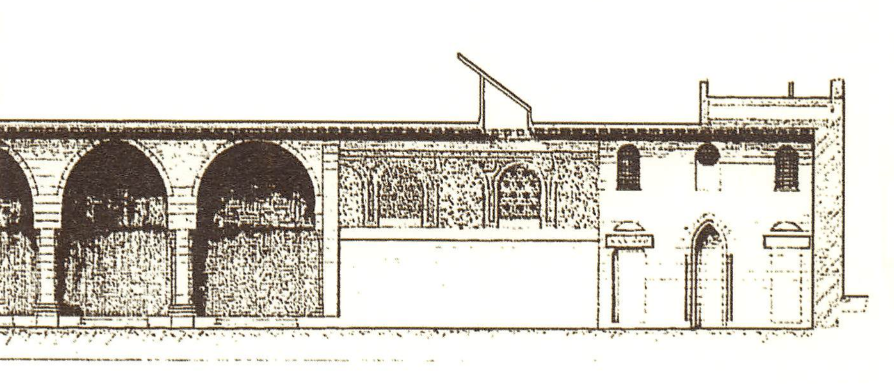
وقد أدى إنشاء المدرستين الطيبرسية والأقبغاوية إلى اختفاء أجزاء من الواجهة الرئيسية للجامع الفاطمي الأول وهي الواجهة الشمالية الغربية.[38]

النوافذ

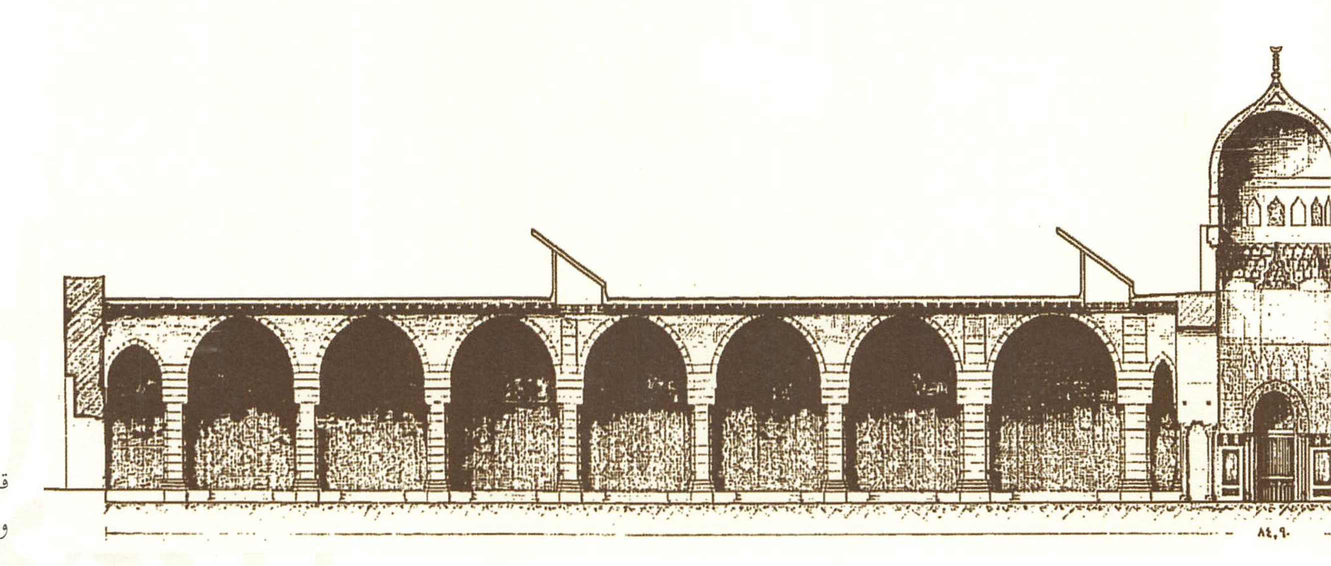
يشغل أعلى حوائط الجامع نوافذ يشغلها شبابيك جصية مفرغة بزخارف هندسية متعددة الأشكال؛ حيث لا تزال بقايا هذه النوافذ تحدد معالم الجامع الفاطمي القديم العائد إلى عهد القائد جوهر[39]، وذلك في الأجزاء الغربية من حائط القبلة القديم الجنوبي الشرقي والحائط الشمالي الشرقي وجزء من الحائط الجنوبي الغربي داخل ظلة القبلة.

حائط القبلة

يعلو حائط القبلة لوحات معقودة تؤطر بالنوافذ التي كانت مفتوحة في هذا الحائط وتشبهها حجمًا وشكلاً، وقد غشيت النوافذ بستائر جصية مخرمة، قوام بعضها حلقات هندسية متشابكة وقوام البعض الآخر أوراق نباتية متجانسة شبيهة بأنصاف المراوح



رسم للواجهات الأصلية للجامع الأزهر الشريف (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



قطاع في ظلة القبلة الفاطمية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

النخيلية، أما تلك اللوحات فكانت صماء وهي تستمد زخرفتها من سيقان ملتفة متقابلة حول مركز رأسي، وهي حين ترتقي في التوائها تخرج منها وريقات مدببة تملأ الدوائر التي تكونت من هذا الالتواء.

ويدور حول هذه اللوحات وتلك النوافذ إطار متصل ممتد يربط بينها جميعًا نقشت عليه كتابة كوفية من آيات القرآن الكريم مزهرة تزهيرًا مبسطًا، وقوامها آيات قرآنية من سورة الروم، وسورة الكهف، منفذة بالخط الكوفي المزهر[40]، ويبدأ النص كالتالي:

بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ



اللوحات المزخرفة التي تزين حائط القبلة

أَيْمَانُكُم مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ[41] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ[42]

كما ملئت التواشيح والفراغات المستطيلة الكائنة بين اللوحات والنوافذ بزخارف نباتية أخرى، وكان يجري فوق هذه اللوحات والنوافذ وتحتها إزاران مستقيمان محشوان بعناصر زخرفية منوعة، فيها أشكال فاكهة الكمثرى وأشكال وريقات نباتية أو نخيلية ثلاثية الأطراف، كما كان يمتد تحت هذه المجموعات الزخرفية شريط أفقي نقشت عليه الآيات القرآنية بالخط الكوفي المزهر، شبيهًا بالإطار الممتد حول اللوحات والنوافذ.[43]





اللوحات المزخرفة التي تزين حائط القبلة



أحدى اللوحات المزخرفة التي تزين حائط القبلة

الحائط الشمالي الشرقي

وقد قسم الحائط الشمالي الشرقي إلى خمسة أجزاء متشابهة، تقابل كل منها نهاية أحد أروقة ظلة القبلة القديمة من الناحية الشمالية الشرقية، وقوامها نافذة معقودة بعقد نصف دائري عليها حجاب جصي مفرغ يزدان بزخارف قوامها تكوينات هندسية ونباتية متداخلة، وقوام الزخارف النباتية أوراق ثلاثية، تتقابل عند أطرافها أشكال هندسية نجمية، ويحيط بتلك الأوراق دوائر ومثلثات تنتج من التفاف السيقان النباتية، ويزخرف جانبي كل نافذة وحدة زخرفية تتكون من أسفل من مروحة نخيلية تحصر بين جناحيها ورقة مدببة بارزة تشبه الكندة، ويخرج من أسفل المروحة فرعان نباتيان يمتدان لأعلى ليكونا معًا شكلاً بصليًا بداخله المروحة النخيلية، وتنتشر حول المروحة النخيلية أوراق نباتية ثلاثية ومدببة وأنصاف مراوح أحيطت بسيقان نباتية ملتفة مكونة أشكال دوائر متماسة.

ويحيط بتلك المناطق الزخرفية أشرطة زخرفية من زخارف نباتية وأشرطة كتابية، فيدور حول النوافذ شريط من الكتابات بالخط الكوفي المزهر المحفور حفرًا بارزًا، ويمتد هذا الشريط بشكل أفقي على الحائط ثم يرتقي لأعلى محددًا النافذة وعقدها نصف الدائري، ثم يسير أفقيًا للناحية

المقابلة، ليرتقي لأعلى من جديد حول النافذة التالية، وقوام تلك الكتابات آيات قرآنية، يرجعها فلوري إلى عصر العزيز بالله، وتتميز الحروف فيه بالليونة،[44] ملحق بها زخارف نباتية قوامها أوراق قريبة من الطبيعة رسمت بطريقة طولية ممطوطة، ولا يمكن التفريق بين بداية الورقة ونهاية الفرع النباتي، فقد قام الفنان بتغليظ الفرع تدريجيًّا حتى ولدت الورقة مندمجة بالفرع، ولا تتقيد الأوراق باتجاه معين، ويلاحظ كثرة استعمال الأقراص الزخرفية بغرض شغل الفراغ بين الحروف[45]، وقوام تلك الكتابات آيات من سورة المطففين، والأنعام، والفاتحة كاملة، والأحزاب، وتبدأ الآيات بالعقد الأول كالتالي:

لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِزَاجُهُ[46]

النوافذ الزخرفية بالحائط الشمالي الشرقي (اللوحة الأولى)



ثم تتبع الآيات السابقة بالآيات القرآنية التالية؛ حيث نقرأ:

وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ[47]

ثم نقرأ سورة الفاتحة كاملة بالإفريز الكتابي بالعقد التالي؛ حيث نقرأ:

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ[48]

يلي ذلك آيات قرآنية من سورة الأحزاب مرة أخرى؛ حيث نقرأ:

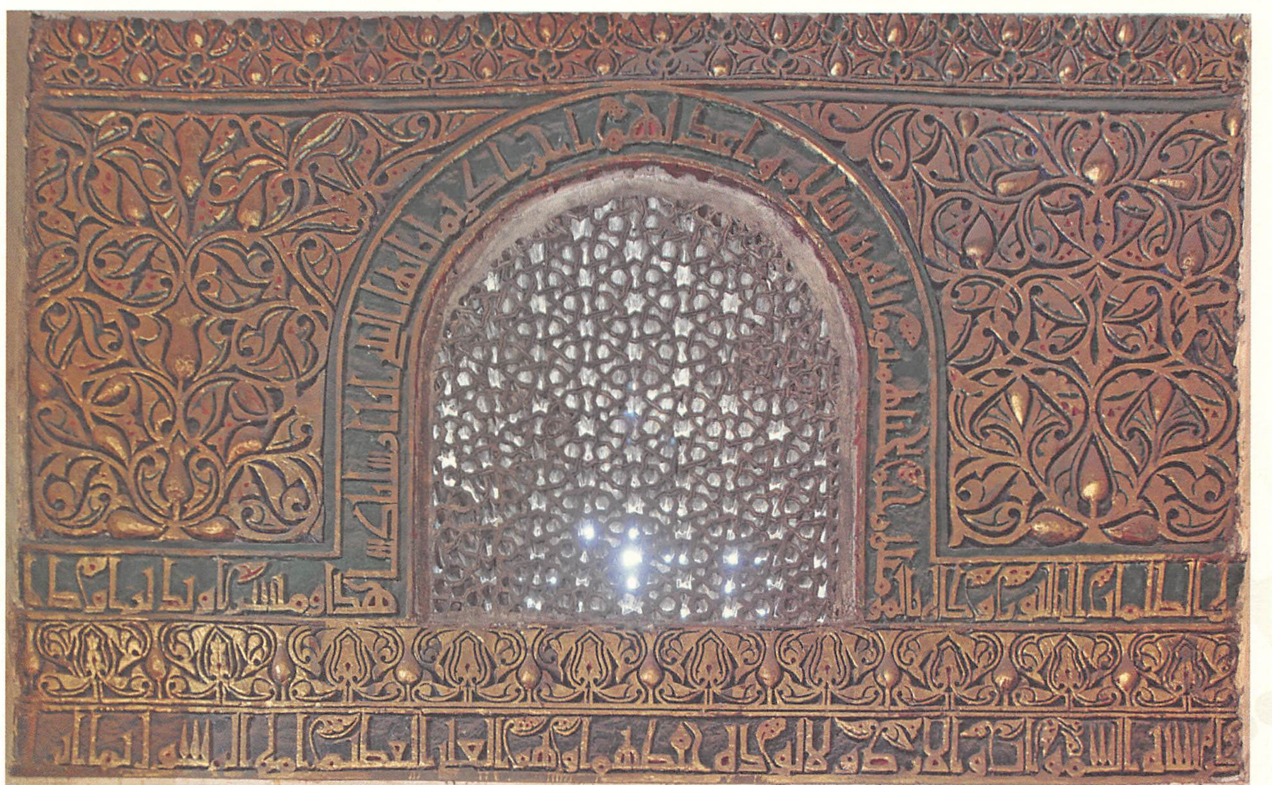
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا[49]

النوافذ الزخرفية بالحائط الشمالي الشرقي (اللوحة الثانية)





النوافذ الزخرفية بالحائط الشمالي الشرقي (اللوحة الثالثة)



النوافذ الزخرفية بالحائط الشمالي الشرقي (اللوحة الرابعة)

وأخيرًا الآيات التالية:

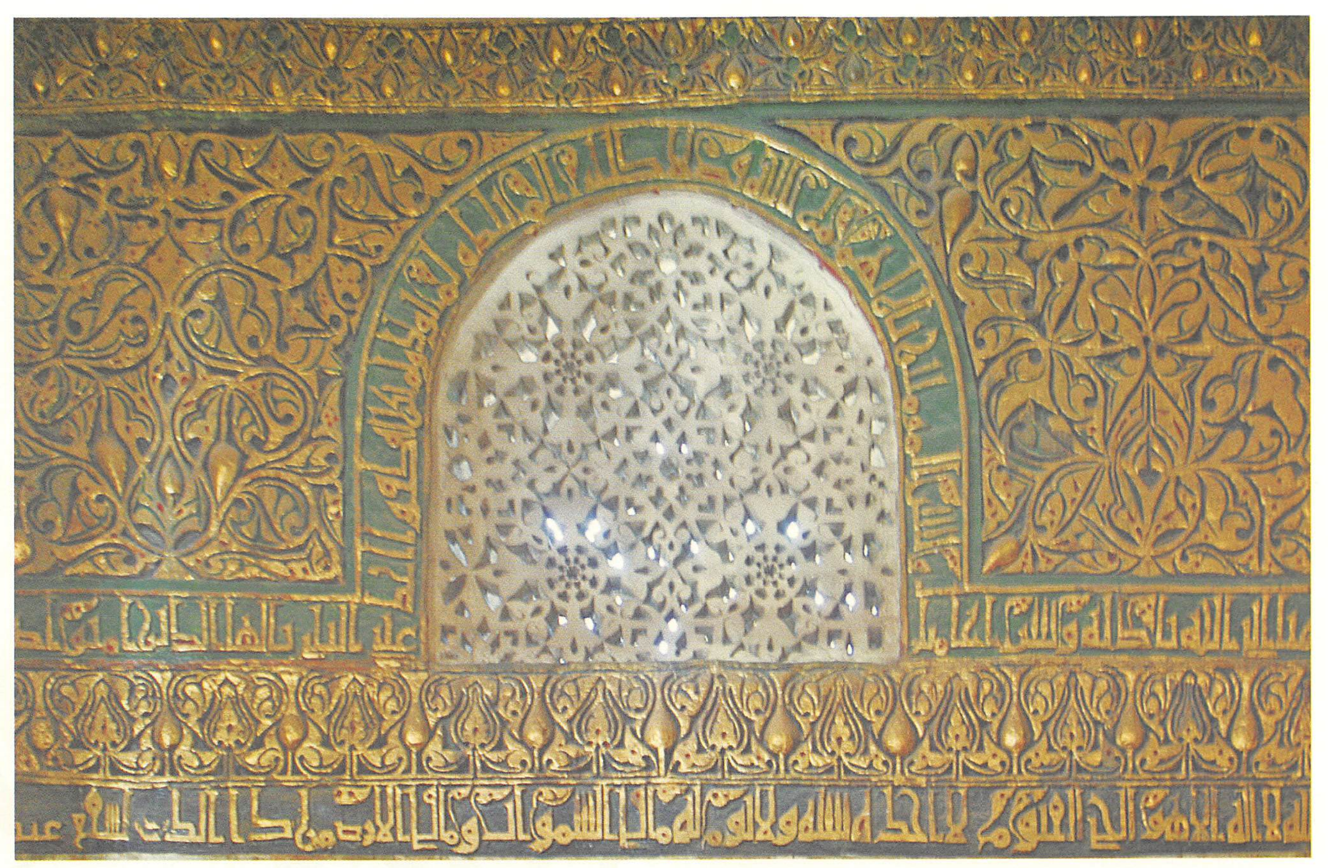
وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللهِ فَضْلاً كَبِيرًا وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا[50]

كذلك يمتد أعلى النوافذ ومضاهياتها بأعلى الحائط شريط قوام زخرفته زخارف متكررة من ورقة ثلاثية يخرج من أسفلها ساق يلتف حول الورقة مكونًا شكلاً دائريًا ويفصل بين كل وحدة زخرفية والتي تليها ورقة مدببة بارزة تشبه الكندة.

ويجري أسفل النوافذ وبامتداد الحائط شريط من الزخارف المكررة قوامها أوراق خماسية ذات نهايات عليا مدببة، ويخرج من أسفل فرعان يرتقيان لأعلى يكونان معًا شكلاً قلبيًا، ويفصل بين هذه الوحدات أفرع نباتية ملتوية تنبثق منها أنصاف مراوح وأوراق نباتية مدببة.

ويجري أسفل الشريط الزخرفي السابق شريط من الكتابات القرآنية بالخط الكوفي المزهر منفذة داخل شريط أفقي يسير أسفل النوافذ المعقودة في الحائط الشمالي الشرقي[51]، وتبدأ بآية قرآنية من سورة البقرة بالعقد الأول من جهة اليمين كالتالي:

إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ[52]



النوافذ الزخرفية بالحائط الشمالي الشرقي (اللوحة الخامسة)

يلي ذلك آية قرآنية من سورة الحجر:

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَ(جِينَ[53])

وفي العقد التالي نقرأ:

وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ[54]

يلي ذلك الآية القرآنية التالية وهي الآية رقم 255 لسورة البقرة، وهي ليست الآية التالية للآية السابقة، فيلاحظ عدم الترتيب في تنفيذ الآيات القرآنية في هذا الموضع من الجامع:

كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[55]

ثم تتبع الكتابة لتتضمن أول الآية القرآنية التالية:

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ[56]

وأخيرًا:

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ[57]

الشرافات

عثر على بقايا شرافات الجامع الأصلية مندمجة في قاعدة قبة المدرسة الجوهرية، كما عثر على بقاياها أيضًا فوق باب الأشرف قايتباي الذي حل محل الباب الأصلي للمسجد[58].

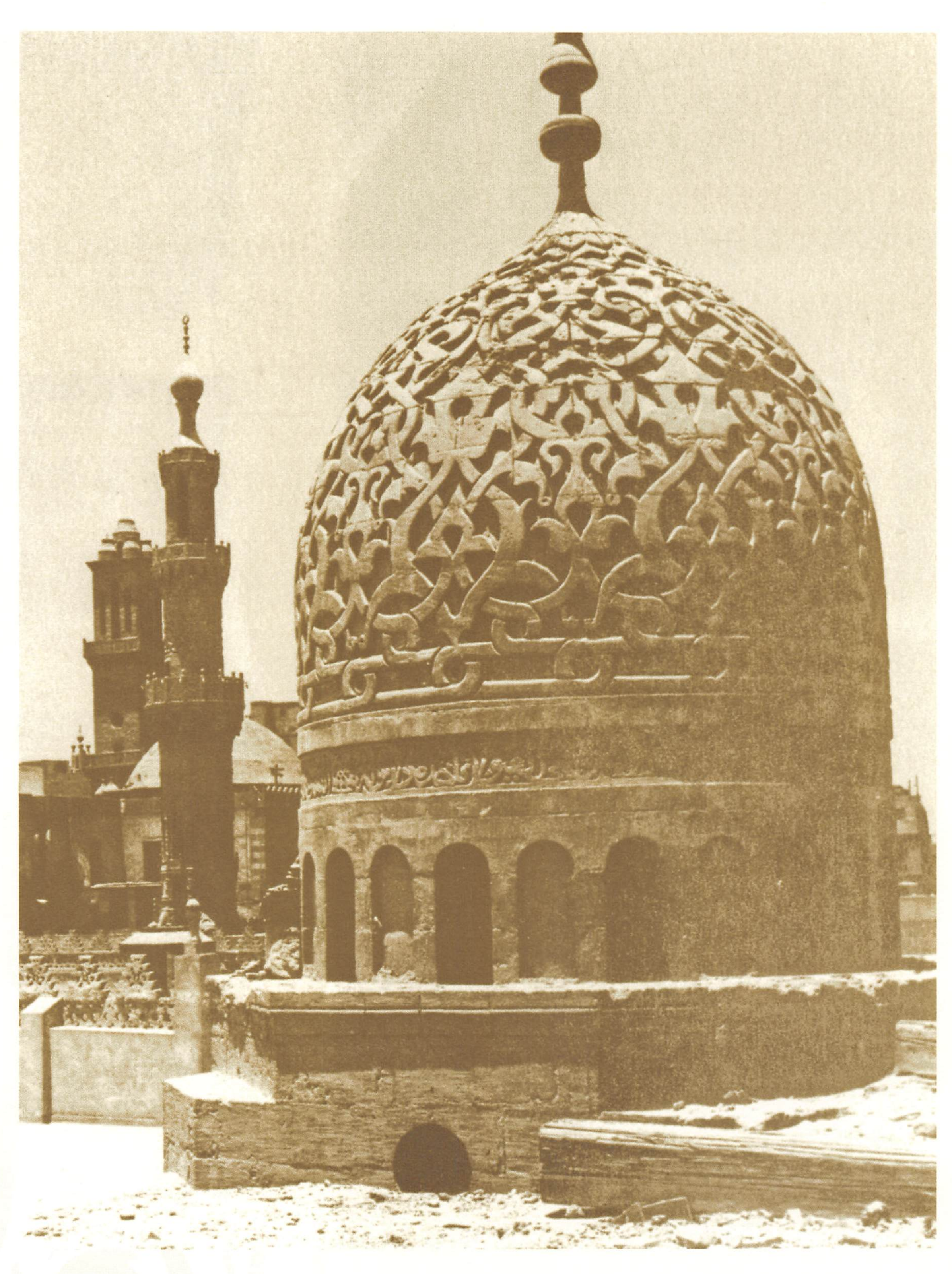
وتُظهر إحدى الصور التي التقطتها كريستل كيسلر لقبة المدرسة الجوهرية بقايا شرافات من الطوب المغطى بطبقة من الجص على شكل قمع مقلوب مدمجة في حائط بجانب قبة المدرسة الجوهرية، وتعتقد كارولين ويليامز أن هذه الشرافات هي بقايا شرافات الجامع الأولى، غير أن هذه البقايا اندثرت الآن و لم يتبق منها شيء.[59]

العمد

جُلبت الأعمدة المستخدمة في بناء الجامع الفاطمي من مبانٍ سابقة على الإسلام، امتازت بتيجانها المزخرفة[60]، ويبلغ عدد أعمدة الجامع الأزهر حاليًا 275 عمودًا،[61] معظمها رومانية الطراز، وغير متساوية في الطول والسُمك وفي شكل تيجانها وقواعدها،[62] وقد أدى قصر العمد إلى قصر ارتفاع السقف الذي وصل إلى 6,92 م فقط.[63]

وترتكز عقود الظلة الشرقية على عمد مزدوجة ذات تيجان كورنثية الشكل وقواعد مستطيلة تجمع كل عمودين ببعضهما.[64]





بقايا الشرافات القديمة بجوار قبة المدرسة الجوهرية (عن Christel Kessler)







نماذج من تيجان الأعمدة المستخدمة بالجامع الأزهر الشريف









نماذج من تيجان الأعمدة المستخدمة بالجامع الأزهر الشريف




وقد ارتبطت تيجان العمد بالجامع بأسطورة مفادها أن بالجامع طلسمًا، فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به، وكذلك سائر الطيور من الحمام واليمام، وهي صور طيور كل صورة على تاج عمود.[65]

ويقول أوليا جلبي: «**لذا لا تجد فيه أثرًا للطيور كالعصفور والخطاف والحمام والحدأ، فهي لا تدخله ولا تعشش فيه إنه لطلسم عظيم**».[66]

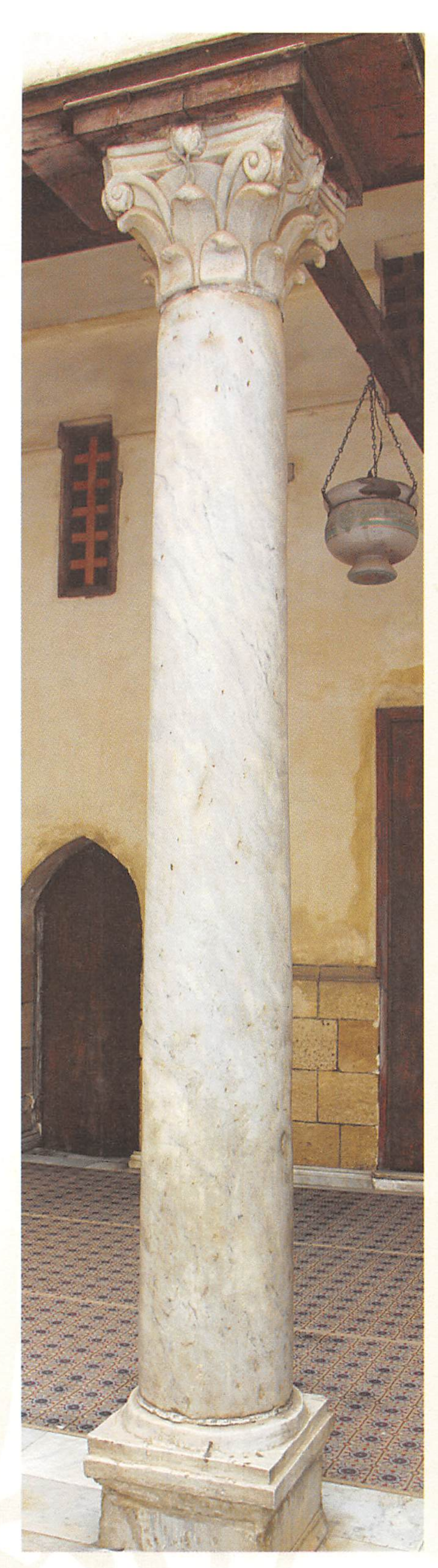



وتاج العمود هو رأس العمود وهو الجزء الزخرفي العلوي الذي كانت فائدته من الناحية الإنشائية كمخدة أو قاعدة لتلقي الأحمال ونقلها إلى بدن العمود.[67]

وقد أضيفت فوق تيجان الأعمدة حدارات يعلوها طنفة وتدنوها قرمة، وهي مجموعة إنشائية تعتبر ابتكارًا في العمارة الإسلامية ببلاد المغرب شوهدت من قبل في مسجدي القيروان والزيتونة، واستخدمت لأول مرة في الجامع الأزهر، وقد قصد بهذا الابتكار معالجة قصر قامة الأعمدة واختلاف ارتفاعاتها، وإيجاد قواعد ثابتة على مستوى واحد لأطراف العقود، وقد صنعت الحدارات في الجامع الأزهر من الحجارة.[68]

تيجان الأعمدة الحاملة للطلاسم



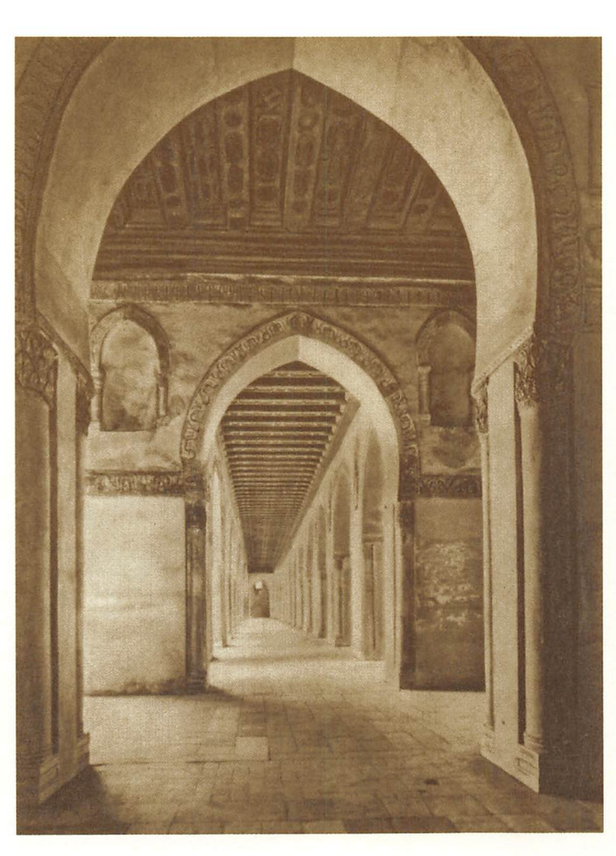
التيجان والأعمدة الحاملة للطلاسم





حدارات أعمدة جامع سيدي عقبة بالقيروان

العقود


عقود جامع أحمد بن طولون

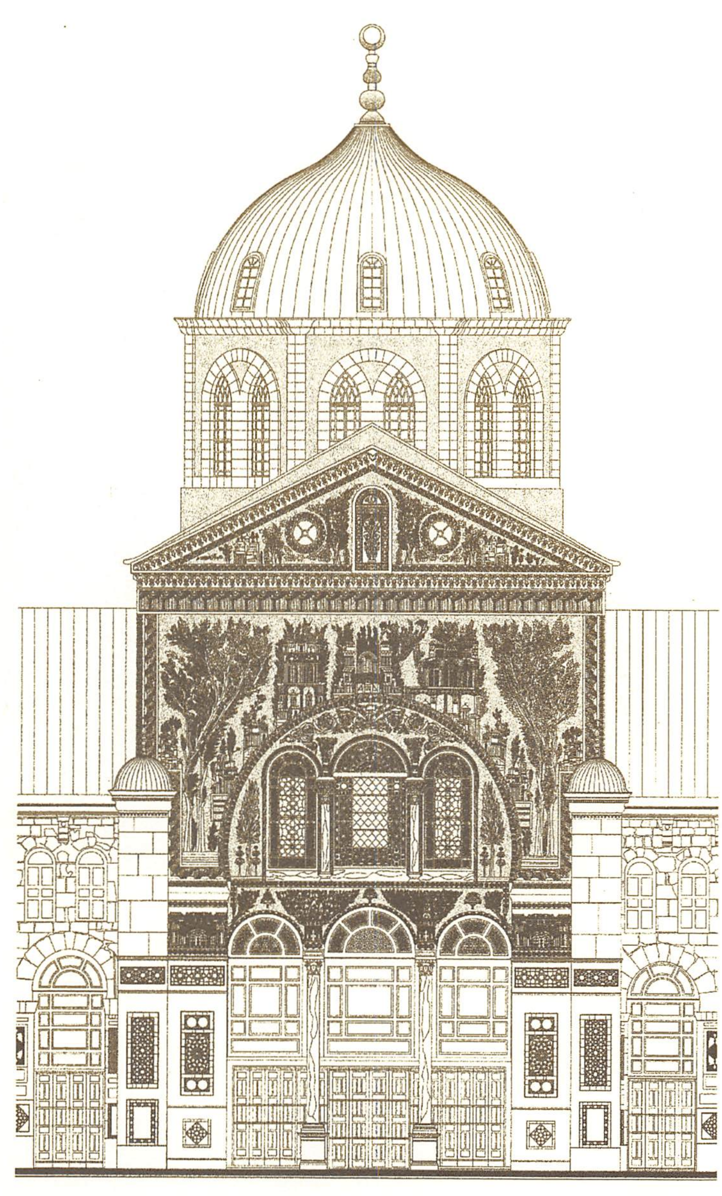
استعملت عقود من النوع المدبب[69] في رفع سقف الجامع الفاطمي الأول، وهي على غرار العقود المستخدمة في الجامع الطولوني[70]، وإن كان الدبب يظهر فيها أكثر ما يظهر في عقود الجامع الطولوني[71]، والعقود المدببة ترجع إلى أصول ساسانية حيث وجد أقدم أمثلته في طاق كسرى بالعراق والذي يعود إلى عصر الملك شابور الأول (242-272م)، وأقدم أمثلته في العمارة الإسلامية وجد في واجهة المجاز المطلة على صحن الجامع الأموي بدمشق سنة 96هـ/ 714م[72].

ويلاحظ أن بائكات العقود المطلة على صحن الجامع من النوع المسنم أو Keel arch، والتي يطلق


طاق كسرى والقبو المدبب







واجهة ظلة القبلة بالجامع الأموي بدمشق (عن Talal Akili)

عليها خطأ اسم العقود الفارسية[73]، وهي تعود إلى عصر الإمام الحافظ للدين عبد المجيد، وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتجديدها سنة 1309 هـ/ 1891م.

والحقيقة أن العقود المسنمة ظهرت بظهور الدولة الفاطمية بمصر؛ حيث ظهرت لأول مرة في قبة بدر الدين الجمالي سنة 480 هـ/ 1087 م[74].

وهذه العقود تشبه تمامًا العقد التيودوري الإنجليزي الذي ظهر بعده بعدة قرون، ومن أمثلته في الغرب ما وجد في قصر Villa Rufolo في مدينة Ravello بإيطاليا من القرن الثاني عشر الميلادي/ القرن السادس الهجري.[75]

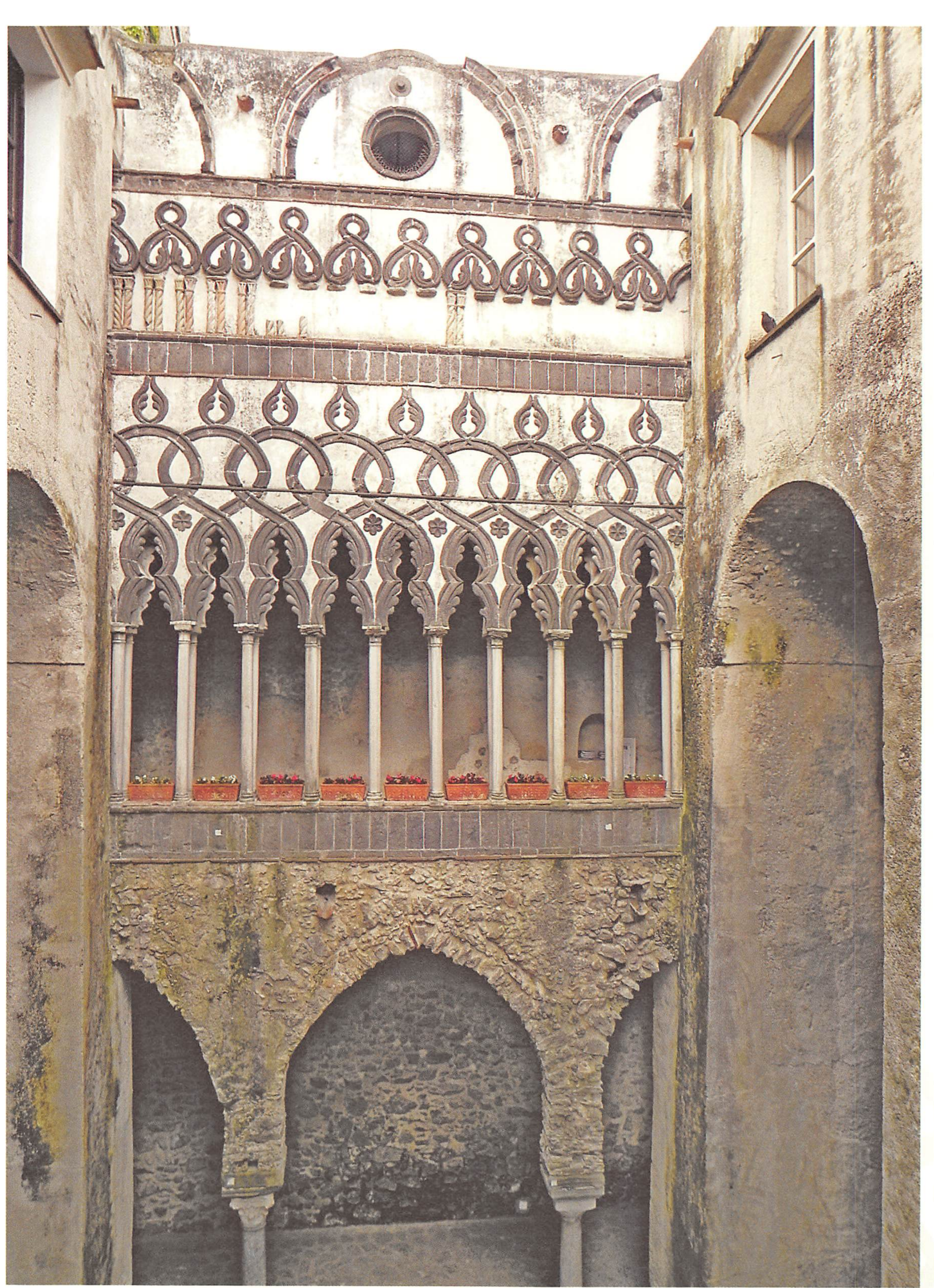
العقد المدبب بمحراب قبة بدر الجمالي (قبة الشيخ يونس بالقاهرة)

ويلاحظ أن أطراف هذه العقود لم ترتكز مباشرة على تيجان الأعمدة بل كانت ترتكز كل منها على حدارة تعلوها طنفة وتدنوها قرمة أو طبلية، وقد اختفت هذه الحدارات تحت البياض الجصي الذي صاحب تجديد المسجد، وتبقى البعض منها في الجزء الغربي من ظلة القبلة إلى يمين المتجه إلى المحراب. والحدارة عبارة عن مكعب من البناء ارتفاعها نصف متر تقريبًا أي أن منبت العقد يرتفع عن أرضية المسجد بما يقرب من أربعة أمتار، وتصل رءوسها إلى ما يزيد عن ستة أمتار، ويبلغ ارتفاع الحائط فوق رؤوس العقود ثلاثة أرباع المتر.

وتتميز العقود التي تحف بالمجاز باتساع فتحاتها عكس بقية فتحات عقود الجامع، لذا تبدو عقود تلك البلاطة عريضة الأكتاف وفتحاتها شبه منفرجة.

أما العقود المطلة على الصحن فليست على نفس نظام عقود ظلة القبلة والأروقة، فهي لا ترتقي على حدارات، وإنما ترتقي على طبال أو قرم خشبية أقيمت فوق تيجان الأعمدة، كما أن دببها وحدبها ازدادا وضوحًا، وانبطحت أكتافها واتخذت أطرافها شكل الخطوط المستقيمة، فلم تعد أطرافًا مقوسة، وهذه هي العقود المنفرجة التي سميت خطأ بالعقود الفارسية.[76]





العقد المدبب في Villa Rufolo



حدارات أعمدة جامع الزيتونة



عقود الجامع الأزهر الشريف



وتعتبر عقود المجاز القاطع بظلة القبلة من أكثر العناصر المعمارية أصالة بالجامع خاصة العقود الأربعة الأولى من الجانبين وما اشتملت عليه من زخارف وكتابات كوفية وهي ترجع إلى عهد القائد جوهر؛ حيث إن باقي العقود جددت أكثر من مرة.[77]

أما عقود النوافذ التي تعلو حائط القبلة، فهي من النوع نصف الدائري على خلاف العقود البنائية في بقية أجزاء الجامع.[78]

وقد زخرفت عقود الجامع الفاطمي خاصة في ظلة القبلة بزخارف جصية من تكوينات نباتية وهندسية متنوعة:

الأجزاء المقابلة لحائط القبلة من داخل ظلة القبلة من عقود الرواق الخامس الذي كان يطل على الصحن قبل زيادة الحافظ للدين عبد المجيد:

نقشت على واجهة العقود الثلاثة الأولى من الناحية الشمالية كتابات قرآنية بالخط الكوفي المزهر من سور الفتح والأنعام والمائدة وآل عمران، كما تضمنت بعض العقود لكتابات مكررة نصها:

الملك لله لله وحده

ونقرأ الكتابات على الترتيب بدءًا من العقد الأول بالآيات الأولى لسورة الفتح كالتالي:

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا[79]

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ[80]

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ[81]

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ[82]

وقد أهمل الخطاط استكمال الآية السابقة من سورة الفتح، كالتالي: (خَالِدِينَ فِيهَا) ليبدأ بـ: **وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ**[83]، ثم يعود ليكرر الآيات القرآنية بدءًا من الآية القرآنية رقم 4 من سورة الفتح: **لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ**[84] **تَجْـ**(ـري).

ـنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ[85]

[.........] **يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا**[86] [..............]

ثم يبدأ الخطاط بكتابة آيات من سورة الأنعام لنقرأ الآيات التالية: **وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**[87].

ثم آية:

قَدْ فَصَّلْنَا الآيَات لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ وَهُوَ الَّذي[88]

يتضمن هذا العقد عبارة «**الملك لله**» والتي نفذت بشكل مكرر داخل إطار العقد

ثم آية:

إنَّ في ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَجَعَلُوا[89]

ويبدأ الخطاط بكتابة آيات من سورة المائدة، لتبدأ الآيات كالتالي: **مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ**[90].

ثم يعود ليكرر كتابة آيات من سورة الأنعام؛ حيث نقرأ: **فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَات لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**[91] يلي ذلك آيات من سورة المائدة مرة أخرى،نصها: **مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ**[92]

ثم آية:

وَالإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ[93]

ثم يجمع بين كتابة آية من سورة الأنعام، ويستكمل بآية من سورة المائدة؛ لنقرأها كالتالي: **وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**[94]**..بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ**[95]

ثم يعود لآيات من سورة الأنعام، ونقرأها كالتالي: **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ .. لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**[96]

ثم آية:

ـدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ[97]

ثم يبدأ بكتابة عبارة الملك لله، بشكل مكرر، يليها الآية القرآنية: **فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**[98]، ثم يعود لكتابة آيات من سورة المائدة ونصها: **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا**[99]

ثم يستمر في كتابة آيات من سورة المائدة، ونصها كالتالي:

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ[100]

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ[101]

وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ[102]

جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا[103]



ثم يعود لكتابة عبارة "**الله وحده**" بشكل مكرر، كما يلاحظ أن كتابات العقدين السادس والعشرين والسابع والعشرين غير واضحة.

أما العقد الثامن والعشرون فيبدأ الخطاط في كتابة سورة الفتح كالتالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا[104]

لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا هُوَ الَّذِي[105]

لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي[106]

مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا[107]

ثم يعود لكتابة عبارة "**الملك لله**" بشكل مكرر

وفي العقد الثالث والثلاثين يعود لكتابة آيات من سورة الأنعام كالتالي:

وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ[108]

قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ[109]

أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ[110]

مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ[111]

إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ[112]

وفي العقد الثامن والثلاثين يعود الخطاط مرة أخرى لعبارة "**الملك لله**" بشكل مكرر، يليها الآية القرآنية: **وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ**[113]، يليها بعد ذلك نفس العبارة مكررة «**الملك لله**».

لَكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ[114]

قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ[115]

ويعود في العقد الحادي والأربعين إلى الآيات من سورة المائدة كالتالي: **فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ**[116]

يليها الآية القرآنية: **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ**[117]

مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ[118]

وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ[119]

بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ[120]

عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ[121]

أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا[122]

عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا[123]

أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ[124]

ثم يختم بكتابة آيات قرآنية من سورة آل عمران كالتالي: **وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**[125]

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ[126]

وقد شغلت كوشة كل عقد بطاقة صماء تشبه المحراب عبارة عن لوحات جصية صماء تحيط بها إطارات، زخرفت الطاقة الواقعة بين العقدين الثالث والرابع بزخارف نباتية قوامها أفرع نباتية وسيقان تلتف وتتشابك مكونة أوراقًا نباتية ثلاثية محورة تحصر بداخلها نصفي مروحتين نخيليتين ثنائيتي الأوراق؛ أما الطاقة الواقعة بين العقدين الرابع والخامس، فقد زخرفت بتكوين زخرفي عبارة عن ورقتين نخيليتين محورتين تلتقيان عند الرأس، يتوسطهما زهرة كاسية ينبثق منها ثلاثة براعم زهرية، يعلو ذلك زهرة كاسية تشبه القنينة لها قاعدة مدببة ورأس مقوّس يكتنف جانبيها براعم زهرية محورة، ينبثق من أعلاها ورقة نباتية ثلاثية محورة، ويكتنف جانبيها برعمان زهريان مقوّسان، ويحدد هذه الوحدة الزخرفية إطار على هيئة دائرة مدببة الطرف، ويشغل الفراغ الواقع بين الإطار والوحدة الزخرفية زخارف متشابكة تشبه عش النحل، ويشغل الطاقة الواقعة بين العقدين الخامس والسادس نخلة محورة عن الطبيعة لها ساق تشبه الجديلة وجريدها عبارة عن أفرع جصية بارزة مشعة يخرج من وسطها شكل بيضاوي بارز، ويتدلى منها ثمار البلح على هيئة فصوص صغيرة، ويعلو النخلة ورقة نباتية خماسية محورة يعلوها شكل هلالي يتوسطه ورقة نباتية ثلاثية محورة، وحول النخلة تتفرع سيقان حلزونية تشكل جامات دائرية تحصر بداخلها أنصاف مراوح نخيلية وبراعم زهرية تشبه ثمار الكمثرى.



ويشغل الطاقة الواقعة بين العقدين السادس والسابع شجيرة ذات جذع طويل بارز خالٍ من الزخارف، وفروع الشجيرة تتكون من ستة أضلاع جصية مشعة، وفي المركز يوجد ضلعان بارزان يتوسطهما فرع نباتي يشبه السنبلة، كما تظهر سنبلتان على جانبي المركز، وحول جذع الشجرة تظهر زخرفة من أفرع ملتفة تكون جامات دائرية يتوسطها عناصر محورة لثمار تشبه الرمان، وزخرفت الطاقة الواقعة بين العقدين السابع والثامن بزخارف على هيئة أهلة كما تظهر براعم زهرية أو ثمار كمثرى، يتفرع حولها سيقان حلزونية ملتفة مكونة جامات دائرية تحصر بداخلها أزواجًا من البراعم الزهرية المقوسة والأوراق النباتية المحورة. وازدانت الطاقة الواقعة بين العقد الثامن والتاسع بأفرع نباتية ملتفة وسيقان حلزونية مكونة جامات دائرية تحصر بداخلها أزهارًا كاسية ثنائية وأنصاف مراوح نخيلية بالإضافة إلى براعم زهرية مقوسة، وقد زخرفت كوشات عقود هذه الطاقات بسرر دائرية تتكون من إطارين تحصر زخارف تلك السرر، والتي يشغل بعضها أوراق نباتية محورة ثلاثية الفصوص ويشغل بعضها نجمة مبسطة من أذرع جصية بارزة وبعضها على هيئة وُرَيدتين ثلاثيتين متداخلتين، ينتج من تداخلهما نجمة من ستة فصوص، كما شغلت بعض السرر بمثلث على كل ضلع من أضلاعه نصف دائرة، بداخلها ورقة نباتية ثلاثية محورة أو يشغلها ثلاث دوائر متداخلة في بعضها، وملئ الفراغ الناجم من تداخلها بأوراق نباتية محورة.

ويعلو قمم العقود أسفل السقف مباشرة شريط أفقي يجري بطول البائكة قوامه زخارف نباتية عبارة عن زهرة كاسية ثنائية ذات ساق طويلة على جانبيها نصف مروحتين نخيليتين لكل منهما نهاية حلزونية، ويكتنف الزهرة الكاسية من الجانبين زوج من الأوراق الثنائية المحورة، وأوراق تشبه الأجراس ولها نهاية مشرشرة، بالإضافة إلى أشكال بارزة لثمار الكمثرى صُفت إلى جوار بعضها بين الأفرع والسيقان والأوراق النباتية.[127]

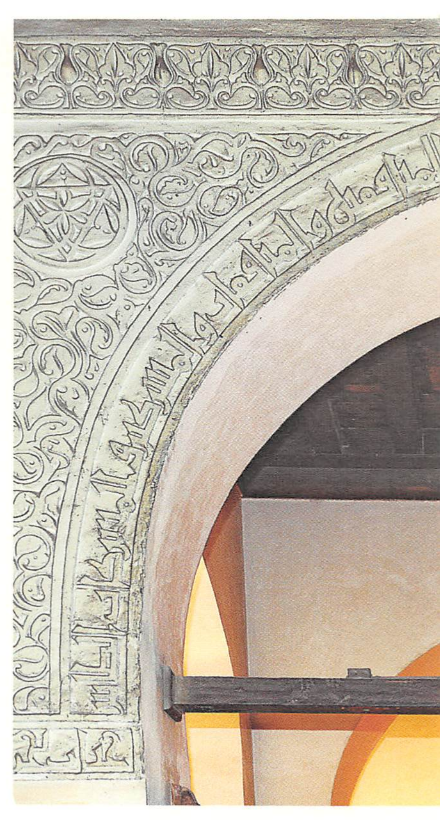


كتابات وزخارف عقود الرواق الخامس من ظلة القبلة المطل على الصحن



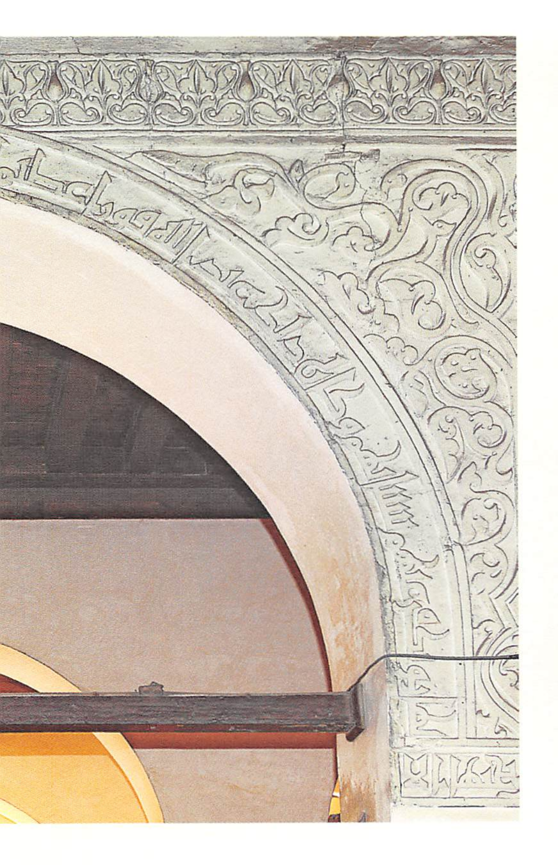




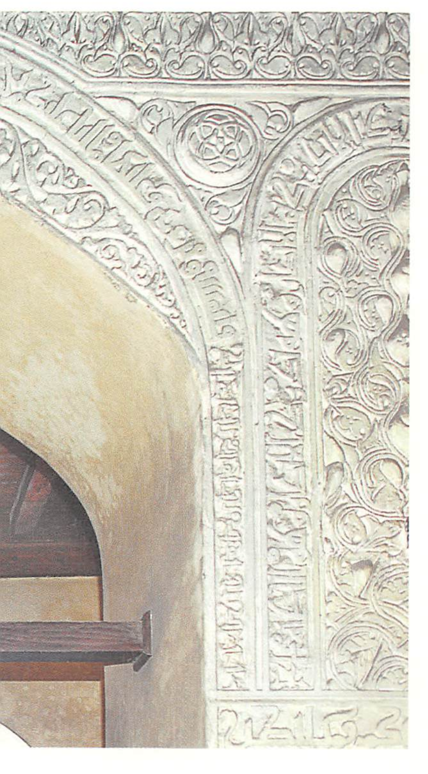












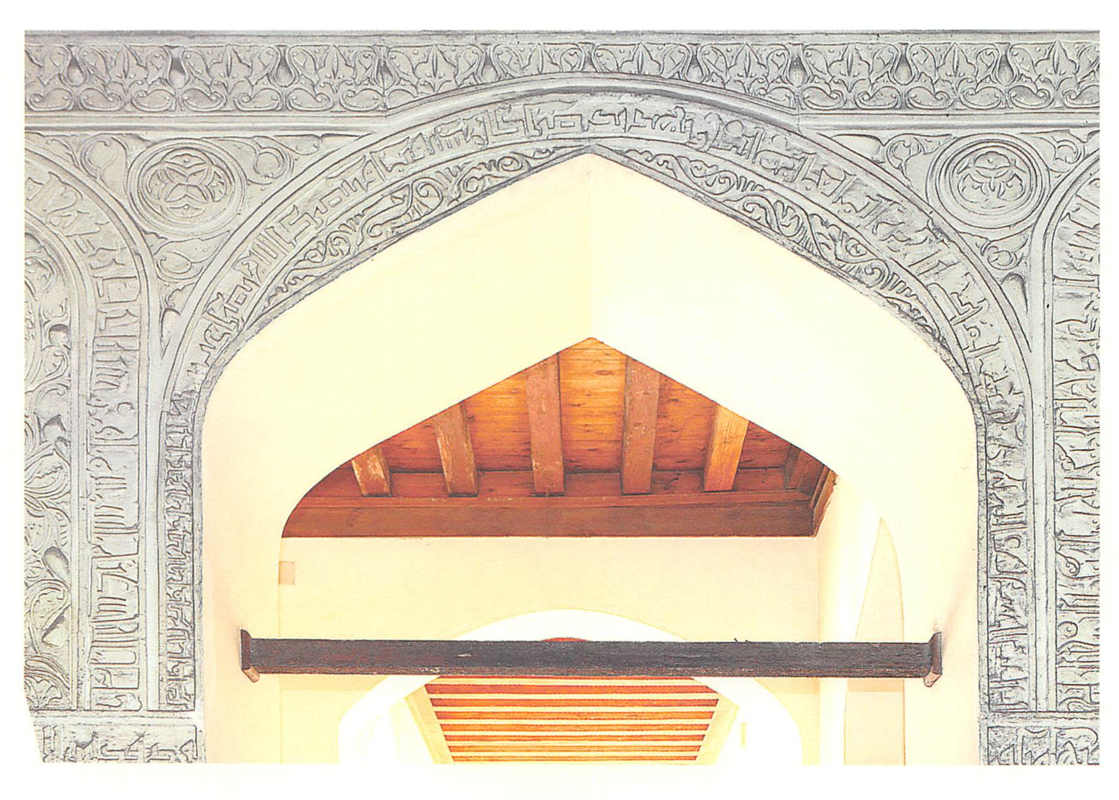




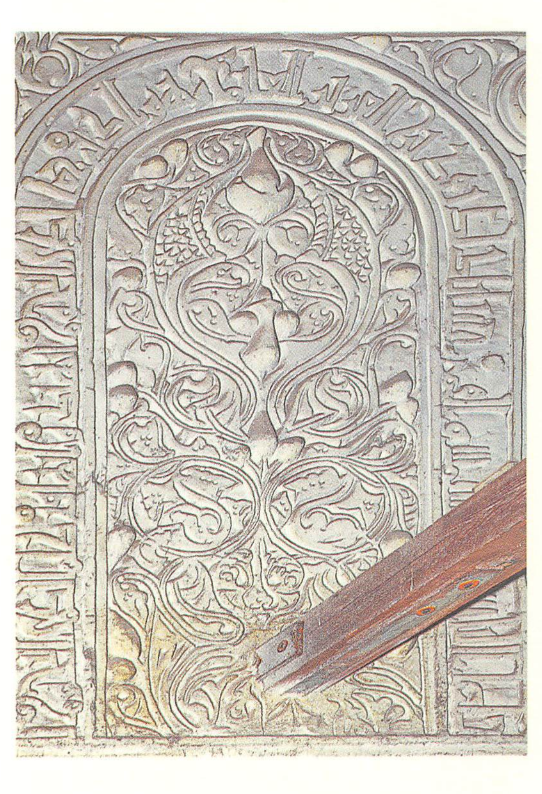









































عقود المجاز

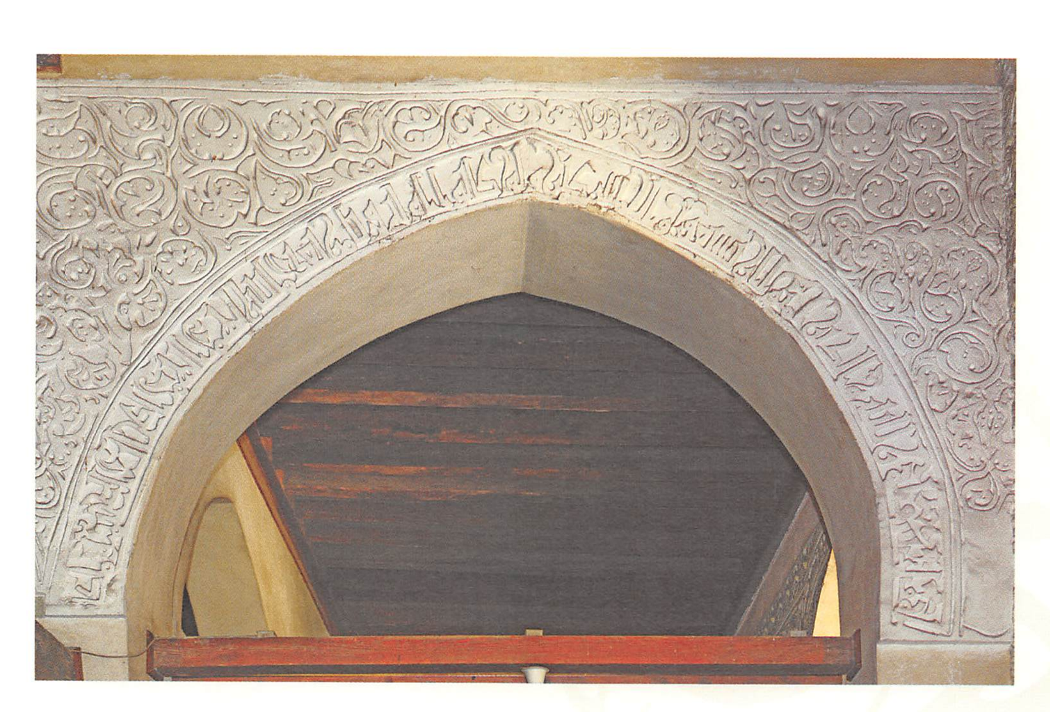
يذكر أحمد فكري أن بعض هذه الزخارف اندثرت وتبقى معظمها على حاله القديم، أما الآن فقد أزيلت جميع الزخارف القديمة وكسيت بألواح جصية زخرفية نفذت بنفس أسلوب الزخارف القديمة، وكان يكسو العقد نفسه إطار نقشت عليه آيات قرآنية بالخط الكوفي المزهر تزهيرًا خفيفًا، أما أكتاف العقد وتواشيحه فقد زخرفت بزخارف نباتية عبارة عن سيقان متعرجة تنبثق منها وريقات منحنية، منفردة أحيانًا، ومزدوجة أحيانًا أخرى، متعددة الشحمات، محصورة في الحلقات والدوائر التي رسمتها تعريجات السيقان على هيئة أنصاف المراوح النخيلية، وهي عبارة عن عروق ملتفة وممتدة طويلة لا تنتهي وتخرج منها عروق مقسومة أو مزدوجة تخرج منها وريقات مدببة ذات شحمتين أو ثلاث أو خمس شحمات تتدلى من بعضها أشكال فواكه مجسمة.[128]

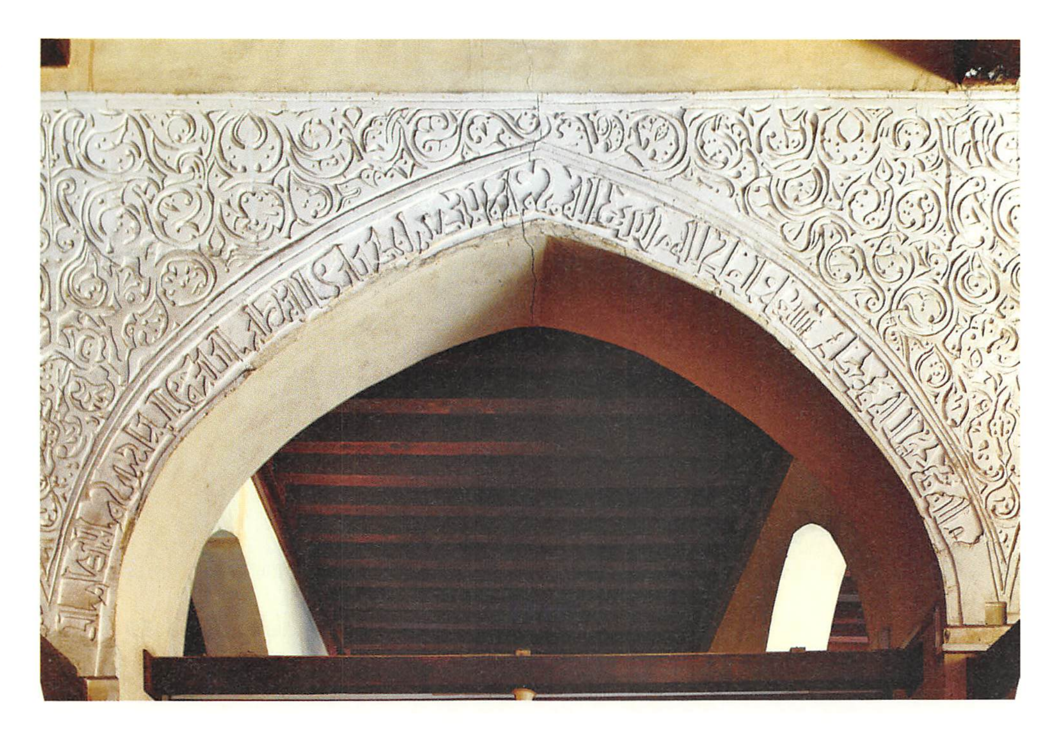
وترجع هذه الكتابات إلى عصر تأسيس الجامع (360 هـ/ 972 م)، وقد جاءت تلك الكتابات خالية من الشكل والإعجام وعلامات الإعراب،[129] ونصوص كتابات تلك العقود، نفذت بشكل مكرر، بدءًا من العقد الأول جهة يمين الناظر إلى المحراب كالتالي:

النقوش الكتابية لعقود المجاز الأربعة يمين الناظر إلى المحراب:

العقد الأول: ..... وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .. وَمَا كَا(نَ).[130]

العقد الثاني: .... اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ .. لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِ(ينَ).[131]


كتابات عقود المجاز يمين الداخل





العقد الثالث: .... لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .. وَمَا كَا(نَ).[132]

العقد الرابع: .... مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .. لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِ(ينَ)...[133]





النقوش الكتابية لعقود المجاز الأربعة يسار الناظر إلى المحراب:

العقد الأول: ..... للنَّبيِّ وَالَّذين آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِين وَلَوْ كَانُوا أُولي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم .. وَمَا كَا(نَ). [134]

العقد الثاني: .... مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ .. لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذ(ينَ). [135]

العقد الثالث: .... للنَّبيِّ وَالَّذين آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِين وَلَوْ كَانُوا أُولي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيم. وَمَا كَا(نَ). [136]

العقد الرابع: .... مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ .. لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذ(ينَ). [137]

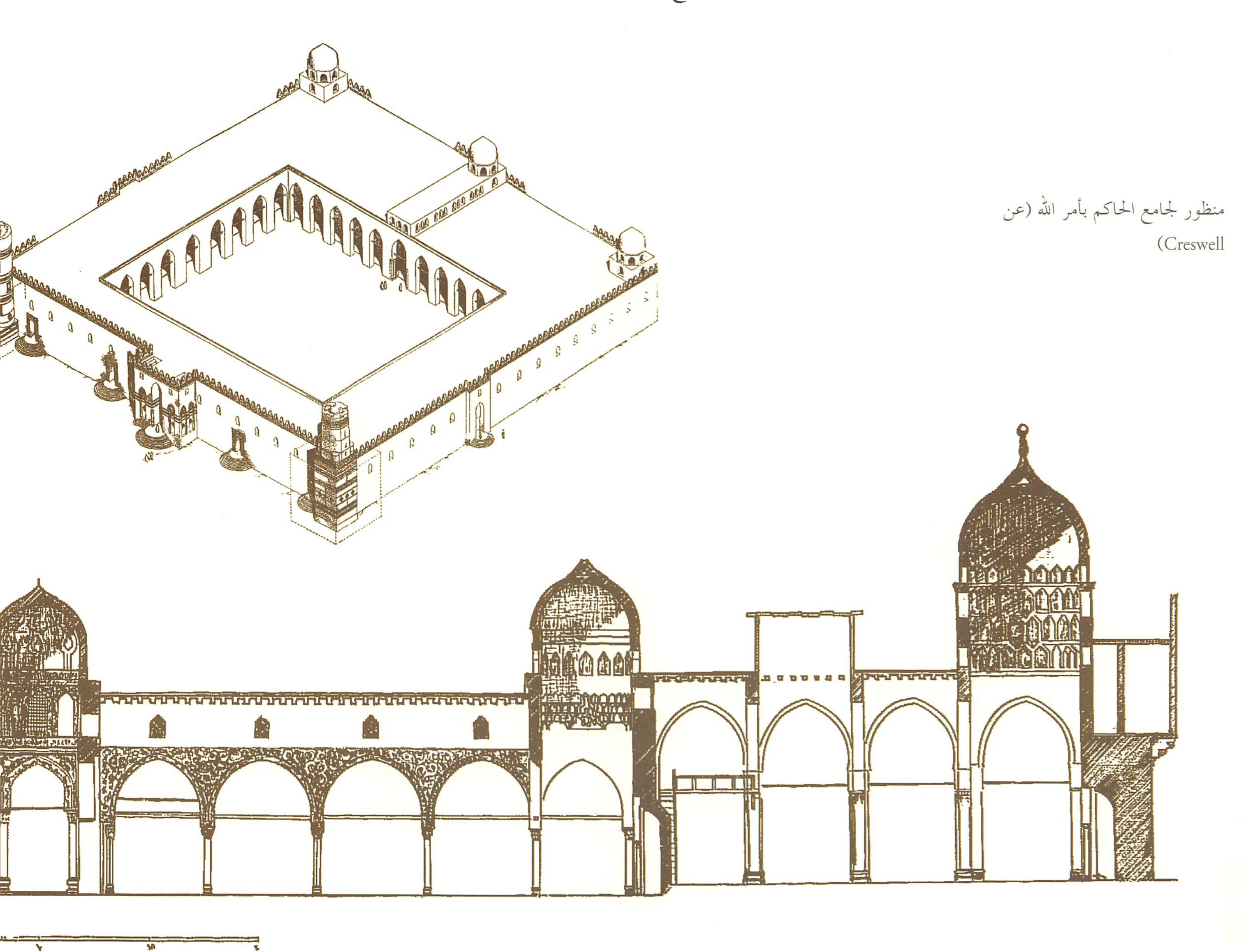


كتابات عقود المجاز يسار الداخل

القباب

كان يتقدم محراب الجامع الفاطمي قبة، كما كان يوجد قبتان عند طرفي حائط القبلة، وقد تهدمت تلك القباب واندثرت فيما عدا قبة المحراب، فهي تعود إلى عصر الأشرف الغوري.[138]

وهناك دليلان حول وجود تلك القباب المندثرة، الأول فني بالمقارنة بتصميم جامع الحاكم بأمر الله، إذ اشتمل رواق المحراب على ثلاث قباب إحداها فوق المحراب والاثنتان بطرفيه، والدليل الثاني تاريخي من خلال حجة وقف الحاكم بأمر الله على المسجد؛ حيث ذكر **«ما قدر لصيانة القباب»**، في معرض ذكرها حول نفقات أعمار الجامع.[139]



منظور لجامع الحاكم بأمر الله (عن Creswell)

قطاع رأسي لقباب الجامع الأزهر الشريف (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

قبة الحافظ

هي قبة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها 3,5م، وارتفاعها 13م من سطح أرضية المصلى، وهي ترتقي على أربعة عقود منفرجة، وترتكز على دعامتين حجريتين مربعتين في الواجهة المطلة على رواق الحافظ للدين عبد المجيد، أما في رواق الحافظ المطل على الصحن فترتكز على ثمانية أعمدة رخامية، أربعة في كل جانب.[140]

يعلو الدعامات والأعمدة الحاملة للقبة فوقها أربعة عقود مخموسة، تحمل مربع القبة، وقد حول المربع إلى مثمن عن طريق حنايا داخلة كبيرة يبلغ ارتفاع الواحدة منها مترين تحصر بينها مضاهيات[141]، وحفلت جوانبها وقطبها بالزخارف والكتابات الكوفية، وكلها آيات من القرآن الكريم، منها آية الكرسي وآيات من أول سورة يس.

الحنية الركنية بقبة الحافظ للدين عبد المجيد





قبة الحافظ للدين عبد المجيد من الداخل

قبة الحافظ للدين عبد المجيد من
الخارج



زخارف الجانب الجنوبي الشرقي (المدخل إلى المجاز القاطع)[142]

يدور حول عقد هذا الجانب شريط من الكتابات الكوفية بالخط الكوفي المزهر على أرضية نباتية يبدأ النص من منتصف الرجل اليمنى للعقد، بما نصه: **عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**[143]، يلي هذا الشريط من الخارج شريط من الزخارف قوامها أوراق ثلاثية مفرطحة ومفرغة متماسة الأطراف تشبه الخطوط المتداخلة المجدولة، يليه شريط عبارة عن جديلة تفصل بين زخارف قوس العقد وكوشتيه التي ملئت بزخارف نباتية قوامها أوراق العنب الثلاثية والخماسية وثمار الفاكهة والأوراق النباتية القلبية المشرشرة الحواف، التي يلتف حولها أفرع نباتية مكونة وحدات دائرية، وتنتهي هذه المجموعات الزخرفية عند قمة العقد بورقة نباتية مدببة تشبه كوز الصنوبر، ويعلو قمة العقد شريط من الزخارف عبارة عن شريط من المثلثات المعدولة والمقلوبة والتي يشغل كل واحد منها ورقة نباتية مفرغة، يعلوه شريط بالخط الكوفي المزهر على أرضية نباتية نصه: **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللّٰهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ**.[144]

زخارف الجانب الجنوبي الشرقي من القبة



زخارف الجانب الشمالي الشرقي

تشبه زخارف الجانب الجنوبي الشرقي، فيما عدا أن نص الشريط الكتابي الذي يدور حول قوس العقد نصه: **رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ ال.**[145]

كما أن الشريط المحدد لتلك الكتابات قوامه زخارف هندسية من خطوط متداخلة ومتقاطعة ينتج عنها جدائل ممتدة، كما يوجد شريط مستحدث بهذا الجانب على اليسار قوام زخارفه دوائر صغيرة مفرغة يفصل بين كل دائرة والتي تعلوها شكل نجمي ذو ستة فصوص، وجاء نص الشريط الكتابي الممتد بعرض الحائط فوق قمة العقد: **سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ مَنْ ذَا الَّذِي.**[146]

وقد زُخرفت كوشتا هذا العقد بزخارف نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية وكيزان صنوبر وأوراق ثلاثية يحيط بها سيقان نباتية تكون دوائر متداخلة تصل أحيانًا إلى خمس دوائر متداخلة، كما شغلت زاويتا قاعدة كوشتي العقد بأوراق نباتية مدببة.[147]

زخارف الجانب الشمالي الشرقي من القبة



زخارف الجانب الشمالي الغربي

تشبه زخارف الجانب الجنوبي الشرقي، فيما عدا نص الشريط الكتابي الذي يدور حول قوس العقد، والذي جاء نصه: **لِلَّهِ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ**،[148] كما استكملت بقية آية الكرسي في الشريط الذي يعلو هذا الحائط فوق قمة العقد ونصه: **يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ**.[149]

زخارف الجانب الشمالي الغربي



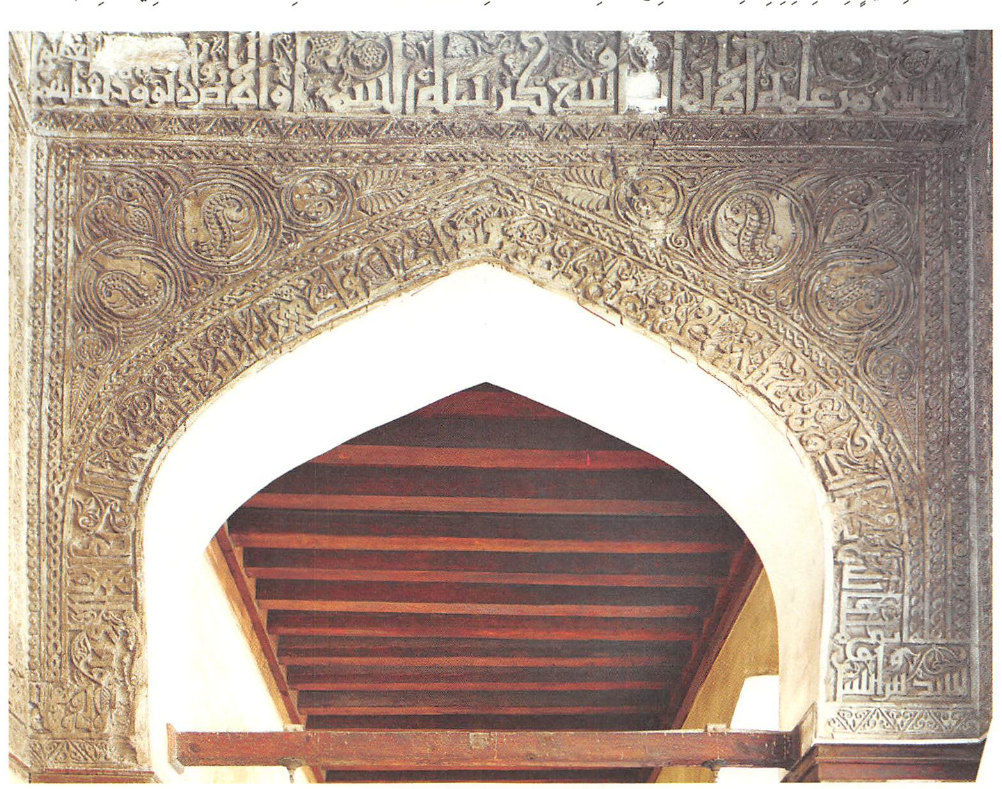
زخارف الجانب الجنوبي الغربي

تشبه زخارف الجانب الشمالي الشرقي،[150] فيما عدا أن نص الكتابات الذي يدور حول قوس العقد جاء نصه:

سُنْدُس وَإِسْتَبْرَق مُتَقَابِلِين كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولى وَوَقَاهُمْ.[151]

أما نص الكتابات الممتدة على الحائط أعلى قمة العقد فقد جاء نصها:

بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.[152]



زخارف الجانب الجنوبي الغربي

زخارف منطقة انتقال القبة

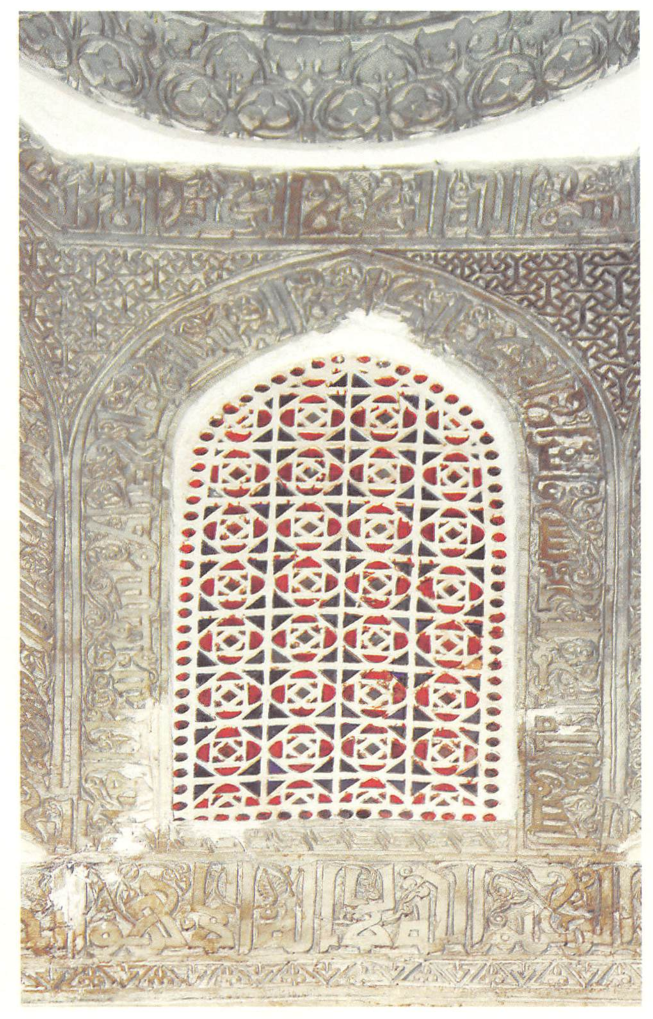
زخرفت منطقة انتقال القبة بشرائط من الكتابات القرآنية بالخط الكوفي المزهر على أرضية نباتية، وتبدأ أشرطة الكتابات بالشريط الذي يدور حول النافذة الشرقية وتنتهي بأسفل عقد الحنية الركنية بالركن الشمالي الشرقي،[153] ونص هذه الأشرطة[154]:

حول النافذة الجنوبية الشرقية: **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس وَالْقرآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**

حول الحنية الشرقية: **لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**







النافذة الجنوبية الشرقية

الحنية الشرقية

حول النافذة الشمالية الشرقية: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

حول الحنية الشمالية: وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ

حول النافذة الشمالية الغربية: الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ

حول الحنية الغربية: وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ

حول النافذة الجنوبية الغربية: فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ





النافذة الشمالية الشرقية

الحنية الشمالية



النافذة الشمالية الغربية

الحنية الغربية





النافذة الجنوبية الغربية

الحنية الجنوبية

حول الحنية الجنوبية: قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا

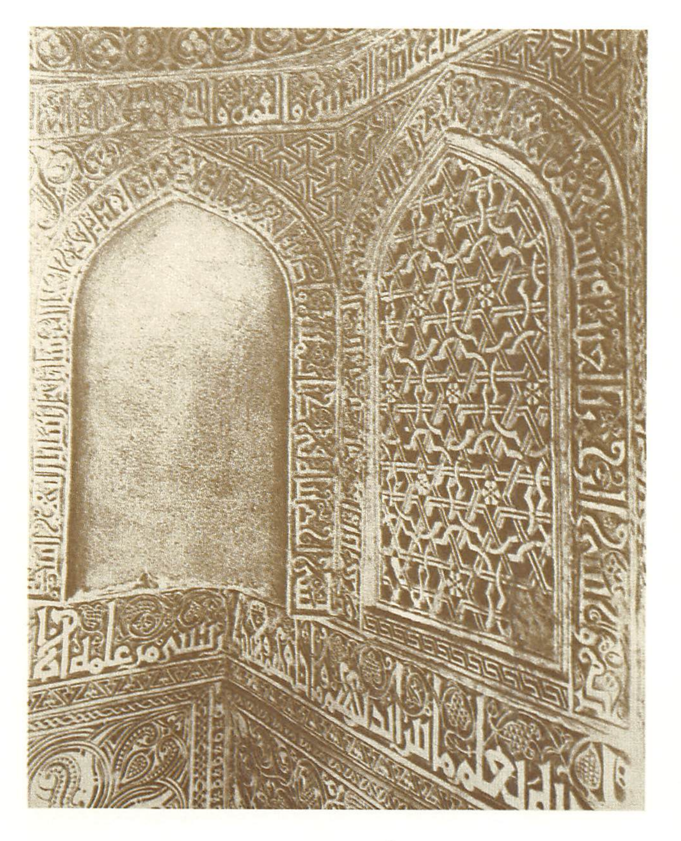
كذلك غطيت النوافذ الأربعة المحصورة بين الحنايا الركنية بأحجية جصية، تبقى منها حجابان أصليان:

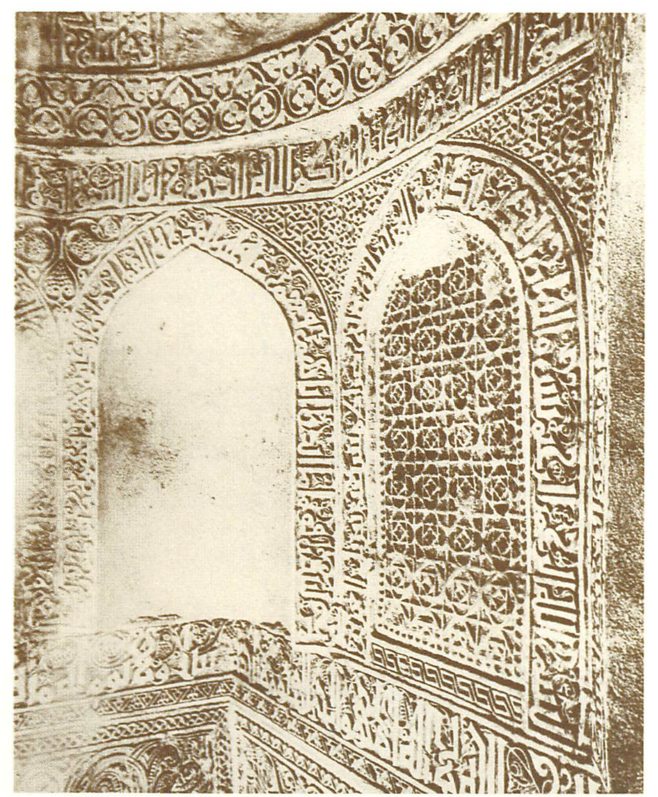
الحجاب الجنوبي الشرقي

وقوام زخرفتها شبكة من المربعات المفرغة المغطاة بقطع من الزجاج الملون، يحيط بكل منها وريقة رباعية داخل مربع، وداخل هذا المربع مربع آخر أصغر موضوع على رأسه ويحيط به وريقة رباعية أخرى وضعت على قطر المربع المائل، ويعد هذا الحجاب الجصي أقدم نموذج باقٍ للشبابيك الجصية المعشّقة بالزجاج الملوّن في العمارة الإسلامية في مصر، وقد حدد الحجاب من الخارج بشريط من حبيبات اللؤلؤ.[155]

الحجاب الشمالي الغربي

وقوام زخرفتها زخارف نباتية وهندسية تتكون من خطوط متقاطعة ومتداخلة تكون نجمة سداسية الفصوص يتوسطها وريدة من ستة فصوص، ووضعت النجمة السداسية[156]





الحجاب الجنوبي الشرقي (عن Creswell)

الحجاب الشمالي الغربي (عن Creswell)

والوريدة التي تتوسطها داخل وريدة كبيرة من ستة فصوص نصف دائرية بحيث تكون وحدة زخرفية نباتية وهندسية تملأ الشباك.[157]

كما ملئت كوشات النوافذ والحنايا الركنية بزخارف هندسية عبارة عن خطوط متقاطعة ومتداخلة يشبه بعضها السهام العريضة، وزخارف نباتية من أوراق نباتية ثنائية وثلاثية وأوراق محورة مدببة الطرف وأوراق محوره تشبه القلب.[158]

ويفصل بين زخارف رقبة القبة وزخارف طاقية القبة شريط كتابي مثمن بالخط الكوفي المزهر على أرضية نباتية يبدأ من أعلى النافذة الجنوبية الشرقية[159] ونصه: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**[160]

زخارف طاقية القبة

تبدأ زخارف طاقية القبة بشريط من الزخارف النباتية قوامه وحدات من ورقة نباتية ثلاثية يحيط بها فرع نباتي يخرج من ساق الورقة، التي يشغل فصيها الجانبيين ورقة ثلاثية صغيرة يخرج منها من أسفل فرع نباتي يلتف عليها مثل الحلقة، أما الفص العلوي الأوسط فيشغله زهرة كاسية



ثلاثية لها قاعدة مستقيمة، وفي البعض الآخر تظهر الورقة الوسطى على هيئة ورقة نباتية محوَّرة على شكل قلب، وتكون هذه الورقة الثلاثية الرئيسية وحدة نباتية يفصلها عن بعضها البعض نصفا مروحتين نخيليتين يجمعهما فرع نباتي يتصل بالوحدة الزخرفية الرئيسية.

ويعلو الشريط الزخرفي ستة عقود مفصصة يتكئ كل منها على عمودين، يكون في منطقة اتصالهما شكل يشبه المشكاة يتوسطها ورقة نباتية ثلاثية ذات ساق قصيرة، ويحدد هذه المشكاوات والعقود المفصصة شريط من الكتابات القرآنية بالخط الكوفي المزهر[161]، نصه: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**[162]، **يلي هذا الشريط شريط من حبيبات اللؤلؤ.**[163]

أحد العقود المفصصة بطاقية القبة



زخارف قطب القبة

يتوسط قطب القبة شكل نجمي ذو ستة رءوس تحيط به دائرة زخرفية قوام زخرفتها ست وحدات متكررة من ورقة نباتية ثلاثية يخرج من أسفلها فرع نباتي يلتف حولها في شكل إطار، ويحيط بهذه الدائرة دائرة أكثر اتساعًا تزخرفها أشكال هندسية عبارة عن مثلثات في أوضاع مقلوبة ومعدولة بداخل كل مثلث منها ورقة ثلاثية.[164]

يلاحظ من خلال ذلك أن الزخارف الكتابية تطغى على مسطحات القبة الداخلية، ويبدو التزهير في الخط الكوفي أكثر وضوحًا مما كان عليه في زخرفة عقود بلاطة المحراب، ويمتاز بأن الأرضية التي امتدت عليها هذه الخطوط الكوفية انتشرت عليها زخارف نباتية مستقلة، وإن كانت في نواح كثيرة تتصل بزخارف أطراف الحروف اتصالاً يجمع بين النوعين من الزخرف، ويبدو نقشه أو أسلوبه طبيعيًا.

كذلك يلاحظ أن الزخارف النباتية بقبة البهو تأثرت بالزخارف النباتية المنقوشة على كوشات عقود المجاز القاطع والتي تعود إلى عصر القائد جوهر، ولكنها متطورة عنها، فهي عبارة عن أوراق ثلاثية وخماسية مثقبة ومحاطة بعدة دوائر هي في أصلها فرعان نباتيان يخرجان من أسفل الورقة ويرتقيان لأعلى في استدارة مكونين عددًا من الدوائر حول العنصر النباتي، بالإضافة إلى أشكال ثمار الكمثرى والفراولة المنفذة بنفس الأسلوب.

قطب القبة

ويلاحظ أن الفنان لم يتوسع في استخدام الزخارف الهندسية وإن كان استخدمها بنماذج قليلة نجدها في الأحجبة الجصية لنوافذ القسم العلوي للحائطين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لظلة القبلة، وفي باطن العقد الداخلي للمحراب الرئيسي، وفي قبة مدخل المجاز في الأحجبة الجصية المنسدلة على النافذة الشرقية وفي قطب القبة.[165]

وتعتبر تلك القبة أقدم قبة نقشت بالكامل من الداخل، وسبقتها قبة مشهد الجيوشي بالمقطم، ولكن الزخرفة والكتابات اقتصرت على نهاية قطب القبة وبشكل زخرفي.[166]

كما تعتبر قمريات أو شمسيات القبة أقدم نماذج القمريات الجصية المعشقة بالزجاج بمصر، ويلاحظ فيها أن قطع الزجاج بتلك الشبابيك ذات لون أخضر أو أصفر، وهو ما يختلف عن مثيله في أي مكان آخر في القاهرة.[167]

وتعود أقدم النوافذ المكسوّة إلى مصر القديمة؛ حيث ظهرت ببهو الأعمدة بالكرنك، وفي العصر الإسلامي أبدع في زخرفتها بأشكال مفرغة من العناصر النباتية والهندسية، وقد صنعت في البداية من الجص ثم من الحجر أو الرخام، واستعمل الأزميل لإمكان تجسيم زخارفها؛[168] أما أقدم نماذجها في العمارة الإسلامية فيوجد في أحد جدران الجامع الأموي بدمشق وهي من الرخام.[169]

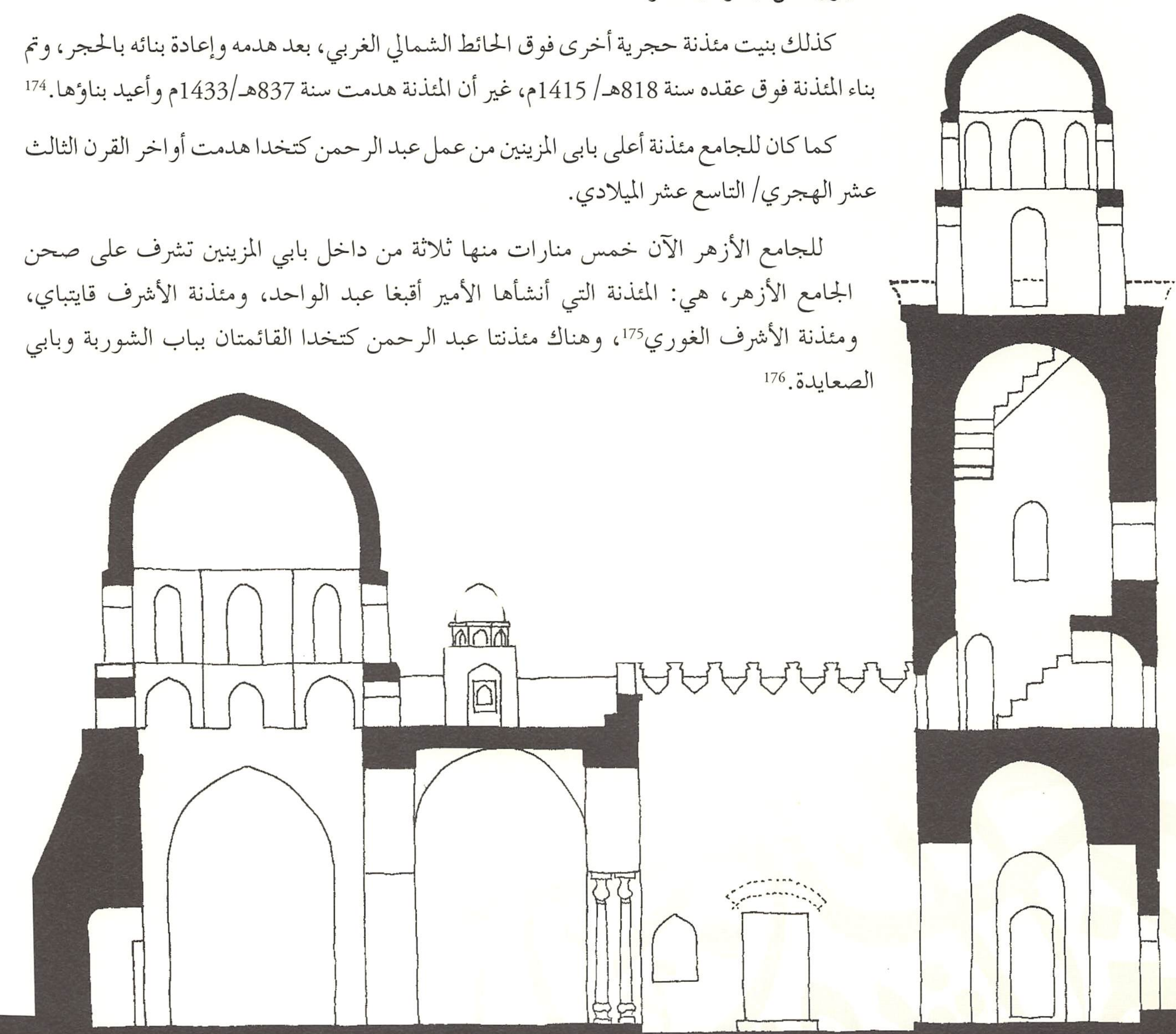
المآذن[170]

لم يكن للجامع الفاطمي الأول مآذن عندما شرع في بنائه القائد جوهر، والدليل على ذلك أن الإمام الحاكم بأمر الله قد خصص دينارين شهريًا للمؤذنين الخمسة عشر الذين كانوا ينادون للصلاة من السدة بصحن الجامع،[171] غير أنه في فترة غير محددة أنشئت مئذنة كانت تعلو المدخل الشمالي الغربي شأن المآذن الفاطمية،[172] وفي سنة 800هـ/1397م هدمت مئذنة الجامع القديمة وكانت قصيرة وبنيت مكانها مئذنة أطول في ربيع الآخر سنة 800هـ/1397م، غير أنها هدمت في شوال سنة 817هـ/1414م لظهور خلل بها وأعيد بناؤها.[173]

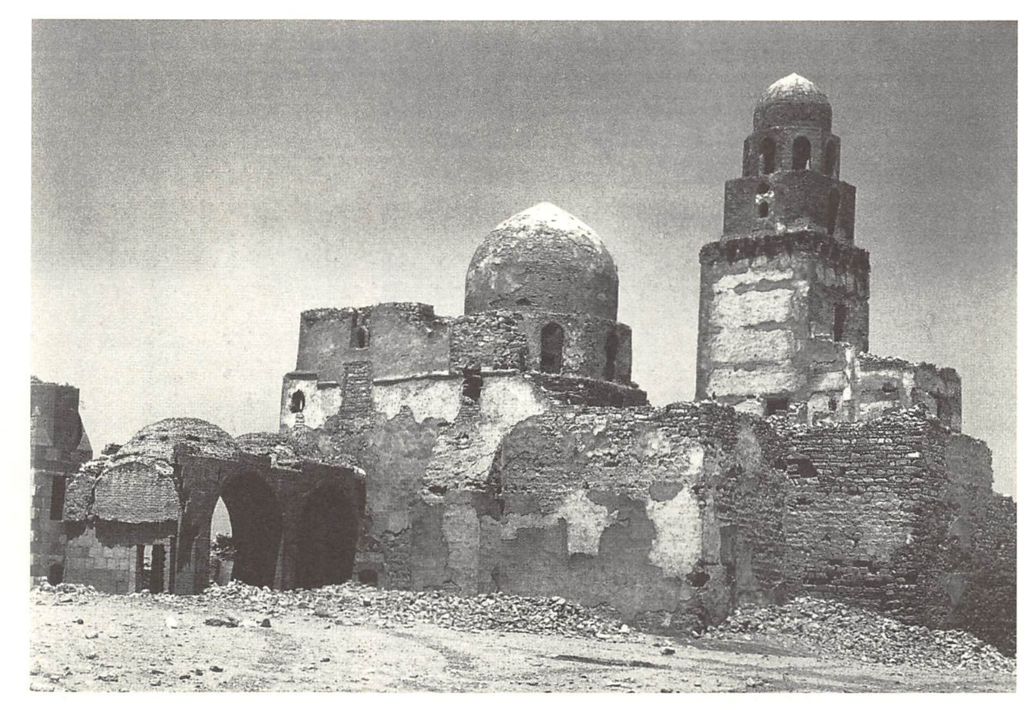
كذلك بنيت مئذنة حجرية أخرى فوق الحائط الشمالي الغربي، بعد هدمه وإعادة بنائه بالحجر، وتم بناء المئذنة فوق عقده سنة 818هـ/ 1415م، غير أن المئذنة هدمت سنة 837هـ/1433م وأعيد بناؤها.[174]

كما كان للجامع مئذنة أعلى بابى المزينين من عمل عبد الرحمن كتخدا هدمت أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

للجامع الأزهر الآن خمس منارات منها ثلاثة من داخل بابي المزينين تشرف على صحن الجامع الأزهر، هي: المئذنة التي أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد، ومئذنة الأشرف قايتباي، ومئذنة الأشرف الغوري[175]، وهناك مئذنتا عبد الرحمن كتخدا القائمتان بباب الشوربة وبابي الصعايدة.[176]



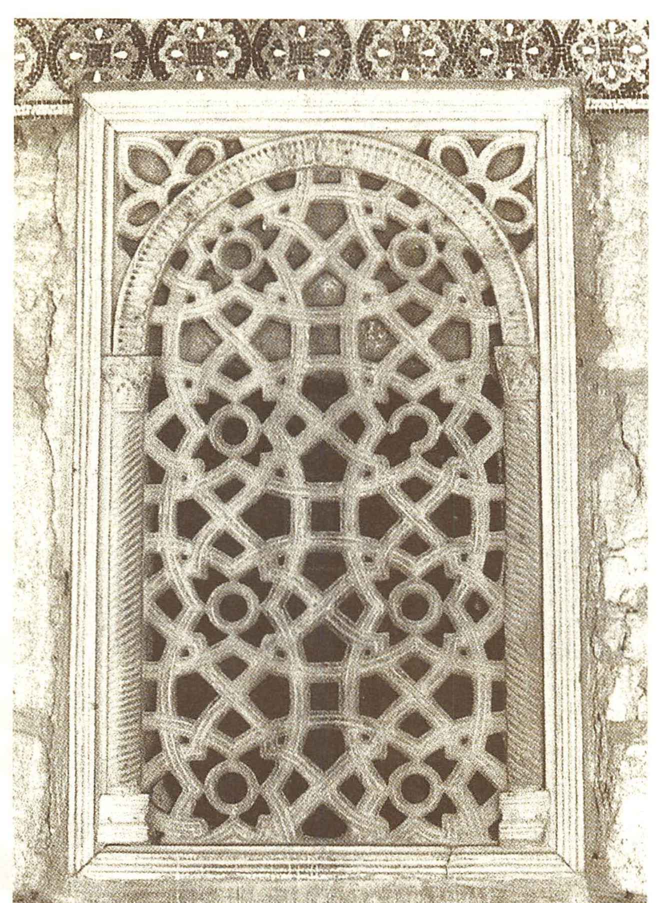
قطاع في قبة ومئذنة جامع
(عن ris Behrens Abouseif

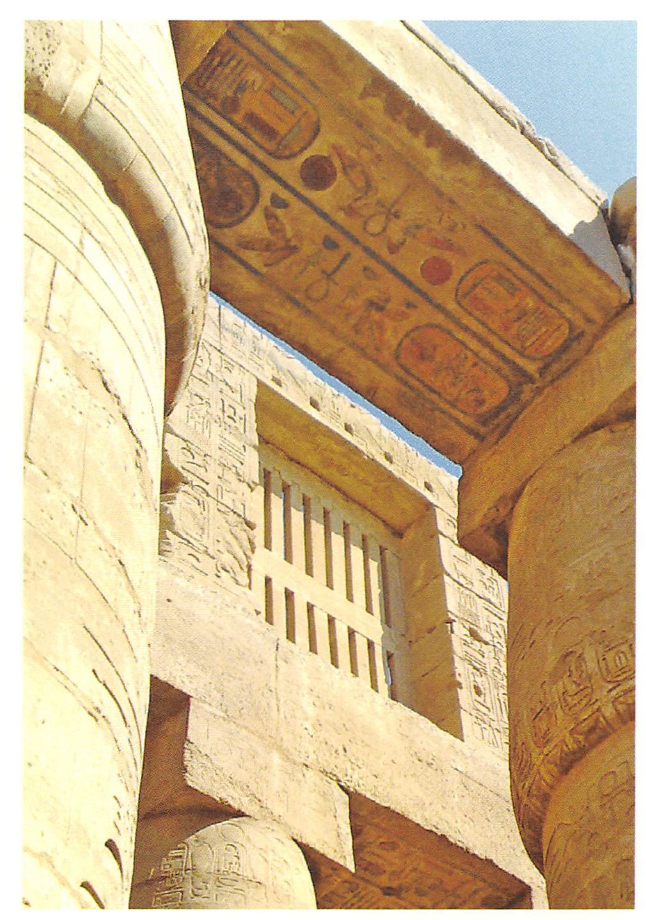


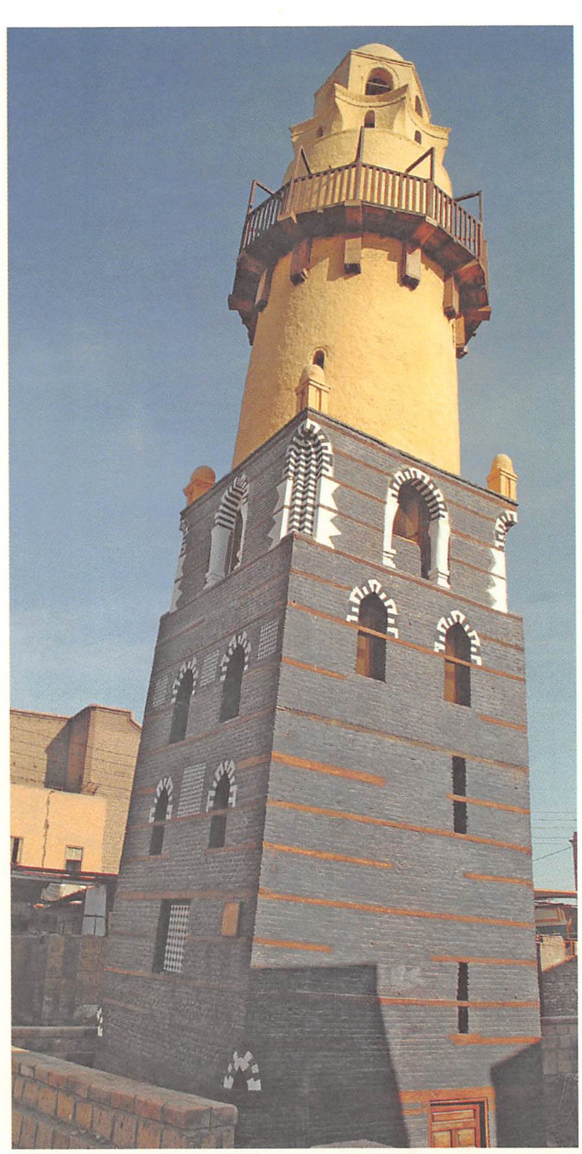
جامع الجيوشي (عن Richard Ettinghausen)

نوافذ معبد الكرنك

أحد نوافذ الجامع الأموي بدمشق (عن Atasoy)

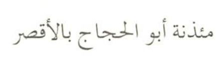




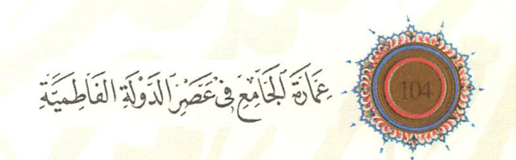


مئذنة المشهد القبلي بصعيد مصر

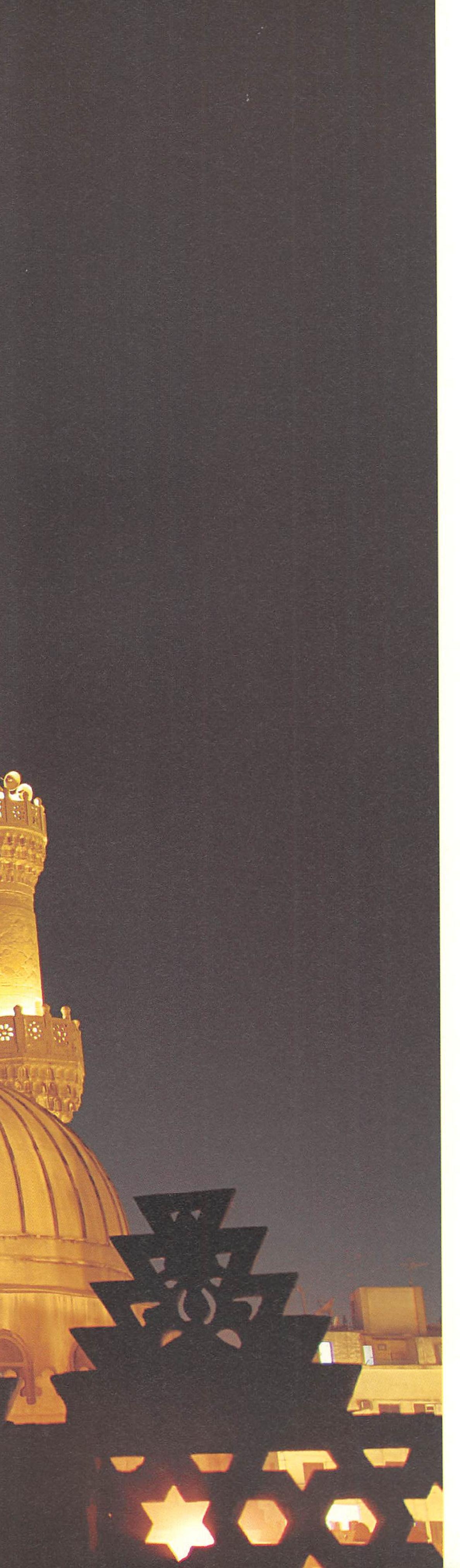




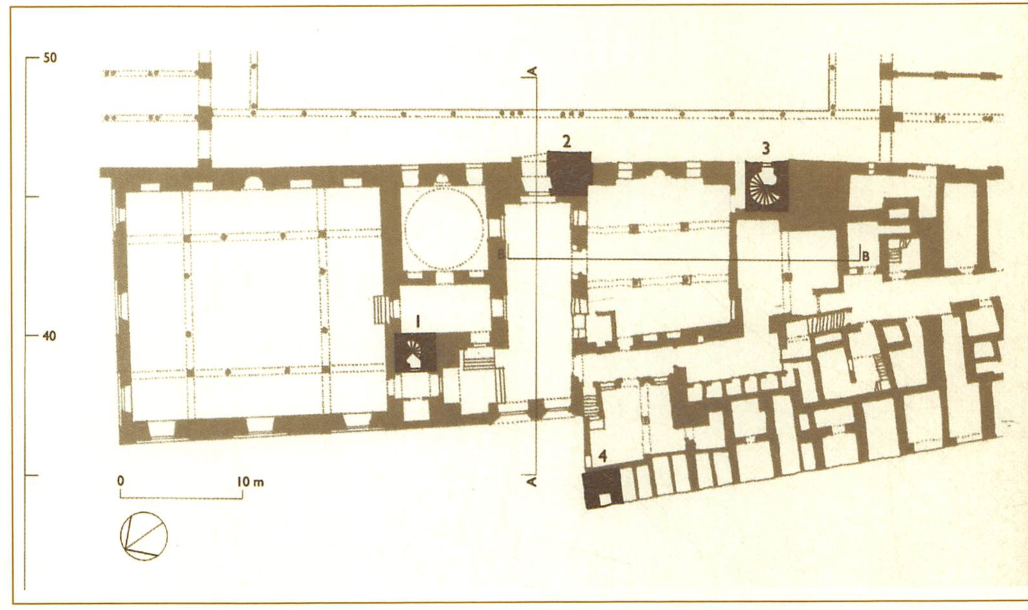
مئذنة أبو الحجاج بالأقصر



مآذن الجامع الأزهر الشريف ويظهر فيها مئذنة بابي المزينيين قبل هدمها (تصوير Félix Bonfils)

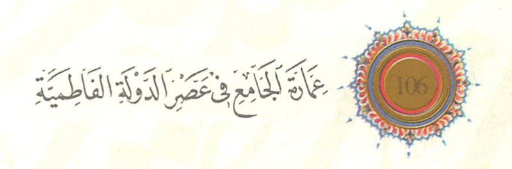


مآذن الجامع الأزهر الشريف



مواقع المآذن بالواجهة الشمالية الغربية (عن Doris Behrens Abouseif)

1 – مئذنة المدرسة الأقبغاوية
2 – مئذنة الأشرف قايتباي
3 – مئذنة الأشرف الغوري
4 – مئذنة عبد الرحمن كتخدا (مندثرة)





المحاريب[177]

المحراب الفاطمي

هو مستطيل الشكل، يكتنفه من اليمين ومن اليسار عمودان مدمجان من الألبستر النادر، وقد غشي بوزرات رخامية من أسفل تعود إلى أواخر الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي، يعلوها شريط رخامي قوام زخرفته نتوءات وفروع نباتية مذهبة.[178]

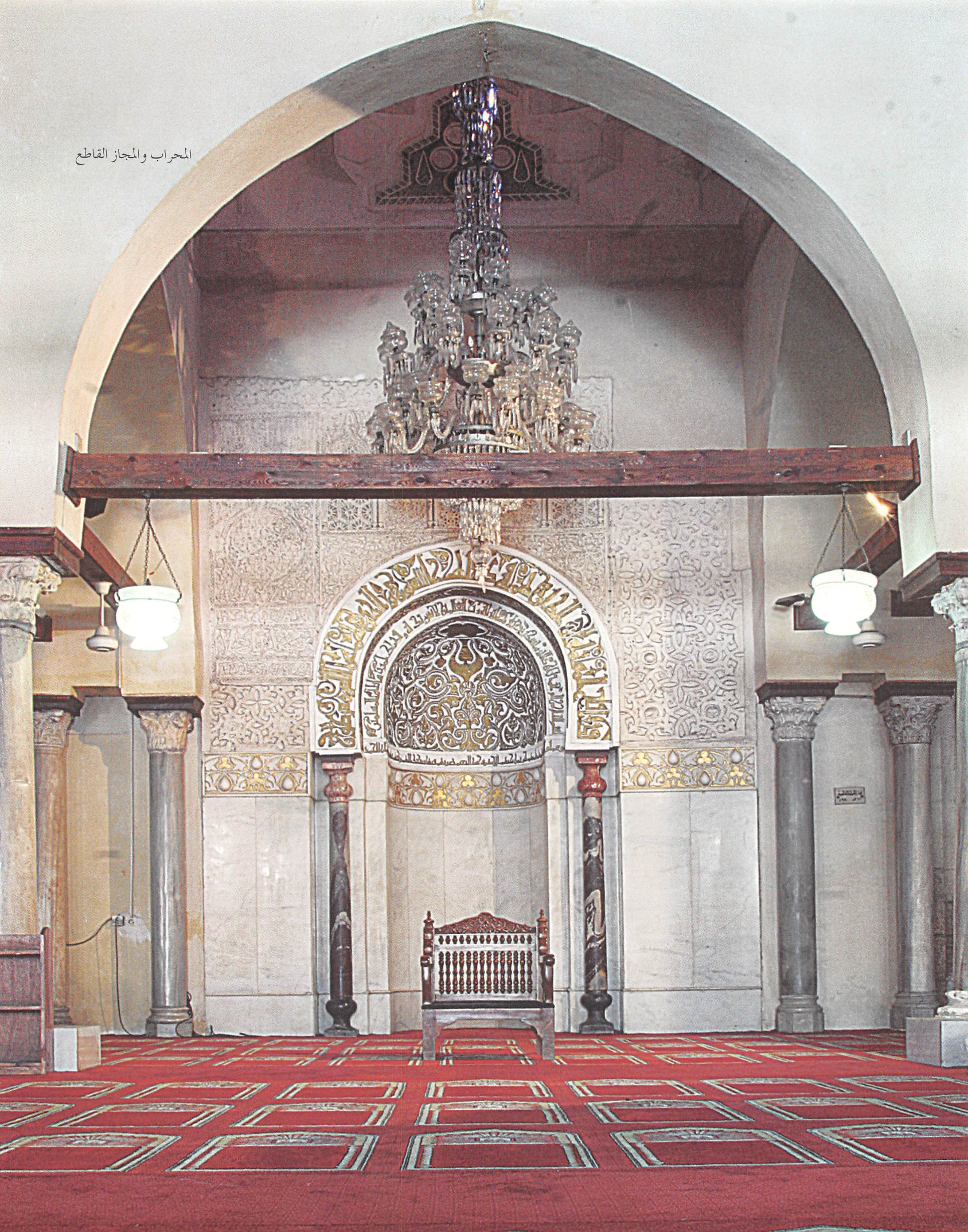
ما زال المحراب يحتفظ بطاقيته الأصلية ذات الزخارف الجصية، وقد كشف عنها حسن عبد الوهاب في 10 أكتوبر سنة 1352هـ/1933م.[179]



المحراب الفاطمي القديم

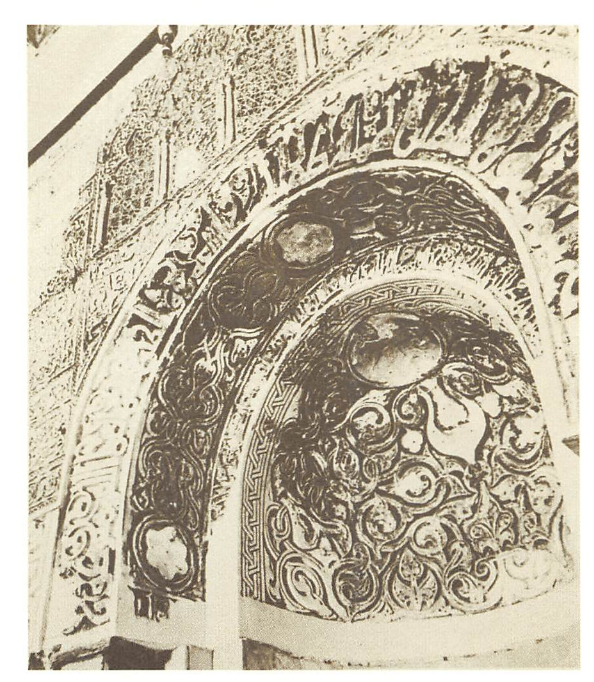
وقد زخرفت طاقية المحراب بزخارف نباتية عبارة عن وريقات نباتية مدببة شبيهة بأنصاف المراوح النخيلية المتعددة الشحمات والمنبثقة من سيقان متعرجة متقابلة.

يتوسط طاقية المحراب ورقة نباتية كبرى، على هيئة مروحة نخيلية أو زهرة الزنبق، تعلوها ورقة كبرى أخرى مقلوبة على هيئة زهرة كأسية ثلاثية الأوراق على هيئة قنديل أو مشكاة، ويكتنف هذا التكوين وريقتان على هيئة ساقين حلزونيتين ينتهي كل منهما بنصف مروحة نخيلية يتدلى منها عنقود عنب، ويتفرع من التكوين الزخرفي المركزي سيقان نباتية متموجة تنتهي بأوراق نباتية أو بأنصاف مراوح نخيلية ثلاثية الفصوص أو بأنصاف كؤوس زهرية ثنائية الأوراق. وقد شكلت تلك السيقان المتموجة جامات دائرية حفرت بداخلها زخارف نباتية، ويشغل جانبي الجزء السفلي من التكوين الزخرفي المركزي عنصر نباتي عبارة عن ورقة نباتية مجنحة تتكون من نصفي مروحتين نخيليتين وضعتا متقابلتين، ويشغل مركز طاقية المحراب سرة على هيئة جامة مستديرة بداخلها وريدة من ستة فصوص دائرية، ويحيط بهذه المجموعة الزخرفية بباطن طاقية المحراب شريط زخرفي قوامه أشكال هندسية من خطوط متداخلة.



المحراب والمجاز القاطع

طاقية المحراب الفاطمي



صورة قديمة لطاقية المحراب (عن Creswell)

ويحيط بواجهة المحراب عدة أشرطة زخرفية؛ حيث زخرف العقد الخارجي للمحراب بكتابات بالخط الكوفي المزهر منفذة بأسلوب الحفر الغائر[180] من قوله تعالى:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ[181]

ويلاحظ في تزهير هذا الخط أن الفرع الممتد من حرف العين في كلمة (خاشعون) ينبثق في شكل ورقة نباتية رشيقة، وغطي باطن العقد نفسه بزخارف جصية عبارة عن عناصر نباتية عبارة عن زهرة كاسية ثلاثية الأوراق، تمتاز بسيقانها المزدوجة التي تتعرج في شكل إطار من ورقتين قائمتين متقابلتين، تتكون كل منهما من ثلاث شحمات، وتملؤهما وتحيط بهما وريقات نباتية وسعف نخيلية، وقد زخرفت واجهة العقد الداخلي بكتابات بالخط الكوفي المزهر الصغير[182] من قوله تعالى:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ.[183]

في منتصف حنية المحراب يوجد شريط قرآني يبدأ من مستوى أعلى تاجي العمودين المدمجين،[184] نصه:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.[185]

زخرفة المزهرية بطاقية المحراب

تفريغ لزخرفة المزهرية السابقة (عن Davis)





ويعلو المحراب زخارف جصية أندلسية الطراز والتأثير من أعمال الأمير سلار، وتطابق مثيلتها في المحراب الذي عمله الأمير سلار في جامع عمرو بن العاص.[186]

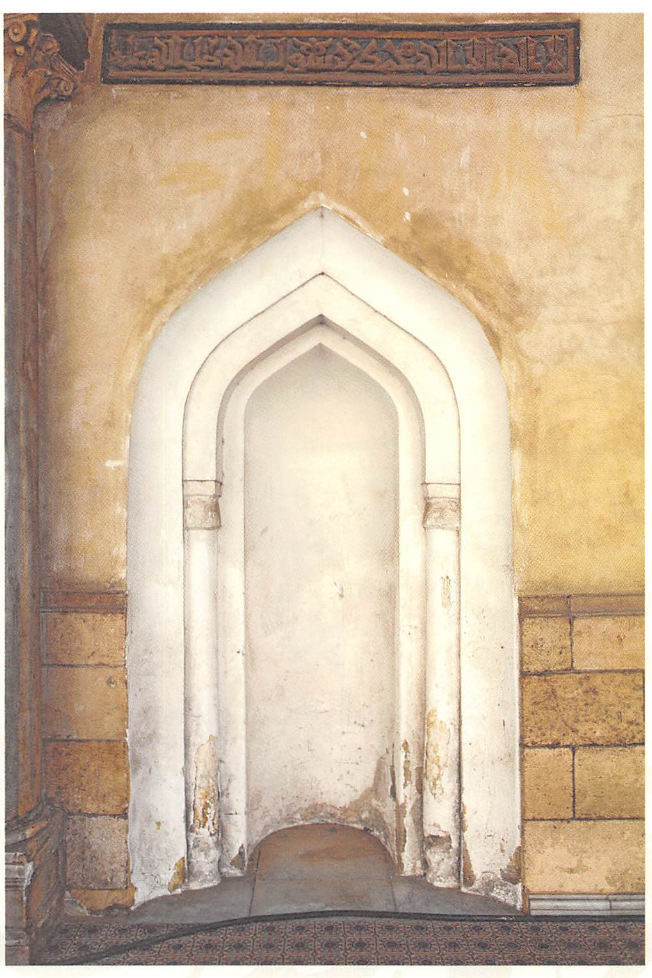
وقد كان للمحراب نطاق من الفضة قلعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في 11 ربيع الأول سنة 569هـ/ 1173م لأنها كانت تشتمل على أسماء الآئمة الفاطميين، وكان وزنها 500 ألف درهم نقرة.[187]

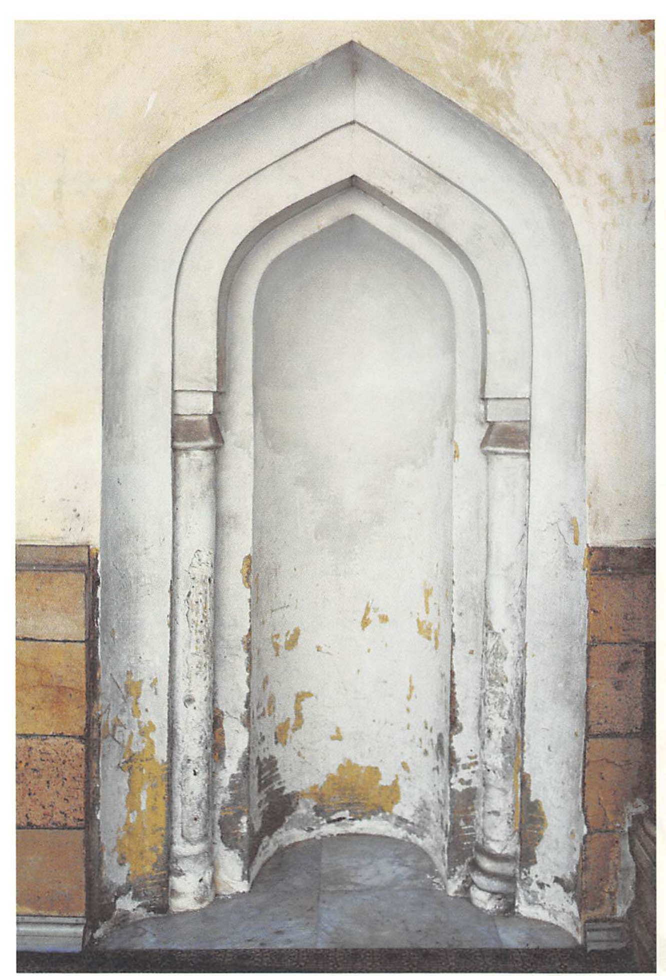
محرابان عند مدخل المجاز القاطع من جهة الصحن:

وهما من عمل الإمام الحافظ للدين عبد المجيد، ويقعان على يمين ويسار مدخل المجاز القاطع، ويقع تجويفهما في الحائط الخارجي لهذا المدخل.[188]

والمحرابان متماثلان تمامًا؛ كل منهما عبارة عن حنية ذات عقد منفرج يرتكز على عمودين أسطوانيين لكل منهما قاعدة مربعة وتاج رماني الشكل، ويعلو المحراب الأيمن لوح خشبي عليه كتابة كوفية مورقة نصها: **لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه.**[189]

محرابي الحافظ للدين عبد المجيد







النقش الكتابي أعلى المحراب على يمين الداخل للمجاز

المنبر

بالجامع الأزهر منبر واحد هو منبر عبد الرحمن كتخدا، أما المنبر القديم الأصلي الذي أنشئ في بداية تأسيسه فقد نقل إلى جامع الحاكم بأمر الله، وقد اختفى هذا المنبر الآن حيث حل محله منبر من عمل عبد الرحمن كتخدا.[190]

كان منبر الجامع وقتئذ من النوع الذي يُجر على عجل فلا يخرج من مكمنه بجوار المحراب إلا يوم الجمعة، ثم يرد إلى حجرته مثل منبر مسجد الزيتونة بتونس.[191]

الفسقية

هي حوض من الرخام ونحوه مستدير غالبًا، تمج الماء فيه نافورة، والجمع فساق؛ والنافورة هي صنبور أو نحوه يندفع منه الماء إلى أعلى بالضغط لتبريد الهواء أو تجميل المكان، وهي عبارة عن أنبوب ضيق من النحاس أو الرصاص يتوسط عموديًّا البركة أو الفسقية، ويتصل بخزان ماء مما يجعل الماء يندفع قويًّا من النافورة، ليعود متساقطًا لينتهي في مجارير خاصة.[192]

وتثبت وقفية الإمام الحاكم بأمر الله التي أوقف بها عدة أوقاف للصرف على الأزهر، أنه كان بالجامع الأزهر فسقية للسقاية خصص لها من يقوم بتزويدها بالمياه.

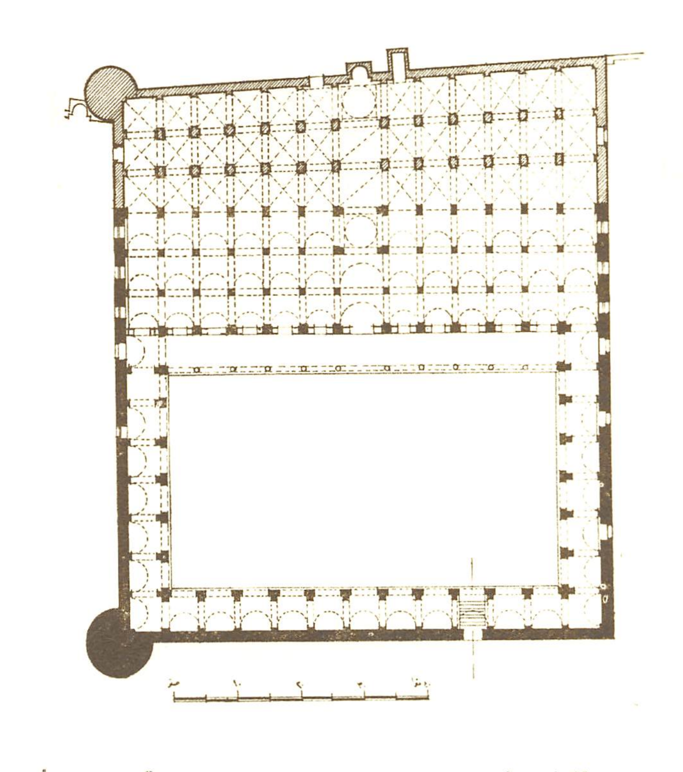
كما يشير ابن تغري بردي إلى أن الناصر فرج بن برقوق (801 – 815هـ/ 1399 – 1412م) أمر بحفر صهريج بوسط الصحن سنة 827 هـ/ 1423 م، وعند الحفر وجدوا فيه آثار فسقية، فشرع في بنائها، وعمر فوقها مقعدًا لطيفًا على صفة السبيل، وقد استمرت هذه الفسقية حتى هدمها الملك الظاهر جقمق (842 – 857هـ/ 1438 – 1453م).[193]

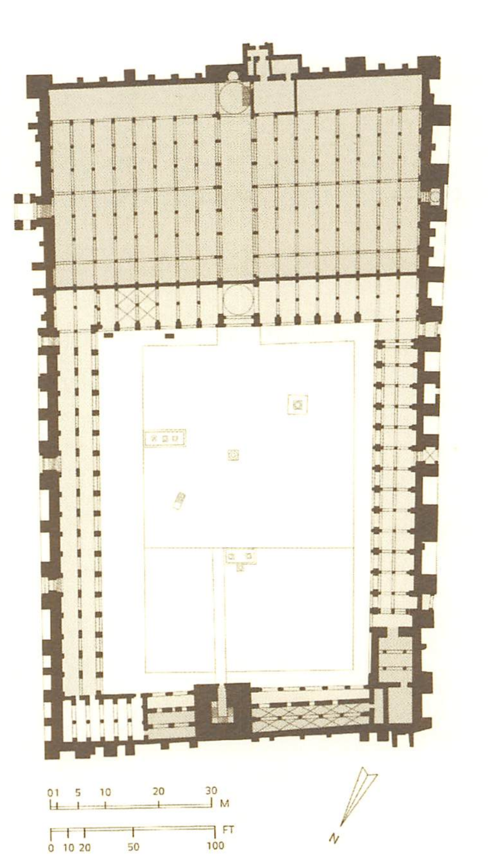
المؤثرات المعمارية على الجامع القديم

تخطيط الجامع

تأثر الجامع الأزهر بتخطيط مسجدَيْ عقبة بالقيروان[194] والزيتونة بتونس إلى حد كبير، وخاصة المجاز القاطع على المحراب، والقبة فوق المحراب، وعلى رأس المجاز والرواق المضاف حول الصحن الذي أمر بإنشائه الإمام الحافظ للدين عبد المجيد، كما حدث في مسجدي سوسة والزيتونة.[195]

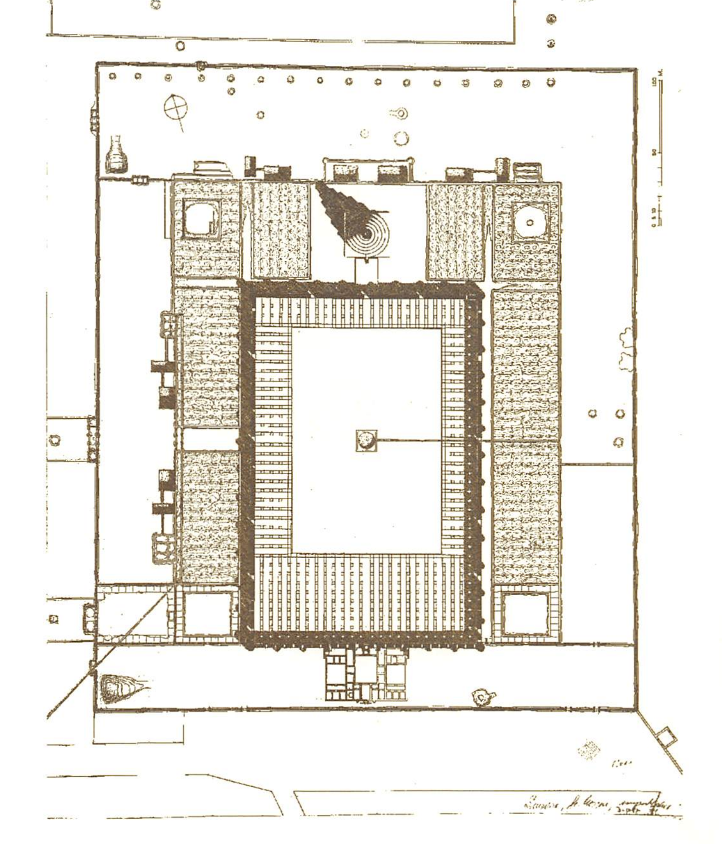
وقد خطط الجامع على غرار الجوامع في شمال إفريقيا لكنه استخدم بنائين مصريين ومواد وتقنيات محلية، وليس على غرار جامع ابن طولون[196] الذي تأثر في تخطيطه بالجوامع العراقية على الرغم من أن مهندسه كان محليًّا.[197]

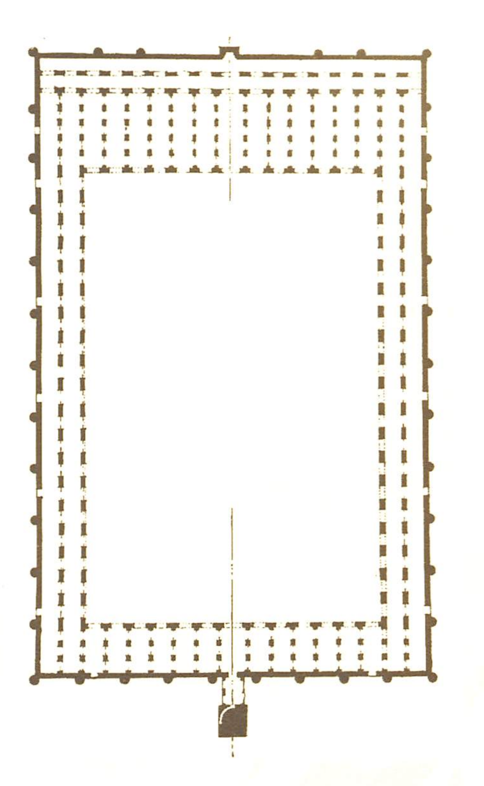




تخطيط جامع سيدي عقبة بالقيروان (عن Stierlin)

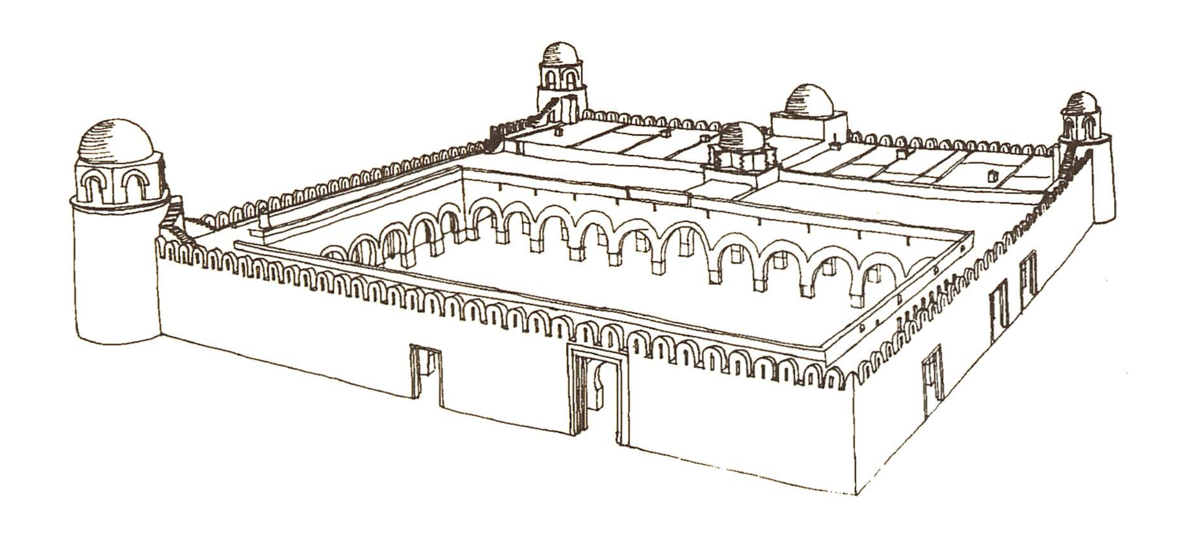
تخطيط جامع سوسة (عن فريد شافعي)





تخطيط جامع أبي دلف (عن فريد شافعي)

تخطيط جامع سامرا (عن Ernst Herzfeld)



جامع سوسة (عن Hillenbrand)



جامع أحمد بن طولون

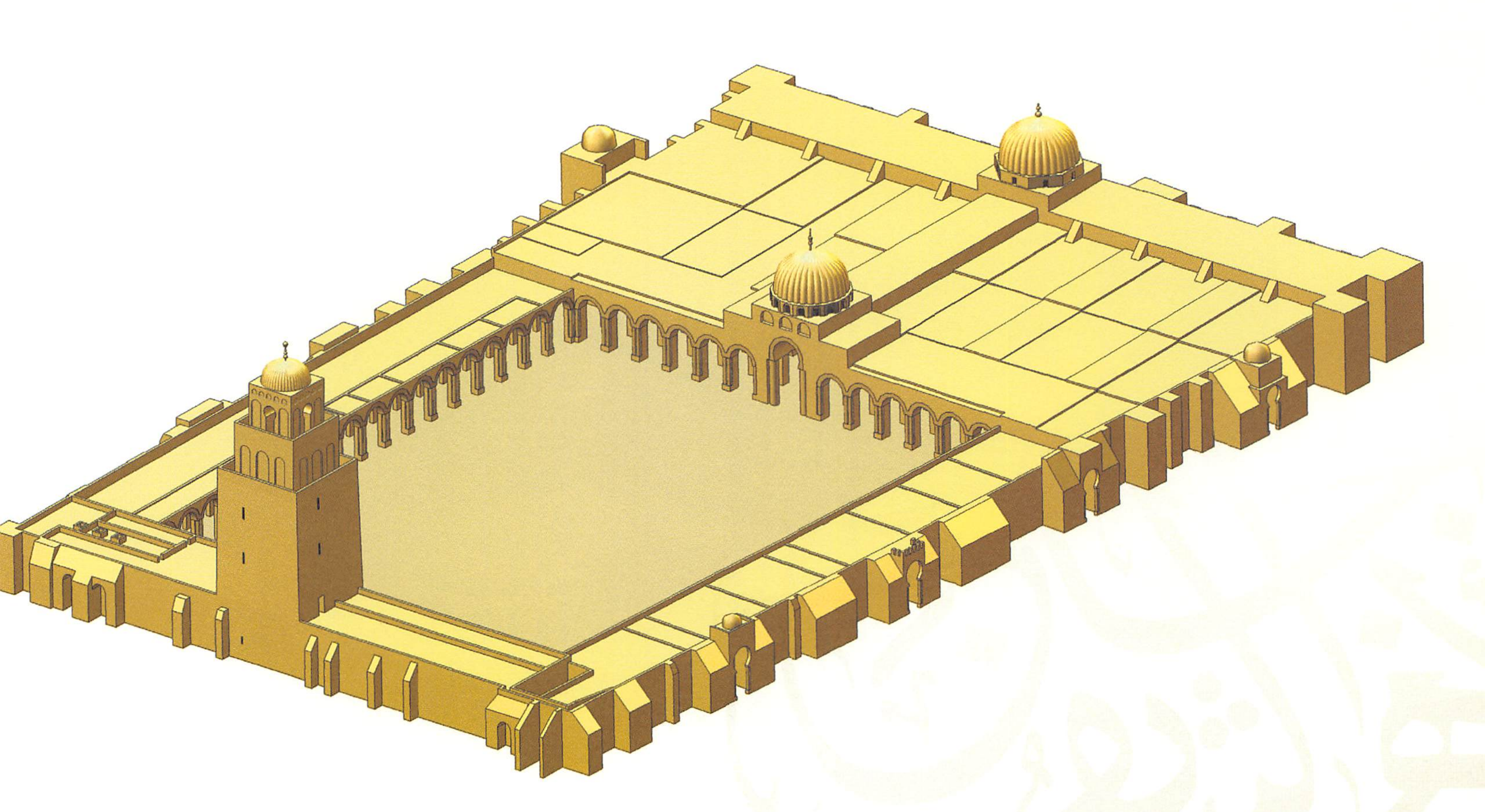
القباب

شهد الجامع الأزهر الشريف ظهور قباب صغيرة تغطي مساحة صغيرة من رواق القبلة، وهي عبارة عن ثلاث قباب، اثنان منها تحتلاَّن نهايات الرواق، وواحدة أمام المحراب، وربما كان السبب من بناء تلك القباب تميز رواق القبلة عن بقية أروقة بيت الصلاة، لاتساعها بدرجة أكبر عما كانت عليه في الجامع الطولوني، لكونها تتسع لعدد أكبر من المصلين، وقد أدى اتساع رواق القبلة إلى تكبير قطر القبة وبالتالي تكبير رقبتها مما سمح بزيادة عدد الشبابيك، من أجل إعطاء إنارة أفضل لظلة القبلة في تلك المنطقة البعيدة عن صحن الجامع.[198]

وظهور القباب في نهاية طرفي رواق القبلة والقبة التي تتقدم المحراب، هو تأثير معماري من شمال إفريقيا ظهر في جامع سوسة (236هـ/ 850م) وجامع سيدي عقبة بالقيروان (248هـ/ 862م).[199]

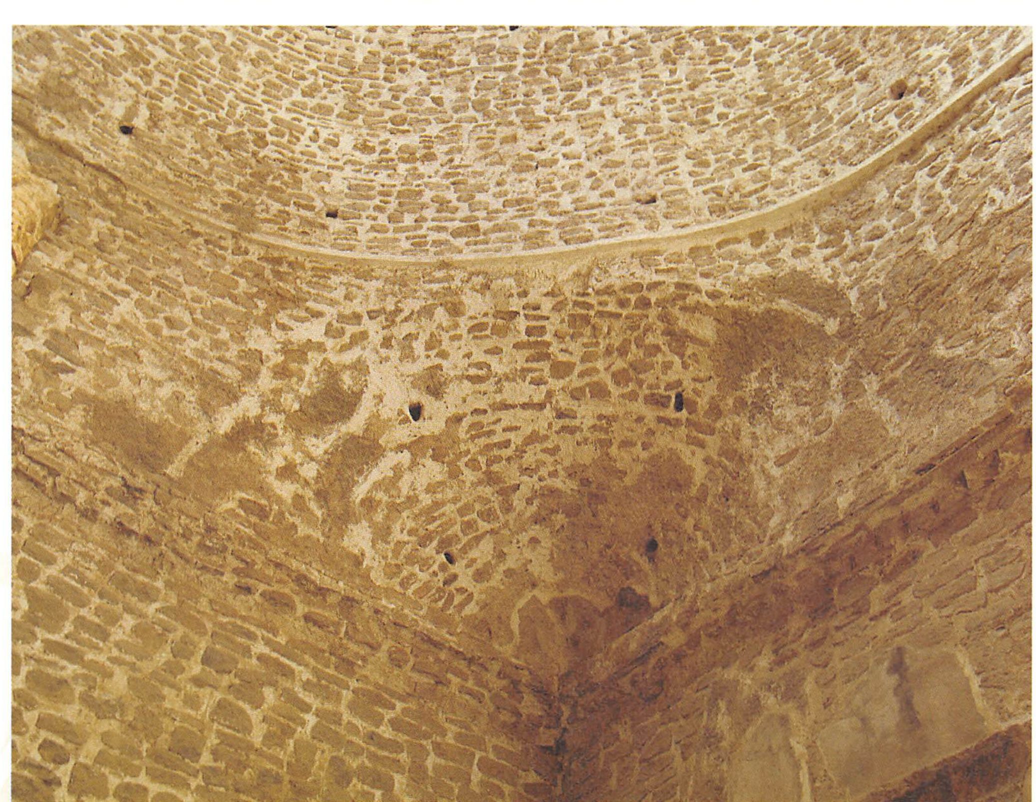
وهذه القباب استخدم في بنائها في مرحلة تحويل المربع إلى مثمن حنايا ركنية وهي طريقة اقتبست من العمارة الفارسية الساسانية[200].

جامع سيدي عقبة بالقيروان





جامع سوسة



الحنية الركنية بقصر فيروز آباد

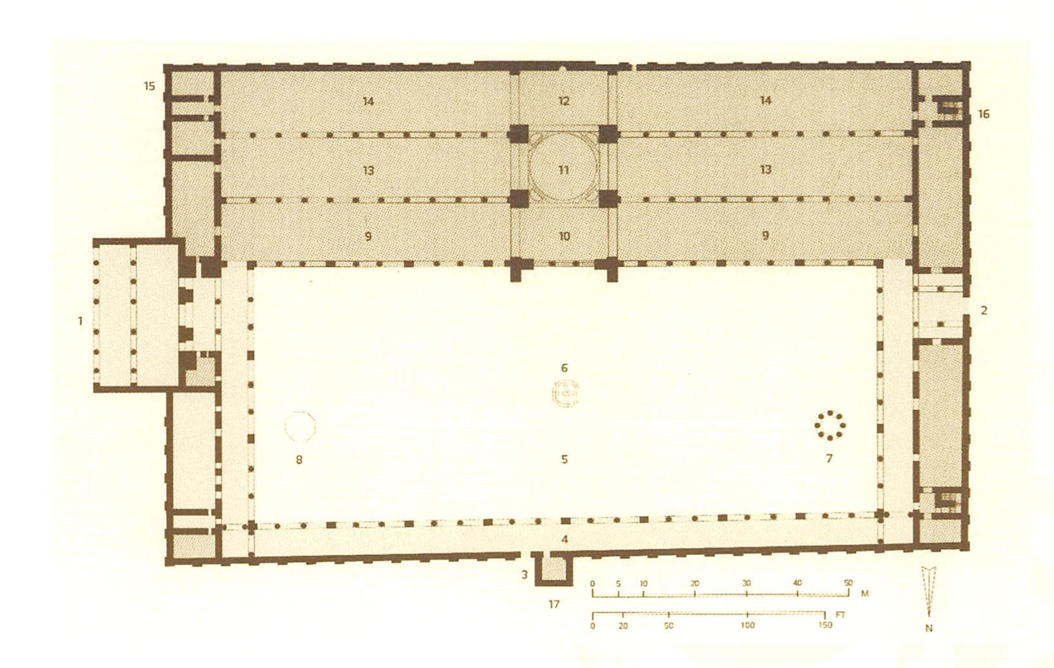
المجاز القاطع

يعتبر أقدم مجاز ظهر في العمارة الإسلامية، ظهر في الجامع الأموي بدمشق ومسجد قصر الحير الشرقي،[201] وقد اقتصر وجود المجاز بمصر على مسجدي الأزهر والحاكم بأمر الله، وهو من التأثيرات التونسية التي وقعت على الجامع خاصة التأثر بجامع عقبة في القيروان.[202]

والمجاز القاطع هو عنصر معماري الهدف من ورائه تأكيد أهمية المحراب؛ حيث وسعت المسافة التي بين الأعمدة الوسطى أمام المحراب أو في واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن؛ حيث برز هذا المجاز وقد حمل سقفًا مرتفعًا يعلوه قبة، وهذا التكوين أعطى محورًا قويًّا للمحراب، وهو نفسه المحور الرئيسي لمدخل الجامع المؤدي إلى الصحن.

تخطيط قصر الحير الشرقي(عن archnet.org)

وقد رأى بعض العلماء أن فكرة المجاز القاطع فكرة مقتبسة من العمارة المسيحية، خاصة الصالة العرضية في الكنائس البازيليكية، غير أن هذا التأصيل يكتنفه القصور حيث لا يوجد جزء مخصص لرجال الدين وآخر للجمهور في المسجد، وهو ما نجده بالنسبة للصالة العرضية في الكنائس البازيليكية، كما أن الصالة العرضية موازية للحائط الشرقي بالكنائس وليست متقاطعة معه، لذا فإن المجاز القاطع هو ابتكار إسلامي يهدف إلى تحديد موقع المحراب باعتباره أهم نقطة تؤخذ في الاعتبار عند تصميم المسجد.[203]



تخطيط الجامع الأموي بدمشق (عن stierlin)



البائكات

يلاحظ أن المسافة بين الأعمدة الوسطى في ظلة القبلة الفاطمية والتي أمام المحراب أوسع من المسافات بين الأعمدة الأخرى، وقد حملت هذه الأعمدة عقودًا تسير متعامدة على حائط القبلة، أي أن هذا الرواق الأوسط الذي يوجد أمام المحراب يقطع أروقة ظلة القبلة التي تسير موازية لحائط القبلة، كما أن سقفها ارتفع مما سمح بفتح شبابيك علوية على جانبي هذا الرواق الذي سمي بالمجاز القاطع.[204]

العقودالمدببة

وهو عقد مدبب ذو أربعة مراكز ظهر لأول مرة في مصر في قبة بدر الجمالي (الشيخ يونس) حوالي سنة 487هـ/ 1094م، ثم في الجامع الأزهر في الرواق الدائر حول الصحن من عمل الإمام الحافظ للدين عبد المجيد.[205]

الحدارات والقرمة

هي الأجزاء المعمارية التي تعلو وتدنو العمد، وهي تأثير مغربي من مسجدي عقبة بالقيروان والزيتونة بتونس.[206]



الحدارات والقرمة بأعمدة جامع الزيتونة

المحاريب المتعددة

هو أسلوب وجد في شمال إفريقيا، خاصة تلك المحاريب التي تطل على الصحن؛ حيث يقف عندها من يردد تكبيرات الإمام حتى يسمعه المصلون خارج ظلة القبلة[207]؛ وأقدم نماذج هذه المحاريب الخشبية وجد بجامع عقبة في القيروان[208]؛ أما أقدم مثال معروف لتعدد المحاريب في حائط القبلة فوجد في مسجد دير سانت كاترين إذ يوجد ثلاثة محاريب تعود إلى عهد الأمير أبو المنصور أنوشتكين منشئ الجامع ما بين عامي (429 – 433 هـ/ 1037–1041 م) من العصر الفاطمي.[209]

المنبر المتحرك

وهو تأثير مغربي ظهر في جامع الزيتونة بتونس وجامع صفاقس وجامع المنستير.[210]

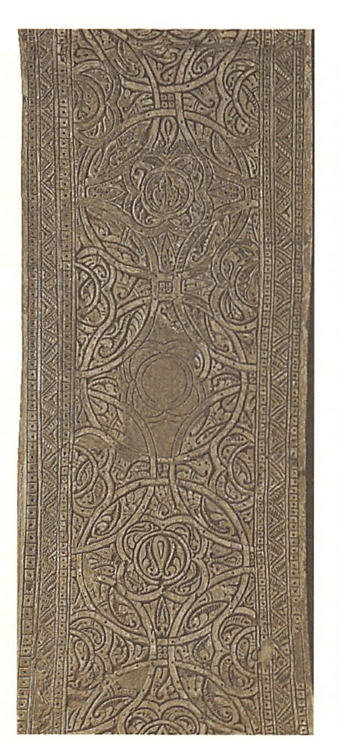
المنحوتات

ظهر في النحت الفاطمي التأثر بالأساليب الفارسية، فضلاً عن بعض العناصر التي جلبها الفاطميون معهم من شمال إفريقيا، كما تميزت الزخارف الفاطمية المنحوتة بدقة الحفر والميل نحو التماثل والتقابل وتطوير العناصر الهندسية والنباتية والحيوانية.[211]

الزخارف

تأثرت الزخارف الجصية بالجامع الأزهر بزخارف جامع أحمد بن طولون في روحها وطريقة حفرها[212]؛ غير أن زخارف الجامع الأزهر تعتبر أكثر تطورًا من زخارف الجامع الطولوني؛ ففي الجامع الطولوني لا تستطيع أن تفرق في بعض الأحيان بين الأرضية والعنصر الزخرفي بعكس زخارف الجامع الأزهر، كما تميز الجامع الأزهر بالثراء الزخرفي، فامتلأت النوافذ والعقود بعكس الجامع الطولوني حيث

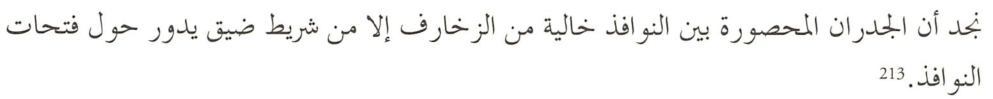
منبر جامع الكتبية





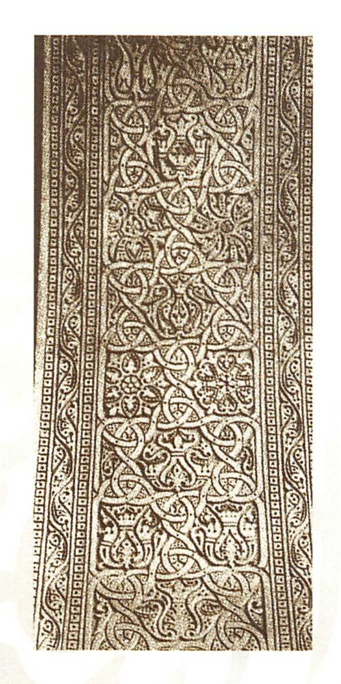


زخارف بواطن عقود جامع أحمد ابن طولون (من 1: 3 عن Wiet)



نجد أن الجدران المحصورة بين النوافذ خالية من الزخارف إلا من شريط ضيق يدور حول فتحات النوافذ.[213]

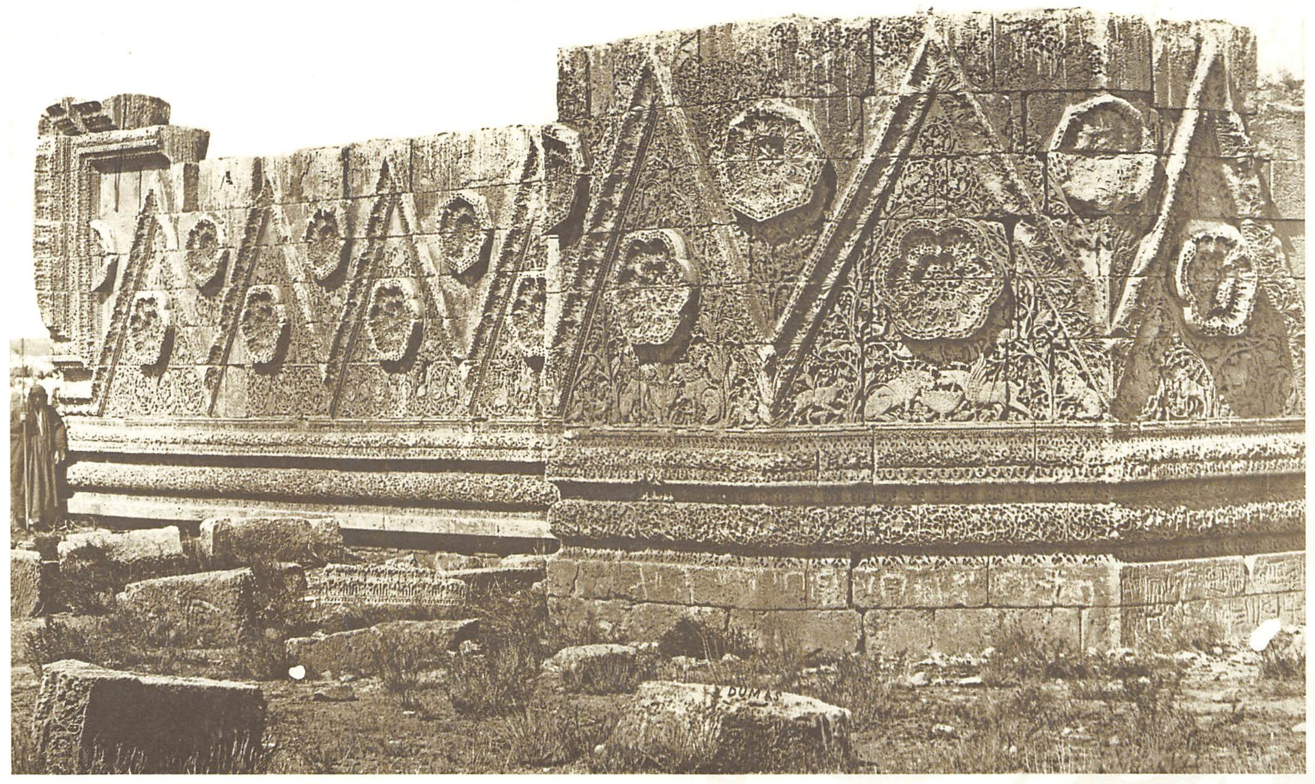
وقد ظهرت بين زخارف الجامع الأزهر أشكال خاصة لشجرة الصنوبر تشبه إلى حد كبير مثيلتها في واجهة قصر المشتى[214] وزخارف قبة الصخرة[215] والجامع الأقصى وزخارف منبر جامع القيروان، وقد تميزت جذوع تلك الأشجار بأنها تكونت من عرقين مضفورين، مما يؤكد وجود صلة بين بعض زخارف الجامع الأزهر وطرز الزخارف الأموية الشامية[216]؛ وظهرت بعض التأثيرات الساسانية بين الزخارف الفاطمية كالمراوح النخيلية أو الأنثيمون والتي وجدت أمثلة لها في واجهة قصر المشتى، وفي بعض إطارات جدران قبة الصخرة التي تحتل الأركان الخارجية للأكتاف الثمانية للمثمن وعلى منبر جامع عقبة بالقيروان، وهي من التأثيرات الساسانية التي شاعت في الفنون الإسلامية[217]، وسادت في زخارف الجامع الأزهر الفاطمية[218]، وقد استخدم عنصر المراوح النخيلية وأنصافها ضمن زخارف الجامع الأزهر؛ حيث نجدها متأثرة بمثيلاتها في جامع أحمد بن طولون وذلك في زخارف المحراب، ونجدها تخطو مرحلة جديدة من مراحل تطورها من خلال قيام الفنان برسمها داخل شكل دائري عبارة عن فرع نباتي أو فرعين يخرجان من أسفلها ويلتفان حولها ليكوّنا هذا الشكل الدائري الزخرفي على غرار ما نجده ضمن زخارف كوشات عقود المجاز القاطع بالجامع الأزهر، ثم بدأ الفنان في إظهار تفاصيلها الداخلية وذلك بحفر بتلاتها من الداخل بخطوط وتهشيرات جعلتها تبدو في شكل مجسم قربها من الطبيعة على غرار ما وجد في زخارف كوشات العقود الحاملة لمربع قبة الحافظ بالجامع.[219]



زخارف واجهة قصر المشتى (عن Creswell)



زخارف المراوح النخيلية في قبة الصخرة (عن Creswell)

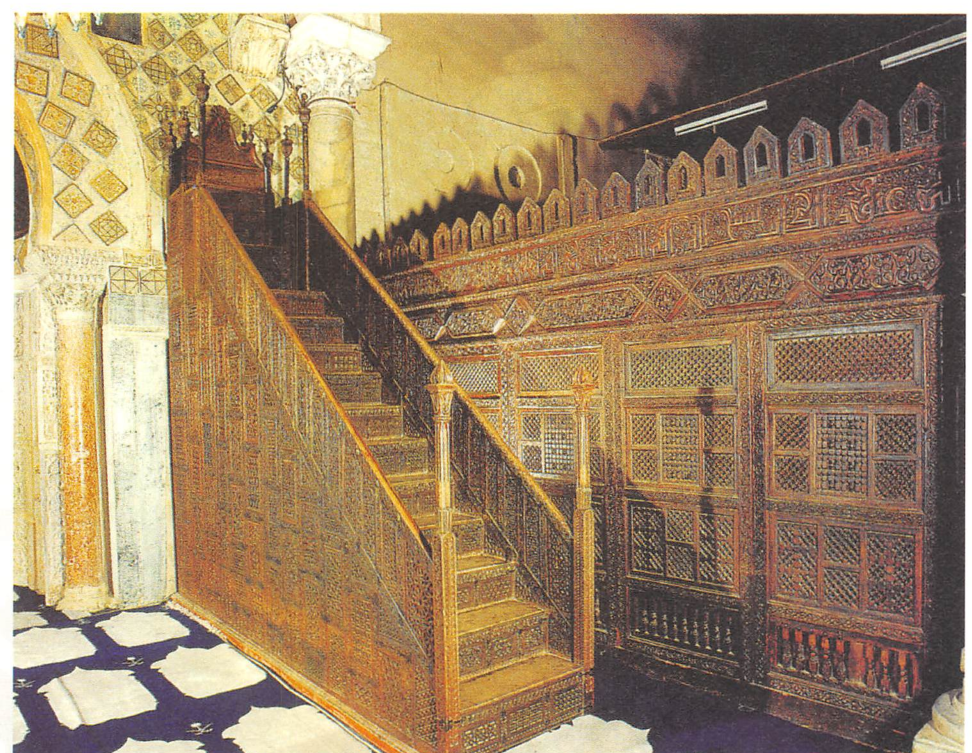








زخارف الأخشاب بالجامع الأقصى (عن Van Berchem)

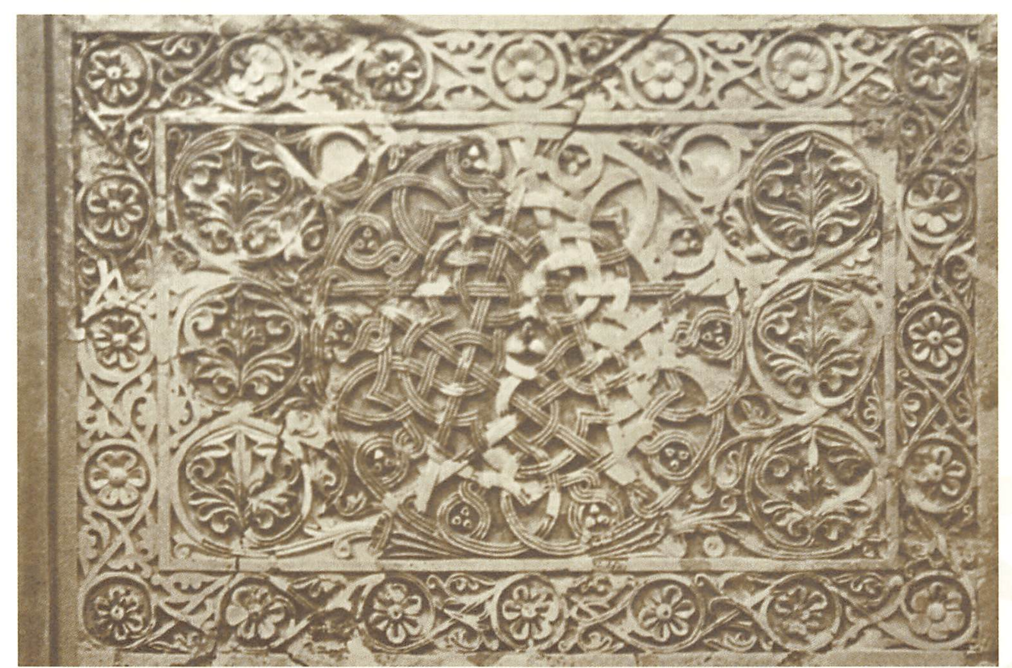


منبر جامع سيدي عقبة بالقيروان (عن Hommes et monuments)



ومن التأثيرات الساسانية التي ظهرت بزخارف الجامع كيزان الصنوبر وهي من التأثيرات الساسانية التي شاعت في الفنون الإسلامية؛ حيث انتشرت في الزخارف المحفورة على الجص الساساني في طيسفون، وفي العصر الإسلامي شاعت في زخارف قبة الصخرة[220]؛ وأيضًا عنصر الرمان وهو من التأثيرات الساسانية التي شاعت في الفنون الإسلامية حيث انتشرت في الزخارف المحفورة على الجص الساساني في طيسفون، وفي العصر الإسلامي شاعت في الزخارف الجصية



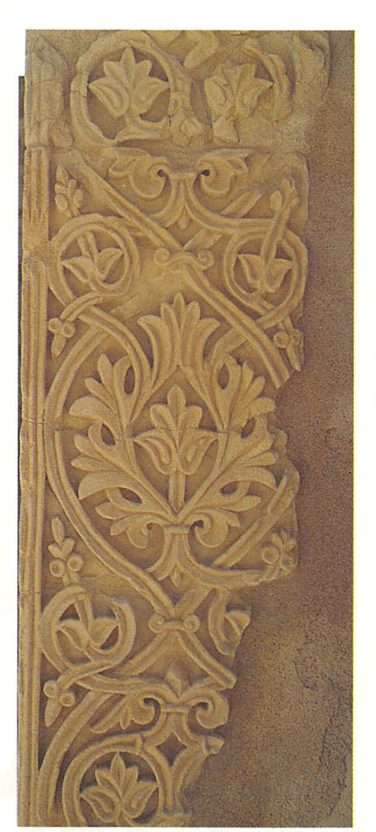


الزخارف الجصية في قصر خربة المفجر (عن Dīmitrī Barāmkī)

في قصر خربة المفجر[221]؛ كما ظهرت بعض التأثيرات البيزنطية في زخارف الجامع الأزهر؛ كزخرفة العرق النباتي المزدوج، وهي زخرفة شاعت في بلاد المغرب والأندلس؛ حيث ظهرت في زخارف القبة التي تتقدم محراب جامع عقبة بالقيروان وفي الزخارف الجصية بمدينة الزهراء[222]؛ ومن التأثيرات البيزنطية أيضًا بزخارف الجامع ورقة العنب أو الورقة الثلاثية وهي من التأثيرات البيزنطية التي شاعت في الفنون الإسلامية.

وكان أقدم أمثلة لظهورها في مصر في الطبلية الخشبية بجامع عمرو بن العاص التي تعود إلى تجديدات عبد الله بن طاهر سنة 212 هـ/ 827 م[223]، وقد استعملت تلك الورقة في الجامع الأزهر متاثرة بأسلوب سامرا الذي تميز في هذا الوقت باتباعه الأنماط الهلينستية، وذلك في الزخارف النباتية الممتدة أسفل النوافذ والمضاهيات على الحائط الشمالي الشرقي لظلة القبلة، ونفذت هذه الورقة بشكل أكثر دقة بالدائرة الزخرفية المحفورة بقطب قبة الحافظ بالجامع أيضًا؛ وأيضًا الورقة النباتية الخماسية وهي إحدى التأثيرات الهلينستية على الفن الإسلامي وظهر هذا العصر محورًا عن الطبيعة في زخارف إحدى طاقات قبة المحراب بجامع عقبة بالقيروان، أما عنصر ورقة العنب الخماسية المحفورة بكوشات العقود الحاملة لقبة الحافظ بالجامع الأزهر فهو عنصر قاهري أصيل؛ حيث حفرت الورقة حفرًا بارزًا ومُلئ سطحها بثقوب متراصة تغلب عليها مسحة هندسية لها شكل قريب من خلايا النحل، وكان أول ظهور لهذا العنصر في الزخارف النباتية لحروف الكتابة الكوفية على الإزارات الزخرفية الممتدة على محراب





زخارف الفروع المزدوجة بمدينة الزهراء



زخارف كوشة محراب جامع الجيوشي
(عن Creswell)

زخارف ورقة العنب في طبالي أعمدة جامع عمرو بن العاص

وعقود مشهد الجيوشي[224]، أما الزخارف الجصية بقبة الحافظ التي تطل على الصحن فقد تأثرت بالأساليب الفنية السلجوقية في إيران؛ حيث تميزت بأشكال المراوح النخيلية التي تضمنت أشكالاً هندسية مختلفة ومزدحمة بالتفاصيل.[225]

وقد تميز فن التوريق بالجامع الأزهر الشريف بعدة مميزات:

- تظهر أهمية العروق والأغصان والشرائط بوضوح في التشكيلات الزخرفية؛ حيث أخذت تمتد في حلقات وأشكال متماسكة محدودة كأنها إطارات تحصر بداخلها الوريقات والثمار.[226]

- ظهرت الوردة ذات الست بتلات محفورة في الجص وموضوعة داخل دائرة ضمن زخارف المحراب القديم بالجامع الأزهر، وقد اكتفى الفنان برسم حدودها الخارجية فقط دون وجود المركز الدائري لها، كذلك نراها منفذة ضمن الزخارف الجصية المفرغة على نافذة بالناحية الغربية بين مقرنصات قبة الحافظ بالجامع الأزهر.

- ظهرت الأشكال البيضاوية ضمن زخارف الشريط الممتد بأعلى الحائط الشمالي الشرقي لظلة القبلة، وفي المناطق الزخرفية المحصورة بين النوافذ في ذات الحائط؛ حيث حفرت هذه الأشكال بأسلوب بارز ولونها الفنان باللون الذهبي، كذلك ظهرت ضمن زخارف الشريط الجصي الممتد بأعلى الجانب الشمالي الغربي لظلة القبلة.

- ظهر عنصر شجرة الحياة كمحور أوسط تتماثل الزخارف على جانبيه في زخارف الجامع الأزهر، ثم تحول إلى وحدة زخرفية عبارة عن غصن منفرد أو مزدوج يمتد بشكل رأسي تنتشر حوله الزخارف على الجانبين في تماثل متناغم يملأ به الفراغ حول المحور الأوسط، ونرى ذلك بوضوح في زخارف إحدى كوشات العقود بالحائط الشمالي الغربي لظلة القبلة بالجامع الأزهر.[227]

- يلاحظ أن الوريقات النباتية أخذت تتحول إلى أشكال سعف نخيلية، وانبثقت بوضوح كذلك من تلك العروق والسيقان، وطالت رءوسها حتى أصبحت مدببة، وامتدت استدارة شحماتها، وانثنت في تلك الإطارات الغصنية في صور تقاربت من الواقعية، وانسابت في حركة دائبة غير منقطعة؛ ثم إن هذا السعف تحول أحيانًا من جديد إلى وريقات من شحمتين أو ثلاث، أو على الأصح إلى أنصاف وريقات وأنصاف سعف، وملأت حلقات العروق والسيقان وإطاراتها، ولكنها كانت في الوقت نفسه تترك مجالاً ملحوظًا للأرضية المفرغة من الزخارف.[228]

- تميزت السيقان النباتية في الجامع الأزهر بأنها أكثر طولاً وأقل تحملاً بالأوراق وبتموّجها الدائري.[229]

تفاصيل زخارف كوشتى الجانب الشمالي الشرقي

- يلاحظ أن العروق والأغصان أخذت تزدوج في مواضع، وتنقسم طولاً في مواضع أخرى، أي أن الغصن امتد في وسط قناة رفيعة قسمته إلى غصنين وجعلته يظهر مزدوجًا في بعض التشكيلات، وتشابكت الأغصان المزدوجة، وكذلك الشرائط، وامتدت على هيئة ضفائر، مبسطة تارة ومعقدة تارة أخرى، ومثلما انشق الغصن نصفين، وحفر في وسطه حز عميق غائر جعل منه فرعًا مزدوجًا، امتد هذا الحز إلى الأوراق نفسها على هيئة تجويف، لا ليقسمها إلى جزأين، بل ليبرز حدودها وأطرافها ويجسم منظرها.[230]

- تتميز زخارف التوريق الفاطمية باجتيازها مرحلة حاسمة من المراحل التي انتهت إلى ابتكار أسلوب زخرفي جديد، هو أسلوب التوشيح العربي أو الأرابيسك، وتتميز الزخارف في الجامع الأزهر بأنها بداية تلك المرحلة، وتشاهد في زخرفة المحراب وفي زخارف اللوحات المعقودة بين النوافذ، وفيها تمتد الزخرفة في ذلك الإطار المعقود حول محور رأسي ينتصفه، وتلتقي السيقان عند هذا المحور، ثم تتفرع من حول مروحة نخيلية وسطى، كأن هذه السيقان تنبثق من أصيص الزهور.[231]



تفاصيل من كوشتى الجانب الشمالي الغربي من قبة الحافظ

الهوامش

1 عن المسجد الجامع ودوره في المدينة الإسلامية راجع:

Majdi Ahmed Al Mansouri, **The Role of the Friday Mosque Al-Jami in Islamic cities** (PhD diss. University of Illinois, 1999.

2 عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002) : 150؛

G.T. Rivoira, **Moslem Architecture: Its Origins and Development** (London: Oxford University Press, 1918): 153; Neil D. Mackenzie, **A Topographical Study of Cairo under the Ayyubids** (PhD diss. The University of Michigan, 1986): 2; Henri Stierlin, **Islam**, vol. 1, **Early Architecture from Baghdad to Cordoba** (Taschen 1996): 148; Doris Behrens Abouseif, **Islamic Architecture in Cairo: An Introduction** (Cairo: The American University of Cairo, 1996): 5; Andrew Petersen, **Dictionary of Islamic Architecture** (New York: Routledge, 1996): 27.

3 تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مج. 3 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1998): 213؛ علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 29؛ سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 50؛ ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 43؛ حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: مجلة هدى الإسلام، د.ت.): 27؛ محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتى العصر الحاضر** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942): 8؛ حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993): 48؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره** (القاهرة، 1964): 16؛ أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، مج. 1، **العصر الفاطمي** (القاهرة: دار المعارف، 1965): 41؛ عبد الرحمن زكي، **القاهرة.. تاريخها وآثارها (969 -- 1825) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ** (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966): 17؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 165؛ أيمن فؤاد سيد، **التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997): 17؛ رزق، **أطلس العمارة**: 150؛ محمد عبد الستار عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1، **موسوعة العمارة الفاطمية** (القاهرة: دار القاهرة، 2006): 276؛ أحمد عبد الرازق أحمد، **العمارة الإسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي (21 - 923 هـ/ 641 - 1517م)** (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009): 83؛

Rivoira, **Moslem Architecture**: 153; S. Martin Briggs, "The Fatimite Architecture of Cairo", T**he Burlington for Connoisseurs 37**, no. 210 (Sep 1920): 144; John D. Hoag, **Western Islamic Architecture** (London: Studio Vista London, 1968): 30; Mackenzie, **Topographical Study of Cairo**: 5; Jonathan Bloom, **Minaret Symbol of Islam**, Oxford Studies in Islamic Art VII (N.p.: Oxford University Press, 1989): 129; Stierlin, **Islam**, vol. 1: 150; Abouseif, **Islamic Architecture**: 58; Nasser Rabbat, **Al-Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History**, vol. 13 (Muqarnas, 1996): 45; Howayda Al-Harithy, **The Concept of Space in Mamluk Architecture**, vol. 18 (Muqarnas, 200): 43 -74.

4 عن القصور الفاطمية راجع:

Dorothea Russell, A**re There Any Remains of the Fatimid Palaces of Cairo?** vol. 3 (Cairo: American Research Center in Egypt, 1964): 3.

5 زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها**: 17؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 165.

6 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 213؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 29؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 48—49؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 41؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 165؛ محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1988): 28؛ أحمد، **العمارة الإسلامية في مصر**: 83؛

Rivoira, **Moslem Architecture**: 153.

7 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 49.

8 عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا في عصر سلاطين المماليك** (648 – 923هـ/ 1250– 1517م) (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2002): 3.

ويرى الدكتور محمد الشعشتاوي: أن في هذا الأمر تأصيلا لظاهرة استمرت على مدى التاريخ، وهي حرص خلفاء وولاة وسلاطين مصر على إفتتاح مساجدهم وجوامعهم للصلاة بمجرد الانتهاء من بناء إيوان القبلة بها وقبل ان تنتهي باقي اجزاءه، ورأينا هذا بوضوح في معظم المنشأت الدينية المملوكية بالقاهرة.

9 الزياتي، **كنز الجوهر**: 6؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 43؛ عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 25؛ عبد الرحمن فهمي، "الجامع الأزهر"، **في القاهرة تاريخها فنونها آثارها**: 453؛ زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها (969 - 1825)**: 17؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 28؛ سيدة إسماعيل كاشف، "الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية"، **في تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، سلسلة تاريخ المصريين 51 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992): 50؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 3؛ شيماء محمود رزق، **القصور الخليفية في مصر في العصر الفاطمي من 358 - 567 هـ/ 969 - 1171م** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2009): 161.

يرى الدكتور محمد الششتاوي: أنها نسبة لصيغة أفضل التفضيل التي نعتت بها جوامع القاهرة الفاطمية مثل الجامع الأنور (جامع الحاكم)، والجامع الأقمر، والجامع الأفخر (جامع الفكهاني).

10 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 28.

11 عن الإمام الحاكم بأمر الله راجع: عارف تامر، **الحاكم بأمر الله خليفة وإمام ومصلح** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1982).

12 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 41؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج 1: 276.

13 محمد كمال السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**، سلسلة البحوث الإسلامية (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1986): 29.

14 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 42؛

Abouseif, **Islamic Architecture**: 59.

15 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 214–217؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 50؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 25؛ فهمي، **الجامع الأزهر**: 454؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 198؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 29؛

Briggs, **The Fatimite Architecture of Cairo**: 144.

16 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 50؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 42؛ يونس، **الأزهر**: 34؛ فهمي، **الجامع الأزهر**: 454؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 198؛

Briggs, **The Fatimite Architecture of Cairo**: 144; Abouseif, **Islamic Architecture**: 59.

17 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 217؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 31؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 51؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 42؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 132؛ فهمي، **الجامع الأزهر**: 454؛ رزق، **أطلس العمارة**: 151.

Briggs, **The Fatimite Architecture of Cairo**: 144; Rabbat, Al-Azhar Mosque: 49-50.

18 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 48؛ فهمي، **الجامع الأزهر**: 455؛ أحمد، **العمارة الإسلامية في مصر**: 83.

Rabbat , **Al-Azhar Mosque**: 49.

19 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 48.

20 محمد عبد العزيز مرزوق، **مساجد القاهرة قبل عصر المماليك**، ط. 2 (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت.): 54.

Stierlin, **Islam**, vol. 1: 150; Abouseif, **Islamic Architecture**: 58; Richard Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo** (London, 2006): 53; Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 47.

21 كريزويل، "قصة تأسيس القاهرة"، **فى القاهرة تاريخها فنونها آثارها**، ترجمة عبد الرحمن فهمي (القاهرة: وكالة الأهرام، د.ت.): 37.

Stierlin, **Islam**, vol. 1: 152; Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 53.

22 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 126؛ محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 28.

23 إبراهيم شبوح، "عمارة عواصم الخلفاء الفاطميين"، **فى الفن العربي الإسلامي**، مج. 2، **العمارة** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995): 146.

24 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 2: 52؛ عبدالناصر ياسين، **الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)**، مج. 1 (الإسكندرية: دار الوفاء، 2002): 796 – 797.

25 Creswell, K. A. C., **A Short Account of Early Muslim Architecture** (Cairo: The American University in Cairo Press, 1989): 248-258.

26 ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 797.

27 زينهم، **الأزهر**: 25 – 26.

28 نهلة فخر محمد ندا، **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1998): 259.

29 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 50؛ رؤوف الأنصاري، **عمارة المساجد** (بيروت: دار النبوغ، 1996): 87؛

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 59.

30 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 50.

31 المرجع السابق: 49؛ الأنصاري، **عمارة المساجد**: ص 87؛ أحمد، **العمارة الإسلامية في مصر**: 83;

يذكر سترلين أن أبعاد الصحن 50 × 34م. Stierlin, **Islam**, vol. 1: 150.

32 عبد الحميد بك نافع، **ذيل خطط المقريزي**، تحقيق خالد عزب، ومحمد السيد حمدي متولي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006): 42؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 104.

33 فكري، **مساجد القاهرة**: 54.

34 ندا، **دراسة لبعض آثار القاهرة**: 259.

35 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 2: 255.

36 ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 761.

37 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 156.

38 كريزويل، **قصة تأسيس القاهرة**: 36.

39 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 49.

40 فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، مج. 1: 56.

41 **سورة الروم**، آية 24–29.

42 **سورة الكهف**، آية 107–109.

43 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 56؛ عادل محمد زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية الفاطمية بالقاهرة وتونس: دراسة مقارنة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2004): 36–37.

44 إبراهيم جمعة، **دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة** (القاهرة: دار الفكر العربي، 1969): 35.

45 فرج حسين فرج الحسيني، **النقوش الكتابية الفاطمية على العمائر في مصر** (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2007): 118.

46 **سورة المطففين**، آية 22–26.

47 **سورة الأنعام**، آية 100–101.

48 **سورة الفاتحة**، آية 2–7.

49 **سورة الأحزاب**، آية 43–45.

50 **سورة الأحزاب**، آية 46 – 48 والجزء الأول من الآية 49.

51 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**: 67.

52 **سورة البقرة**، جزء من الآية 255.

53 **سورة الحجر**، آية 46–48.

54 **سورة الحجر**، آية 48–50.

55 **سورة البقرة**، آية 255.

56 **سورة البقرة**، آية 285.

57 **سورة البقرة**، جزء من الآية 255.

58 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 144.

59 ايمان أحمد ماهر السيد مرجان، **تطور عنصر الشرافات على العمائر الإسلامية في مصر منذ بداية العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني– دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2007): 83.

60 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 51؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 159–160؛

Rivoira, **Moslem Architecture**: 154; Briggs, **The Fatimite of Cairo**:144; Abouseif, **Islamic Architecture**: 58;

Nurban Atasoy, Afif Bahnassi, Michael Rogers, **The Art of Islam**, Art Album Series (N.p.: Unisco and Falmmarion, 1990): 54.

61 يونس، توفيق، **الأزهر**: 23.

62 زينهم، **الأزهر**: 42;

Briggsm, **The Fatimite of Cairo**:144; Rabbat, Al-Azhar Mosque: 48.

63 كريزويل، **قصة تأسيس القاهرة**: 37;

Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 48.

64 زينهم، **الأزهر**: 27.

65 محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر المصري ابن عبد الظاهر، **الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة**، تحقيق أيمن فؤاد سيد (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1996): 85؛ ، عبد الغني بن



إسماعيل النابلسي، **الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز**، تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986): 225؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 29؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 27؛ حسن عبد الوهاب، "الآثار المنقولة والمنتحلة في العمارة الإسلامية"، **مجلة المجمع العلمي المصري 38** (1955 – 1956): 258 – 259؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 30.

66 أوليا جلبي، **سياحتنامه مصر**، ترجمة محمد علي عوني، تحقيق عبد الوهاب عزام، وأحمد السعيد سليمان، تقديم ومراجعة أحمد فؤاد متولي (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2005): 272.

67 المعهد العربي لإنماء المدن، **المساجد في المدن العربية**: توطئة لموسوعة المساجد (د.م.: منظمة المدن العربية، 1990).

68 فكري، **مساجد القاهرة**: 152؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**: 761.

69 Hassan El-Basha, **Al-Azhar Mosque: Encyclopedia of Islamic Architecture Arts & Archeology**, vol.1 Awraq Sharqiya (Beirut,1999): 37;

. عن العقود المدببة راجع:

Atasoy, Afif, Michael, **The Art of Islam**: 37.

70 Creswell, **A Short Account of Early Muslim Architecture**: 389.

71 زكي محمد حسن، **الفن الإسلامي في مصر**، مج. 1، **من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني** (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1935): 45؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 52 – 53؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 135؛

.Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 38

72 فريد شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، مج. 1، عصر الولاة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970): 173–174، 207.

73 Rivoira, **Moslem Architecture**: 154; Briggs, **The Fatimite of Cairo**:144; R. H. C. Davis, **The Mosques of Cairo** (Cairo: Middle East Publications, ,n.d.): 16; Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 47; Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 53.

للمزيد عن الآراء التي دارت حول هذا العقد راجع:

شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، مج. 1: 207؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 154 – 158؛ محمد عثمان عبد الستار، **الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1977): 256؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 765–766.

74 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 135.

75 أحمد عبد المعطي الجلالي، **الملامح الإسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى** (القاهرة، د.ت.): 48.

76 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 52–53.

77 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 126؛ فهمي، الجامع الأزهر: 455.

78 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 53، 54.

79 **سورة الفتح**، آية رقم 1: 3.

80 **سورة الفتح**، آية 4.

81 **سورة الفتح**، تكملة الآية رقم 4، وبداية الآية رقم 5.

82 **سورة الفتح**، جزء من الآية 5.

83 **سورة الفتح**، نهاية الآية 5، وبداية الآية 6.

84 **سورة الفتح**، جزء من الآية 4، وبداية الآية 5.

85 **سورة الفتح**، جزء من الآية 5.

86 **سورة الفتح**، جزء من الآية 2، والآية 3.

87 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 96، وبداية الآية 97.

88 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 98، وبداية الآية 99.

89 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 99، وبداية الآية 100.

90 **سورة المائدة**، جزء من الآية رقم 110.

91 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 98.

92 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

93 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

94 **سورة الأنعام**، آخر الآية 100.

95 **سورة المائدة**، جزء من الآية 101.

96 **سورة الأنعام**، الآيتان 102، 103.

97 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 104.

98 **سورة الأنعام**، جزء من الآية رقم 104.

99 **سورة المائدة**، الآية 109، وجزء من الآية 110.

100 **سورة المائدة**، الآية رقم 110.

101 **سورة المائدة**، الآية 110.

102 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

103 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

104 **سورة الفتح**، بداية الآية 1.

105 **سورة الفتح**، الآيات 1: 2.

106 **سورة الفتح**، الآية 4، وجزء من الآية 5.

107 **سورة الفتح**، جزء من الآية 5.

108 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 96 والآية 97.

109 **سورة الأنعام**، تكملة الآية رقم 97.

110 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 98.

111 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 99.

112 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 99.

113 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 100، والآية 101.

114 **سورة الأنعام**، الآيتان 102، 103.

115 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 104.

116 **سورة الأنعام**، جزء من الآية 41.

117 **سورة المائدة**، الآية 109، وجزء من الآية 110.

118 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

119 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

120 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110.

121 **سورة المائدة**، جزء من الآية 110، والآية 111.

122 **سورة المائدة**، جزء من الآية 111.

123 **سورة المائدة**، آية 112، 113، وجزء من الآية 114.

124 **سورة المائدة**، جزء من الآية 114.

125 **سورة آل عمران**، جزء من الآيتين 15، 16.

126 **سورة آل عمران**، جزء من الآية 17.

127 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 56–57؛ زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 44–45؛ رحاب محمد علي النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي من العصر الطولوني إلى نهاية العصر الأيوبي (254 - 648 هـ/ 868 - 1250م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2009): 150–152.

128 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 58؛ زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 45–46؛ عبد الستار يوسف عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية في مصر منذ العصر الطولوني وحتى نهاية العصر الفاطمي – دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2005): 49؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 152–155.

129 الحسيني، **النقوش الكتابية الفاطمية**: 102.

130 **سورة التوبة**، الآيتان 113، 114.

131 **سورة التوبة**، جزء من نهاية الآية 116، وبداية الآية 117.

132 **سورة التوبة**، الآيتان 113، 114.

133 **سورة التوبة**، جزء من نهاية الآية 116، وبداية الآية 117.

134 **سورة التوبة**، الآيتان 113، 114.

135 **سورة التوبة**، جزء من نهاية الآية 116، وبداية الآية 117.

136 **سورة التوبة**، الآيتان 113، 114 .

137 جزء من نهاية الآية رقم 116، وبداية الآية رقم 117 من سورة التوبة.

138 Abouseif, **Islamic Architecture**: 59.

139 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 49؛ مرزوق، **مساجد القاهرة**: 57؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 126؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 196؛ إبراهيم محمد إبراهيم أحمد، **تطور زخارف وأشكال القباب في العمارة الإسلامية بمصر من العصر الطولوني حتى نهاية عصر محمد علي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، 2004): 71.

140 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 54؛ الأنصاري، **عمارة المساجد**: 87؛ زينهم، الأزهر: 29؛ أحمد، **تطور زخارف وأشكال القباب في العمارة الإسلامية بمصر**: 72.

141 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 55؛

Rivoira, **Moslem Architecture**: 157.

142 عزة عبد المعطي عبده محمد، **الزخرفة على التحف الفنية في مصر الإسلامية حتى نهاية القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي): دراسة فنية في ضوء مجموعة جديدة** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2002/ 2003): 113 – 115؛ زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 47–48؛ إبراهيم وجدي إبراهيم حسانين، **أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة القاهرة، 2007): 118 – 119؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 156.

143 **سورة الدخان**، آيات 57 – 59.

144 **سورة البقرة**، آية 255.

145 **سورة النور**، آية 37–38.

146 **سورة البقرة**، آية 255.

147 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 48–49؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 157.

148 **سورة النور**، آية 38؛ **سورة الدخان**، آيات 51: 53.

149 **سورة البقرة**، آية 255.

150 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 49؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 158.

151 **سورة الدخان**، آيات 53: 56.

152 **سورة البقرة**، آية 255.

153 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 49؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 158 – 159.

154 **سورة يس**، الآيات من 1 إلى 16.

155 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 50؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 159.

156 تعرف هذه النجمة خطأ بنجمة داود. محمد عبد الودود عبد العظيم، **دراسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري في ضوء مجموعة متحف الفن الإسلامي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2004): 264–265.

157 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 50؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 159.

158 عصام عرفة محمود، **تطور أساليب التكوين في الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة في عصر المماليك البحرية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1987): 230؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 50؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 159–160.

159 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 50؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 160.

160 **سورة الأعراف**، آية 54.

161 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 50 – 51؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 160.

162 **سورة الجمعة**، آية 1–15.

163 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 51؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 160–161.

164 المصدرين السابقين.

165 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 59؛ عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية**: 49، 51؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 148، 166.

166 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ، مج. 1: 51؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 135؛ محمد عبد المنعم محمد الجمل، **التأثيرات الفنية الأندلسية في الفنون المصرية الإسلامية في عصر المماليك** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 1998): 154 – 155؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 148؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**: 278؛

Abouseif, **Islamic Architecture**: 59.

167 صالح لمعي مصطفى، **التراث المعماري الإسلامي في مصر** (بيروت: دار النهضة العربية، 1984): 87؛ أحمد محمد زكي أحمد، **تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (923–1213 هـ/ 1517–1798 م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2007): 656–657.

168 الجلالي، **الملامح الإسلامية في عمارة الغرب**: 92.

169 شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، مج. 1: 214 – 215.

170 عن أصل المئذنة وتاريخها راجع:

Richard J. H. Gottheil, "The Origin and History of the Minaret" , **Journal of the American Oriental Society 30**, no. 2 (Mar 1910): 132-154.

171 Jonathan Bloom, **Minaret Symbol of Islam** (Oxford: Oxford University Press, 1989): 130.

172 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 148.

173 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 55؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 148.

174 المصدر السابق.

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo** (Cairo: The American University of Cairo, 1987): 62.

175 .Ibid: 27

176 خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 75؛

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 64.

177 عن تعريف المحراب راجع:

R. B. Serjeant," Mihrab", **Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London 22**, no. 3/1 (1959): 439-453.

178 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 54؛ زينهم، **الأزهر**: 28؛

Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 48.

179 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 51؛ فهمي، **الجامع الأزهر**: 455؛

Rabbat، **Al-Azhar Mosque**: 48.

180 حسن الباشا، "دراسات في فن النحت الإسلامي"، فى **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**، مج. 2 (بيروت، 1999): 343.

181 **سورة المؤمنون**، آية 1–3.

182 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 65؛ عبدالوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 53؛ الباشا، **دراسات في فن النحت الإسلامي**: 343؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: —57 58؛ فهمي، **الجامع الأزهر**: 455؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: —135 136؛ زينهم، **الأزهر**: 28؛ عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية**: 49–50؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 37 – 39؛ النحاس، **الجص في الفن المصري الإسلامي**: 136 – 138؛

Davis, **The Mosque of Cairo**, p. 22–23.

183 **سورة الأنعام**، آية 162–163.

184 زينهم، **الأزهر**: 28.

185 **سورة يونس**، آية 9–10.

186 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 147.

187 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج.3، ص 217.

188 الأنصاري، **عمارة المساجد**: 87.

189 زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 39 – 40.

190 يونس؛ توفيق، **الأزهر**: 44؛ زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها**: 53.

191 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 126.

192 محمود عبد الباسط محمد علي، **النافورات والفساقي في منازل ومساجد القاهرة منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2006): 10–11.

193 علي، **النافورات والفساقي**: 138.

194 Stierlin, **Islam**, vol. 1: 169-172.

195 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 51؛ حسن عبد الوهاب، **الآثار الفاطمية بين تونس والقاهرة** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1965): 6؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 111؛ الجمل، **التأثيرات الفنية الأندلسية**: 156–157؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 797؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية الفاطمية**: 245–246.

عن عمارة جامع القيروان راجع: مراد الرماح، "مدرسة القيروان المعمارية"، فى **كتاب الفن العربي الإسلامي**، مج. 2، **العمارة** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995): 104–126.

196 عن الجامع الطولوني راجع:

Muhamad Tarek Nabil Swelim, **The Mosque of Ibn Tulun: New Perspective** (PhD diss. Harvard University, 1994): 197; Henri Saladin, **Manuel d'Art musulman**, vol. 1 (Paris: Alphonse Picard et fils, 1907): 94; Bloom, **Minaret Symbol of Islam**: 130.

198 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 70؛ أحمد عبد المعطي الجلالي، **عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي** (د.م.: دار الحكيم للطباعة، د.ت.): 26.

199 سليمان مصطفى زبيس، "القبة التونسية"، **مجلة سومر 1، 2، 15** (بغداد: مديرية الآثار العامة، 1959): 9–10؛ صالح لمعي، **القباب فى العمارة الاسلامية** (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.): 20؛ الرماح، **مدرسة القيروان المعمارية**: 112، 117؛ الجمل، **التأثيرات الفنية الأندلسية**: 157؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 761؛ الجلالي، **عمارة المسجد**: 28؛

Farid Shafi'I, **West Islamic Influences on Architecture in Egypt before the Turkish Period**, vol. XVI (n.p: Cairo University, 1954). 3; Abouseif, **Islamic Architecture**: 59.

200 الجلالي، **عمارة المسجد**: 27.

201 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 71؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 35؛ عبد القادر الريحاوي، "العمارة الدينية والمدنية المبكرة في العهد الأموي"، فى **كتاب الفن العربي الإسلامي**، مج. 2، **العمارة** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995): 44، 46؛

Creswell, **A Short Account of Early Muslim Architecture**: 52.



202 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 71؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 126؛ عبد الرحمن فهمي، "**العمارة قبل عصر المماليك**"، فى كتاب **القاهرة تاريخها فنونها آثارها**: 226؛ الجمل، **التأثيرات الفنية الأندلسية**: 156؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 760.

Shafi'I, Farid, **West Islamic Influences**,: 2.

203 الجلالي، **عمارة المسجد**: 27، 29.

204 الجلالي، **عمارة المسجد**: 26، 27.

205 الجلالي، **عمارة المسجد**: 29؛ مصطفى، **التراث المعماري**: 80.

206 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 152.

207 الجلالي، **عمارة المسجد**: 32.

208 ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 487.

209 علي محمود سليمان المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1975): 259.

210 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 126؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 761.

211 الباشا، **دراسات في فن النحت الإسلامي**: 339.

212 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 178؛ حسن الباشا، "سمات عامة للعمارة الفاطمية في مصر"، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج. 1 (بيروت، 1999): 313؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 145.

Creswell, **A Short Account of Early Muslim Architecture**: El-Basha, **Al-Azhar Mosque**: 38.:398-402

وللمزيد عن زخارف الجامع الطولوني، راجع: حسن، **الفن الإسلامي في مصر**، مج. 1: 21 – 34.

K. A. C. Creswell, "Some Newly Discovered Tulunide Ornament", **The Burlington Magazine for Connoisseurs 35**, no. 20 (1919); Antoine Fattal, **Ibn Tulun's Mosque in Cairo** (Beyrouth Imprimerie Catholique, 1960)

213 مرزوق، **مساجد القاهرة**: 62 – 63.

214 عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية**: 48؛

Creswell, **A Short Account of Early Muslim Architecture**: 206-208.

215 عن زخارف قبة الصخرة:

Creswell, **A Short Account of Early Muslim Architecture**: 33-36.

216 ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 762.

217 العربي صبري عبد الغني عمارة، **التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية حتى نهاية القرن الخامس الهجري–دراسة أثرية فنية مقارنة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2000): 124 – 125؛ أمل مختار علي الشهاوي، **بعض مظاهر التأثيرات البيزنطية على الفنون الإسلامية في الثلاثة قرون الأولى من الهجرة (أول هجري – سابع ميلادي) – (ثالث هجري– تاسع ميلادي)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2002): 82، 218، 219، 239؛ فادية عطية مصطفى عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن 13هـ/ 19م: دراسة أثرية معمارية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2003): 665؛ زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 206؛ عبد الله محمود أحمد كامل، **دراسة ميكانيكية تلف المحاريب الجصية الأثرية بالمنشآت الدينية الإسلامية وطرق علاجها تطبيقا على أحد المحاريب الجصية المختارة بمدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2008): 28.

218 عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية**: 48.

219 زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 207.

220 عمارة، **التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية**: 136؛ أماني السيد الشرنوبي عياد، **دراسة مقارنة للزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية في عصر المماليك البحرية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2003): 276–277.

221 عمارة، **التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية**: 138.

222 ياسين، الفنون الزخرفية، مج. 1: 763؛ عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية**: 48 – 49.

223 عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية**: 663؛ كامل، **دراسة ميكانيكية تلف المحاريب الجصية الأثرية**: 29.

224 زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 210 – 212، 214.

225 ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 797؛ كامل، **دراسة ميكانيكية تلف المحاريب الجصية الأثرية**: 23؛ مروى عبد الرشيد موسى سليمان، **المدرسة الفنية لسلاجقة الروم وأثرها على الفن الإسلامي في مصر (5 - 8 هـ/ 11 - 14م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2010): 214.

226 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 178.

227 زيادة، **زخارف العمائر الدينية**: 215–217.



228 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 178 – 188.

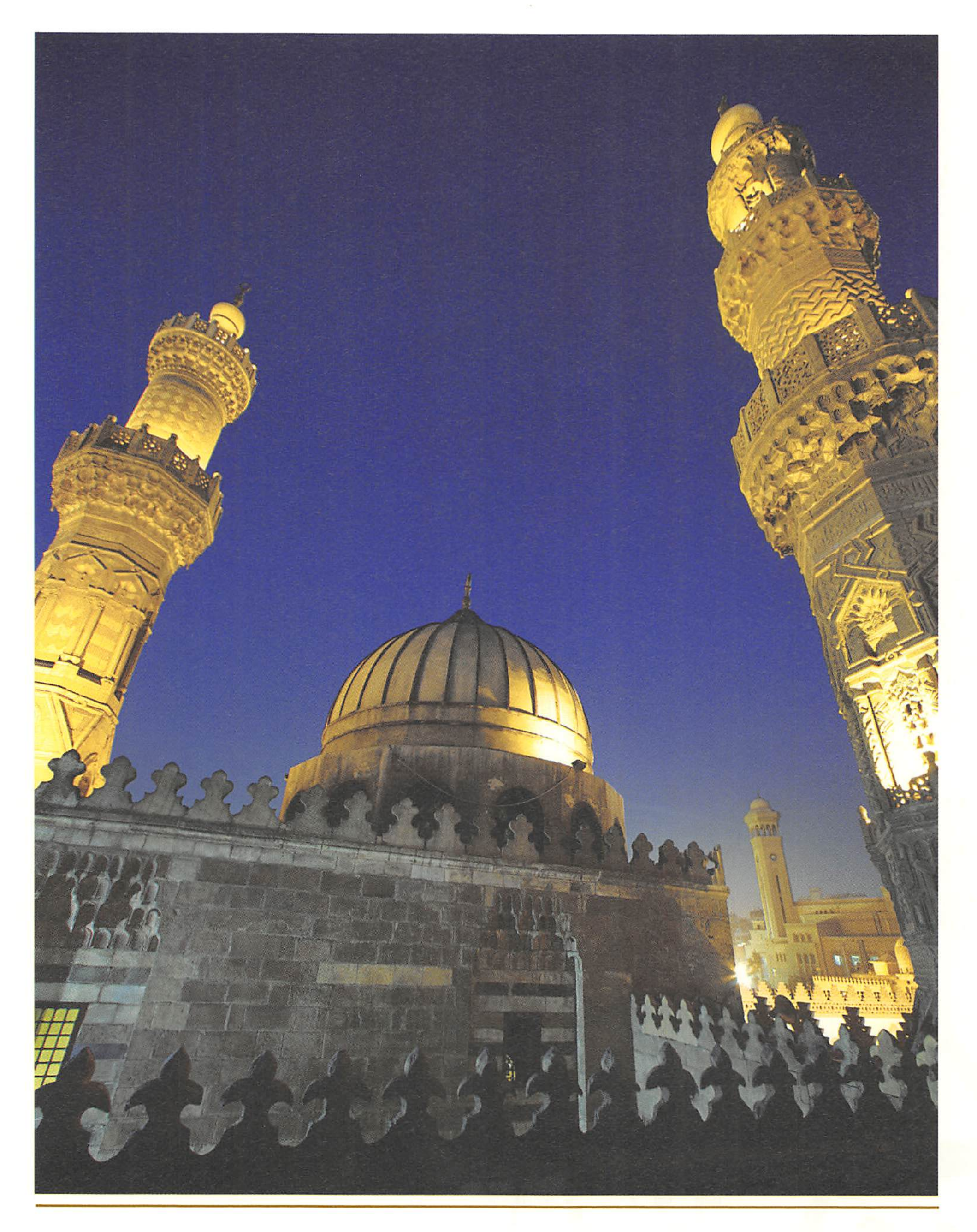
229 عبد الستار، **تطور أشكال الزخارف النباتية**: 48.

230 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 179–180.

231 المرجع السابق: 182؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 146.



عمارة الجامع في عصر الدولة الأيوبية



المدرسة الأقبغاوية

قام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (564 - 589هـ/ 1169 - 1193م)، في بداية عهد الدولة الأيوبية بإبطال كل مظاهر الدولة الفاطمية التي كانت تعتنق المذهب الشيعي الإسماعيلي

جامع الحاكم بأمر الله

المخالف للمذهب السني مذهب الدولة الأيوبية، فعين قاضيًا شافعيًا هو صدر الدين عبد الملك بن درباس، والذي أفتى بعدم جواز إقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد، فأبطل إقامة الجمعة بالجامع الأزهر سنة (565هـ/1169م)، وأقرها بجامع الحاكم بأمر الله باعتباره أكبر وأوسع، و لم تكن تلك المرة الأولى التي تقطع فيها الخطبة في الجامع فقد قطعت في عهد الحاكم بأمر الله في سنة 393هـ/ 1002م إلى أن أعيدت مرة أخرى.[1]

وكان في محراب الجامع نطاق من الفضة قلع سنة 569هـ/ 1173م، وكان وزنه 5000 درهم نقرة؛[2] لذا لم يعن بالجامع من الناحية المعمارية و لم تتناوله يد الإصلاح والتعمير في هذا العصر.[3]

غير أن قطع الخطبة بالجامع الأزهر لم يقضِ على صفته العلمية التعليمية، فبقي مدرسة حرة تدرس فيها سائر العلوم العقلية والنقلية واللغوية والفقهية، كذلك كانت تقام فيه الصلوات الخمس كأي مسجد[4]؛ فقد قصده مجموعة من العلماء وجلسوا للتدريس فيه ومنهم عبد اللطيف البغدادي الذي قدم إلى الجامع الأزهر في سنة 589هـ/ 1193م وجلس للتدريس فيه حوالي ست سنوات، وكان يقوم بتدريس علم الطب.[5]

الأعمال المعمارية والفنية

محراب الخطيب الشربيني

تذكر سعاد ماهر نقلاً عن علي باشا مبارك والزياني أنه كان يقع بالقرب من رواق الشرقاوية، وهو محراب صغير من الخشب، يحيط به كتابة بخط الثلث ترجع إلى سنة 627هـ/ 1229م،[6] غير أننا لم نقف على أثر لهذا المحراب سواء في المخازن أو في المتاحف.

الحياة في الجامع الأزهر (تصوير Ludwig Deutsch)

الهوامش

1 حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993): 53–54؛ إسماعيل كاشف، "الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية"، **في تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، سلسلة تاريخ المصريين 51 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992): 57؛ عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002): 151؛ محمد عبد الستار عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1، **موسوعة العمارة الفاطمية** (القاهرة: دار القاهرة، 2006): 278؛ عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا في عصر سلاطين المماليك** (648 – 923هـ/ 1250– 1517م) (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2002): 14.

Bayard Dodgw, "Al-Azhar", **World Affairs 123**, no. 2 (Summer 1960): 44; Abouseif, Islamic Architecture: 60; Mackenzie, **A Topographical Study of Cairo under the Ayyubids**; Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 56.

2 علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 30؛ كاشف، "الجامع الأزهر ودوره في نشر الثقافة العربية الإسلامية": 57.

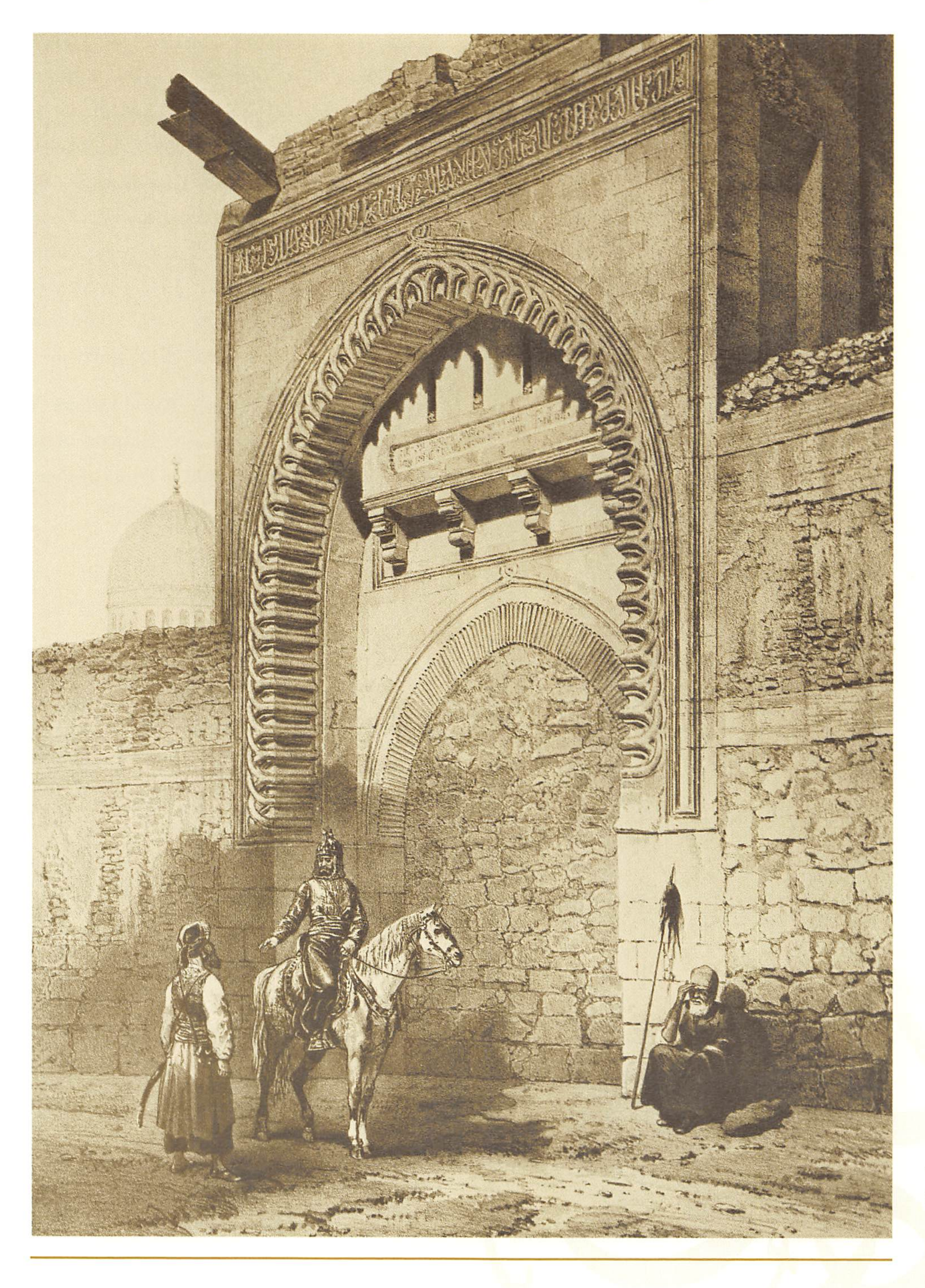
3 سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 199.

4 محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتى العصر الحاضر** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942): 112–113؛ ماهر، مساجد مصر، مج. 1: 167.

5 عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 21.

6 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج.4: 40؛ سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 60؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 223.

عمارة الجامع في عصر الدولة المملوكية البحرية



مدخل قصر السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (عن Prisse d'Avennes)

قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري (658 – 676هـ/ 1260 – 1277م) بإعادة صلاة الجمعة إلى الجامع الأزهر يوم الجمعة 18 من ربيع الأول سنة 665 هـ/ 17 ديسمبر 1267م بعد انقطاعها مدة تقارب مائة سنة،[1] وشمل الجامع برعايته فقام بعمل طاقية خشبية للمحراب الفاطمي القديم، لا تزال موجودة في الجامع بعد إضافتها للمحراب الذي أقامته لجنة حفظ الآثار العربية سنة 1352 هـ/ 1933م، والشرافات المسننة المنقوشة حول الصحن،[2] ومنبر لم يتبق منه سوى لوحة تذكارية محفوظة في متحف الجزائر،[3] وعهد بذلك إلى الأمير عز الدين أيدمر الحلي نائب السلطنة الذي «**عمر الواهي من أركانه وجدرانه وبيَّضه وأصلح سقوفه وبلَّطه وفرشه وكساه حتى عاد حرمًا في وسط المدينة، واستجد به مقصورة حسنة**»،[4] وعمل الأمير بيلبك الخازندار في الجامع مقصورة كبيرة رتب فيها جماعةً من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الإمام الشافعي، ومحدثًا يسمع الحديث النبوي والرقائق، ورتب بالجامع سبعة قراء لقراءة القرآن ومدرسًا؛[5] كما نال الجامع الأزهر اهتمامًا كبيرًا في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في فترة حكمه الثانية (698 – 708هـ/ 1299 – 1309م)، على إثر زلزال سنة 702هـ/ 1301م،[6] وتولى عمارة الجامع الأمير سلار وقام بزخرفة كوشتي المحراب الفاطمي القديم،[7] وشيد في عهده الأمير علاء الدين طيبرس نقيب الجيوش، مدرسة على يمين الداخل من بابي المزينين الآن سنة 709هـ/ 1309م،[8] وفي سنة 725هـ/ 1324م جدد القاضي نجم الدين محمد بن حسن الأسعردي محتسب القاهرة عمارة الجامع،[9] وشيد الأمير أقبغا عبد الواحد شاد عمائر الناصر محمد بن قلاوون مدرسة سنة 740 هـ/ 1339م هي المدرسة الأقبغاوية، وتقع الآن على يسار الداخل من بابي المزينين، مكان دار الأمير عز الدين أيدمر الحلي.[10]

وفي عهد الملك الناصر حسن في فترة حكمه الثانية (755 – 762 هـ/ 1354 – 1361م)، قام الأمير سعد الدين بشير الجمدار سنة 761هـ/ 1359م بتجديد عمارة الجامع وإنشاء حانوت على باب الجامع القبلي لتسبيل المياه، وعمل فوقه مكتبًا لتعليم أيتام المسلمين، ونتيجة لتلك الأعمال فقد ظل مؤذنو الأزهر يدعون للسلطان حسن أكثر من مائة سنة.[11]

المدرسة الطيبرسية

من أعمال الأمير علاء الدين طيبرس بن عبد الله الوزيري الخازنداري نقيب الجيوش في عهد المنصور لاجين (696 – 698هـ/ 1296 – 1299م)،[12] فرغ من عمارتها سنة 709هـ/ 1309م،[13] وقد جددها الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة 1167 هـ/ 1753م؛ حيث جدد كامل بناء المدرسة ولم يبقَ من عناصرها الرئيسية إلا شبابيكها النحاسية ودائرة من القاشاني تقع أعلى واجهتها وحائط المحراب،[14] كما جددت مرة أخرى سنة 1310هـ/ 1892م،[15] وفي أعوام 1315 و1316هـ/ 1897 و1898م. وفي سنة 1317هـ/ 1899م طلب شيخ الجامع الأزهر عمل دواليب برواق الطيبرسية لزوم الكتبخانه، كما تم عمل ترميم للقبة الملحقة بالمدرسة، وفي سنة 1326هـ/ 1908م تم إصلاح بعض الخلل بالمدرسة، وفي سنة 1358هـ/ 1939م تم إصلاح الشرافات الحجرية أعلى الواجهة، وفي سنة 1403هـ/ 1982م تم ترميم واجهة المدرسة.[16]



وتقع المدرسة على يمين الداخل من بابي المزينين،[17] وتبلغ مساحتها 167م^2، وقد بنيت على شكل جامع صغير ملحق بالجامع الأزهر.

وكانت المدرسة تضم ميضأة، وحوض ماء لشراب الدواب، وسبيلاً، وقبة ضريحية دفن بها الأمير توجد على يمين الداخل اندثرت جميعها فيما عدا المدرسة والقبة.[18]

وقد أدى بناء المدرسة من حيث لصق الجانب الشمالي الغربي من واجهة الجامع إلى يمين الداخل إلى اختفاء جزء من واجهة الأزهر الأصلية الشمالية الغربية.[19]

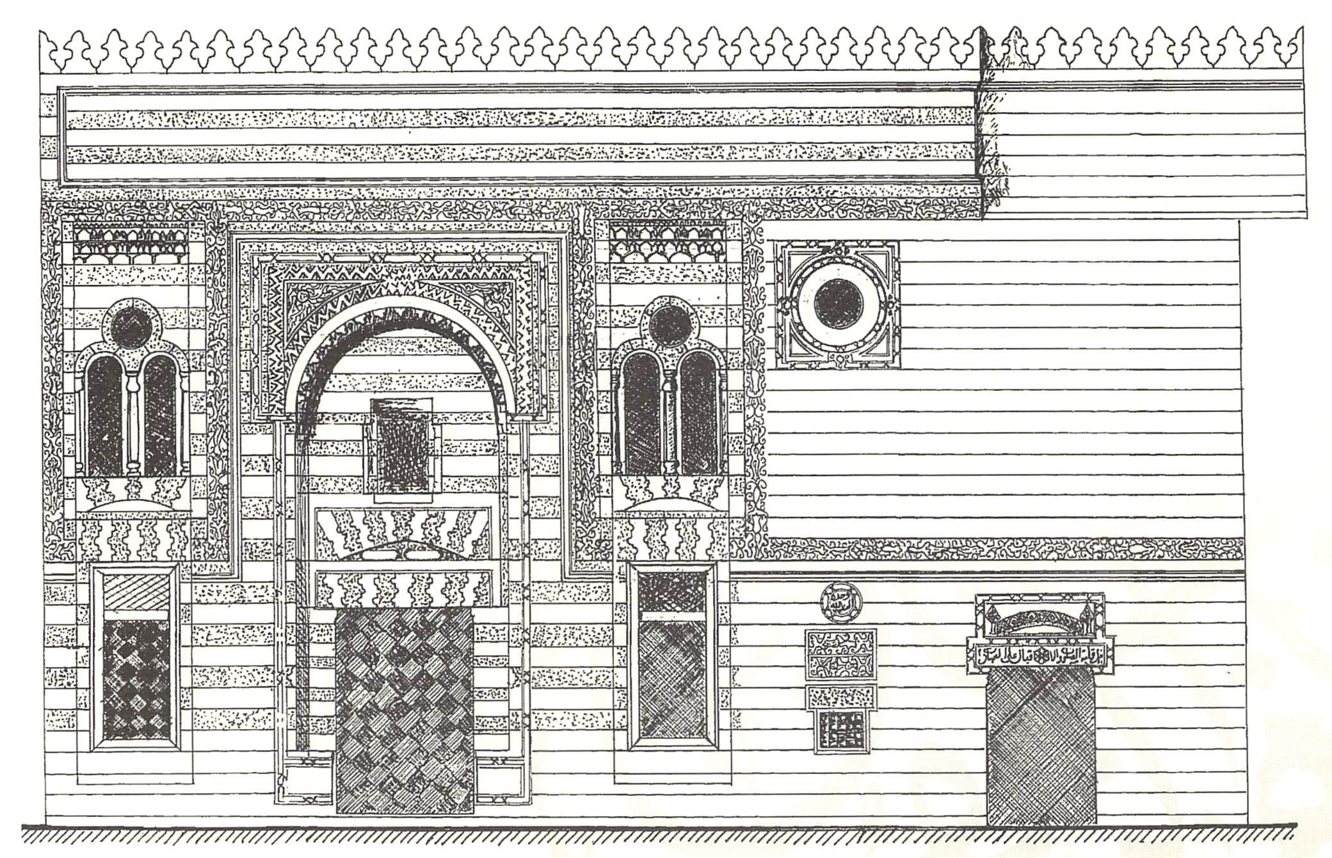
واجهة المدرسة والمدخل

كان للمدرسة أربع واجهات، الأولى وهي الواجهة الشمالية الغربية وقد اندثرت نتيجة اختفائها خلف الميضأة والملحقات التي أنشأها عبد الرحمن كتخدا على يمين الداخل بظاهر المدرسة الطيبرسية، أما الواجهة الجنوبية الشرقية فقد أدمجت في سور الرواق الشمالي الغربي (رواق الأكراد) وبها شباكان يفتحان على هذا الرواق، في حين اختفت الواجهة الجنوبية الغربية خلف بعض الملحقات.

أما الواجهة الرئيسية فهي الواجهة الشمالية الشرقية وتطل على الرحبة الواقعة بين باب الأشرف قايتباي وبابي المزينين،[20] بنيت من الحجر النحيت أو الحجر المشهر،[21] ويبلغ طولها 17,70م وارتفاعها

واجهة المدرسة الطيبرسية

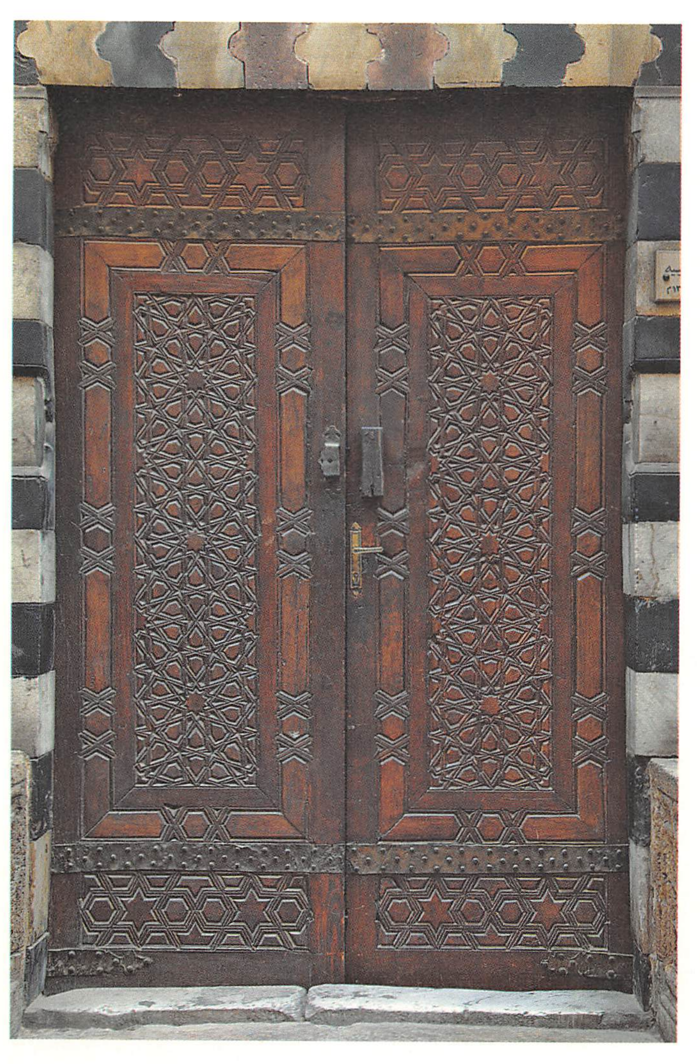
واجهة المدرسة الطيبرسية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)







حتى الشرافات 11,35م، ويتوسط تلك الواجهة المدخل وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يبلغ اتساعها 2,97م وعمقها 53سم.[22]



يكتنف فتحة المدخل من على اليمين ومن على اليسار مكسلتان، ارتفاع كل واحدة منهما 81سم واتساعها 51×56سم، عليهما زخارف هندسية بسيطة تكون أشكال نجمية سداسية، وقد أغلق على فتحة الباب بمصراعين من الخشب ذي الحشوات، يتكون كل مصراع منهما من ثلاثة أقسام: القسم الأسفل والأعلى عبارة عن حشوتين على هيئة مستطيل أفقي، أما القسم الأوسط فهو عبارة عن حشوة مستطيلة رأسيًا تتوسطها خمسة أطباق نجمية يحيط بها حشوات صغيرة الحجم ذات أشكال معينات متداخلة، والمصراعان عليهما تصفيح بالنحاس ذي نتوءات بارزة.[23]

يتوّج فتحة الباب عتب مزرر مستقيم محمول على حرمدانات من خيزراتين تعلوهما خوصة،[24] يعلوه عتب مزرر آخر يأخذ استدارة بسيطة، يحصر بين العقدين عقد نفيس عليه زخارف رخامية نباتية بيضاء يتوسطها نص كتابي بخط النستعليق للأمير عبد الرحمن كتخدا الذي جدد واجهة المدرسة ونصه:[25]

مدخل المدرسة الطيبرسية

فتحة المدخل السابق



العتب المزرر والنفيس أعلى فتحة المدخل السابق




النافذة التي تعلو فتحة المدخل السابق

منه أهدى الرحمن للعبد بشرى أرخت جنات الخلود الجزاء 1167[26]

وتحيط بهذه الكتابات زخارف نباتية قوامها أفرع نباتية وأوراق ووريدات مفصصة.[27]

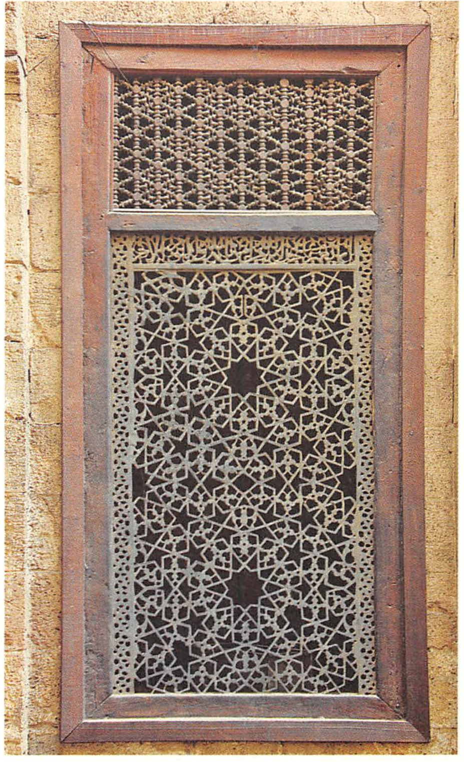
يتوسط الدخلة العلوية فتحة مستطيلة يكتنفها من على الجانبين عمودان رخاميان، وقد غشيت بحجاب من الخشب الخرط المعشق البني اللون من تشكيلات دوائر ومعينات.[28]

ويتوّج هذا المدخل عقد نصف دائري يرتكز على كتفي حجر المدخل، وقد زخرف باطن العقد بزخارف هندسية عبارة عن مربعات بداخلها زخارف هندسية قوامها أربعة مثلثات، يعلو العقد السابق عقد مفصص يرتكز جانباه على ثلاث حطات من مقرنصات ذات عقود منكسرة، وقد زخرفت كوشتا عقد المدخل بزخارف نباتية عبارة عن أوراق وأفرع نباتية.

كما يلتف حول المدخل بداية من المكسلتين حتى كوشتي العقد جفت لاعب ذو ميمات، وقد غشي صدر المدخل بالرخام ذي اللونين الأبيض والأسود.[29]

ويكتنف كتلة المدخل من أسفل من على اليمين ومن على اليسار فتحتان مستطيلتان، غشيت كل فتحة بحجاب من النحاس المفرغ على هيئة رماح طولية وعرضية تتلاقى في مناطق قد تكون كروية أو مربعة مشطوفة الأركان،[30] وتعتبر ثاني نموذج من النحاس المصبوب، بعد شبابيك قبة الصالح نجم الدين بالنحاسين، وتؤرخ بعام 648هـ/ 1250م؛[31] حيث صب الحجاب لتظهر خطوط بعد تفريغ الأرضية لتعطي أشكالاً غاية في الدقة والإبداع، وقوام الزخرفة طبقان نجميان يحيط بهما أشكال نجوم





الشباكان على يمين ويسار المدخل السابق

أحد شبابيك قبة الصالح نجم الدين أيوب بالنحاسين



تحيط بها أشكال من أوراق نباتية ذات ثلاثة فصوص،[32] ويعلو لوح النحاس المفرغ نص كتابي بخط الثلث عبارة عن جزء من الآية القرآنية:

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ[33]

يغشي كل من الفتحتين في المستوى الثاني حشوات من الخشب الخرط الميموني، بحيث تؤلف نجمة سداسية يحيط بأركانها الأربعة معينان، ويتوّج كل فتحة عقد حجري مزرر يعلوه عقد حجري آخر يأخذ استدارة بسيطة يتوسطها نفيس مجلد بالرخام الأبيض.

ويعلو كل فتحة قندلية بسيطة تتوسطها قمرية مستديرة، كل قندلية منها بها ثلاثة أعمدة رخامية مضلعة يغشيها زجاج معشق متعدد الألوان على أرضية زرقاء، قوام زخرفتها أوراق نباتية كبيرة وفروع مزهرة.

وقد حصرت كل فتحة من الفتحتين اللتين تكتنفان كتلة المدخل والقندلية التي تعلوها في دخلة تنتهي من أعلى بثلاثة صفوف من المقرنصات الحجرية.

ويوجد على يمين القندلية بالدخلة اليمنى، قمرية تحيط بها دالة حجرية مستديرة ذات ميمات يحدها دالة حجرية مربعة ذات ميمات.[34]

ويفتح بأقصى يمين الواجهة مدخل يفضي إلى ملحقات المدرسة، ويغلق على هذا المدخل دلفتا باب من الخشب يعلوه عتب زُين بكتابات بخط الثلث بالحفر البارز نصها:

القندلية والقمرية أعلى شباك المدرسة الطيبرسية





النقش الكتابي أعلى المدخل المؤدي لدار الفتوي

من إقامة الصلوات والإ　　　　قبال على العبادات

يفصل بينهما شكل سداسي يتوسطه نجمة سداسية، وقد حدد العتب بجفت لاعب ذي ميمات، يعلوه عقد عائق يزدان بزخارف مجدولة على جانبيها شجرتا سرو، وحدد العقد العاتق بجفت لاعب ذي ميمات، ويقع النفيس بين العقد العاتق والعتب.

يوجد على اليسار فتحة صغيرة مربعة يغشيها مصبعات نحاسية تطل على مدفن الأمير طيبرس، ويتوج الفتحة عتب مستقيم من الرخام البني، يعلوه إفريز غائر من الزخارف النباتية، يعلوه قمرية مستديرة مصمتة يحيط بها دالات حجرية ذات ميمات، وفي صرة الدائرة لوح رخامي مستدير كتب عليه بخط الرقعة والتنزيل بالقاشاني الملون باللون الأزرق:

العظمة لله وحده

ويحدد كتلة المدخل والدخلات شريط زخرفي من الزخارف النباتية على أرضية غائرة، يعلوها دخلة مستطيلة أفقية مغشاة بالرخام على هيئة خطوط بيضاء وسوداء،[35] ويعلو ذلك تكوين هندسي عبارة عن مربع غائر حدد بجفت لاعب ذي ميمات يتوسطه دائرة من جفت لاعب ذي ميمات يتحد مع جفت لاعب من خلال أربع ميمات ويتوسط الدائرة قمرية مستديرة مغشاة بسلك.

النقش الكتابي بالصرة الدائرية بواجهة المدرسة الجوهرية

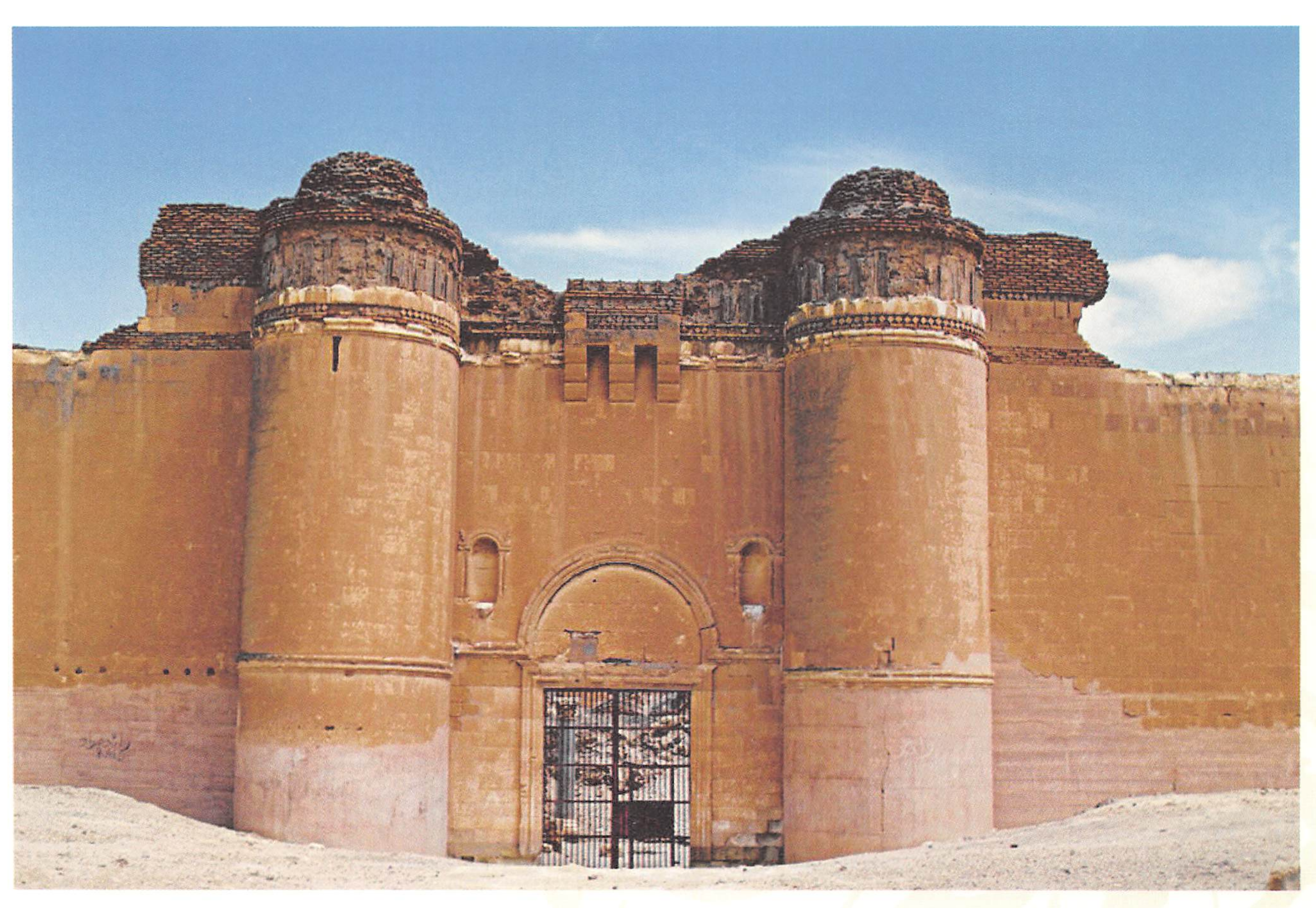
وقد ظهر العقد العاتق لأول مرة في العمارة الإسلامية في قصر الحير الشرقي (110هـ/ 728م)، وظهر لأول مرة في مصر في باب النصر (480هـ/ 1087م)، وظهر في العمائر الأيوبية والمملوكية والعثمانية في مصر، ويتكون هذا العقد العاتق من صنجات حجرية أو رخامية، ويكون غالبًا من صنجات مزررة، ويرتكز هذا العقد على العتب أعلى فتحات الأبواب والشبابيك السفلى المستطيلة، بحيث يتكون سطح محصور بينهما، يمثل فراغًا مرتدًا إلى الخلف، وهو ما يسمى بالنفيس، والذي كان يسد بالرخام أو الحجر.[36]

كما يذكر كريزول أن أول مثال باق لاستعمال المقرنصات بالمداخل كان بمدخل زاوية زين الدين يوسف (697هـ/ 1297م)، غير أن مدخل قصر ألين أق الحسامي يسبق مدخل زاوية زين الدين يوسف بأربع سنوات.[37]

أما المكسلة فتعتبر المكاسل على جانبي مدخل قصر ألين أق الحسامي أقدم مثال لاستعمال المكاسل في العمارة المملوكية.[38]

يمتد بأعلى الواجهة طراز زخرفي من زخارف نباتية منفذة بالحفر البارز، ويتوج أعلى الواجهة شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.

مدخل قصر الحير الشرقي





عاتق أعلى فتحة مدخل باب النصر



مدخل قصر آلين أق الحسامي بباب الوزير







مدخل زاوية زين الدين يوسف



البوابة التي تتقدم زاوية زين الدين يوسف

المدرسة من الداخل

تتكون المدرسة الطيبرسية من الداخل من مساحة مستطيلة الشكل أبعادها 14م طولاً× 12م عرضًا، قسمت إلى ثلاثة أروقة موازية لحائط القبلة بواسطة بائكتين من العقود المدببة المرتكزة على أعمدة رخامية، وهي ذات أرضية مستوية من البلاط الحجاري، وحوائطها من الطوب الأحمر.[39]



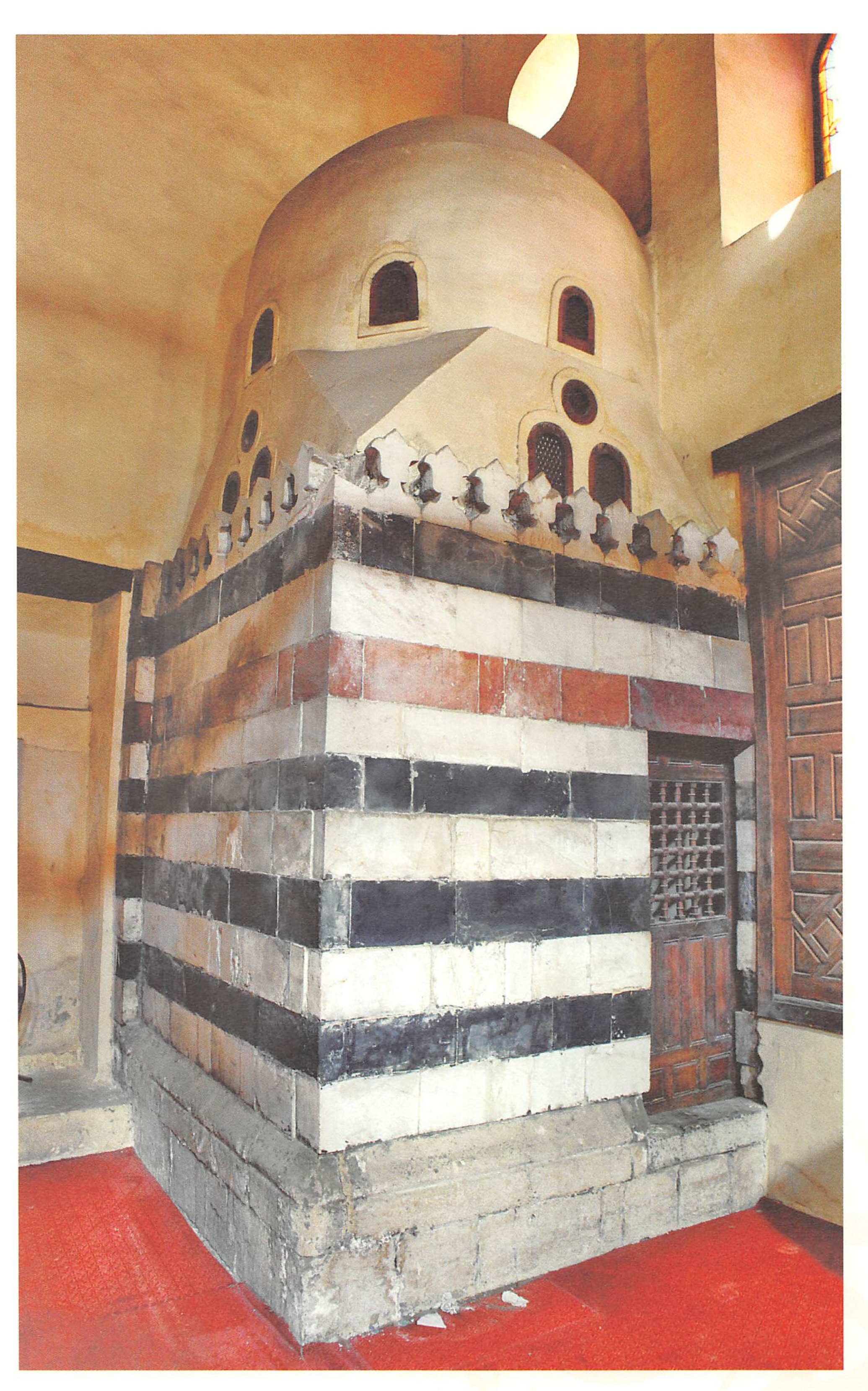
المدرسة الطيبرسية من الداخل

القبة الضريحية

يوجد على يمين الداخل للمدرسة مدفن بسيط الشكل، عبارة عن ضلعين قصيرين كَوَّنا مع حائط الواجهة والحائط الشمالي الغربي مساحة مربعة، ويتوسط القبة من الداخل تركيبة ذات أربع رمانات كانت مكسوَّة بالرخام الخردة، غير أن تلك الكسوة اندثرت و لم يتبق منها سوى جزء بالجانب الجنوبي الشرقي، وهو عبارة عن عقدين نصف دائريين زخرف باطن كل منهما بالرخام الخردة، وقوام زخرفتهما أشكال نجمية داخل أشكال سداسية، كذلك زخرفت كوشات تلك العقود بزخارف نجمية، والضلعان القصيران عبارة عن قطع من الرخام على هيئة مداميك باللونين الأبيض والأسود بالتبادل، يعلوها شرافات رخامية صغيرة على هيئة أوراق نباتية ثلاثية الفصوص.[40]

وقد استخدم المعماري المقرنصات من الداخل لتحويل مربع القبة إلى مثمن لوضع خوذة القبة، كذلك فتح بالضلعين القصيرين قنديليات صغيرة، وفي أسفل القبة فتح شبابيك صغيرة.





القبة الضريحية الملحقة بالمدرسة



التركيبة داخل القبة الضريحية



بقايا الرخام الخردة بالتركيبة السابقة

الأرضية والسقف

فرشت أرضية المدرسة بالرخام الأنيق، وزين سقفها بالذهب، وهذا السقف من تجديدات الخديوي عباس حلمي الثاني، الذي أزال السقف القديم وعمل لها سقفًا آخر، وهو سقف محمول على أربعة أعمدة رخامية مستديرة ذات تيجان مستديرة، يعلو كل عمود دعامة حجرية مربعة تنتهي بثلاثة عقود حجرية أكبرها العقد الأوسط وثلاثة عقود أخرى، وهي موازية لحائط القبلة.

ومثبت فوق كل عمود شدات خشبية مزخرفة بزخارف نباتية، وتكون في محيط الأعمدة شكل مربع، وتقسم هذه الشدات المثبتة فوق الأعمدة وحوائط المدرسة الأربعة الفراغات إلى مربعات أيضًا.

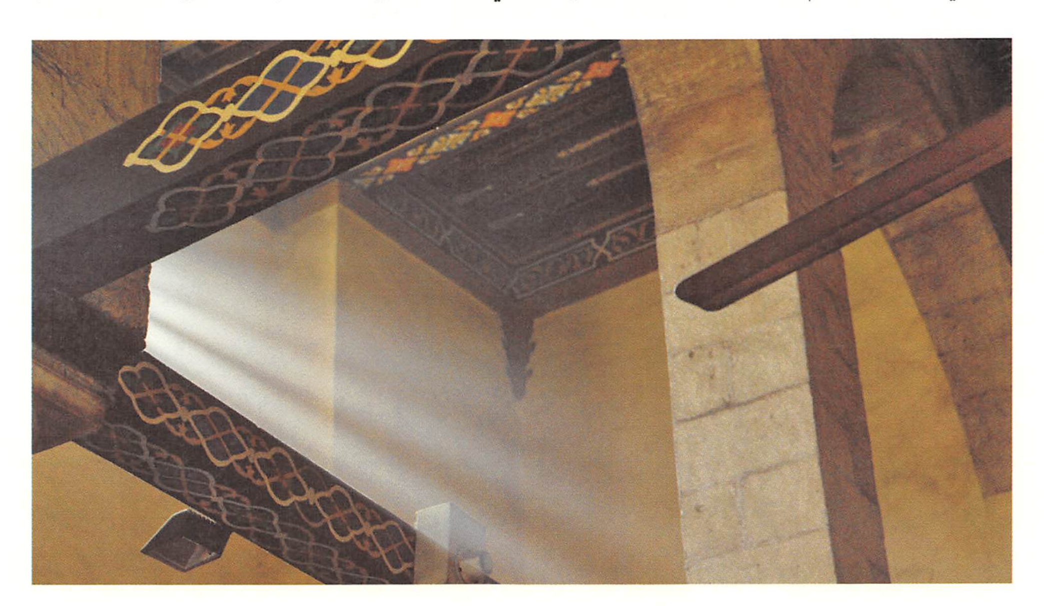


سقف المدرسة الطيبرسية

وللمدرسة سقفان، أحدهما علوي عاتق يحمل البراطيم وطبقة الدكة وبلاط السطح، والآخر سفلي مزخرف بعناصر نباتية وهندسية تشبه زخارف المدرسة الأقبغاوية والرواق العباسي.

ويتوسط السقف الخشبي شخشيخة خشبية مربعة الشكل، يفتح في كل ضلع منها شباكان من الشيش ودلف زجاجية غير معشقة.[41]

ترتكز أسقف المدرسة على جدرانها وعقودها المحمولة على أعمدة رخامية وعلى كمرات خشبية تفصل بين كل سقف وآخر، وينقسم السقف إلى أجزاء مستطيلة وشبه مربعة، ويختلف عدد البراطيم وعدد المستطيلات الغائرة المحصورة بينها من سقف إلى آخر حسب المساحة التى يغطيها السقف، وتنتهي تلك البراطيم من عند أطرافها بشكل زخرفي يشبه النعل عبارة عن مستطيل بداخله خمس



حوامل وشدات السقف السابق



زخارف السقف السابق





الشخشيخة التي تتوسط السقف السابق

ورقات نباتية باللون الأبيض والأصفر على أرضية باللون البني، وتنتهي هذه الزخرفة بورقة نباتية ثلاثية بيضاء، أما المستطيلات الغائرة فيوجد في الأطراف شكل مربع بداخله ورقة من ثماني بتلات؛ أربع منها باللون الأبيض وأربع باللون الأصفر على أرضية باللون الطوبي، ويلي هذه المربعات ثلاثة مستطيلات بداخلها أشكال زخرفية نباتية باللون الأصفر والأبيض والأزرق على أرضية من اللون البني، ويفصل بين كل مستطيل وآخر مربع به شكل وردة محورة من ثماني بتلات حدودها باللون الأصفر على أرضية خضراء، ويؤطر المربعات والمستطيلات شريط رفيع من اللون الأصفر، ويجري أسفل سقف المدرسة كلها إزار رفيع مسطح على الجدران عبارة عن مساحات مستطيلة تقريبًا حدودها بيضاء بها زخارف نباتية باللون الأصفر على أرضية زرقاء، ويوجد في أركان الأسقف الملاصقة للحوائط عند تلاقي كل حائطين ذيل هابط عبارة عن ورقتين نباتيتين متداخلتين باللون الأصفر خالية من الزخارف.[42]

ويذكر المؤرخون أن الأمير طيبرس عني برخامها وتذهيب سقفها حتى أن أحدًا لا يمكن محاكاة ما فيها من صناعة الرخام.[43]

وقد ظهرت الأرضيات الرخامية المنظمة بأشكال هندسية لأول مرة في العمارة الرومانية، وفي العصر الإسلامي استخدم الرخام في تغطية أرضية المسجد الأموي بدمشق، واستخدمت الفسيفساء الرخامية لأول مرة في تغطية أرضية بيمارستان المنصور قلاوون (683 – 684هـ/ 1284 – 1285م).[44]

كذلك تعتبر شخشيخة قاعة محب الدين بشارع بيت القاضي من أقدم الأمثلة الباقية للشخشيخة بالمباني الأثرية في مصر.[45]

صحن الجامع الأموي بدمشق



الرخامية في بيمارستان المنصور قلاوون بالنحاسين



ـة قاعة محب الدين بالنحاسين






قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
الله

حائط القبلة والمحراب

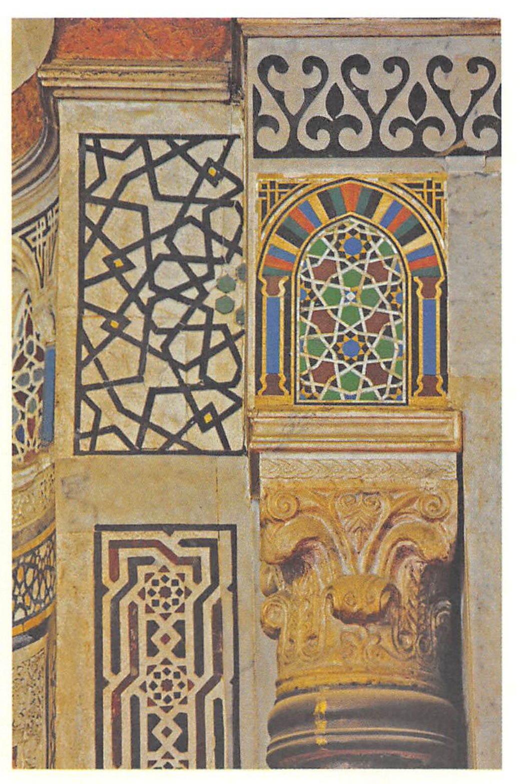
يتوسط حائط القبلة محراب يعتبر من أدق وأندر المحاريب من نوعه، يكتنفه من على اليمين ومن على اليسار دخلتان مستطيلتان يشغل كل واحدة منهما شباك يفتح على الرواق الشمالي الغربي للجامع.

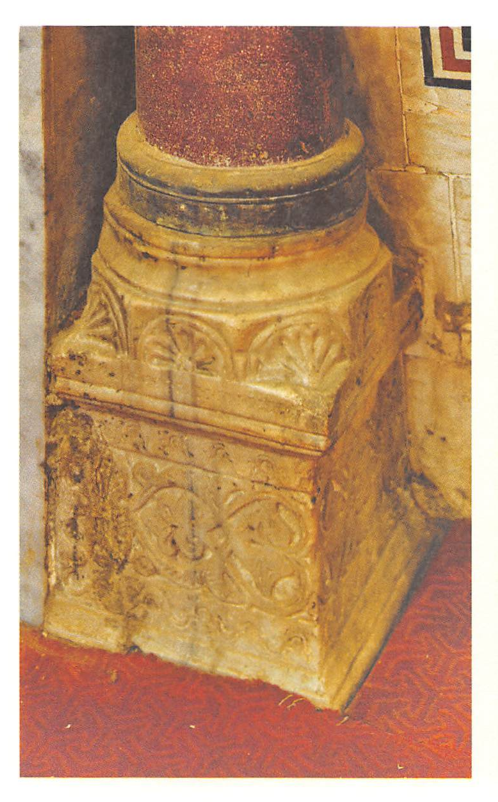
ويتكون المحراب من دخلتين وحنية نصف دائرية يكتنفه من على اليمين ومن على اليسار عمودان مدمجان من الرخام الأحمر، يحكم بدن كل عمود من أسفل طوق من النحاس الأصفر، كما يعلو بدن كل عمود أسفل التاج طوق من النحاس الأصفر.

حائط القبلة بالمدرسة الطيبرسية

صورة قديمة لمحراب المدرسة الطيبرسية (عن Creswell)

وكل عمود قاعدة ذات هيئة مثمنة زُخْرِف كل منها بشكل عقد مفصص ذي تضليعات محارية، وقد وضعت القاعدة على كتلة رخامية مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية دقيقة، وللعمود تاج كورنثي الشكل أبيض اللون ذو زخارف نباتية محفورة في الرخام، ويعلو كل تاج عمود منطقة على شكل محاريب صغيرة من قطع الرخام الملونة بالألوان الأخضر والأحمر واللبني والأبيض والأسود والبني، يتخللها خطوط من الصدف تعطي أشكال نجوم باللون البني على أرضية خضراء، يعلو ذلك وزرة رخامية في بداية رجل العقد، تدور في حدود المحراب، مكونة أشكال شرافات ذات أوراق ثلاثية متداخلة باللونين الأبيض والأسود، وهي تشبه زخرفة عتب مدخل خانقاه بيبرس الجاشنكير.





تاج وقاعدة أحد أعمدة المحراب



عتب مدخل خانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية

المحراب

وتقسم حنية المحراب إلى ثلاث مناطق رئيسية

المنطقة الأولى: وقوام زخرفتها عبارة عن وزرة صغيرة من شريط رخامي أبيض غير مزخرف، تعلوه بائكة من المحاريب الصغيرة عددها سبعة ترتكز على ثمانية أعمدة رخامية باللونين الأسود والعسلي بالتبادل، وطاقية هذه المحاريب على هيئة عقد مدايني، وتيجان الأعمدة كورنثية

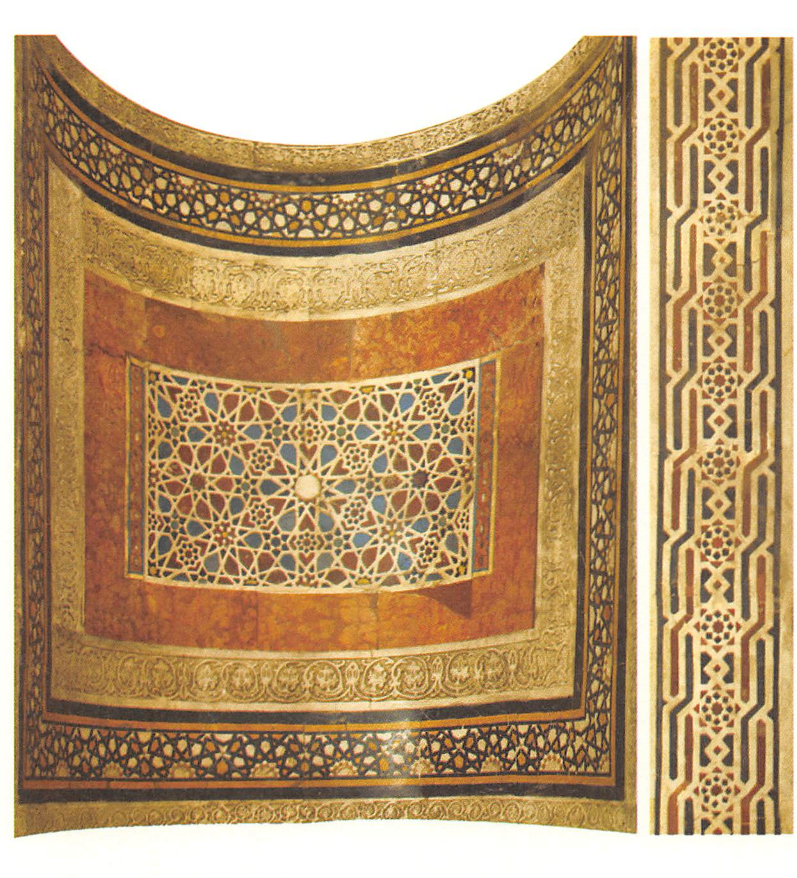
الشكل مزخرفة بزخارف نباتية محفورة، أما المناطق المحصورة بين بدن تلك الأعمدة فقوام زخرفتها أشكال هندسية عبارة عن أطباق نجمية وعناصر نباتية محفورة في الرخام قوامها أفرع يخرج منها أنصاف مراوح نخيلية بالإضافة إلى وجود أوراق ثلاثية وكيزان الصنوبر، وقد حُددت تلك البائكة من الخارج بإطار من الزخارف المحفورة حفرًا بارزًا على هيئة أفرع نباتية متموجة يخرج منها أنصاف مراوح نخيلية .

المنطقة الأولى من المحراب

أما المنطقة الثانية: فيفصل بينها وبين المنطقة الأولى شريط رخامي أبيض غير مزخرف فتتكون من أربعة إطارات متتابعة تحيط بمنطقة مركزية، الإطار الأول عبارة عن شريط من الرخام الأبيض المزخرف بالحفر البارز من أفرع نباتية تكون مناطق شبه دائرية تضم أوراقًا نباتية أو أشكالاً كأسية ثلاثية، والإطار الثاني مزخرف بتكوينات هندسية قوامها أنصاف الأطباق المتشابكة، وقد حدد هذا الإطار من الخارج بإطار ذي لون أصفر، أما الإطار الثالث فعبارة عن شريط

رخامي أبيض به زخارف بارزة عبارة عن أفرع نباتية تكون مناطق شبه دائرية يشغلها أوراق العنب التي تشبه المراوح النخيلية، كما يخرج من هذه الأفرع أنصاف مراوح نخيلية، والإطار الرابع عبارة عن شريط رخامي أحمر غير مزخرف يحصر بداخله المنطقة المركزية وهي عبارة عن طبق نجمي كبير يحيط به أطباق نجمية أصغر.

أما **المنطقة الثالثة:** فتتكون من أشكال محاريب صغيرة عددها سبعة محاريب ترتكز عقودها على ستة عشر عمودًا مزدوجًا يتوّجها عقود نصف دائرية، والمحراب الأوسط من تلك المحاريب عبارة عن شكل باب يكتنفه من على اليمين ومن على اليسار ست بوائك تعطي شكل البهو الذي يتصدر إيوان القصر،



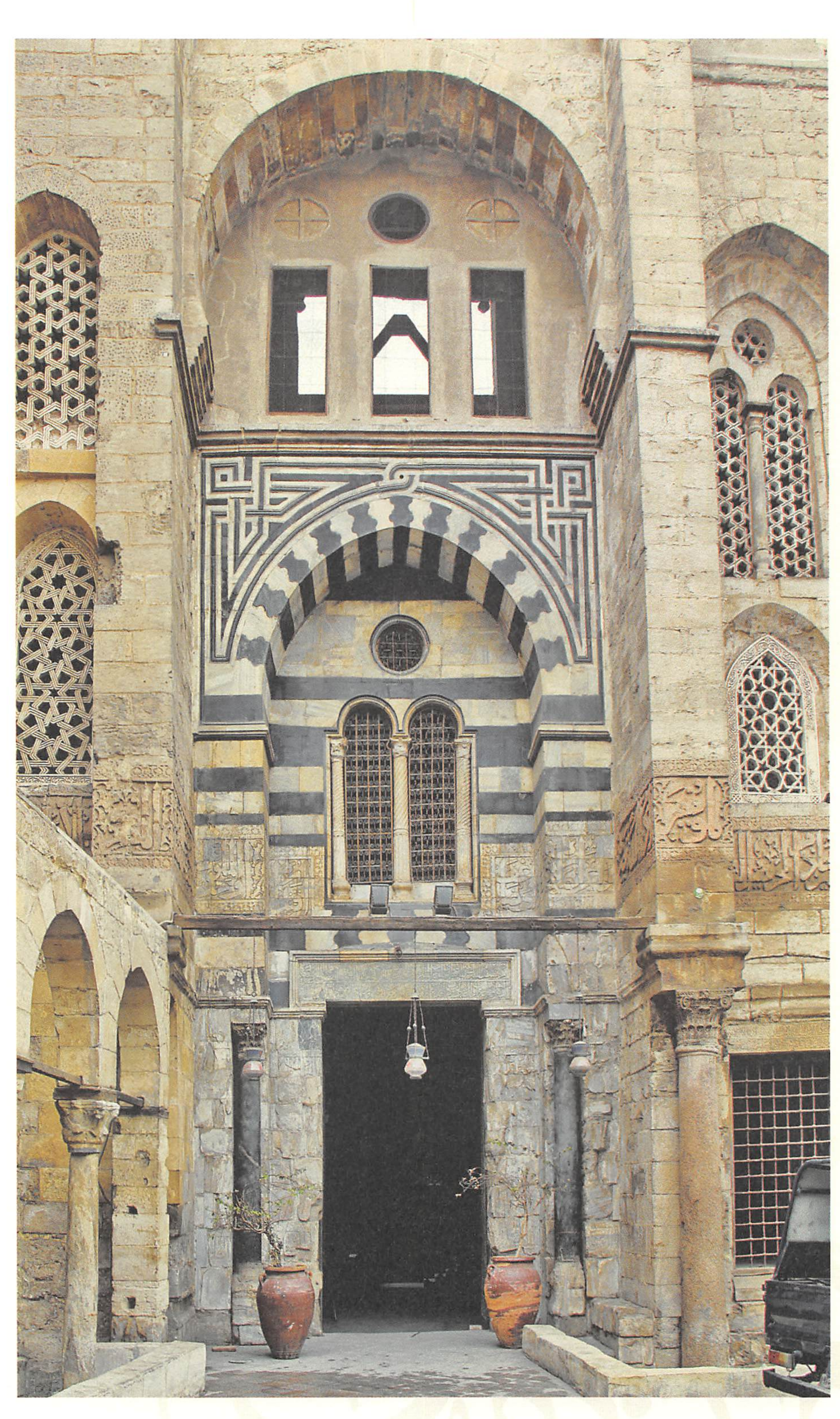
المنطقة الثانية والثالثة من المحراب



وتوجد بين بدن الأعمدة الرخامية زخارف هندسية متعددة الأشكال والألوان، كما زخرفت كوشات العقود بزخارف هندسية متشابكة تشبه الزخارف التي تشغل توشيحتي مدخل مجموعة قلاوون والتي تعتبر أحدى التأثيرات السورية.

ويكسو جانبي بدن المحراب لوح رخامي أبيض مزخرف قوام زخرفته منطقة مستطيلة محددة بجديلة تحصر بداخلها أشكالاً نجمية ثمانية تضم زخارف أكثر دقة، ويصل بين هذه الأشكال معينات صغيرة.

وتعلو عقود المنطقة الثالثة طاقية المحراب، وهي تعطي شكلا إشعاعيًّا يبدأ من منتصف الطاقية عندما يكتب لفظ الجلالة «الله» بخط الثلث، وتزداد تلك الأشكال الإشعاعية اتساعًا كلما اتجهنا لأعلى لتشكل عند العقد المتوج للمحراب، أشكال شرافات حجرية ثلاثية الفصوص تشبه الورقة النباتية، ويحدد طاقية المحراب جفت مكونًا ميمة فوق الصنجة المفتاحية للعقد تفصل بين التوشيحتين، ويمكن اعتبار هذا الجفت أول مثال لاستخدامه في زخرفة المحراب في مصر.[46]



مدخل مجموعة المنصور قلاوون المعمارية بالنحاسين

طاقية المحراب

والجفت كلمة فارسية بمعنى منحنى وأيضًا بمعنى اثنين متشابهين،[47] وهو عبارة عن حافتين بارزتين تمتدان بشكل متواز، قطاع كل حافة على شكل نصف دائرة تبرز عن مستوى الواجهة بمقدار 3 سم يحيط بجهتيها حافة قائمة تبرز سنتيمترًا واحدًا عن مستوى الواجهة، ويفصل الحافتين الداخلتين عن بعضهما قناة محفورة من الحجر على شكل نصف دائرة عمقها للداخل 3 سم.[48]

وقد استخدم الفنان هذه الزخرفة في زخرفة الواجهات، خاصة الخارجية منها، وذلك لكسر حدة امتداداتها، وتكوين مناطق زخرفية بها يستطيع أن يشكل بداخلها عناصره الأخرى.[49]

وقد بدأ ظهور زخرفة الجفت في العصر المملوكي البحري لأول مرة على عقد الباب التذكاري الشمالي الغربي لمسجد الظاهر بيبرس 665 – 667هـ/ 1260 – 1269م، وظهر بعد ذلك ملبَّسًا بأشرطة الرخام الملون على توشيحتي عقد باب مدخل مجموعة المنصور قلاوون.[50]



الجفت بأحد دخلات الباب الشمالي الشرقي لمسجد الظاهر بيبرس



الجفت بمدخل مجموعة المنصور قلاوون

يشغل كوشتي المحراب من اليمين ومن اليسار شكل شجرتين من أشجار التفاح أو الرمان نفذت أوراقهما بالفسيفساء المذهبة وثمارهما من جذعهما من قطع الرخام ويحيط بها إطار من ميمة وجفت لاعب بوسطهما حجر كبير من الأحجار الكريمة من أخضر الملاكيت، يعلو تلك المنطقة شريط قرآني بخط الثلث المملوكي المذهب على أرضية ذات لون أزرق فيروزي نصه:[51]

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[52]

زخارف كوشتي طاقية محراب المدرسة الطيبرسية

وترى عطيات سعودي أن أشجار الرمان وثماره بكوشتي عقد المحراب عنصر زخرفي شاع في الفن المصري القديم منذ عهد الدولة الحديثة الفرعونية، كما شاع في الفن القبطي، واستمر في العصر الفاطمي، حيث نجد أشجار الرمان مع أشجار النخيل تزخرف أواني الخزف ذات البريق المعدني من عمل الخزاف سعد في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي.[53]

ويعلو المحراب إطار من الخشب المنجور يحيط به، كما يلاحظ وجود إطار من الرخام المعشق مزخرف بعناصر زخرفية نباتية تشبه زهرة اللوتس[54] من اللونين الأبيض والأسود.

ويوجد على جانبي المحراب وزرتان من الرخام طول كل واحدة منهما 2,8م وعرض كل واحدة منهما 68سم، وقد قسمت كل وزرة إلى أجزاء: الجزء الأول عبارة عن مستطيل أحمر اللون يحيط به شريط من الرخام الأبيض، يعلوه مساحة مربعة سوداء اللون يحيط بها ثلاثة أشرطة الأول أبيض والثاني أسود والثالث أبيض، ويعلو تلك المساحة مساحة عبارة عن مربعين متداخلين يشكلان شكلاً نجميًّا باللون الأبيض يحيط به ثلاثة أشرطة الأول أسود والثاني أبيض والثالث أسود، يلي ذلك شباك على كل جانب عرض كل واحدة 110سم وارتفاعها 2م، يغلق على كل واحد حجابًا من النحاس المزخرف بزخارف هندسية ونجوم، يعلو كل منهما إفريز عبارة عن أربعة عقود مدببة منفذة بالفسيفساء الرخامية ومزخرفة بزخارف قوامها أشكال هندسية من دوائر ومثلثات ونجوم، يعلوها أربعة عقود مدببة أخرى، زخرف باطنها بقطع من الرخام الملون، أما كوشات العقود فقد زخرفت بأشكال هندسية من نجوم ومثلثات، ويشغل أسفل العقود مناطق صغيرة مربعة بداخل كل منها عمودان ذوا قواعد وأبدان وتيجان زخرفت بزخارف مجدولة، ويوجد على طرفي الإفريز منطقة مستطيلة بداخل كل منها عمود ذو زخارف مجدولة، ويلي كل شباك وزرة رخامية طول كل منها 2,8م وعرض كل منها 35سم، سوداء اللون يحيط بها شريطان الأول أبيض والثاني أسود، يعلوها مربع رخامي أحمر اللون.[55]



بائكة العقود الزخرفية بالوزارات الرخامية التي تكتنف المحراب.

محراب قبة الصالح نجم الدين أيوب

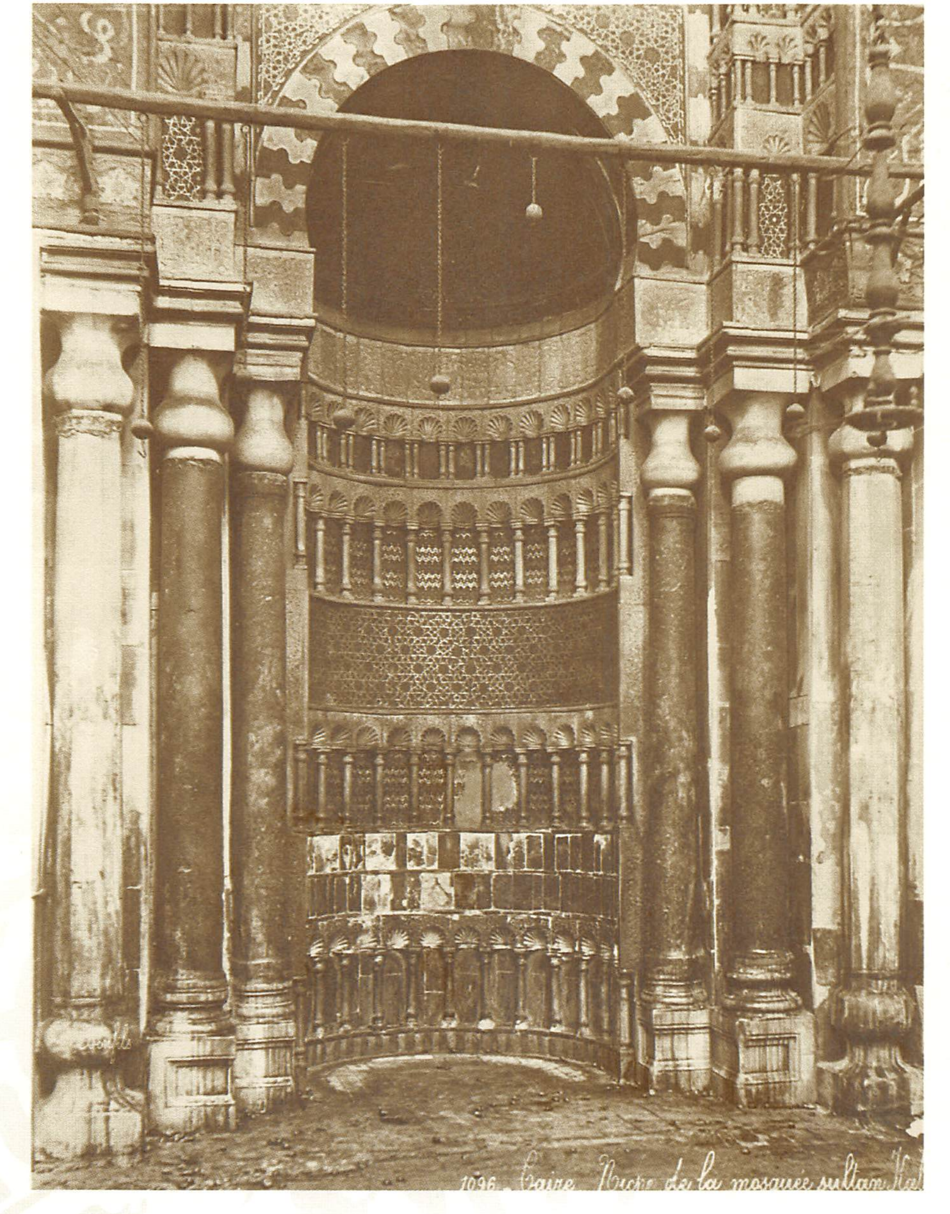
ويعلو المحراب والدخلتين من أعلى وتحت السقف ثلاث فتحات مربعة طول كل ضلع منها 1م، وكل فتحة منها مغشاة بمصبعات خشبية تعطي أشكال مربعات.

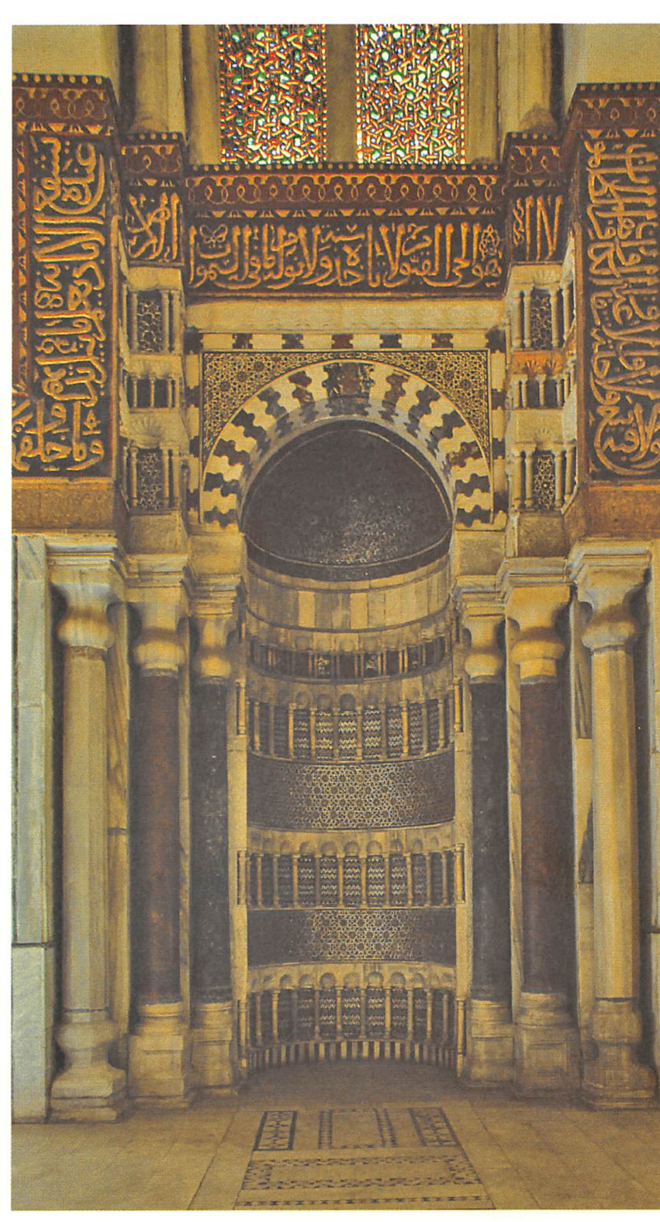
وتشكل المحاريب المزخرفة بألواح الرخام والفسيفساء الرخامية والصدف قمة التطور الذي وصلت إليه زخرفة المحاريب في العصر المملوكي.

وقد وجدت أول نماذج زخرفة المحاريب بالكسوات الرخامية في مصر في ضريح السلطان الصالح نجم الدين أيوب (648هـ/ 1250م) من العصر الأيوبي، ومحراب قبة المنصور قلاوون (683 – 684هـ/ 1284 – 1285م) من العصر المملوكي البحري.[58]

محراب قبة المنصور قلاوون

صورة قديمة لمحراب المنصور قلاوون (تصوير Félix Bonfils)





السبيل

خلال القيام ببعض أعمال الصيانة بواجهة بابي المزينين في أوائل سنة 1404هـ/ 1983م عثر على ظهر إحدى الحشوات أعلى بابي المزينين على نقش تأسيسي من الرخام المنياوي (أبيض مشبح بالأسود) وتبلغ أبعادها 54 × 15 سم، وبربع محيط دائرة قطرها 57 سم، وهي التوشيحة الرخامية اليمنى أعلى عقد الباب، وقد تضمن ظهر التوشيحة نص كتابي بخط الثلث ويتكون من خمسة أسطر نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

انشا هذا السبيل المبارك الـ[عبد]

[الف]قير إلى الله تعالى الا[مير]

طيبرس رحمه الله

[و .... ز]

ويلاحظ على هذا النص تضمنه إشارة هامة جدًا، إذ يسجل وجود سبيل ملحق بمدرسة الأمير طيبرس، وهو الأمر الذي غفلت عنه المصادر التاريخية واكتشفته الدلائل الأثرية، وإن هذه هي اللوحة التأسيسية لسبيل المدرسة الطيبرسية، الذي ربما يكون قد هدمه الأمير عبد الرحمن كتخدا عند إعادة تجديده لواجهة المدرسة؛[57] حيث جدد المدرسة الأمير عبد الرحمن كتخدا، وسجل اسمه عليها.[58]



تفريغ النقش الكتابي لسبيل المدرسة الطيبرسية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

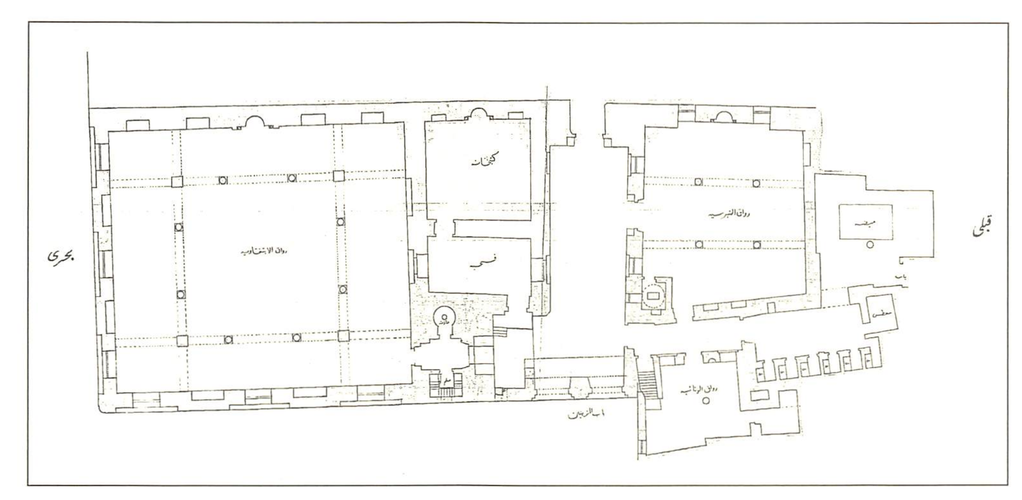
المدرسة الأقبغاوية

توجد على يسار الداخل إلى الجامع الأزهر من بابي المزينين، كان موضعها دار الأمير عز الدين أيدمر الحلي نائب السلطنة في عهد الملك الظاهر بيبرس البندقداري وكذلك ميضأة للجامع.[59]

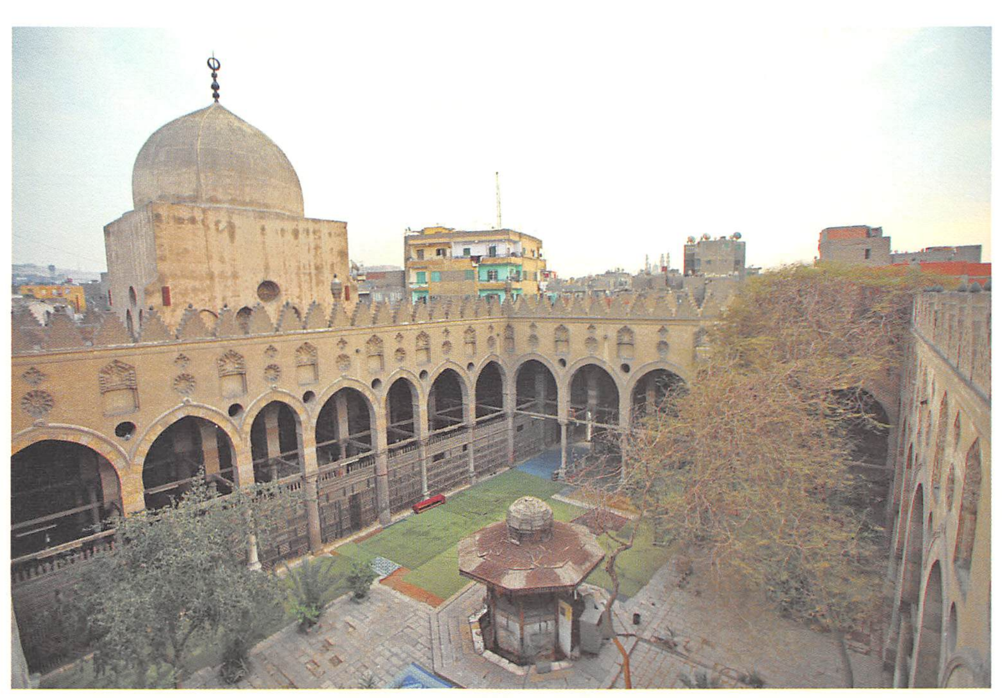
أنشأ المدرسة الأمير أقبغا الذي كان عبدًا للتاجر عبد الواحد بن بدال، اشتراه الملك الناصر محمد ابن قلاوون فسار من أمرائه،[60] وعهد بإنشائها إلى ابن السيوفي رئيس المهندسين في أيام الناصر محمد بن قلاوون ومهندس جامع ألطنبغا المارداني أيضًا.[61]

وقد أدى إنشاء المدرسة الأقبغاوية إلى اختفاء جزء آخر من واجهة الجامع الأزهر الرئيسية.[62]

وقد أنشأ الأمير أقبغا بجوار المدرسة مئذنة وقبة، واستخدم في بنائها 16 عمودًا، وكان هذا المدفن معدًا لأن يدفن به ولكنه دفن بالإسكندرية،[63] وتستخدم هذه المدرسة الآن كمكتبة ملحقة بالجامع الأزهر.



تخطيط المدرسة الطيبرسية والمدرسة الأقبغاوية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



جامع ألطنبغا المارداني

و لم يرد ذكر لتاريخ تلك المدرسة في خطط المقريزي ولكنه ذكر في كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك أن بداية إنشاء المدرسة كان سنة 738هـ/ 1337م والفراغ منها سنة 739هـ/ 1338م، لكن النقوش داخل القبة وعلى المئذنة تؤرخ للفراغ من البناء بسنة 740هـ/ 1339م، في حين نقش بأعلى مدخل المنشأة تاريخ البدء في بنائها في سنة 739هـ/ 1338م، كما يذكر المقريزي أن الخانقاه الأقبغاوية كانت موضعًا من هذه المدرسة.[64]

وقد توالت أعمال الترميم والإصلاح بالمدرسة؛ ففي سنة 1314هـ/ 1896م تم نزع ملكية المحلات المجاورة للمدرسة وتجديد الواجهة الخاصة بالمدرسة، وفي سنة 1315هـ/ 1897م تم ترميم زخارف الواجهة المطلة على الرحبة التي تتقدم باب الأشرف قايتباي، وفي سنة 1325هـ/ 1907م تم عمل دولاب



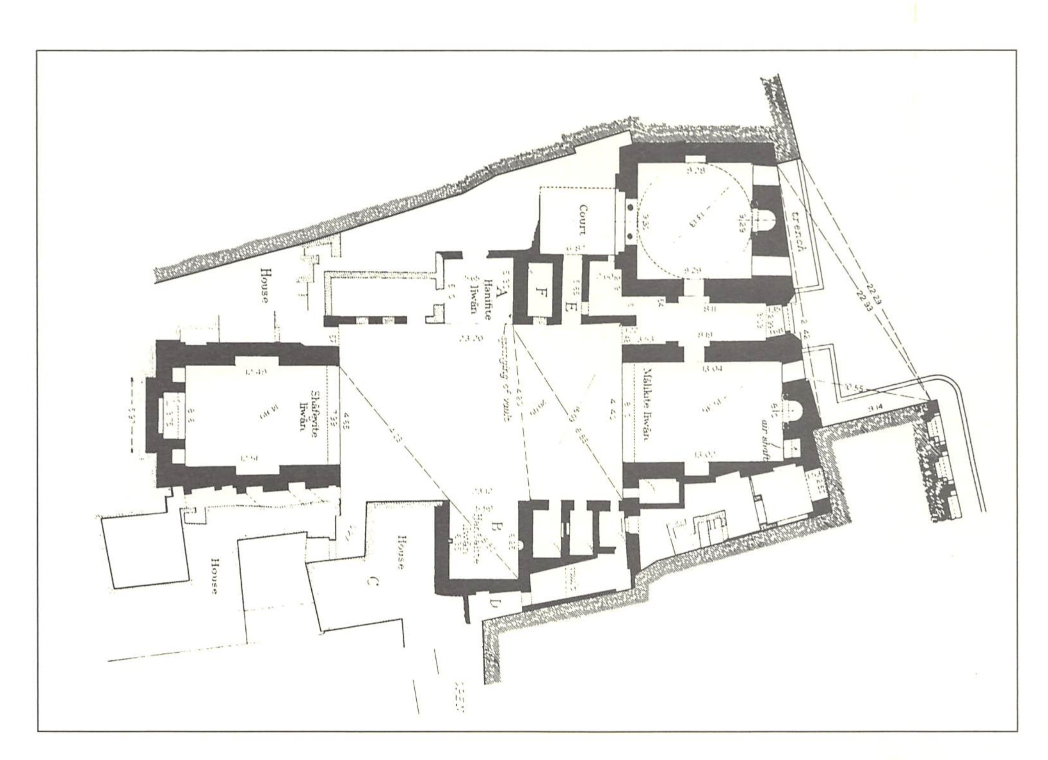
زجاجي لحفظ مصحف أقبغا عبد الواحد الذي كان بالمدرسة، وفي سنة 1359هـ/ 1940م تم هدم قمة المئذنة المستحدثة وإعادة بنائها على النمط السائد في عصر بنائها.[65]

وصف المدرسة

يغاير نمط تخطيط المدرسة الأقبغاوية نمط المدارس المملوكية السائد آنذاك، فقد تكونت من دور قاعة محاطة بأربع ظلات تفصل بينها عقود محمولة على أعمدة.[66]

ونظرًا لاتساع مساحتها إذ تبلغ مساحتها 187م^{2}، فقد تم تقسيم المربع إلى مربع أصغر في المنتصف لكي ترتكز عليه القبة الخشبية المحمولة على سقف خشبي أيضًا.[67]

والمربع الأوسط نفذ بأربع دعامات حجرية مشطوفة الزوايا بأركان المربع، وبداخل هذه الأركان تنحصر أعمدة رخامية يرتكز عليها عمود من الرخام المستدير ذو تاج كورنثي، يعلوها قاعدة من الحجر مربعة، يرتكز عليها رجل العقد المدبب، ويرتكز على تواشيح العقود كمرات خشبية ركب عليها براطيم خشبية، لا يرى من فناء المدرسة نظرًا لوجود سقف أسفل منها عبارة عن ألواح مستطيلة مزخرفة.[68]



تخطيط مدرسة الناصر محمد بن قلاوون (عن Creswell)

المدخل الرئيسي

للمدرسة مدخل رئيسي يقع في الضلع الجنوبي الغربي، ويتكون من كتلتين مربعتين من الحجر المنحوت، يتوسطهما دخلة يُغلق عليها مصراعان من الخشب غير المزخرف.



يعلو فتحة الباب عتب مزرر من الحجر ثم عتب مستقيم من عقد عاتق لتخفيف الحمل، يحصر بينه وبين العتب المزرر نفيس مغشى بالزخارف، ويعلو العتب المستقيم عقد معشق من الرخام، يعلوه اللوحة التأسيسية للمدرسة، والتي كتبت بخط الثلث.[69]

مدخل المدرسة الأقبغاوية



النافذة التي تعلو فتحة مدخل المدرسة



النقش الكتابي لبدء إنشاء المدرسة

وقد جاء نصها:[70]

بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف العالي السيفي أقبغا الأوحدي أستاذ

الآدر العالية الملكي الناصري، وكان ابتداء العمل المبارك في سنة تسع وثلاثين وسبعماية[71]



حشوة على يسار النافذة السابقة

يكتنف اللوحة التأسيسية مربعان من التركيبات الرخامية بها زخارف نباتية، توجد في أعلاها زخرفة على شكل شرافات ثلاثية الفصوص.[72]

ويعلو اللوحة التأسيسية فتحة مستطيلة يكتنفها من الجانبين عمودان مدمجان لكل منهما تاج كورنثي، ويعلوها ثلاثة صفوف من المقرنصات.[73]

ويكتنف جانبي الفتحة وفي المربعين المصمتين عمودان من الرخام توجد على بدنهما زخارف بسيطة محفورة ولكل عمود تاج كورنثي.[74]

ويعلو الفتحة شريط من الكتابات العربية بخط الثلث، أسفله شريط من الدالات الحجرية، يغشي الفتحة المثبتة في حلق خشبي عليه زخارف نباتية محفورة.

تتصل الكتلتان المصمتتان للواجهة من أعلى بأربعة صفوف من المقرنصات الحجرية ذات الدالات، وقد استخدمت المقرنصات لتحويل أركان التجويف المستطيل إلى سطح كروي نفذت عليه طاقية المدخل.



طاقية مدخل المدرسة

تعلو المقرنصات حنية بيضاوية مغشاة بزخارف كتابية عبارة عن لفظ الجلالة (الله)، يكتنفها من اليمين واليسار زخرفة رخامية تعطي أشكالاً هندسية يحددها دالة حجرية، يكتنفها من على اليمين دائرة حجرية تتوسطها زخرفة رخامية على هيئة شرافات متداخلة باللونين الأبيض والأسود، وتعلو كتلة المدخل شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية ثلاثية الفصوص.[75]

حشوة على يمين طاقية مدخل المدرسة

ويكتنف كتلة المدخل المئذنة، وهي من حجارة منحوتة، وهي ثاني مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد مئذنة المنصور قلاوون، وقبل ذلك كانت المآذن تبنى بالآجر.[76]

الدهليز

يؤدي المدخل إلى دهليز مستطيل فتح به ثلاث فتحات، اليمنى تؤدي إلى السلم المؤدي إلى المئذنة، واليسرى تؤدي إلى حجرة صغيرة خالية من أية عناصر معمارية أو زخرفية، وقد أحدثها المعماري للتناسق واستغلال الفراغ في خلق حجرة لأي غرض بدلاً من أن يملأ هذا الفراغ ببناء لا حاجة له في بنائه، أما الفتحة الثالثة فتؤدي إلى قاعة المدرسة.

ويغطي فتحات الأبواب الثلاثة مصاريع خشبية خالية من الزخارف، أما سقف الدهليز فهو بارتفاع كتلة المدخل، وبه زخرفة بسيطة بأركانه.[77]

الدركاة

يؤدي المدخل من ناحية اليمين إلى فتحة يصعد إليها بأربعة درجات حجرية، كانت شباكًا عليه مصبعات نحاسية، عدل في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني عند تحويل المدرسة إلى مكتبة، ليكون هو المدخل الرئيسي للمكتبة لأنه يؤدي إلى الدركاة.[78]

تبلغ مساحة الدركاة 4,5 × 8م، وترتفع أرضيتها بـ 70 سم عن أرضية المدرسة، وللدركاة بابان أحدهما يؤدي إلى القبة والثاني يؤدي إلى المدرسة، وقد غطيت جدرانها من أسفل بوزرة رخامية بأشكال زخرفية بارتفاع 120 سم.[79]

مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين

الدخلة التي حولت إلى مدخل
للمدرسة الأقبغاوية الآن

الحجرة التى حولت إلى دركاة تلي باب الدخول الآن

الواجهة الجنوبية الغربية

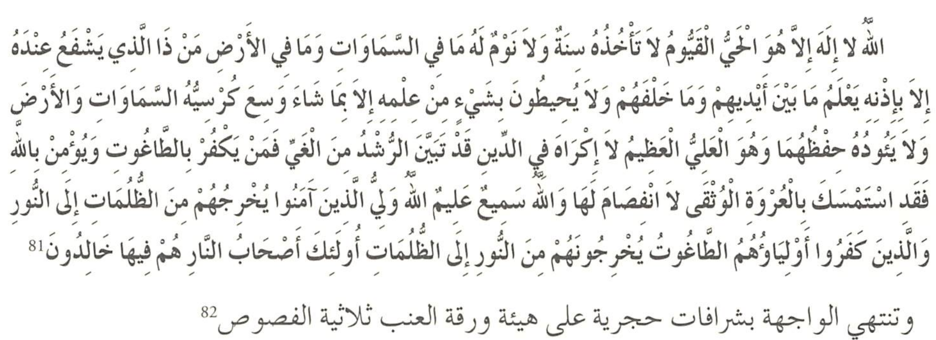
وهي واجهة كل من الدركاة والمدفن، وقد قسمت جدران الدركاة والمدفن من الخارج إلى دخلات، كل دخلة عرضها 1,5 م، وارتفاعها بارتفاع الحائط، وتنقسم كل دخلة إلى ثلاثة أقسام رئيسية، القسم الأسفل عبارة عن مستطيل مغشى بمصبعات حديدية تغلق عليها دلفتان من الخشب، يعلوها تكسيات رخامية، يعلوها نافذة قندلية بسيطة، ترتكز ثلاثة أعمدة رخامية، ومغشاة بأحجية جصية معشقة بزجاج ملون. ويعلو هذا المستوى من الواجهة شريط كتابي يمتد بطول الواجهة.

يلي ذلك المستوى الثالث (الأعلى) من الواجهة، وهو عبارة عن دخلة بالحجر المشهر تتوسطها نافذة صغيرة مستطيلة بمصبعات حديدية وتنتهي كل دخلة بطاقية من ثلاث صفوف (حطات) من المقرنصات. وتميزت ناصية واجهة القبة بانتهائها بشطف مقرنص، كما تميزت هذه الواجهة باستخدام عمود مدمج أعلى الشطف المقرنص.[80]

أما الجزء العلوي من الدخلات فعبارة عن جدران مصمتة يتوسطها من أعلى (فيما بين المستويين العلويين بالدخلات بالواجهة) شريط كتابي تشغله آيات قرآنية من سورة البقرة منفذة بخط الثلث، ونصها كالتالي:

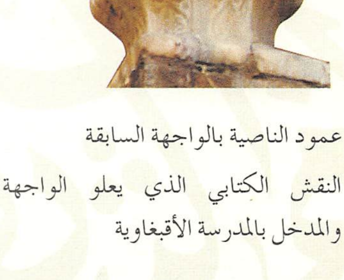
الواجهة الجنوبية الغربية للمدرسة





اللهُ لا إلَهَ إلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَ بِإذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[81]

وتنتهي الواجهة بشرافات حجرية على هيئة ورقة العنب ثلاثية الفصوص[82]



عمود الناصية بالواجهة السابقة

النقش الكتابي الذي يعلو الواجهة والمدخل بالمدرسة الأقبغاوية





شرافات مدرسة سنجر الجاولي





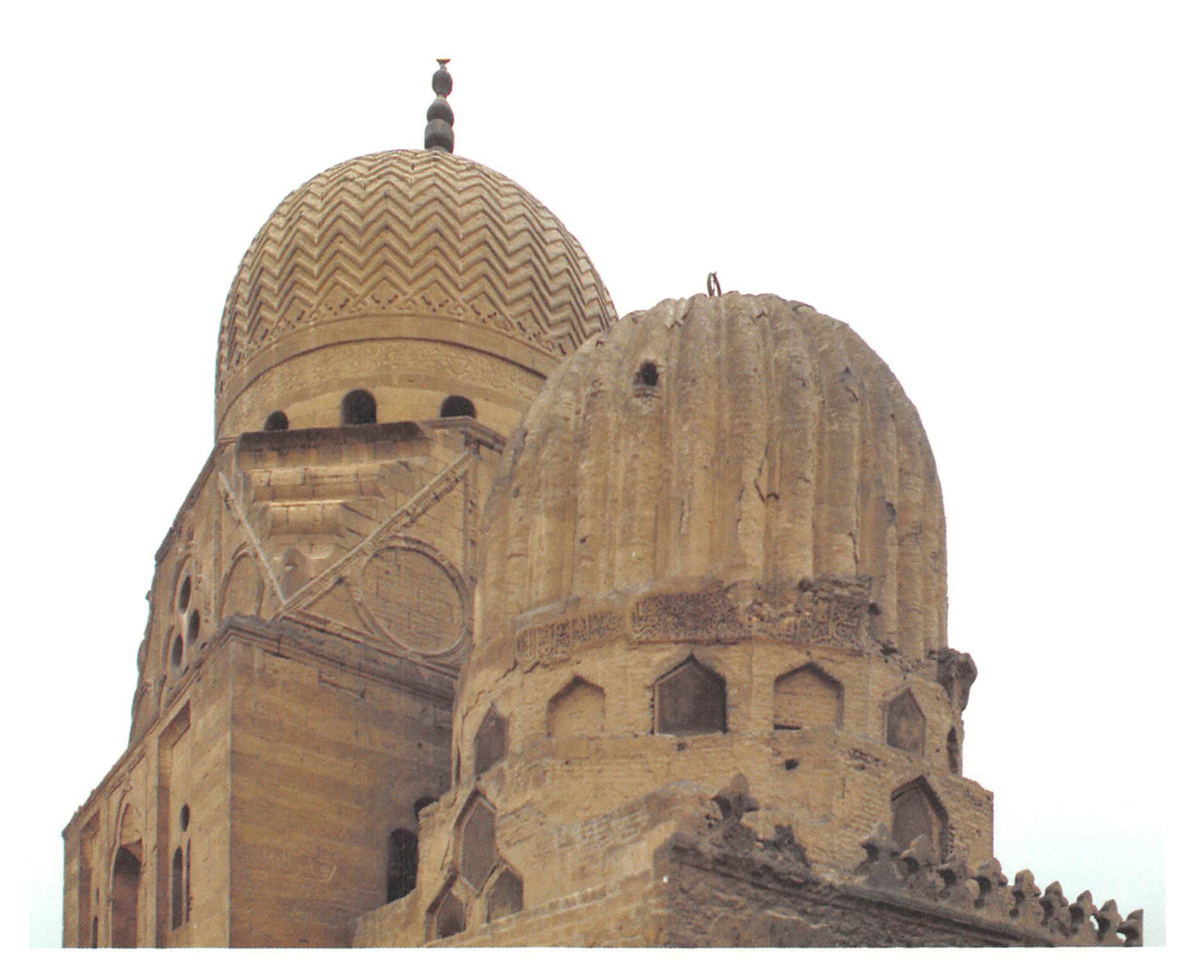
ويرى صالح لمعي أن أقدم مثال للشرافات المورقة في مصر يوجد بمدرسة سنجر الجاولي 703هـ/ 1303م،[83] غير أن هناك مثالاً يسبق هذا النموذج حيث عثر على شرفة على شكل ورقة نباتية ثلاثية مزينة بالفسيفساء على أحد وجهيها في الحفائر التي تمت في أرضية المسجد الأقصى سنة 1347هـ/ 1928م، كذلك يوجد مثال آخر في الشرافات التي تتوج طابقي مئذنة الجامع الكبير في صفاقس، وهي عبارة عن ورقة نباتية خماسية وهي تعود إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي؛ وتعتبر الشرافات التي تعلو واجهة قبة الصوابي بقرافة سيدي جلال 684هـ/ 1285م أقدم مثال للشرافات التي على هيئة ورقة نباتية ثلاثية في مصر؛ ومن أقدم نماذج الشرافات المورقة على هيئة ورقة نباتية سباعية شرافات قبة سودون القصراوي بالباطنية 873هـ/ 1468م.[84]



شرافات قبة سودون القصراوي



شرافات مئذنة جامع صفاقس





شرافات قبة الصوابي

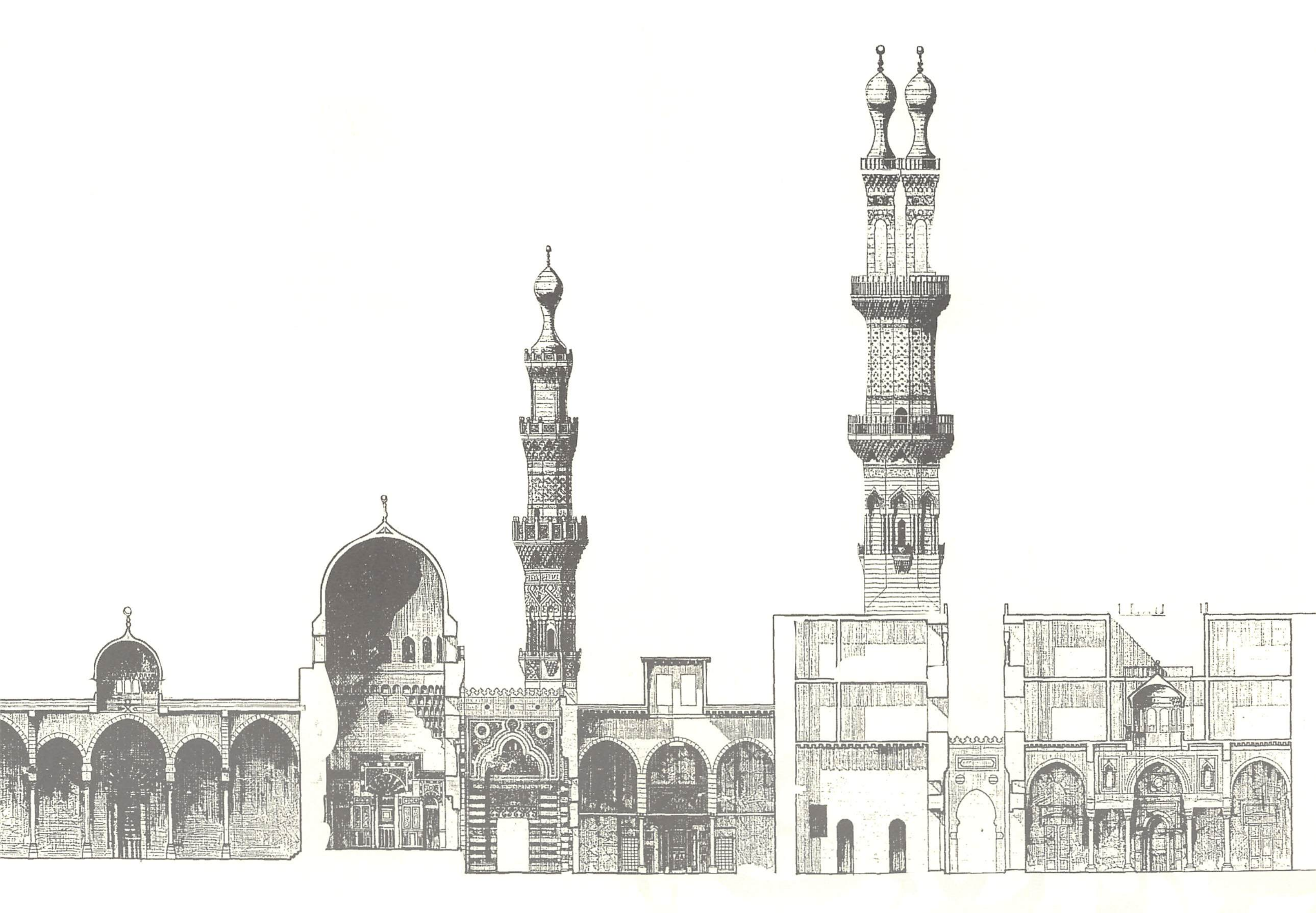
المدفن

عبارة عن حجرة مربعة بالجهة الجنوبية الشرقية، ويوجد بالمدفن محراب رخامي على جانبيه دخلتان مغشاتان بالرخام، تطلان على صحن الجامع بفتحة مستطيلة غائرة بالحائط بعمق 2 م، ومغطاة بمصبعات نحاسية.

يغشي الحوائط داخل القبة من أسفل وزرةٌ رخاميةٌ مزخرفةٌ بأشكال هندسية منفذة باللونين الأبيض والأسود.

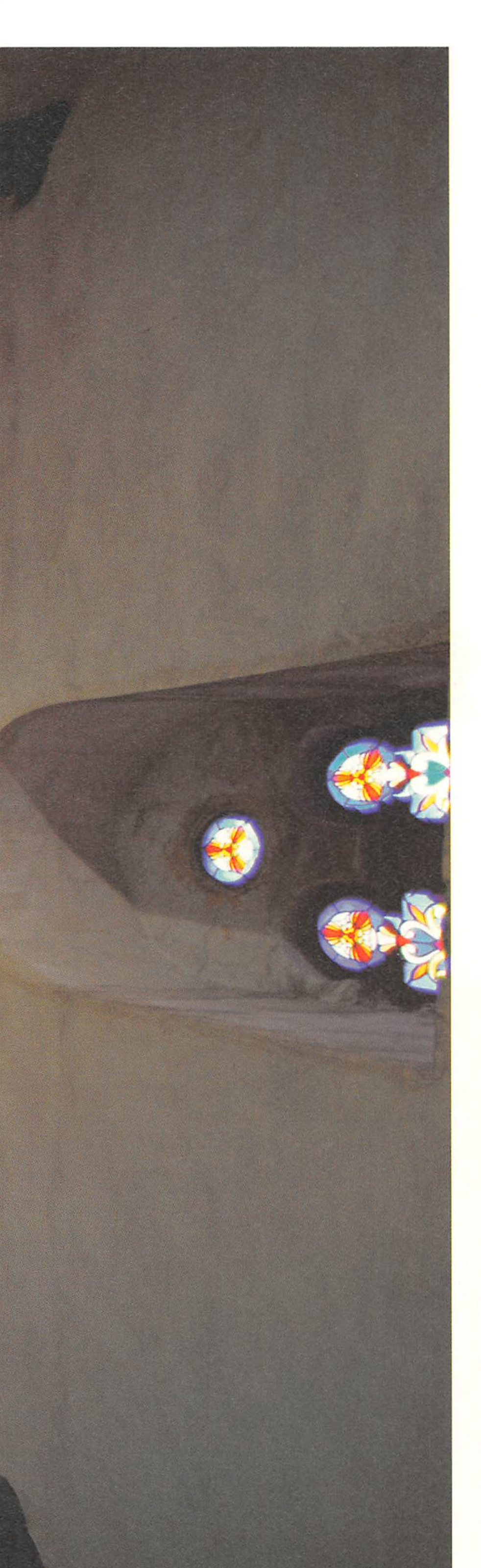
يوجد بالحائط المواجه لحائط القبلة بالقبة مضاهيتان مستطيلتان كل منهما معقودة بعقد مدبب، على غرار الدخلتين الواقعتين على يمين ويسار المحراب لإعطاء التناسق والتناسب.

قطاع رأسي للمدرسة الأقبغاوية والمدرسة الطيبرسية والرواق العباسي (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



القبة الضريحية
الملحقة بالمدرسة
الأقبغاوية





غطيت المضاهية التي على يمين الحائط بدلفتين من الخشب غير المزخرف، كما يوجد مضاهية في الحائط الفأصل بين القبة والمدرسة وهي مسدودة الآن.

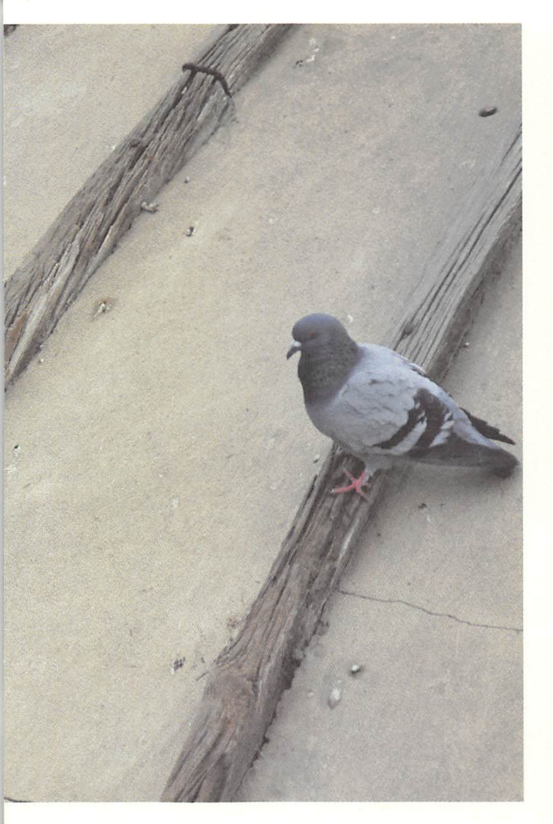
يغطي غرفة المدفن، قبة محمولة على ستة صفوف من المقرنصات، تم من خلالها تحويل المربع إلى مثمن ترتكز عليها رقبة القبة المستديرة، وقد فتح برقبة القبة شبابيك مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية، ومغطاة بالزجاج المعشق الملون، ترتكز عليها خوذة القبة الخشبية التي زخرفت بزخارف زيتية عبارة عن زخارف نباتية نفذت بدقة فائقة، ويتدلى منها سلسلة حديدية لحمل التنور النحاسي، أما القبة من الخارج فتأخذ شكل المضلعات ذات النتوءات البارزة.[85]

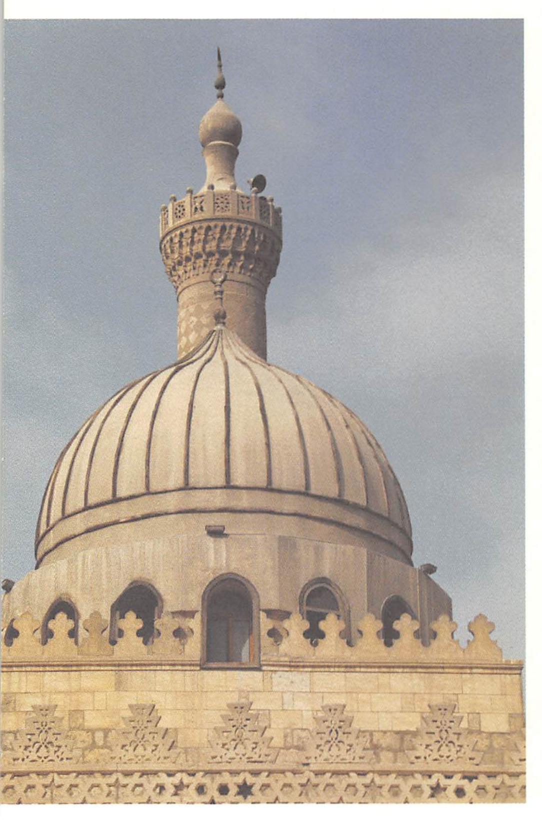
هذه القبة من أعمال لجنة حفظ الآثار، ونفذت عليها الزخارف التي كانت سائدة في عصر الخديوي عباس حلمي الثاني؛[86] حيث لم تظهر خوذة القبة في رسم الرسام بريس دافن سنة 1291هـ/ 1874م.[87]

ولم يبق من العناصر الأصلية من القبة سوى المحراب، والحائط المتصل بالمدفن ودركاة الدخول.[88]



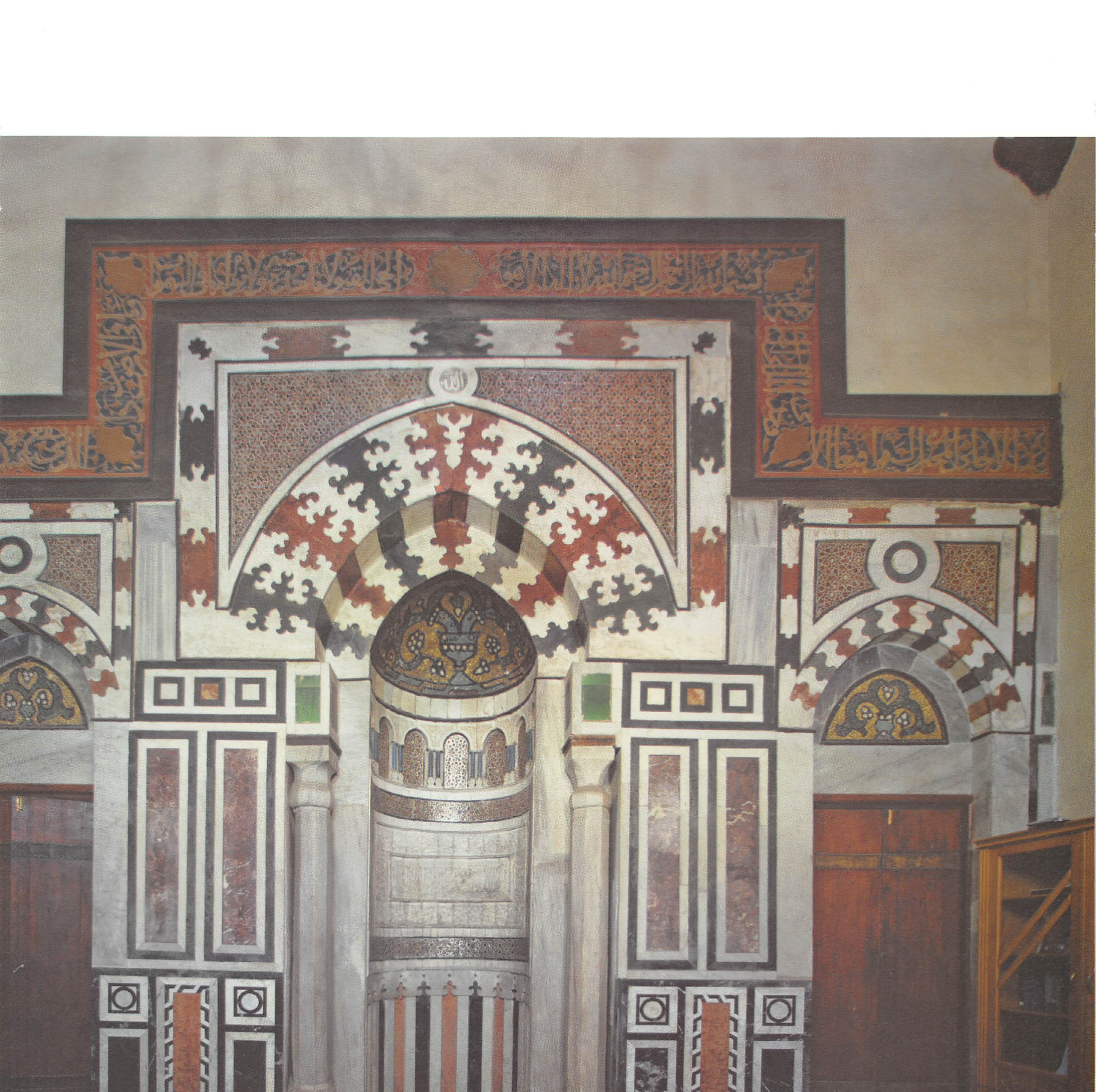
القبة التي تغطي المدفن السابق
زخارف المقرنصات الحاملة للقبة السابقة





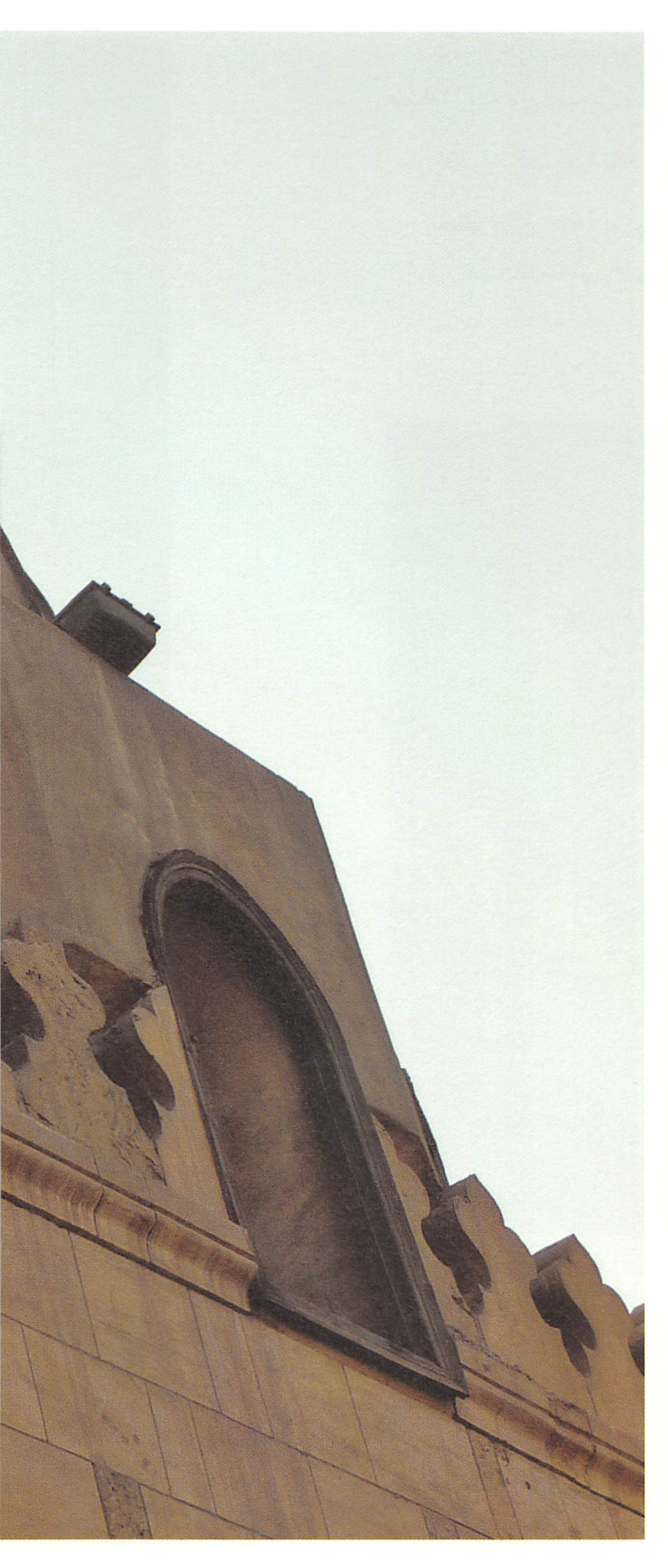
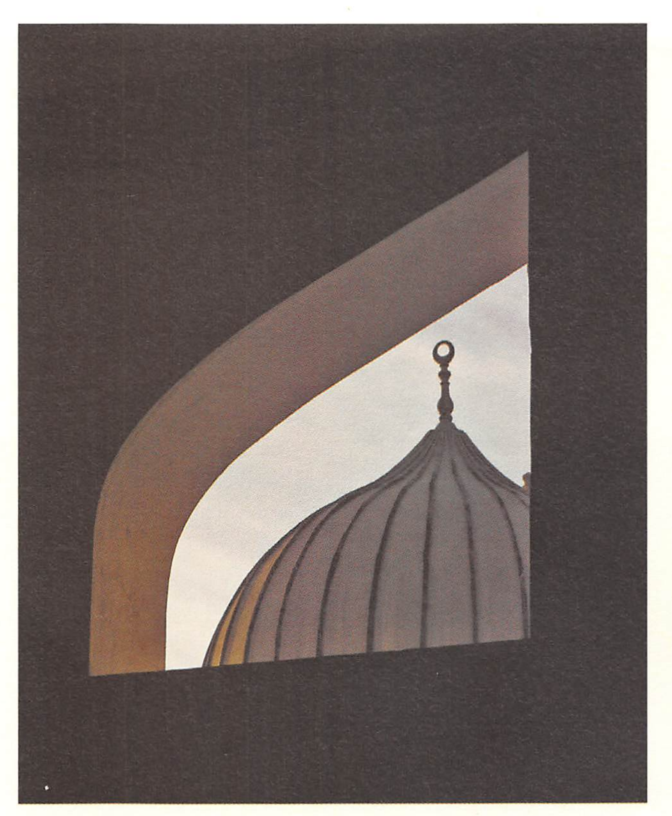
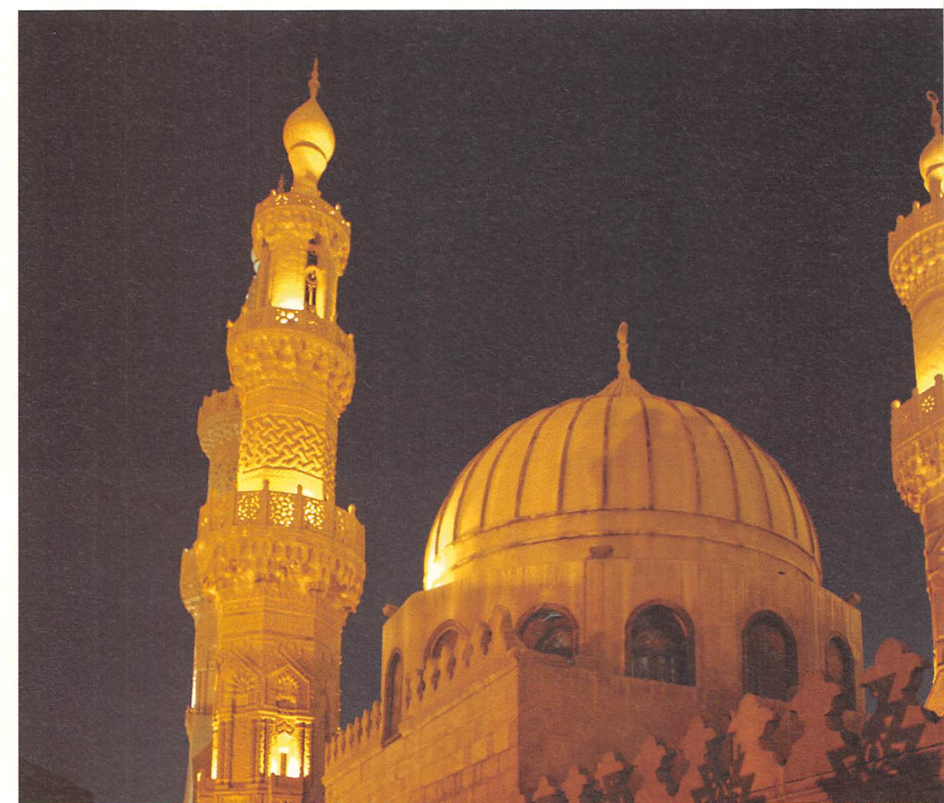
القبة الضريحية الملحقة بالمدرسة من الخارج





حائط القبلة بالقبة الضريحية



يتكون محراب القبة من حنية يشغل ركنيها عمودان لكل منهما بدن مثمن وتاج وقاعدة ناقوسية مضلعة، ويحمل العمودان عقد مدبب، أما عقد واجهة الطاقية فيرتكز على كتفي الحائط.[89]

وقد زخرفت حنية المحراب بعدة مستويات زخرفية:

المنطقة الأولى: تبدأ بوزرة بيضاء غير مزخرفة، يغلق عليها إفريز بارز، يعلوه واجهة من الرخام الأبيض نفذ فيها مناطق رأسية تأخذ هيئة ورقة نباتية ثلاثية تشبه البائكة، ويعلو قمة كل ورقة نباتية دائرة يشغلها قطعة خزفية زرقاء تشبه الميمة تفصل بين الكوشات، وزخرف داخل كل ورقة بالرخام الأسود أو الأحمر بالتبادل، ويغلق على هذا المستوى إفريز رخامي بارز.



المنطقة الثانية: عبارة عن إطارات زخرفية تحدد وتؤطر حول منطقة مركزية، في وسطها نفذ الإطار بالرخام الخردة والصدف، ويحدده من الخارج والداخل شريط من الرخام الأبيض غير المزخرف، وقوام زخرفة هذا الإطار أشكال لوزات تحصر بينهما أشكال نجوم ثمانية حدودها بالصدف، ونفذت الزخارف بالداخل بالرخام الأحمر والأسود والأخضر وقطع الخزف الزرقاء، ويحيط بهذا التكوين الزخرفي كله إطار باللون الأسود، يلي ذلك إطار من الرخام الأبيض محدد من الخارج والداخل بإفريز

بارز، وقوام زخرفة هذا الإطار أفرع نباتية تكون مناطق شبه دائرية بداخل كل منها شكل كأسي يتخلله ثقب، وقد رتبت هذه الأشكال الكأسية بحيث يكون كل اثنين متجاورين في وضع متماثل يليهما شكل في وضع مقلوب، ويخرج من هذه الأفرع أنصاف مراوح نخيلية، أما المنطقة المركزية فحددت بإطار بارز على هيئة فرع نباتي مموج يخرج منه أنصاف مراوح نخيلية، ويتوسط هذه المنطقة داخل إطار كتابة بخط الثلث المملوكي نصها:[90]

لا إله الا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق



تفريغ لزخارف المنطقة الثانية من المحراب (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



المنطقة الثانية من المحراب



بائكة العقود التي تفصل بين حنية المحراب وطاقيته

ويفصل بين حنية المحراب وطاقيته بائكة من العقود نصف الدائرية محمولة على أعمدة مزدوجة ومطلية باللون الأزرق ومزججة، وتتميز بأن ليس بها تيجان وقواعدها ناقوسية زخرفت بأنصاف مراوح نخيلية، وقد حددت العقود وكوشاتها بإطار يكون ميمة فوق العقد لتفصل بين التوشيحات التي زخرفت بزخارف نباتية متشابكة تنتهي بكل توشيحة بشكل كأسي ثلاثي مُلِئ بالزخارف النباتية أو على هيئة وريدة من ست بتلات تتوسط الكوشة ويحيط بها زخارف أخرى تنتهي أيضًا بشكل كأسي ثلاثي، أما العقود من الداخل فقد زخرفت بتكوينات الرخام الخردة والصدف باللون الأحمر والأسود والتركوازي وقوامها زخارف هندسية من أطباق نجمية ذات اثني عشر طرفًا وفي البعض الآخر ذات عشرة أطراف.[91]

وتبدأ زخارف طاقية المحراب بشريط من الرخام الأبيض غير المزخرف، يليها زخارف الطاقية وهي منفذة بالفسيفساء الزجاجية، ويحيط بالطاقية جديلة منفذة بالألوان الأحمر والأخضر والذهبي، وقوام زخرفة الطاقية شكل إناء زهور نفذ باللون الأخضر المحدد بالأسود على أرضية مذهبة، ويخرج من هذا الإناء فرعان نباتيان يلتف أحدهما يمينًا والآخر يسارًا، ويخرج من الفرعين طرفان يلتقيان في قمة الطاقية، ويأخذ الفراغ بين الفرعين شكل قلب داخله ثمرة فاكهة، كما يخرج من الأفرع ثمار ووريدات، واستخدم الصدف في تنفيذ الثمار والوريدات.

أما واجهة المحراب فقد غطي عقد المحراب بصنج معشقة ذات طابع هندسي باللونين الأحمر والأسود بالتبادل مع اللون الأبيض، كما زخرفت الصنجة المفتاحية بتلبيس الرخام الأبيض في الصنجة الحمراء على هيئة نباتية.



زخارف الفسيفساء بطاقية المحراب

يحدد العقد والتوشيحتين إفريز رخامي يليه شريط من الرخام الأبيض يكون ميمة أعلى الصنجة المفتاحية للعقد كتب فيها لفظ الجلالة «الله»، وتفصل هذه الميمة بين التوشيحتين اللتين زخرفتا بواسطة الرخام الخردة والصدف باللون الأحمر والأسود والأزرق بزخارف هندسية متشابكة، وقد حددت بإطار من اللون الأحمر، كما يضم كلتا التوشيحتين إطار مكون من قطع رخامية معشقة باللونين الأحمر والأسود بالتبادل مع اللون الأبيض، ويحيط بهذا الإطار شريط من الخشب.[92]

يغطي جانبي المحراب ترابيع ومستطيلات من الرخام، كما يكتنف المحراب من اليمين واليسار دخلتان كل منها يتوسطها مدخل مستطيل الأيسر يؤدي إلى غرفة خلفية وقد عقدت كل دخلة بعقد مدبب غشي وجهه بتكوينات من الرخام المزرر، كما زخرفت كوشتا كل عقد بتكوينات من الرخام الخردة، ويشغل باطن كل عقد تكوين زخرفي من الفسيفساء الرخامية عبارة عن زهرية يخرج منها أفرع نباتية وذلك على أرضية من الفسيفساء المذهبة.





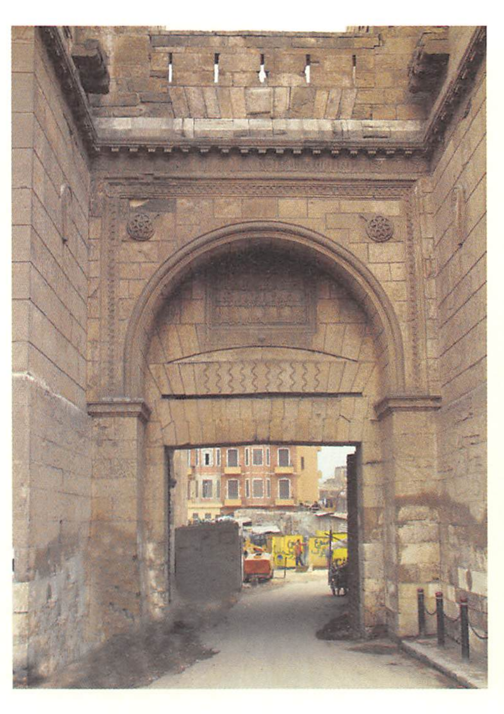
تفاصيل الزخارف بالدخلتين
اللتين يكتنفان المحراب

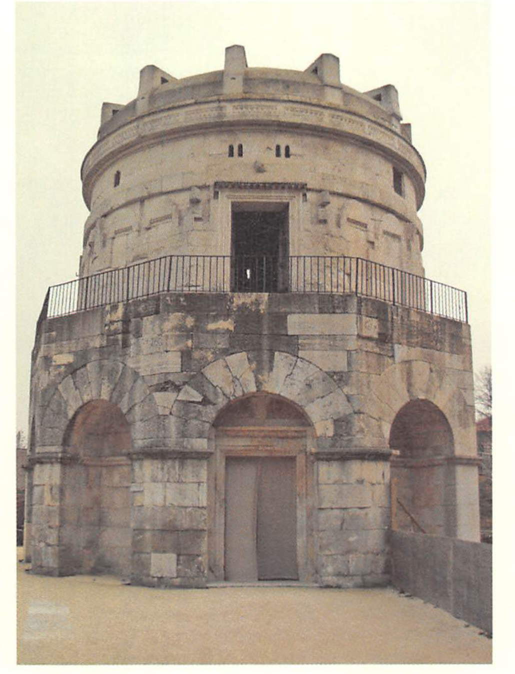
ويجري أعلى حائط القبلة ويأزر الدخلتين والمحراب شريط من الكتابات بخط الثلث على أرضية من الأفرع والوريقات النباتية نصها:

الأجلي المحرمي السيفي أقبغا الأوحدي الملكي الناصري أدام عزه بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهُ لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا



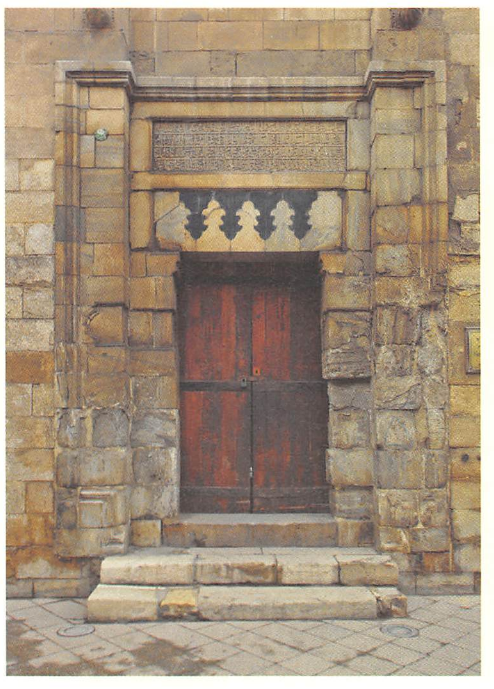
ومن العناصر التي ظهرت في هذا المحراب عنصر الصنج المعشقة؛ والأصل في هذا الابتكار المعماري هو ضرورة بنائية؛ إذ إن تعشيق الحجارة يربطها ربطًا قويًا ويزيد من تماسكها، وقد تمكن البناة بفضلها من استخدامها في العقود المنبطحة وفي العتبات الأفقية في النوافذ والأبواب، عوضًا عن العقود المقوّسة والمدببة.[93]

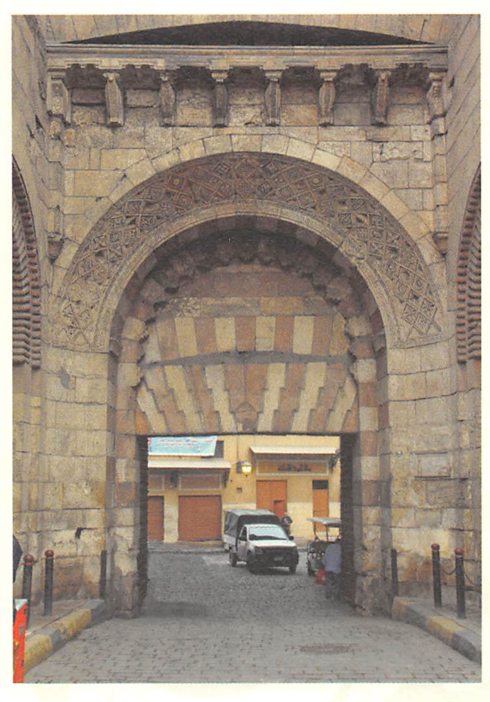




الصنج المعشقة بمدخل مقبرة تيودوريك

الصنج المعشقة أعلى فتحة مدخل باب النصر





الصنج المعشقة أعلى فتحة مدخل باب الفتوح

الصنج المعشقة أعلى فتحة مدخل قبة الصالح نجم الدين أيوب

وقد عرفت الصنج المعشقة في عمائر ما قبل الإسلام مثل مقبرة تيودوريك في رافنا بايطاليا، والتي بنيت سنة 519م، ولها نموذج مبكر في العصر الإسلامي ظهر بصورة مبسطة في قصر الحير الشرقي الذي أقامه هشام بن عبد الملك في سنة 110هـ/ 728م؛ وقد ظهرت في مصر لأول مرة في بوابات النصر والفتوح وزويلة؛[94] وقد زينت تلك الصنج بزخارف محفورة في الحجر كما في مدخل ونوافذ المدارس الصالحية بالقاهرة، أو كسيت بالرخام الأبيض والأسود كما في عتب باب ضريح الصالح نجم الدين.[95]



الصنج المعشقة أعلى فتحة مدخل باب زويلة



الصنج المعشقة أعلى مدخل المدارس الصالحية بالنحاسين



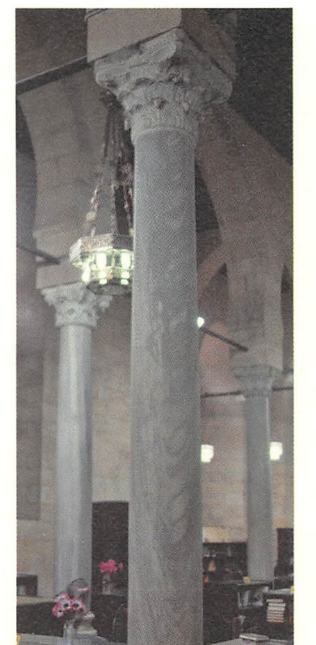


المدرسة من الداخل

تأخذ المدرسة شكلاً مربعًا يتوسطها مربع أصغر ترتكز عليه القبة الخشبية، والمربع الأوسط عبارة عن أربع دعامات حجرية مشطوفة الزوايا، وبأركان المربع وبداخل هذه الأركان تنحصر أعمدة رخامية ترتكز على قاعدتين حجريتين مربعتين، تعلوهما قاعدة مربعة من الرخام، يرتكز عليها عمود من الرخام المستدير له تاج كورنثي مثبت على تاج عبارة عن كتلة مربعة من الحجر، يرتكز عليها رجل العقد المدبب، ويعلو تواشيح العقود سطح مستقيم وضعت عليه الممرات الخشبية، ركب عليها براطيم خشبية.

والواقف في منتصف فناء المدرسة لا يرى البراطيم الخشبية نظرًا لوجود مستويين للسقف: علوي عبارة عن براطيم وسقفه تحته عبارة عن ألواح مستطيلة خاصة بالزخارف المنفذة بالمدرسة.[96]

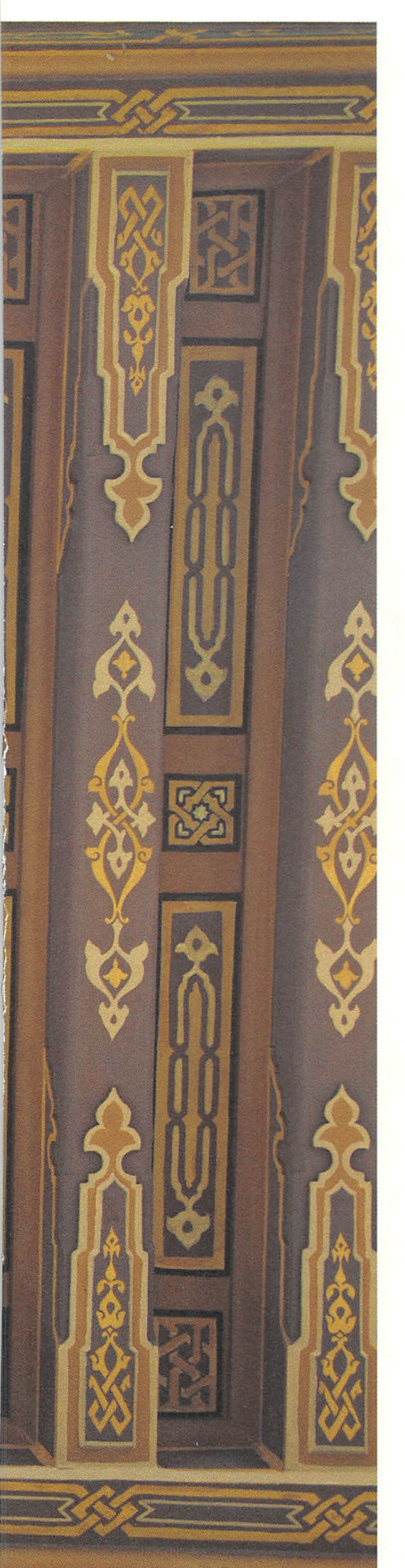
وينقسم سقف المدرسة إلى أجزاء مستطيلة متفاوتة في المساحة حسب حجم المساحة التي تغطيها، وتتكون من براطيم قائمة الزوايا عمودية على الأروقة تحصر بينها مستطيلات غائرة، ويختلف عدد البراطيم والمستطيلات الغائرة من سقف إلى آخر حسب المساحة، ويوجد بأطراف هذه البراطيم شكل زخرفي يشبه النعل ولكنه مرسوم به زخارف هندسية ونباتية متداخلة باللون البني الفاتح على أرضية من اللون البني الغامق، وينتهي شكل النعل بورقة نباتية ثلاثية حدودها باللون الأصفر وداخلها باللون البني الفاتح، ويتوسط البرطوم شكل زخرفي عبارة عن عدة ورقات نباتية وأنصاف مراوح نخيلية متداخلة



أحد أعمدة المدرسة



المدرسة الأقبغاوية من الداخل



باللون الأصفر والبني الفاتح على أرضية من اللون البني الغامق، أما في جانبي البرطوم فيوجد شكل سباحة مرسومة عبارة عن نصف النعل السابق خالية من الزخارف حدودها باللون البني الفاتح وداخلها باللون البني الغامق، أما المستطيلات الغائرة فزخرفت بشكل مربع به زخارف هندسية متداخلة باللون الأصفر على أرضية من اللون البني، ويلي هذين المربعين ثلاثة مستطيلات بداخل كل منها شبه مستطيل حدوده باللون الأصفر وداخله باللون البني الفاتح وفي أضلاعه الصغرى شكل ورقة نباتية، ويفصل بين كل شبه مستطيل وآخر مربع به شكل وردة رباعية البتلات حدودها باللون البني الفاتح وداخلها باللون الأصفر على أرضية باللون البني، ويؤطر السقف كله زخارف نباتية متداخلة باللون البني الفاتح والغامق.[97]

أما القبة التي تتوسط دور قاعة المدرسة فقد ازدانت بالزخارف حيث زخرفت بمساحة عبارة عن مساحة ضيقة بها بحور يشغلها زخارف نباتية محورة باللون البني الفاتح على أرضية من البني الغامق، وينتهي كل بحر بورقة نباتية ثلاثية من اللون البني الغامق والبحور موزعة بواقع بحرين في كل ضلع من أضلاع مربع القبة، كما زخرفت منطقة انتقال القبة بحطات من المقرنصات ذات الدلايات باللون البني الغامق وحدودها باللون البني الفاتح لتحويل الجزء المربع لمثمن يقوم عليه خوذة القبة، كما يزخرف خوذة القبة ويتوسطها دائرة يتدلى منها تنور حولها طبق نجمي عبارة عن ترس ذي ستة عشر سنًا حوله ست عشرة لوزة باللون البني الغامق وست عشرة كندة باللون الأبيض حوله زخارف نباتية باللون البني الفاتح على أرضية من اللون البني الغامق، أما باقي القبة فمقسمة إلى ستة عشر قسمًا من اللون الأزرق الفاتح (اللبني) حدود كل قسم باللون الفاتح، ويوجد ورقة نباتية ثلاثية من اللون البني الفاتح في أسفل كل قسم تتجه إلى أعلى، ويحيط بدائرة القبة زخارف نباتية إما باللون البني الفاتح على أرضية من اللون الأزرق الفاتح أو زخارف باللون البني الفاتح على أرضية من اللون البني الغامق.

ويحيط بالقبة سقف مستطيل مسطح في منتصفه دائرة من اللون البني الفاتح داخلها طبق نجمي في منتصفه ترس من ثمانية أسنَّة ناتج عن تقاطع مربعين في وسطه وردة من ثماني بتلات من اللون البني الفاتح وحدودها باللون البني الغامق ويحيط بالترس ثماني لوزات وثماني كندات بداخلهم زخارف نباتية محورة متداخلة باللون البني الغامق، على أرضية من اللون البني الفاتح، ويوجد أربع ميمات باللون البني الغامق في الأربع جهات للدائرة الوسطى، أما باقي السقف فعبارة عن زخارف نباتية محورة متداخلة باللون البني الفاتح على أرضية باللون البني الغامق، ويؤطر السقف كله شريط من أشكال أشبه بالمستطيلات باللون البني الغامق حدودها باللون البني الفاتح ويتداخل بين كل مستطيل وآخر شكل معين من اللون البني الفاتح.[98]

زخارف سقف المدرسة

حائط القبلة

يتوسطه محراب كبير مجوَّف من حنية نصف دائرية يكتنفه من الجانبين عمودان مدمجان من الرخام الأبيض وكل عمود ذو بدن مثمن وتاج وقاعدة من النوع الناقوسي المضلع، يحمل العمودان عقدًا قريب الشبه من العقد المدبب حدوة الفرس وهو لا يرتكز عليها مباشرة، بينما واجهة عقد الطاقية ترتكز على كتفي الحائط بدون استخدام أعمدة.



محراب المدرسة

وقد تكونت زخارف بدن المحراب من عدة مستويات:

المنطقة الأولى: عبارة عن بائكة من سبعة عقود يحددها في كل جانب من جانبيها وفي طرفي المحراب شريط أسود، وقد نفذت هذه البائكة بالرخام الأبيض، وحددت العقود والكوشات بجفت يكون ميمة فوق قمة كل عقد، وقد زخرفت كوشة كل عقد بوريدة، يحيط بها أفرع نباتية يخرج منها شكل كأسي ثلاثي زخرفت قاعدته بأنصاف مراوح نخيلية وقمته على هيئة نصف



المنطقة الأولى من المحراب



زخارف كوشات عقود المنطقة الأولى من المحراب

مروحة، ويلاحظ أن كسوة داخل العقود مفقودة غير أنه يوجد عقدان بطرف البائكة كسي داخل كل منهما بقطعة من الرخام الأحمر المنقط بالأبيض.

يعلو هذه البائكة شريط من الرخام الأسود يكون مع الشريطين الموجودين بطرفي البائكة إطارًا حول بائكة المستوى الأول، يلي ذلك شريط من الرخام الأبيض يفصل بين المستوى الأول والمستوى الثاني.[99]

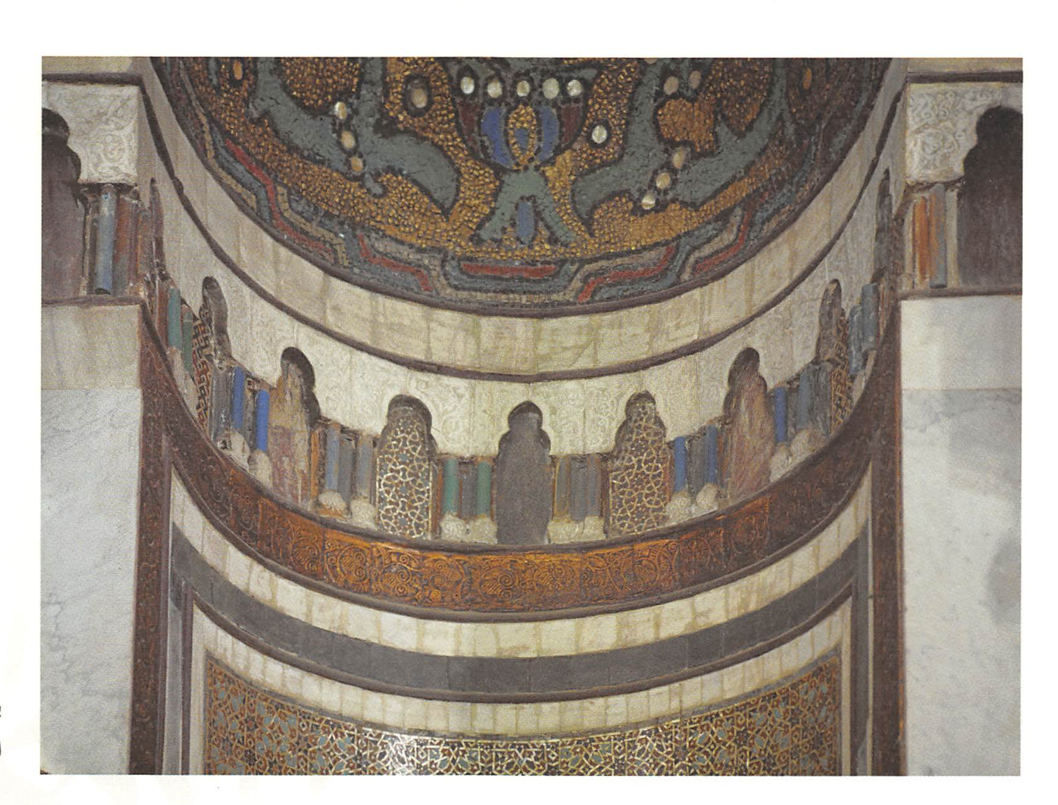
المنطقة الثانية: عبارة عن ثلاثة إطارات تلتف حول منطقة مركزية؛ الإطار الأول محدد بإفريزين بارزين وقد زخرف بزخارف نباتية قوامها أفرع نباتية متموجة تكوّن مناطق شبه دائرية يشغل كل منهما شكل ورقة ثلاثية، زخرفت وريقتها العليا بحزوز متوازية مائلة بينهما وريقتا القاعدة التفت كل منهما حلزونيًا للداخل، ويخرج من هذه الفروع أوراق نصلية وأنصاف مراوح مزخرفة



المنطقة الثانية من المحراب

بالحز؛ أما الإطار الثاني فهو عبارة عن شريط من الرخام الأبيض غير المزخرف، يلي ذلك منطقة مركزية محددة بإفريز خشبي بارز يليه إطار منفذ بالرخام الأبيض غير المزخرف، يليه إطار أسود يضم تكوينات هندسية منفذة بالرخام الخردة والصدف، وقد قسمت بواسطة أشرطة رأسية وأفقية إلى مناطق مربعة يشغل تقاطعها أشكال زخرفية، ويتوسط كل ضلع نجمة سداسية، وقوام الزخرفة داخل كل مربع عبارة عن زخرفة متشابكة معقدة نفذت بالصدف واللون الأحمر والأسود وقطع من الخزف ذي اللون الأخضر الفاتح، كما يكسو جانبي المحراب لوح رخامي أبيض غير مزخرف.

ويفصل بين بدن المحراب وطاقيته بائكة من العقود الثلاثية التي تستمر خارج حنية المحراب، وهي تتكون داخل الحنية من تسعة عقود ترتكز على أعمدة مزدوجة ذات أبدان أسطوانية باللون الأزرق، كما يوجد عمودان باللون الأخضر وهما: العمود الأيسر للعقد الأوسط والعمود الأيمن للعقد الأول من جهة اليسار، ولهذه العمد تيجان ذات قواعد ناقوسية مزخرفة بأنصاف مراوح نخيلية، وزخرفت كوشاتها بزخارف نباتية قوامها أفرع ملتوية يخرج منها أنصاف مراوح نخيلية وأوراق كأسية ثلاثية، وكسي داخل العقود بالتبادل بقطع رخامية من الرخام الأحمر المنقط أو بتكوينات هندسية نفذت بالرخام الخردة والصدف، وقوام تلك الزخارف الهندسية أشكال دالات متتابعة يتوج كل شكل منها معين منفذ باللون الأحمر والأسود والصدف، وأشكال هندسية متشابكة يتوسطها نجوم ثمانية بداخلها زخارف دقيقة منفذة باللون الأحمر والأسود والصدف، كما يوجد عقد خارج الحنية أحد أعمدته باللون الأسود، ويغلق على هذه البائكة إفريز بارز.



بائكة العقود الفاصلة بين حنية المحراب وطاقيته



طاقية المحراب

أما زخارف طاقية المحراب فتبدأ بشريط من الرخام الأبيض غير المزخرف، تعلو كسوة الطاقية وهي منفذة بالفسيفساء الزجاجية، وتتكون من جديلة باللون الأحمر والأزرق والذهبي تحدد طاقية، وداخل الطاقية عنصر زخرفي عبارة عن إناء زهور يخرج منه أفرع نباتية تحمل أزهارًا وثمارًا باللون الأزرق على أرضية مذهبة، واستخدم الصدف في زخرفة إناء الزهور وتحديد الثمار والأزهار.[100]

يغشي عقد طاقية المحراب صنجات معشقة على هيئة زخارف رخامية إشعاعية ذات الألوان الأبيض والأسود والأحمر،[101] في حين غشيت واجهة العقد الداخل بصنجات معشقة على هيئة زخارف نباتية، ويلاحظ أن الصنجة المفتاحية زخرفت بزخارف نباتية مورقة نفذت بالتلبيس باللون الأبيض على أرضية سوداء.

ويحدد العقد من الخارج إفريز يليه إطار أبيض يكون ميمة غير مزخرفة فوق الصنجة المفتاحية تفصل بين التوشيحتين، وقد زخرفت كل توشيحة بزخارف هندسية منفذة بالرخام الخردة والصدف وقوامها أطباق نجمية ذات اثني عشر طرفًا، وقد نفذت حدودها بالصدف وكنداتها



زخارف فسيفساء المحراب

النقش الكتابي أعلى طاقية المحراب

باللون الأحمر والفواصل باللون الأسود، ويحيط بزخارف كل توشيحة إطار رخامي باللون الأسود، ويضم كلا التوشيحتين إطار من قطع رخام معشقة باللون الأحمر والأسود بالتبادل مع اللون الأبيض.

ويحدد طاقية المحراب من أعلى إطار خشبي ينتهي طرفاه من جانبي المحراب بذيل على هيئة مقرنصات عليه كتابات بخط الثلث نصه:[102]

إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أو مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ[103]

ويكتنف المحراب من اليمين واليسار دخلتان عبارة عن مضاهيتين لنفس الفتحات التي في الحائط المقابل لها، ولا يزيد ارتفاع جلسات تلك الدخلات عن 60 سم، في حين أن الدخلات التي في الحائط المقابل يصل ارتفاع جلساتها إلى أكثر من مترين، مما يدل على أن تلك الواجهة المطلة على الشارع في مواجهة جامع محمد بك أبو الدهب ليست من عصر الإنشاء.

ويعلو حائط المحراب أسفل السقف مباشرة خمسة أحجبة من الجص المعشق بالزجاج ذات ألوان مختلفة من الأزرق والأحمر والأصفر، مزخرفة بزخارف نباتية من أوراق وزهور عليها شريط من كتابات منفذة بخط الثلث يقرأ:



أحجبة الزجاج المعشق أعلى حائط القبلة بالمدرسة

الحجاب الأول: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحجاب الثاني: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ

الحجاب الثالث: فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا

الحجاب الرابع: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَام

الحجاب الخامس: وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

الحائط الشمالي الغربي

به ثلاثة شبابيك ضخمة مستطيلة معقودة بعقود نصف دائرية، مغشاة بمصبعات حديدية، يغلق على كل فتحة مصراعان من الخشب عليهما زخارف هندسية بسيطة، وتطل تلك النوافذ على الشارع.

يوجد بين الشبابيك الثلاثة من أسفل دولابان لحفظ الكتب، ويعلو الشبابيك قمرية من الزجاج الملون المعشق بالأخشاب على هيئة الطبق النجمي.[104]

وقد استعملت الأطباق النجمية[105] في زخرفة التحف المصنوعة من الخشب لأسباب اقتصادية؛ إذ إن حشواتها إلى جانب مظهرها الزخرفي تسمح باستهلاك كل جزء صغير من الخشب، غير أن الفنانين استهواهم هذا العنصر الزخرفي فاستعملوه في التحف المصنوعة من مواد أخرى، كما استعملوه في رسوم الزخارف المسطحة.[106]

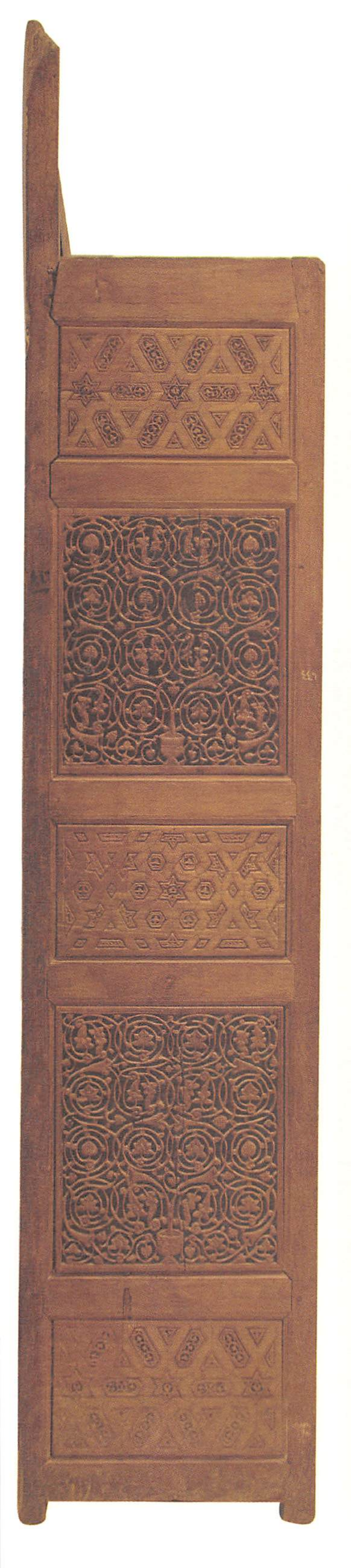
وهو من الزخارف التي انفرد بها الفن الإسلامي والتي بدأت بشائرها في مصر منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على محراب السيدة رقية (549 - 555هـ/ 1154 - 1159م) بمتحف الفن الإسلامي،[109] ويتألف الطبق النجمي من ثلاثة أشكال رئيسية هي الترس

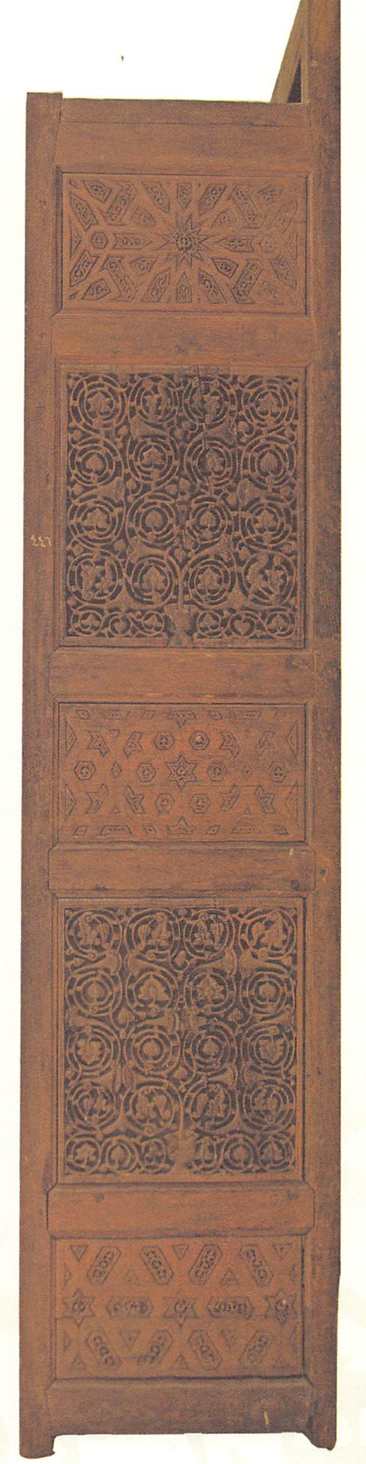


أحد شبابيك الحائط الشمالي الغربي بالمدرسة

محراب السيدة رقية (متحف الفن
الإسلامي بالقاهرة)







الوجه الخلفي وجانبى المحراب السابق

واللوزات والكندات،[108] ويربط بين الأطباق النجمية بعضها ببعض أشكال هندسية مختلفة أهمها الغراب والنرجسة والزقاق والسقط وغطاء السقط والتاسومة والخنجر والثروة والنجمة الخماسية والسداسية والشعيرة وأجزاؤها.[109]

الحائط الجنوبي الغربي

يوجد به باب يؤدي إلى داخل القبة، ويصعد إليه بأربع درجات من الحجر، ويعلو فتحة الباب نص الفراغ من القبة على سطرين:

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القبة المباركة المقر الأشرفي العالي المولوي

الأميري السيفي أقبغا الأوحدي الملكي الناصري وكان الفراغ منه شهر المحرم سنة أربعين وسبعماية.[110]

ويقع في نهاية هذا الحائط إلى اليمين مدخل المدرسة الأصلي والمغلق حاليًا.[111]



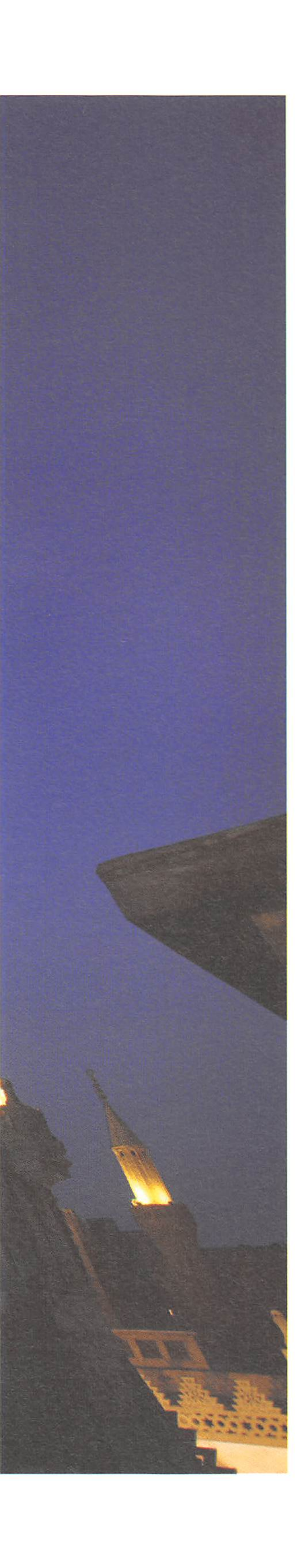
النقش الكتابي للفراغ من بناء المدرسة

مئذنة أقبغا

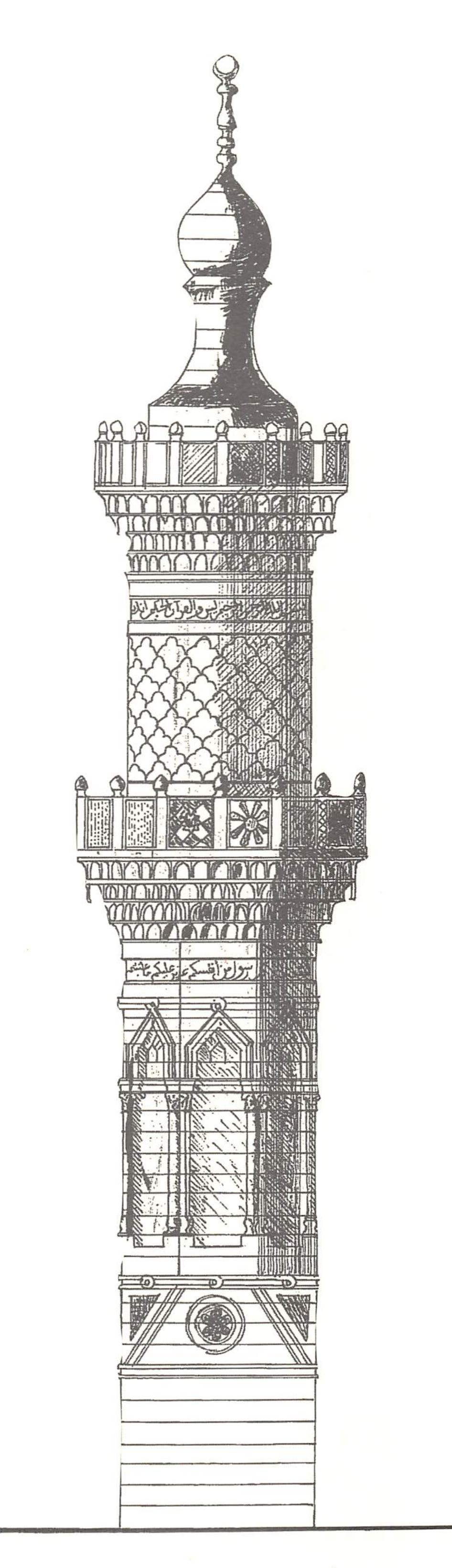
قام عبد الرحمن كتخدا بإضافة قمة مخروطية الشكل للمئذنة، فأصبحت المئذنة نصفها مملوكي ونصفها عثماني، إلى أن قامت لجنة حفظ الآثار بإعادة بناء قمتها الحالية على النمط المملوكي، وما تبقى من المئذنة الأصلية يتوقف عند الشريط الكتابي الثاني للمئذنة[112]، وهي ثاني مئذنة بنيت من الحجر في مصر بعد مئذنة المنصور قلاوون، إذ كانت المآذن قبل ذلك تبنى بالآجر.[113]

يتوصل إلى هذه المئذنة من خلال باب على يمين الداخل من مدخل المدرسة الأقبغاوية، يؤدي هذا الباب إلى سلم حلزوني يؤدي إلى بداية القاعدة المربعة للمئذنة.[114]

ويتكون بدن المئذنة من طابق مربع زواياه مشطوفة تكون مثلثات منزلقة مقلوبة لنقل المربع إلى مثمن، وقد غشي بزخارف الدليات الحجرية ذات الميمات لتعطي رباطًا وقوة للبدن ليتحمل باقي طوابق المئذنة،[115] يفتح في الواجهة الجنوبية الشرقية لهذا الطابق فتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب، وقد حدد هذا العقد من الخارج بجفت لاعب ذي ميمة على نفس هيئة عقد المدخل، ويعلو مدخل المئذنة شريط غائر مستطيل ينتهي في جانبيه بعقد ثلاثي مربع.[116]



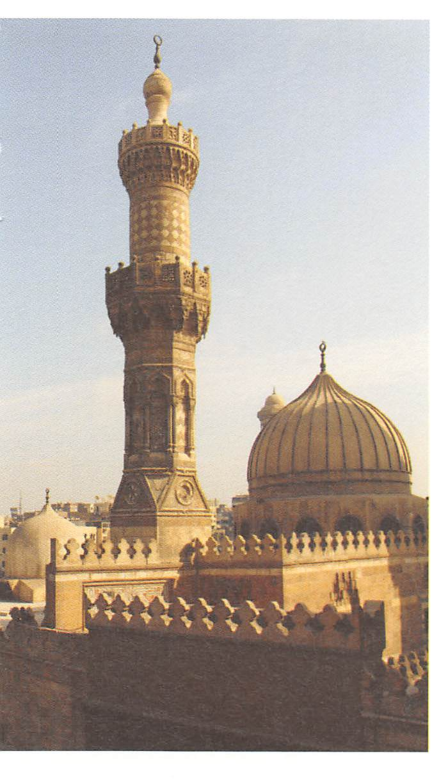
مآذن الأشرف الغوري والمدرسة الأقبغاوية والأشرف قايتباي

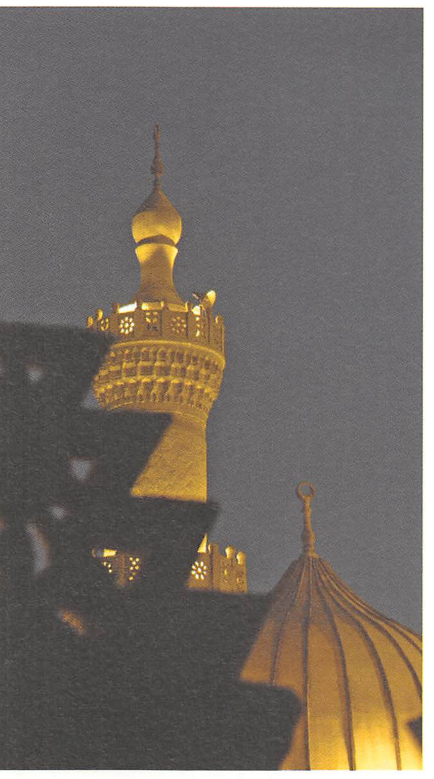


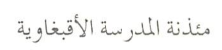
مئذنة المدرسة الأقبغاوية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



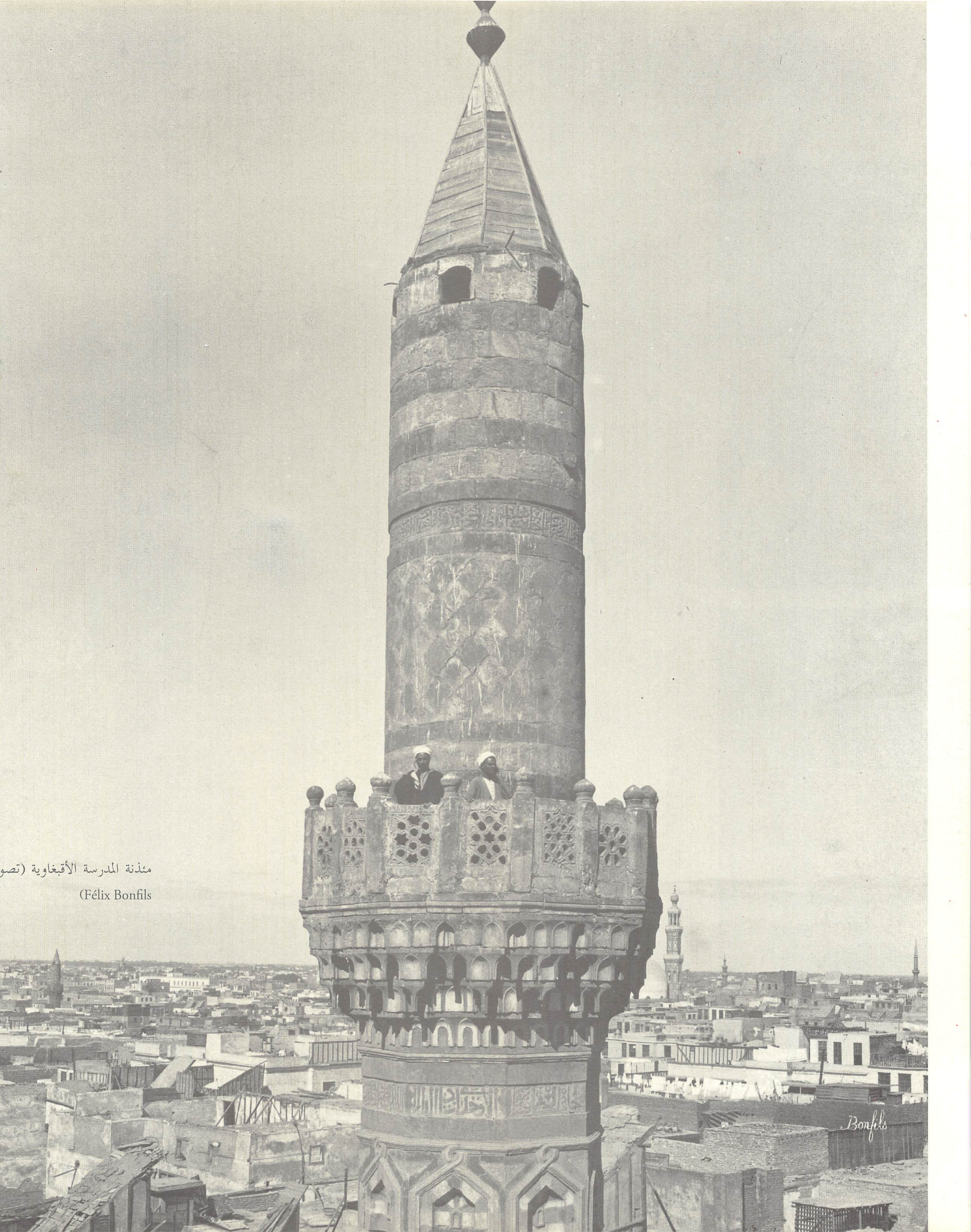
مئذنة المدرسة الاقبغاوية







مئذنة المدرسة الأقبغاوية



مئذنة المدرسة الأقبغاوية (تصو

(Félix Bonfils

ئذنة الأشرف قايتباي على اليمين ومئذنة المدرسة الأقبغاوية على اليسار

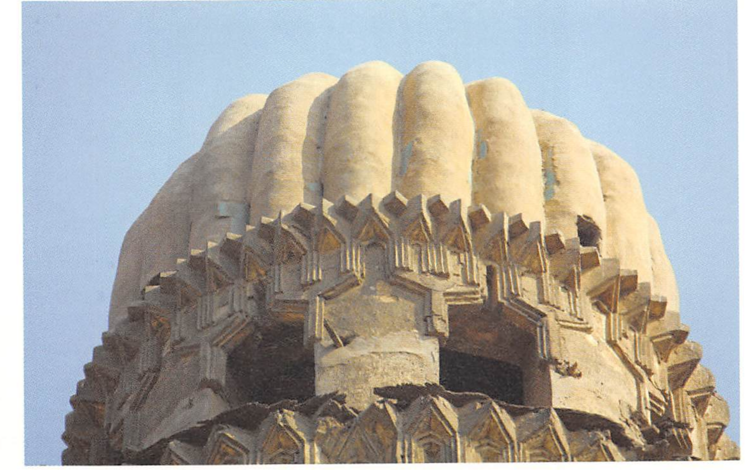
وقد زخرفت المثلثات المنزلقة والمناطق المحصورة بينها بإطارات بارزة تنتهي من أعلى بجفت لاعب ذي ميمات في الأضلاع الثمانية الناتجة عن أضلاع الزوايا المشطوفة وأضلاع المساحات المحصورة بين هذه الزوايا، والتي تتخذ شكلاً رباعيًا، كما تزدان المساحات فيما بين الزوايا المشطوفة بتجويف دائري محدد من الخارج بإطار بارز، وهذا التجويف الدائري يتكون من عشر قطع حجرية، كما ازدانت الميمات الزخرفية بتكسيات خزفية ذات لون أخضر تبقى منها أجزاء في الضلع الجنوبي الغربي للقاعدة ومنطقة الانتقال في الركن الجنوبي الغربي المطل على مئذنة الأشرف قايتباي، وتعد مئذنة المدرسة الأقبغاوية هي النموذج الثالث بعد مئذنة بيبرس الجاشنكير ومئذنتي جامع الناصر محمد ابن قلاوون بالقلعة التي تظهر بهما التكسيات الخزفية.[117]



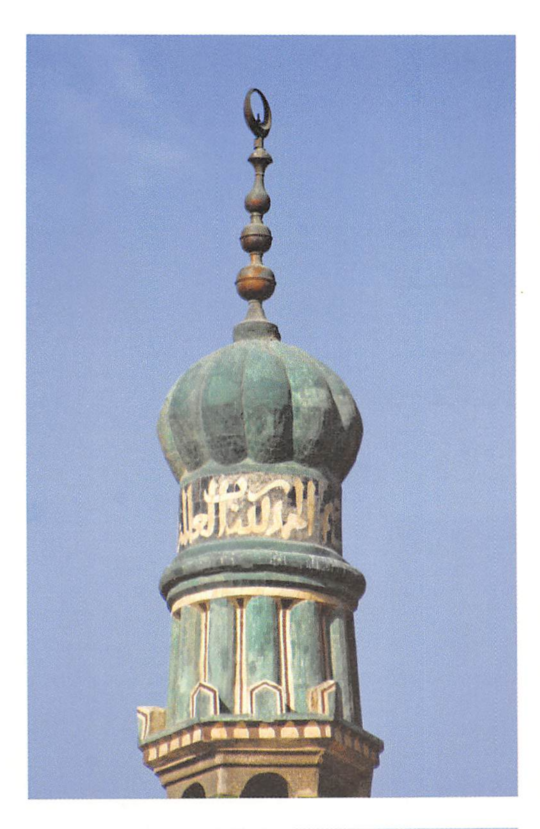
الطابق المربع من المئذنة

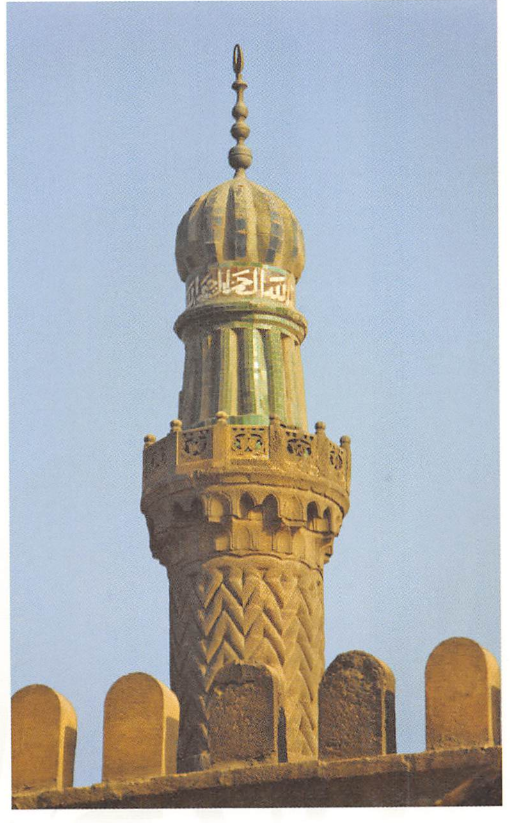
يعلو الطابق المربع طابق مثمن يغشيه ثماني دخلات على شكل محاريب، وهي دخلات مصمتة فيما عدا الدخلة التي تعلو مدخل المئذنة، ويكتنف كلَّ دخلة عمودان مثمنان من الرخام، ولهم تيجان كورنثية، وعقدت طاقيتها بعقد منكسر، يدور حوله جفت لاعب ويتوجه ميمة، كما يدور حول الأضلاع الثمانية جفت لاعب، وقد زخرفت المساحات المحصورة بين هذه العقود والتي تأخذ أشكال مثلثات محددة بإطارات حجرية ذات لون أحمر بزخارف نباتية منحوتة في الحجر، ويعلو الدخلات شريط كتابي بخط الثلث محفور في البدن.[118]





مئذنة خانقاه بيبرس الجاشنكير





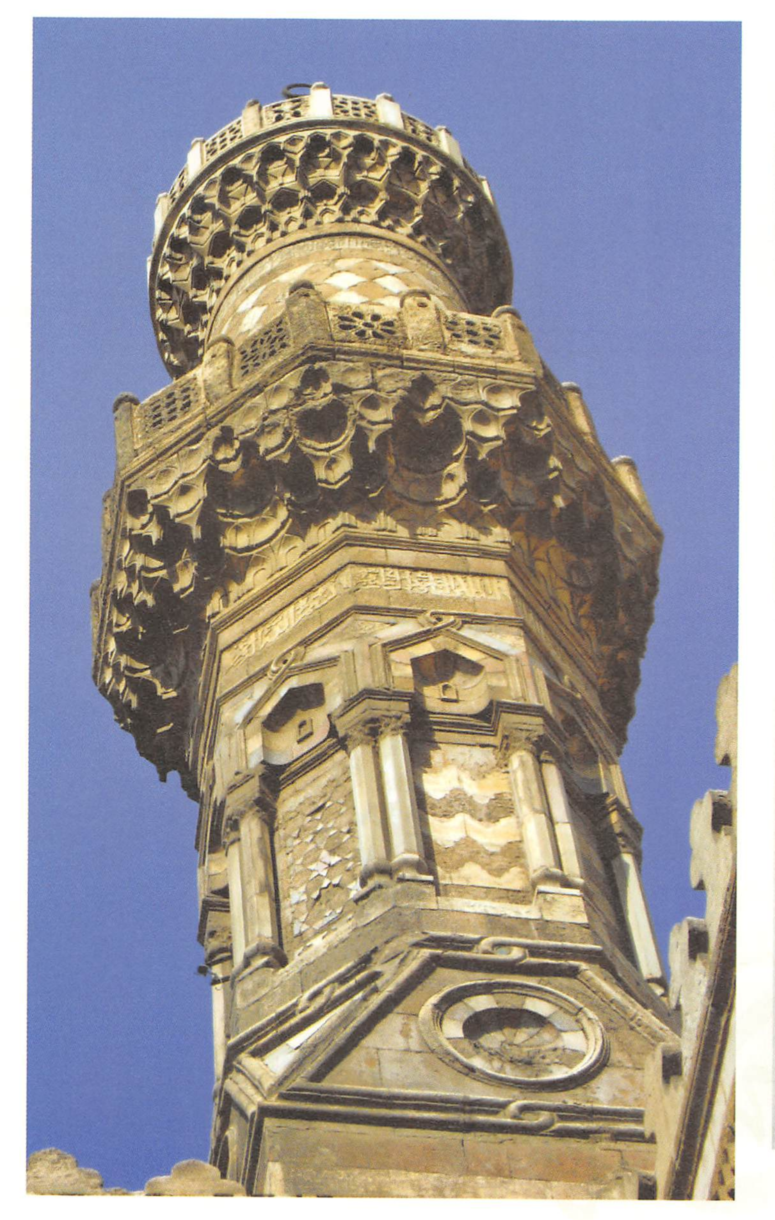


مئذنتى جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة

نصه:[119]

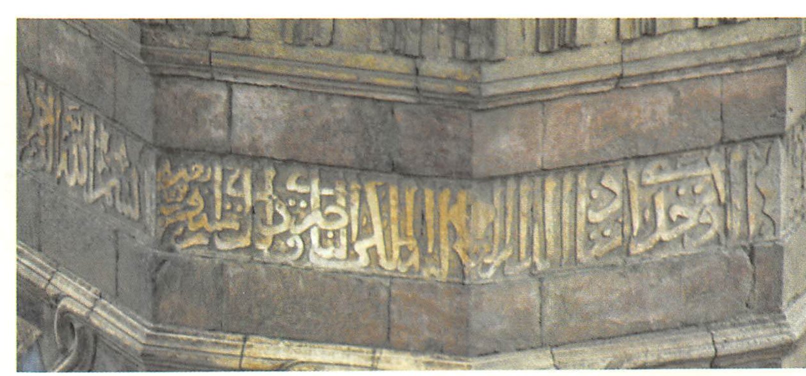
بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المآذنة المباركة المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الأميري الآجلي السيفي أقبغا الأوحدي استاذ الادر العالية الملكي الناصري وذلك في سنة أربعين وسبعماية

ينتهي هذا الطابق بشرفة مثمنة من الحجر محمولة على أربعة صفوف من المقرنصات تنتهي بدلايات، وتزدان تلك الشرفة بزخرفة حجرية على شكل زهرة.[120]





الطابق المثمن من المئذنة









لكتابي أعلى الطابق المثمن من المئذنة

الطابق المثمن من المئذنة



ويلي هذه الشرفة طابق ذو بدن دائري قصير زخرف بتكوينات من المعينات الهندسية من الحجر المشهر وينتهي هذا الطابق بشريط غائر من الكتابات بالخط الثلث من الآيات القرآنية نصه:

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[121]

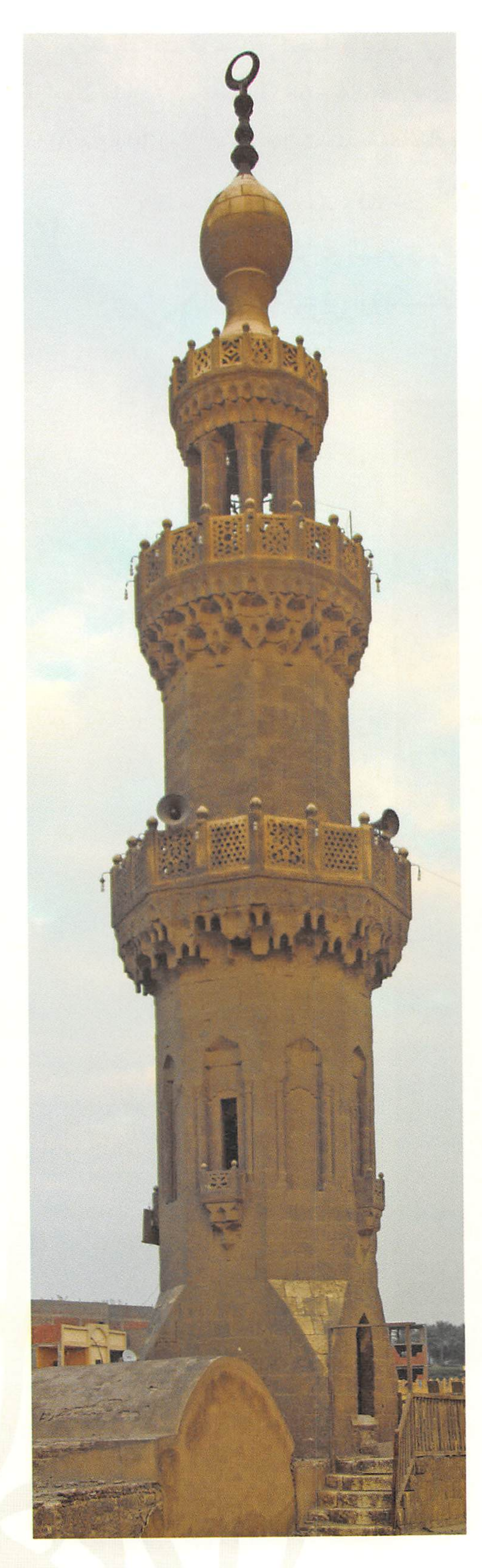
يلي هذا الطابق شرفة دائرية من 16 شقة حجرية، وقد ازدانت بزخارف نباتية وهندسية بالتعاقب، وقد حملت هذه الشرفة على أربعة صفوف من المقرنصات ذات العقود المنكسرة، يلي ذلك بدن حجري متوَّج بقمة على هيئة خوذة كمثرية الشكل مثبت به هلال من النحاس تتجه فتحته باتجاه القبلة على غرار قمة مئذنة جامع المارداني.[122]

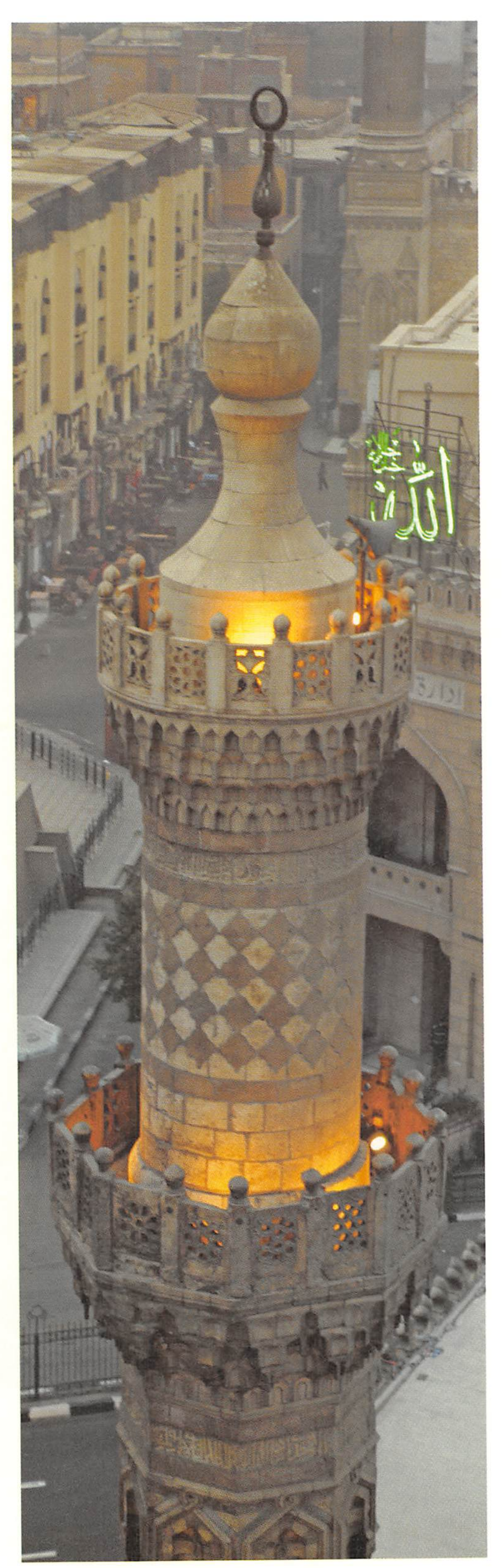
وقد ظهرت هذه المئذنة في رسم للرحالة Carter، وظهر منها الشرفة الأولى، وظهرت في رسم للرسام بريس دافن سنة 1291هـ/ 1874م، وظهر منها الشرفة الثانية ويلاحظ في هذا الرسم أن قمة المئذنة على هيئة القلم الرصاص.[123]

الشرفة الأولى من المئذنة



الشرفة الثانية من المئذنة





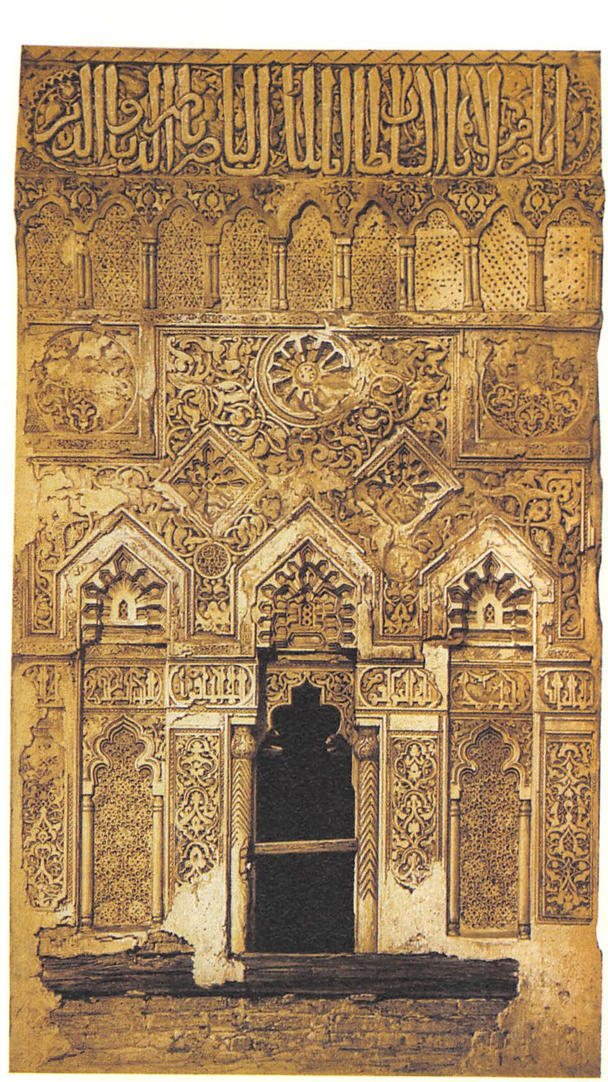
الطابق الدائري وقمة المئذنة الأقبغاوية

مئذنة جامع ألطنبغا المارداني

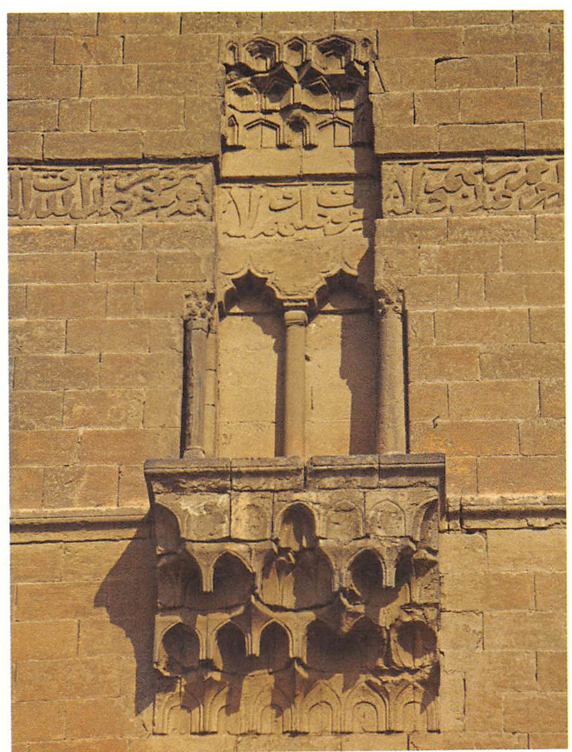


وقد ظهرت الأعمدة كحلية من قبل في دخلات المآذن المملوكية، فظهرت في مئذنة مجموعة قلاوون بشارع النحاسين (683- 684هـ/ 1284 - 1285م)، ودخلات مئذنة الناصر محمد بن قلاوون (703هـ/ 1304م)[126]، ودخلات مئذنة خانقاه قوصون (736هـ/ 1336م).[125]

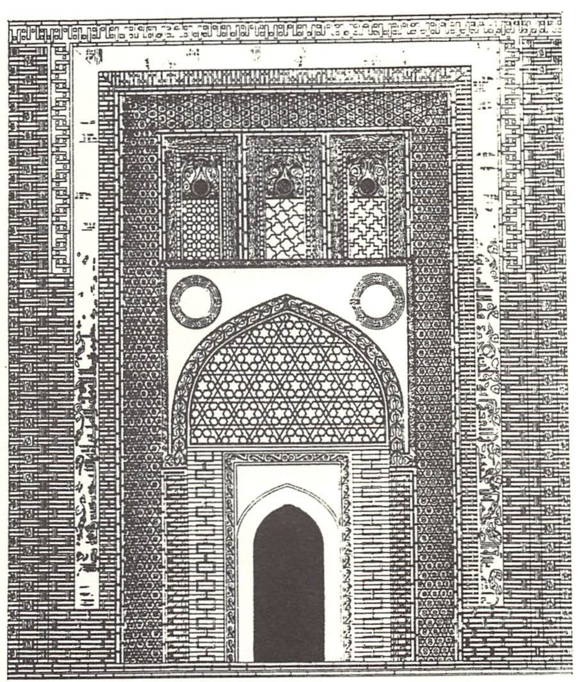
وأقدم عقد ثلاثي معروف حتى الآن في العمارة الإسلامية وجد في ضريح عرب عطا (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) العائد إلى فترة الدولة القراخانية التركية بقرية تيم في أوزبكستان.[126]



مئذنة مدرسة الناصر محمد بن قلاوون ونافذتها



نافذة مئذنة خانقاه قوصون



مدخل ضريح عرب عطا بأوزبكستان (عن José Pereira)

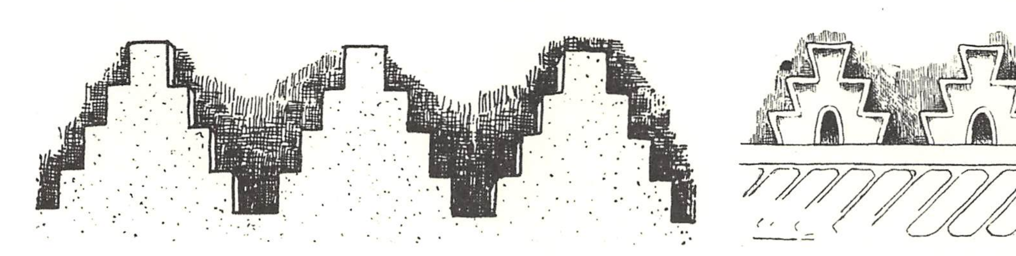
نافذة مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين

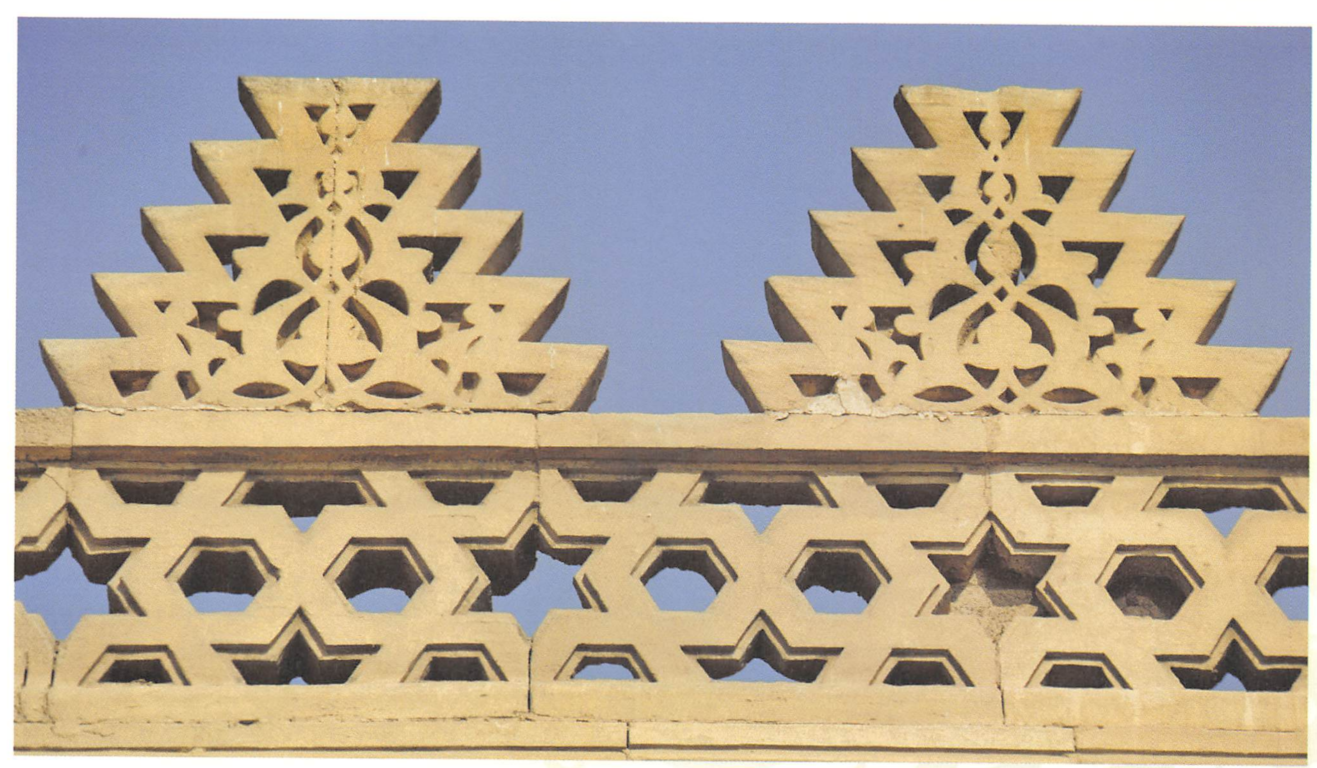
الشرافات حول الصحن

كان يتوج البائكات الأربعة المطلة على صحن الجامع شرافات مسننة تعود إلى عهد الظاهر بيبرس من تجديدات الأمير عز الدين أيدمر الحلي،[127] وتتكون من خمس درجات، ويزين تلك الشرافات زخارف نباتية مفرغة، يحدها إطار خالٍ من الزخارف، وترتكز على شريط مفرغ من زخارف هندسية تتألف من وحدات نجمية متشابكة، ويعلو الزوايا الأربعة للبائكات أربعة باباوات، أما واجهة مدخل المجاز القاطع فيعلوها شرافات عبارة عن إطار عريض مستطيل مزين بزخارف هندسية متشابكة ومفرغة، ويرتكز على شريط من المستطيلات الغائرة، ويكتنفه من الجانبين حشوتان مستطيلتان يشغلهما زخارف هندسية محفورة، ويعلوهما باباوتان، ويقطع صف الشرافات في الحائط الشمالي الغربي دكة مبلغ خشبية.

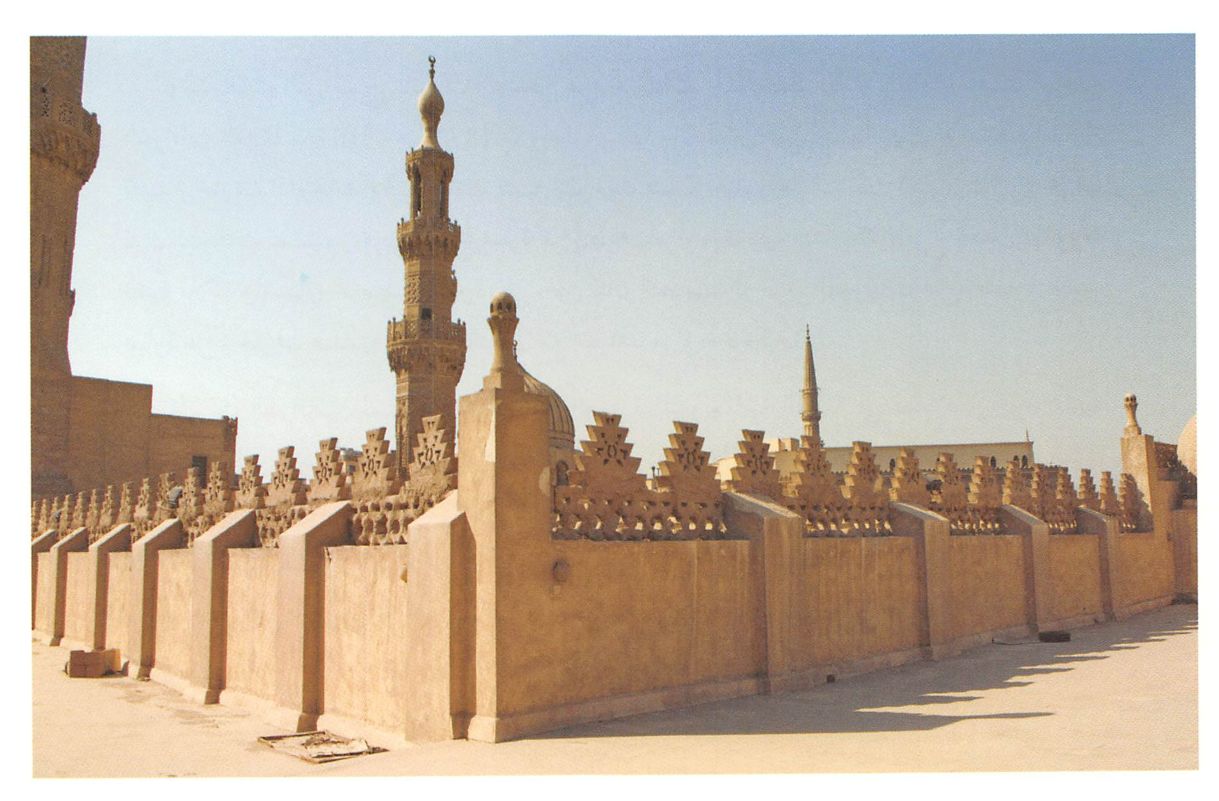
الشرافات المسننة (عن فريد شافعي)

الشرافات المسننة بالجامع الأزهر الشريف









الشرافات المسننة بالجامع
الأزهر الشريف



أحد باباوات صحن
الجامع الأزهر الشريف

الشرافات المسننة بجامع
ألطنبغا المارداني

والشرافات التي تتوج بائكات الصحن من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية؛ حيث تم هدم الشرافات القديمة سنة 1310 هـ/ 1892 م، وإعادة بنائها وإن لم تُبنَ على أصلها حيث لم يستطع المقاول تنفيذ زخارف الشرافات والتي كانت تتميز بتنوعها، فتم توحيد زخارف تلك الشرافات. ويزخرف تلك الشرافات تصميم زخرفي مفرغ عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية متشابكة الأفرع تحصر بينها ورقة نباتية ثلاثية وأشكال مخروطية صغيرة، في حين كان التصميم الزخرفي للشرافات قبل إعادة التجديد عبارة عن زخارف هندسية بسيطة بالتبادل مع أنصاف مراوح نخيلية.[128]

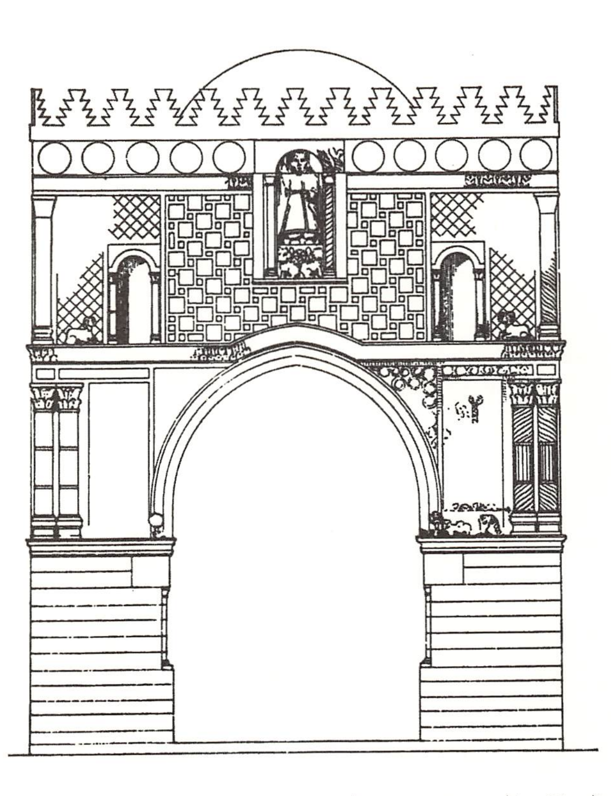
ظهرت الشرافات المسننة وهو تأثير من العمارة الميزوبوتامية القديمة في قصر صارجون بمدينة خورسباد بالعراق من القرن الثامن قبل الميلاد، ثم ظهرت في طاق كسرى ببلاد فارس في أواخر القرن السادس الميلادي،[129] وأقدم أمثلتها الإسلامية تلك التي تعلو جدران قصر الحير الغربي الذي بناه الخليفة هشام بن عبد الملك والذي نقلت بوابته إلى متحف دمشق، ثم أصبحت من ملامح العمارة الفاطمية في مصر،[130] وفي الجوسق الخاقاني بسامرا،[131] وتعتبر شرافات حمام خربة المفجر (105-125هـ/724-743 م) وشرافات مدينة الزهراء من أقدم أمثلة الشرافات المسننة التي زخرفت بزخارف نباتية محفورة؛[132] كما ظهرت في المغرب في صومعة جامع الكتبية وفي الأندلس في بقايا جامع تُطَيْلَة.[133]

الشرافات المسننة ببوابة عشتار





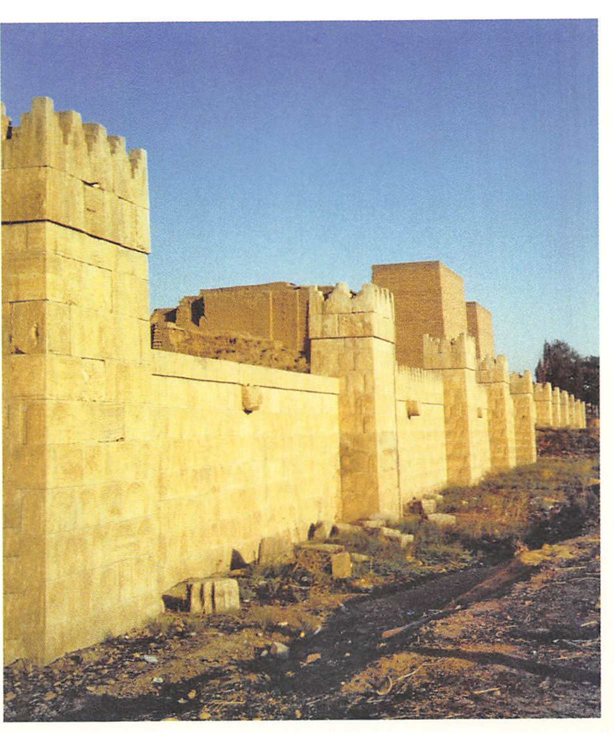
الشرافات المسننة بقصر خربة المفجر (عن Dīmitrī Barāmkī)



الشرافات المسننة بقصر خربة المفجر (عن Creswell)



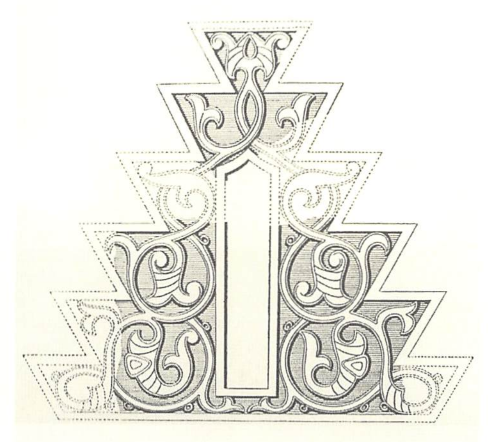
الشرافات المسننة بواجهة قصر الحير الغربي بالمتحف الوطني بدمشق (عن Simone Lafleriel-Zakri)



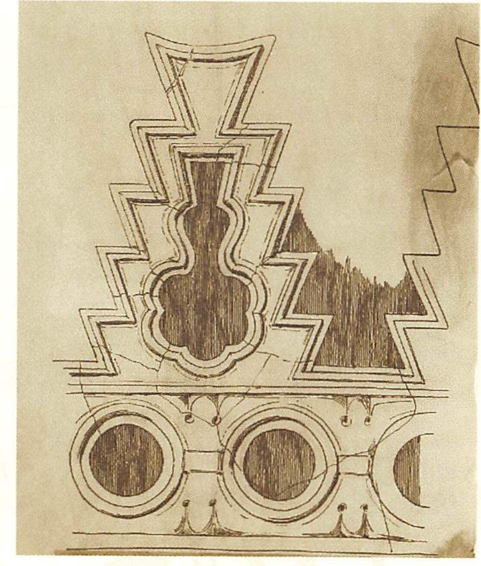
الشرافات المسننة في سور مدينة نينوى العراقية (عن Barthel Hrouda)



الشرافات المسننة بالجوسق الخاقاني (عن Ernst Herzfeld)



الشرافات المسننة بجامع الصالح طلائع (عن Creswell)



الشرافات المسننة بجامع سامرا (عن Ernst Herzfeld)

الشرافات المسننة بمئذنة جامع الكتبية بمراكش

منبر الملك الظاهر بيبرس

أمر الظاهر بيبرس بعمل منبر للجامع لم يبق منه إلا لوحته التذكارية المحفوظة في متحف الجزائر، وهي عبارة عن حشوة خشبية أبعادها 105 × 25 سم، وقد كتب عليه في ثلاثة أسطر بخط الثلث ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم مما أمر بعمل هذا المنبر المبارك لجامع الأزهر مولانا وسيدنا السلطان الملك الظاهر المجاهد المرابط المؤيد المنصور ركن الدنيا والدين أبي الفتح بيبرس الصالحي قسيم أمير المؤمنين بالديار المصرية أعز الله أنصاره بتاريخ الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وستين وستمائة من الهجرة النبوية.[134]

ويلاحظ أن المنبر عمل في شهر ربيع الأول سنة 665 هـ/ ديسمبر 1266 م، أي قبل أيام من إعادة الخطبة إلى الجامع الأزهر بعد توقف دام مائة عام.[135]

ويذكر حسن قاسم في كتابه المزارات أن هذا المنبر نقل إلى جامع أق سنقر بالناصرية غير أن هذا المنبر ليس له وجود الآن،[136] كما أن الجامع لم يتبق منه سوى مئذنته.

جامع أق سنقر الفرقاني

المنبر الرخامي لجامع أق سنقر بباب الوزير



مئذنة جامع أق سنقر بالناصرية

طاقية المحراب القديم

وتتكون تلك الطاقية من عقدين مدببين مرتدَّين، وقد زخرفت بكتابات قرآنية نصها حول عقد المحراب الخارجي:

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ[137]

وأما نصها على العقد الداخلي فهو مطموس وغير واضح

أما الإزار الذي يجري بعرض الطاقية فنصه:

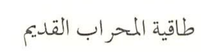
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[138] **صدق الله العظيم ورسوله الكريم**

وقد نفذت الكتابات بالتذهيب على أرضية سوداء، كما زخرف باطن العقد الأول بزخارف نباتية عبارة عن أفرع ووريقات وزخرفت خوصة المحراب بزخارف نباتية من وريقات.

عمارة المحراب الفاطمي القديم

زخرف الجزء الدائري من حنية المحراب (يقصد الصورة القديمة التي نشرها فكري وهوتكير) بخطوط رأسية من الرخام الأبيض والملون تبادليا، أرجعها كريزويل إلى عهد الظاهر بيبرس سنة 665هـ/ 1266م،[139] كما تنسب سعاد ماهر الزخارف الجصية التي تعلو المحراب إلى الظاهر بيبرس،[140] غير أنها تنسب إلى عمارة الأمير سلار، وتنقسم هذه التوشيحة إلى ثلاث مناطق زخرفية:

طاقية المحراب القديم أعلى محراب
لجنة حفظ الآثار العربية



طاقية المحراب القديم



النقوش الكتابية وزخارف طاقية المحراب القديم

المنطقة الأولى

عبارة عن مستطيل بالجانب الأيمن زخرفت أرضيته بزخارف نباتية قوامها أفرع نباتية سميكة ملتفة يخرج منها أوراق ثلاثية بارزة ذات قاعدة كاسية ثلاثية محزوزة، تحصر هذه الأرضية أشكال دائرية أبرز منها قليلاً.

تكسية المحراب القديم (عن Hautecoeur)

المنطقة الثانية

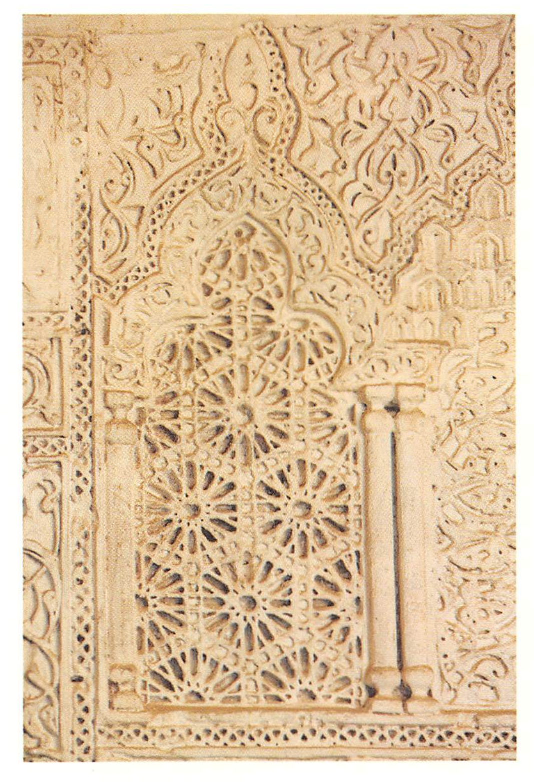
يعلو المحراب بائكة صماء ذات خمسة عقود ثلاثية أندلسية الطراز على غرار عقود محراب جامع قرطبة ترتكز على أعمدة صغيرة ذات تيجان؛ يمثل العقد الأوسط محور تماثل للبائكة ككل، وتتكون من ثلاث حشوات منفذة بزخارف هندسية، واثنتان بزخارف نباتية بالتبادل، كما زخرفت كوشات وتواشيح هذه العقود برسوم نباتية دقيقة عبارة عن أنصاف مراوح نخيلية وأوراق ثلاثية وأوراق من فص واحد ومن فصين صغيرة الحجم تتشابك مع أفرع نباتية ملتوية، ويتوج العقد الثاني والرابع من هذه العقود ثلاثة صفوف من المقرنصات الجصية الدقيقة التي تشبه خلية النحل،[141] وتشبه تلك البائكة البائكات الصماء الصغيرة في المحراب على الحائط الشمالي الغربي بجامع عمرو التي تعود إلى عمارة الأمير سلار في سنة 703هـ/ 1303م،[142] والبائكات الصماء المشابهة في جامع الأمير حسين التي تعود إلى سنة 719هـ/ 1319م، كما تشبه أنماط التوريق نظائرها في الحشوات الخشبية التي تعلو مدخل جامع ألماس الحاجب التي تعود لعام 730هـ/ 1329م.[143]

زخارف كوشتي المحراب الجصية

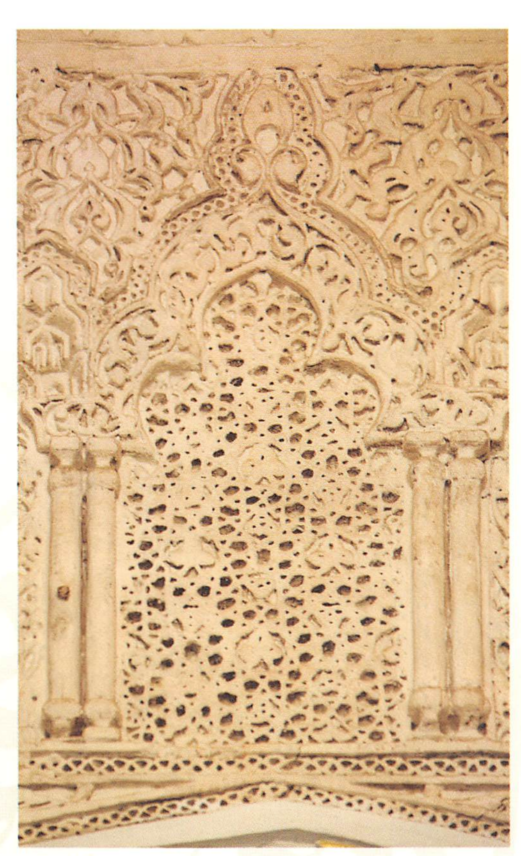
ويوجد أسفل هذه المنطقة رسم لمثلثين مزخرفين متقابلين يمثلان كوشة دخلة المحراب الرئيسية، قوام زخارفهما أوراق نباتية ثلاثية يحيط بها نصفا مراوح تخرج من أفرع ملتوية محفورة بالحفر البارز.[144]

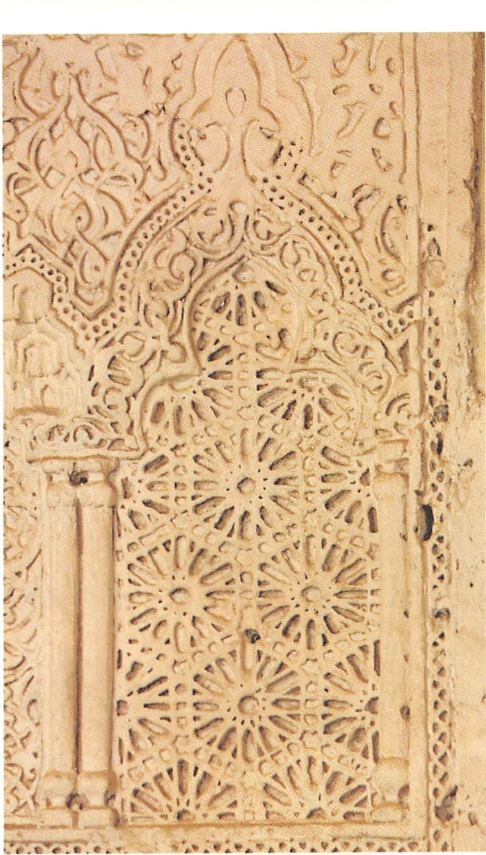


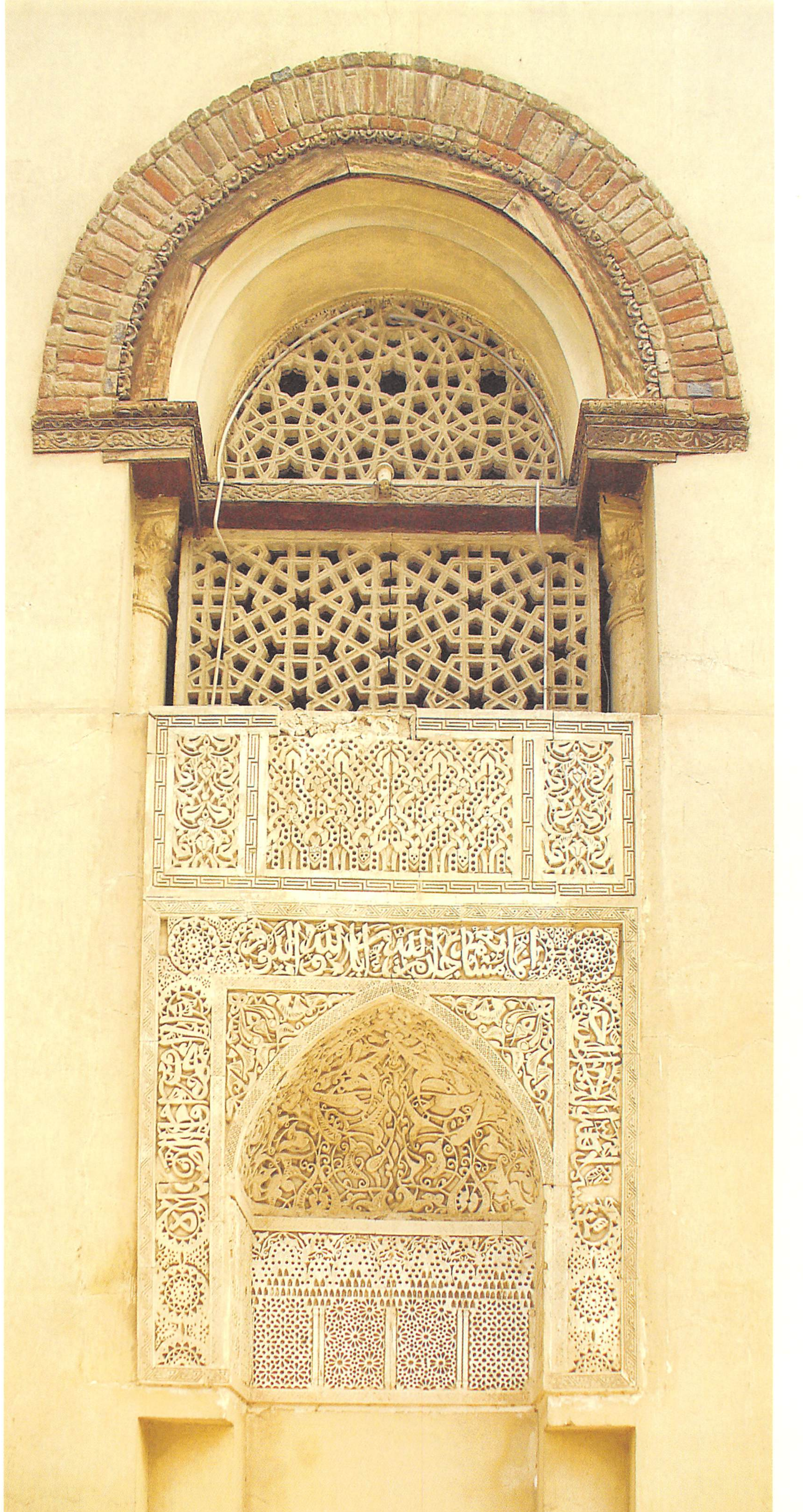
بائكة العقود الزخرفية أعلى المحراب القديم




زخارف بواطن العقود السابقة

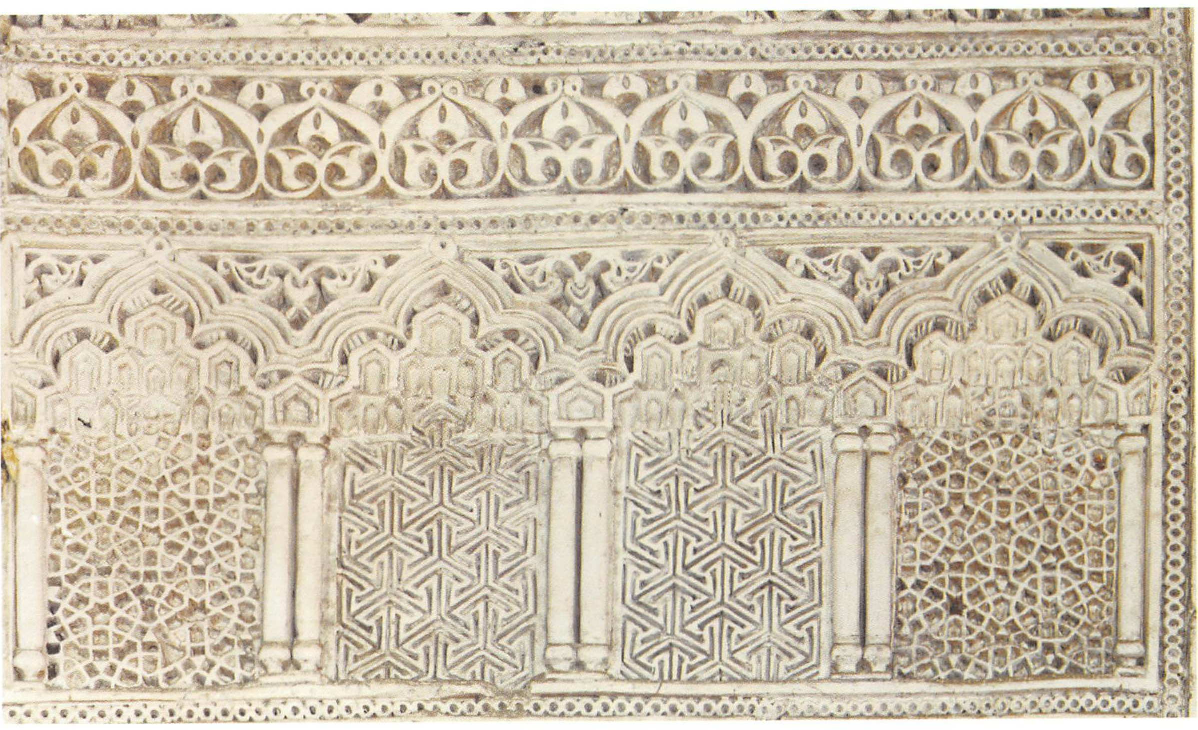






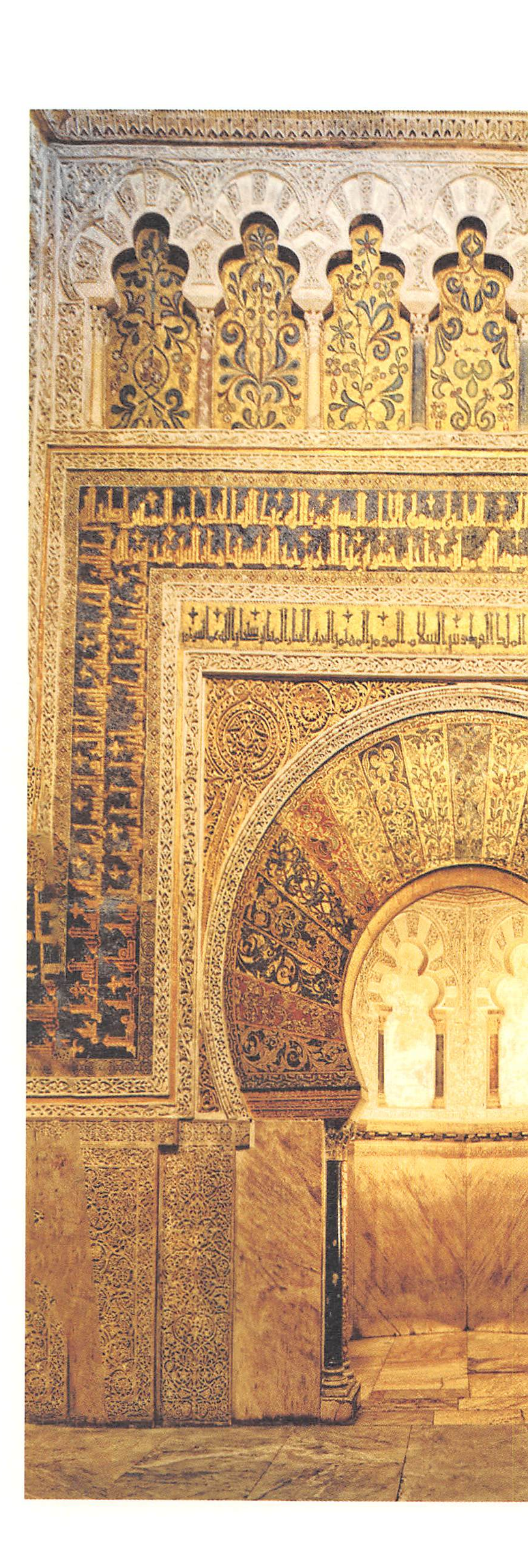
محراب سلار بالحائط الشمالي
الغربي الخارجي لجامع عمرو بن
العاص





العقود أعلى
السابق

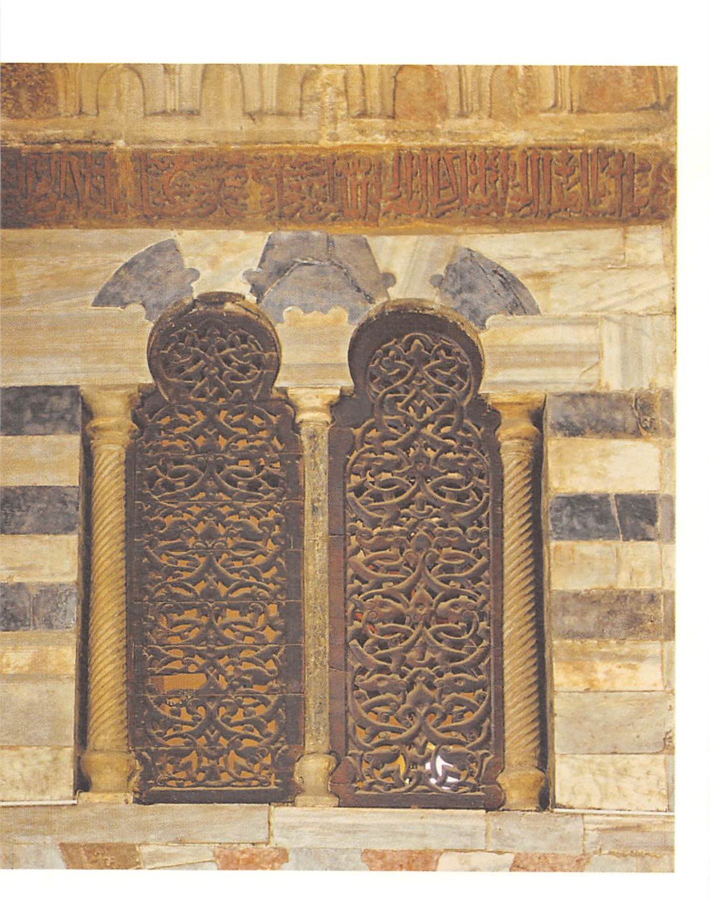
بائكة العقود والقبة أعلى محراب جامع قرطبة الآن (عن Juan Vernet)





محراب جامع قرطبة

محراب جامع الأمير حسين



زخارف النافذة أعلى فتحة مدخل جامع ألماس الحاجب

مدخل جامع ألماس الحاجب

المنطقة الثالثة

وتوجد على يسار المحراب وهي مستطيلة الشكل طولية، تنقسم إلى عدة أجزاء الجزء الأول وهو العلوي شغل بنقش كتابي بخط الثلث من قوله تعالي:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا [145]

وهو على أرضية نباتية بارزة قوامها أوراق ثلاثية الفصوص ومن فصين يخرج منها أفرع نباتية.

يلي هذا الجزء جزء مربع قوام زخرفته شكل مربع بداخله دائرة تنتهي أطرافها الأربعة برسم ميمات متقابلة مع جفت لاعب رسم به هذا المربع، وقد شغلت تلك المساحة بزخارف نباتية قوامها أفرع نباتية متشابكة.

أما الجزء السفلي من هذه المنطقة فعبارة عن مساحة مستطيلة يشغلها نقش كتابي يتضمن بقية الآية السابقة ونصها:

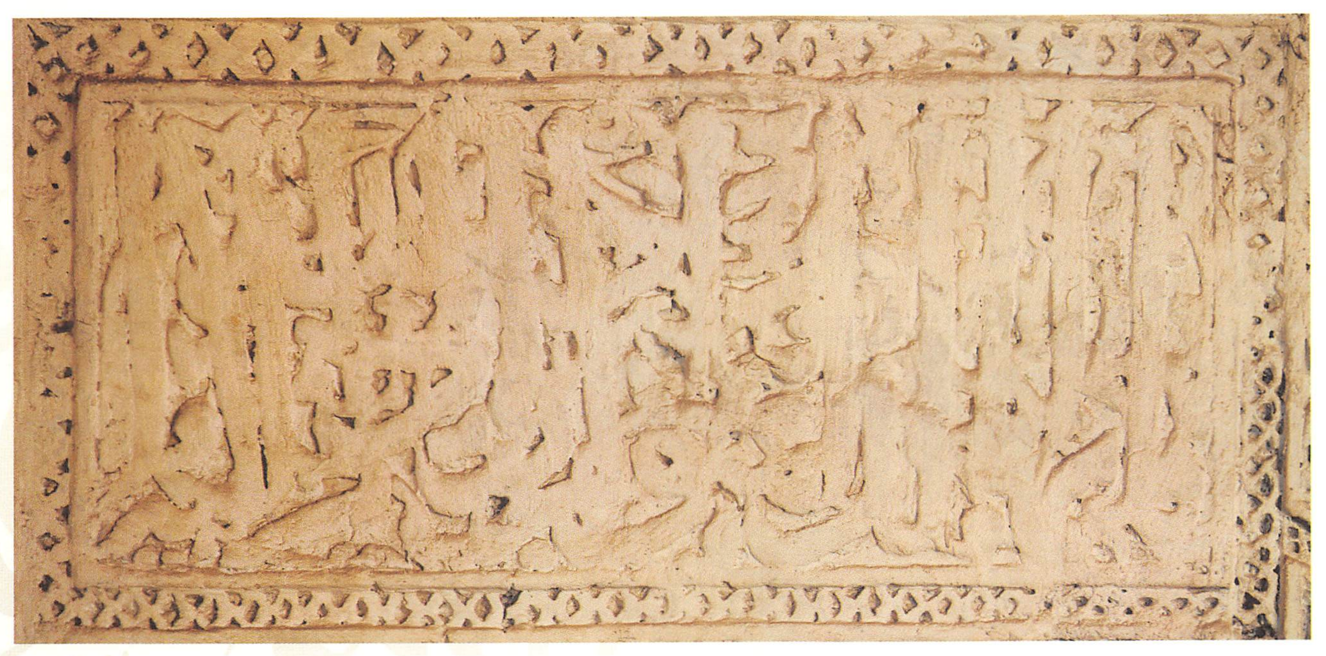
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً [146]

يليها مساحة مربعة الشكل رسم بداخلها زخارف نباتية قوامها أفرع نباتية ملتوية غليظة الشكل.[147]

وتشبه زخارف تلك المنطقة الجامة التي نجدها في جامع الأمير حسين، ومن خلال هذا نجد أن كريزويل يرجح أن هذه الزخارف تمت على يد القاضي نجم الدين الأسعردي سنة 725هـ/ 1324م.[148]

وحددت تلك المناطق الثلاث بإطار بارز ضيق عبارة عن زخارف مجدولة مفرغة تشبه حبات السبحة، وقد نفذت جميع تلك الزخارف بطريقة الحفر المباشر على الجدران.[149]

زخارف المنطقة الثالثة من المحراب القديم











زخارف المنطقة الثالثة من المحراب القديم

والعقود المفصصة المستخدمة ما هي إلا ابتكار إسلامي، ظهر لأول مرة في العصر الإسلامي كعنصر زخرفي كعقد أصم Blind Arch في واجهة باب بغداد بمدينة الرقة في العصر العباسي المبكر 155هـ/ 771م، وكان يتكون من ثلاثة فصوص،[150] ثم ازدادت الفصوص ووصلت إلى خمسة فصوص في شبابيك الضلع الجنوبي لجامع سامرا الكبير (234 – 236هـ/ 848 – 850م)، ثم شاع استعماله في المغرب العربي والأندلس،[151] وكان هذا العقد عادة يتكون من عدة فصوص متجاورة تعلو عقدًا آخر وتحيط به كنوع من الزخرفة.

واجهة باب بغداد بمدينة الرقة

أما العقد ذو الفصوص العادية غير الصماء فإما أن يكون ثلاثيًّا أو خماسيًّا أو متعدد الفصوص، واستعمل في مصر بكثرة وكان يعلو مداخل المساجد والمدارس كما في مدخل مسجد زين الدين يحيى بالقاهرة، ويعتبر مدخل مدرسة زين الدين يوسف بالقاهرة أقدم مثال لهذا العقد في مصر.

واستعمل هذا العقد في المداخل الغائرة Recessed entrances وكان يغطي الجزء العلوي من المساحة المستطيلة، وكان الانتقال من الشكل المستطيل إلى شبه الدائري عن طريق المقرنصات والدلايات أو عن طريق الحنايا الركنية Squinches.[152]

مدخل جامع زين الدين يحيى

طاقية المدخل
السابق

الهوامش

1 بيبرس المنصوري، **التحفة الملوكية في الدولة التركية (تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من 648-711 هجرية)**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1987): 60؛ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مج. 3 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1998): 217؛ ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 45؛ محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتى العصر الحاضر** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942): 113، 114؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت): 199؛ عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا في عصر سلاطين المماليك (648-923هـ/ 1250-1517م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2002): 24؛ إيناس حمدي سرور، **العلاقات السياسية والحضارية بين مصر والهند في العصر المملوكي (648 - 923هـ/ 1250 - 1517م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2003: 198)؛ حمادة محمد حسين شرقاوي، **المذاهب والفرق الدينية في مصر ودورها الاجتماعي والثقافي في عصر سلاطين المماليك** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2006): 161؛

Amy Whittier Newhall, **The Patronage of the Mamluk Sultan Qa'it Bay** (PhD diss. Harvard University, 1987): 95; Nasser Rabbat, **Al-Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History**, vol. 13 (Muqarnas, 1996): 56; Richard Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo** (London, 2006): 55.

2 حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: مجلة هدى الإسلام، د.ت.): 29؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 22؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 144.

3 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 45؛ **الأزهر تاريخه وتطوره (القاهرة، 1964)**: 144؛ عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة** (القاهرة::مكتبة مدبولي، 2002): 151.

4 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 217؛ علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 31؛ سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999):32؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 53؛ أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، مج. 1، **العصر الفاطمي** (القاهرة: دار المعارف، 1965): 43؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 25؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 199؛ محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1988):95؛ محمد عبد الستار عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1 (القاهرة: دار القاهرة، 2006): 278؛ ريم نظمي أحمد يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م) دراسة حضارية أثرية بالتطبيق على عمائر مدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، 2009): 135؛

Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 57

5 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 218؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4: 31؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 32؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 29؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 200؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 279؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 135—136؛

.Rabbat، Al—Azhar Mosque: 57

6 عن هذا الزلزال راجع:

المنصوري، **التحفة الملوكية**: 173.

7 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 219؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 31؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 35؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 29؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 44؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 26؛ عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 36؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 44؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 96؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 279؛

Doris Behrens Abouseif, **Islamic Architecture in Cairo**: An Introduction (Cairo: The American University of Cairo, 1996): 60; Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 57.

8 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 44؛ محمد مصطفى زيادة، "حركة البناء والتعمير في عصر الناصر"، في **كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي**، المجلة التاريخية المصرية، مج. 9، 10 (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، 1960/ 1962): 248؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 72؛

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 56.

9 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**: 219؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**: 31؛ الزياتي، كنز الجوهر: 36؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 29؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**: 45؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**: 54؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 26؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 37؛ ، فوللرس وجوميه، **الأزهر**، كتب دائرة المعارف الإسلامية 12 (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984): 14؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 44؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 96.

10 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 29، 30؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**: 45؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 44؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 26؛ ماهر، **مساجد مصر**: 203؛

Abouseif, **Islamic Architecture**: 61; Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 57; Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 56.

11 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**: 219؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**: 31؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 36، 37؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**: 45، 46؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**: 54؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 26؛ ماهر، **مساجد مصر**: 203؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 37؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 96؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**: 279—280؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 136.

12 رامز أرميا جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي بمدينة القاهرة من خلال الوثائق والمنشآت القائمة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2003): 148.

13 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**: 488؛ علي محمود سليمان المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1975): 72—73؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 46؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 138—139.

14 سوسن سعد علي الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1994): 75.

15 مبارك، **الخطط التوفيقية**: 44، 45؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 203.

16 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 75—78.

17 المقريزي، المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 488؛ محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 111.

18 يونس، توفيق، **الأزهر**: 46.

19 كريزويل، **قصة تأسيس القاهرة**: 36.

20 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 61.

21 عن الحجر النحيت راجع:

سامي أحمد عبد الحليم إمام، **الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة** (القاهرة، 1984).

22 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 62؛ زينهم، **الأزهر**: 111.

23 المرجع السابق: 111، 112.

24 نصر محمد نصر إبراهيم، **الحرمدانات الحجرية في العمارة المملوكية بمدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، 2008): 28—29.

25 زينهم، **الأزهر**: 112.

26 قرأتها سوسن الشامي 1167 هـ، انظر: الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 62.

27 المرجع السابق: 63.

28 عطيات إبراهيم السيد سعودي، **الرخام في مصر في عصر دولة المماليك البحرية: دراسة أثرية فنية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1994): 61.

29 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 63؛ رزق، أطلس العمارة الاسلامية: 154.

30 ربيع حامد خليفة، **فنون القاهرة في العهد العثماني 923 هـ/ 1517م – 1220 هـ/ 1805م**، ط. 3 (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 95.

31 مايسة محمود محمد داود، **النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة: دراسة معمارية وفنية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1980): 88؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 155؛ زينهم، **الأزهر**: 112؛ أحمد محمد زكي أحمد، **تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (923 - 1213 هـ/ 1517 - 1798 م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2007): 652 — 653.

عن قبة الصالح نجم الدين أيوب راجع:

Devonshire, R. L., **Some Cairo Mosques and Their Founders** (London, 1921): 19-29.

32 داود، **النوافذ وأساليب تغطيتها**: 88؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 63؛ زينهم، الأزهر: 112.



33 **سورة التوبة**، آية 18.

34 زينهم، **الأزهر**: 112.

35 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 64–65؛ زينهم، **الأزهر**: 112، 113.

36 أحمد، **تشكيل الجدران**: 612.

37 محمد سيف النصر أبو الفتوح، **مداخل العمائر المملوكية بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة 648 هـ/ 1250م – 784 هـ/ 1382م** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1975): 27.

38 المرجع السابق: 55.

39 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 65–66؛ زينهم، **الأزهر**: 113.

40 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 73.

41 زينهم، **الأزهر**: 113–114.

42 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية**: 150–149.

43 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 152؛ زينهم، **الأزهر**: 111.

44 صالح لمعي مصطفى، **التراث المعماري الإسلامي في مصر** (بيروت: دار النهضة العربية، 1984): 87؛ أحمد محمد زكي أحمد، **تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (923–1213هـ/ 1517–1798م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2007): 53.

45 داود، **النوافذ وأساليب تغطيتها**: 49.

46 حسين مصطفى حسين، **المحاريب الرخامية في قاهرة المماليك البحرية: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1981): 162–167؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر** 66، 69؛ زينهم، **الأزهر**: –114 116؛ أماني السيد الشرنوبي عياد، **دراسة مقارنة للزخارف النباتية على العمائر والتحف التطبيقية في عصر المماليك البحرية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2003): 57–58

47 محمد محمد أمين، ليلى علي إبراهيم، **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ) (1250-1517م)** (القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، د.ت.): 29.

48 حسن الباشا، "دراسات في الزخرفة الإسلامية"، **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**، مج. 2 (بيروت، 1999): 98؛ محمود حامد الحسيني، **الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517-1798** (القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت.): 99؛ أحمد حافظ منار مسعود، **زخارف واجهات الأسبلة في القاهرة المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م): دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2009): 168.

49 الحسيني، **الأسبلة العثمانية**: 99.

50 حسن، **المحاريب الرخامية**: 206؛ طه عبد القادر يوسف عمارة، **العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1988): 21.

51 حسين، **المحاريب الرخامية**: 167؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 70؛ زينهم، **الأزهر**: 116.

52 **سورة البقرة**، آية 144.

53 سعودي، **الرخام في مصر**: 31–32.

للمزيد عن الخزف الفاطمي راجع:
زكي محمد حسن، **كنوز الفاطميين** (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، 1937)؛ عبد الرءوف علي يوسف، "خزافون من العصر الفاطمي وأساليبهم الفنية"، **مجلة كلية الآداب 2**، العدد 2 (1962).

54 شوهدت زهرة اللوتس في زخارف فسيفساء قبة الصخرة وفي واجهة قصر المشتى وفي قصر الطوبة. عمارة، التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية: 141؛ عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية**: 666؛ عبد العظيم، **دراسة مقارنة للكتابات والزخارف**:ص 245، 246.

55 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 70–71.

56 حسين، **المحاريب الرخامية**: 57–58.

57 مدحت المنباوي، "اللوحة التأسيسية لسبيل المدرسة الطيبرسية الملحقة بالجامع الأزهر 709هـ/ 1309م"، في **دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للآثار. وزارة الثقافة، 2000).

58 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 169.

59 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 490؛ محمد كمال السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**، سلسلة البحوث الإسلامية (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1986):66؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 93.

60 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 490؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 47؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 139.

61 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 490؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 155.



ابن السيوفي: هو كبير مهندسي عصر الناصر محمد بن قلاوون، من أعماله المعمارية مسجد ألطنبغا المارداني بالدرب الأحمر، انظر: أحمد تيمور باشا، **أعلام المهندسين في الإسلام** (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1957): 56–57؛ المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون**: 90؛ عبد الرحمن زكي، **تراث القاهرة العلمي والفني في العصر الإسلامي** (القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1969): 99–100.

62 كريزويل، **قصة تأسيس القاهرة**: 36.

63 يونس، توفيق، **الأزهر**: 47–48.

64 المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون**: 88–89؛ عادل شريف شرف علام، **اللوحات التأسيسية على العمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة: دراسة مقارنة في ضوء التخطيط وما جاء بالوثائق والمراجع** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سوهاج، د.ت.): 202–203.

65 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 110–115.

66 حسني محمد نويصر، "عوامل مؤثرة في تخطيط المدرسة المملوكية"، فى **تاريخ المدارس في مصر الإسلامية**، سلسلة تاريخ المصريين 51 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992): 239.

67 زينهم، **الأزهر**: 83؛ مرفت عثمان حسن علي، **الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على النواحي المالية والحضارية بمصر في العصرين الأيوبي والمملوكي البحري في ضوء الآثار الإسلامية: دراسة أثرية حضارية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2005): 376.

68 زينهم، **الأزهر**: 83.

69 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 64–65.

70 علام، **اللوحات التأسيسية**: 202؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 65؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 156؛ سعودي، **الرخام في مصر**: 186.

71 قرأ حسن قاسم تاريخ الإنشاء في شهور سنة أربعين وسبعماية؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 29.

قرأت سعاد ماهر هذا النص، كالتالي: بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة المقر الأشرف العالي السيفي أقبغا الأوحدي أستاذ العالية الملكي الناصري، وكان ابتداء العمل المبارك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة"، بدون ذكر كلمة الآدر.

ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 203.

72 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 65؛ زينهم، **الأزهر**: 81.

73 المرجع السابق.

74 سعودي، **الرخام في مصر**: 63–64؛ زينهم، **الأزهر**: 82.

75 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 96؛ زينهم، **الأزهر**: 82.

76 المرجع السابق؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 67.

77 زينهم، **الأزهر**: 80.

78 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 96.

79 زينهم، **الأزهر**: 81.

80 العربي صبري عبد الغني عمارة، **دراسة مقارنة لطرز العمائر الدينية المملوكية البحرية الباقية بمدينتي دمشق والقاهرة** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 2003): 82–86.

81 **سورة البقرة**، الآيات 255: 257.

82 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 97 زينهم، **الأزهر**: 80، 81.

83 مصطفى، **التراث المعماري**: 40.

84 إيمان أحمد ماهر السيد مرجان، **تطور عنصر الشرافات على العمائر الإسلامية في مصر منذ بداية العصر الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني- دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2007): 23، 59، 65.

85 زينهم، **الأزهر**: 82؛ عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية**: 570.

86 زينهم، **الأزهر**: 83.

87 نهلة فخر محمد ندا، **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1998): 253.

88 زينهم، **الأزهر**: 83.

89 حسين، **المحاريب الرخامية**: 207.

90 المرجع السابق: 207، 208.

91 المرجع السابق: 208؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 107.

92 حسين، **المحاريب الرخامية**: 208 – 209.

93 مسعود، **زخارف واجهات الأسبلة في القاهرة المملوكية**: 138.

94 فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 151؛ محمد عثمان عبد الستار، **الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1977): 256؛ عبدالناصر ياسين، **الفنون**



الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، مج. 1 (الإسكندرية: دار الوفاء، 2002):261–262؛ حسن، **المحاريب الرخامية**: 46–47؛ ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 731؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 699؛ مسعود، **زخارف واجهات الأسبلة في القاهرة المملوكية**: 139.

95 عمارة، **العناصر الزخرفية**: 26.

96 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 100؛ زينهم، **الأزهر**: 83.

97 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية**: 174 – 175.

98 المرجع السابق: 250، 263.

99 حسين، **المحاريب الرخامية**: 203–204؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 101.

100 حسين، **المحاريب الرخامية**: 204 – 206.

101 زينهم، **الأزهر**: 84.

102 حسين، **المحاريب الرخامية**: 206.

103 **سورة المؤمنون**، آية 6–8.

104 زينهم، **الأزهر**: 84.

105 عن زخرفة الطبق النجمي راجع:

أحمد عبد الفتاح عبد اللطيف، "الشكل النجمي في الفن الإسلامي"، **مجلة جامعة الملك سعود** 3 (1991)؛

Lee, A. j., **Islamic Star Patterns**, vol. 4 (Muqarnas Brill, 1987).

106 محمد مصطفى، "روائع من التحف الإسلامية"، **مجلة سومراني** 2،1، 14 (1958): 95.

107 الحسيني، **الأسبلة العثمانية**: 93؛ حسن، **المحاريب الرخامية**: 200؛ شادية الدسوقي عبد العزيز، **الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، د.ت.): 134؛ إبراهيم محمد إبراهيم أبو طاحون، "ظاهرة الطبق النجمي الفردي بالعمائر المملوكية في مصر والشام"، **مجلة كلية الآداب**، العدد 20، (2006): 354–355؛ إبراهيم وجدي إبراهيم حسانين، **أشغال الرخام في العمارة الدينية في مدينة القاهرة في عهد محمد علي وخلفائه: دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2007): 151؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 734؛ منصور محمد عبد الرازق معوض، **الكوابيل في العمائر الإسلامية بالقاهرة منذ بداية العصر المملوكي وحتي نهاية عصر محمد علي: دراسة معمارية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2008): 132؛

Max Herz, **A Descriptive Catalogue of the Objects Exhibited in the National Museum of Arab Art: Preceded by a Historical Sketch of the Architecture and the Industrial Arts of the Arabs in Egypt**, tarnslated by G. Foster Smith (Cairo: National Printing Department, 1907): 96, pl. II.

108 حسين، **المحاريب الرخامية**: 200؛ عبد العزيز، **الأخشاب**: 134، 135؛ أبو طاحون، "ظاهرة الطبق النجمي": 356.

109 الباشا، "دراسات في الزخرفة الإسلامية": 97.

110 قراءة الباحثين.

111 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 103.

112 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 203؛ زينهم، **الأزهر**: 79؛

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo** (Cairo: The American University of Cairo, 1987): 62.

113 عثمان محمد عبد الستار، **نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، 1979): 250؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 45؛ عبد الله كامل موسى عبده، **تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1994): 213؛

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 62.

114 عبده، **تطور المئذنة**: 230.

115 زينهم، **الأزهر**: 80.

116 عبده، **تطور المئذنة**: 232.

117 المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون**: 239–243، 248؛ داود، **النوافذ وأساليب تغطيتها**: 169؛ عمارة، **العناصر الزخرفية**: 31؛ عبده، **تطور المئذنة**: 232؛

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 155-159.

118 عبده، **تطور المئذنة**: 233–234؛ زينهم، **الأزهر**: 80.

119 علام، **اللوحات التأسيسية**: 456.

120 عبده، **تطور المئذنة**: 234؛ زينهم، **الأزهر**: 80؛ إبراهيم، **الحرمدانات الحجرية**: 84.

121 **سورة التوبة**، آية 127–128.

122 عبده، **تطور المئذنة**: 234–236؛ زينهم، **الأزهر**: 80؛

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 172.

123 ندا، **دراسة لبعض آثار القاهرة**: 252.

124 عن مئذنة مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالنحاسين، انظر: المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون**: 198، 202.

125 شاهندة فهمي كريم، **جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد ابن قلاوون** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1987): 354–355؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 627.

Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 164-165.

126 عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية**: 574.

127 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 144.

128 مرجان، **تطور عنصر الشرافات**: 52، 80–83.

129 شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، مج. 1: 181؛ أحمد عبد المعطي الجلالي، **الملامح الإسلامية في عمارة الغرب خلال العصور الوسطى** (القاهرة، د.ت.): 85؛ مرجان، **تطور عنصر الشرافات**: 25.

130 شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، مج. 1: 214؛ أحمد عبد المعطي الجلالي، **عمارة المسجد وتطورها في العالم الإسلامي** (د.م.: دار الحكيم للطباعة، د.ت.):30؛ عمارة، **التأثيرات الساسانية على الفنون الإسلامية**: 159، 160.

131 الجلالي، **الملامح الإسلامية في عمارة الغرب**: 85؛ مرجان، **تطور عنصر الشرافات**: 28.

132 المرجع السابق: 52.

133 المليجي، **عمائر الناصر محمد بن قلاوون**: 246.

134 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 37؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 45؛ نعمت محمد أبو بكر الحسيني، **المنابر في مصر في العصرين المملوكي والتركي: دراسة أثرية فنية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1986): 231، 235؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 201؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 144؛ زينهم، **الأزهر**: 30.

135 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 45.

136 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 37.

137 **سورة الجمعة**، آية 9.

138 **سورة الحج**، آية 77.

139 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 64؛ سعودي، **الرخام في مصر**: 72.

140 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 201.

141 جمال عبد الرحيم إبراهيم، **الزخارف الجصية في عمائر القاهرة الدينية الباقية في العصر المملوكي البحري (648–784هـ/ 1250–1382م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1986): 182–183؛ زيادة، **الزخارف على العمائر الدينية**: 39.

142 عن محراب سلار بجامع عمرو، انظر:

يوسف أحمد، **جامع سيدنا عمرو بن العاص**، سلسلة المحاضرات (القاهرة: مطبعة المعاهد، 1917): 39–40، 154–156، لوحة 12؛ محمود أحمد، **جامع عمرو بن العاص بالفسطاط من الناحيتين التاريخية والأثرية** (القاهرة: المطبعة الأميرية، 1938): 32–35.

143 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 64؛ كريم، **جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون**: 142–144، 49–54؛

Farid Shafi'I, **West Islamic Influences on Architecture in Egypt before the Turkish Period**, vol. XVI (n.p: Cairo University, 1954): 41.

144 إبراهيم، **الزخارف الجصية**: 183.

145 **سورة الأحزاب**، آية 41.

146 **سورة الأحزاب**، آية 42.

147 إبراهيم، **الزخارف الجصية**: 184.

148 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 64.

149 إبراهيم، **الزخارف الجصية**: 12، 184.

150 Creswell, K. A. C., **A Short Account of Early Muslim Architecture** (Cairo: The American University in Cairo Press, 1989): 244-245, plate 143؛

شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية**، مج. 1: 209؛ عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية**: 610.

151 ياسين، **الفنون الزخرفية**، مج. 1: 528؛ عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية**: 610.

152 الجلالي، **الملامح الإسلامية في عمارة الغرب**: 62.



عمارة الجامع في عصر الدولة المملوكية الجركسية

قبة المدرسة الجوهرية

بلغ من اهتمام المماليك الجراكسة بالجامع الأزهر وشئونه أن أحدثوا منصبًا جديدًا في الأزهر هو منصب ناظر الأزهر، وكان الغرض منه هو ضمان الإشراف على الجامع وإدارة شئونه، وكان منصب



ناظر الأزهر من المناصب التي اختص بها الأمراء والمماليك وأحيانًا كان يتولاه حاجب الحجاب، ومن نظار الأزهر من وصل لرتبة السلطنة مثل الظاهر جقمق (842 – 857هـ/ 1438 – 1453م). قبل استحداث هذا المنصب كان هناك مشرف يتولى شئون الجامع وتحت يديه مجموعة من الموظفين، وكان الأمير بهادر الطواشي الذي تم تعيينه في عهد الظاهر برقوق (784 – 801هـ/ 1482–1399م)[1] من نظار الجامع، وكان أول أعماله المرسوم الذي صدر لتنظيم المواريث بالأزهر.[2]



مرسوم الملك الظاهر برقوق

ففي سنة 784هـ/ 1382م ولى الأمير الطواشي بهادر المقدم على المماليك السلطانية نظر الجامع الأزهر، فأصدر مرسومًا من الظاهر برقوق، بأن من مات من مجاوري الأزهر من غير وارث شرعي وترك موجودًا كان من حق مجاوري الجامع، ونقش ذلك على حجر عند الباب الشمالي الغربي ونصه:[3]

بسم الله الرحمن الرحيم رسم الأمر الشريف السلطانى

الملكي الظاهر أبو سعيد برقوق عز نصره أن يكون موجود

من يتوفى إلى الله تعالى من الفقراء المجاورين وأرباب

وظايفه ولم يكن له وارث شرعي يكون لمصالح[4] جامع

الأزهر بمقتضى العلامة الشريفة بتاريخ سابع

[ربيع الأول سنة اثنتين] و[تـ]سعين و[سبع ماية]

وقد كتب هذا النقش بخط الثلث بين خطوط متوازية وبارزة بروز الأحرف نفسها.

وكان ناظر الجامع الأزهر يتولى الإشراف على نظافة الجامع الأزهر وفرشه والعناية بمن فيه، وكان عادة ما تسند نظارة الجامع الأزهر إلى أحد الأمراء المماليك فقد تولاها الأمير سودون في عهد المؤيد شيخ (815 – 824هـ/ 1412 – 1421م) سنة 818هـ/ 1415م، والأمير طرا باي الحاجب في عهد المظفر أحمد (824هـ/ 1421م).[5]

وفي سنة 800 هـ/ 1397م سقطت مئذنة الجامع فقام الظاهر برقوق بإعادة بنائها على نفقته الخاصة، وبلغت نفقتها عشرة آلاف درهم نقرة، واحتفل ببنائها وعلقت القناديل بها ليلة الجمعة حتى اشتعل الضوء من أعلاها إلى أسفلها،[6] غير أنها هدمت سنة 818هـ/ 1415م في عهد المؤيد شيخ المحمودي (815 – 824هـ/ 1412 – 1421م)، وأعيد بناؤها وقد جلب لها الحجر من مدرسة الأشرف خليل ابن قلاوون التي كانت تجاه قلعة الجبل، وعهد بعمارة المئذنة إلى الأمير تاج الدين الشوبكي،[7] كذلك هدم الباب الغربي لأجل بناء تلك المئذنة التي هدمت سنة 827 هـ/ 1423م لخلل فيها،[8] وقام الأشرف برسباي (825 – 841هـ/ 1422 – 1438م) بإعادة بناء تلك المئذنة وأنشأ بالجامع صهريجًا للماء وشيد سبيلاً وأقام ميضأة؛[9] وقد عمل الأشرف برسباي بأعلى الصهريج قبة على رقبة مرتفعة، وكان الماء يسيل من تلك القبة أشبه ما يكون بالنافورات التي نراها حديثًا، كذلك غرس بالصحن أربع شجرات ولكنها لم تفلح وماتت؛[10] كما أنشأ الأمير بدر الدين جنكل ابن البابا ميضأة بالجامع كانت موجودة في عصر المقريزي (أي في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي).[11]

قلعة الجبل (تصوير Félix Bonfils)



كما قام الأمير جوهر القنقبائي خازندار الأشرف برسباي بتشييد مدرسة سنة 844هـ/ 1440م عند الطرف الشرقي للجامع الأزهر.[12]

ويذكر كريزويل نقلاً عن السخاوي أنه يبدو أنه كان هناك مشروع عمارة للجامع الأزهر سنة 850هـ/ 1446م، وقد كان يشرف على هذه العمارة الأمير سودون قبل نفيه إلى حلب، وقد اشتملت هذه العمارة على طلاء المحراب وصقل الأعمدة.[13]

وقد عني الأشرف قايتباي (872 – 901هـ/ 1468 – 1496م)[14] عناية خاصة بالجامع الأزهر فأعاد بناء المدخل الرئيسي بالضلع الشمالي الغربي وذلك في رجب سنة 873هـ/ يناير 1469م، وكان هذا العمل أول أعمال الأشرف قايتباي المعمارية،[15] كما أمر بتشييد رواق الأتراك في تلك السنة، وفي سنة 881هـ/ 1476م زار الأشرف قايتباي الجامع وأمر بإزالة الخلوات التي كانت بسطح الجامع الأزهر وترميم الجامع وتجديد رواق المغاربة بتكلفة بلغت عشرة آلاف دينار،[16] ومع قرب نهاية حكم الأشرف قايتباي وفي المحرم سنة 900هـ/ 1494م قام الخواجا مصطفى بن محمود بن رستم البروصاوي بإذن من الأشرف قايتباي بعمل مقصورة خشبية على وجه جناح القبلة، وتجديد عمارة الجامع، كما شرع في بناء مئذنته وبلغت تكلفة هذه العمارة 15 ألف دينار.[17]

وأثبت ذلك في لوحة كتب عليها:

أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن الخواجا رستم غفر الله لهم بتاريخ شهر رجب سنة إحدى وتسعمائة[18]

كذلك كان متحف الفن الإسلامي بالقاهرة يحتفظ بلوحة أخرى نقلت إلى متحف الحضارة بالفسطاط نصها:

أمر بتجديد هذا الجامع سيدنا ومولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا مصطفى بن الخواجا محمود بن الخواجا رستم غفر الله لهم[19]

ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بباب الخلق بسقف سبيل به كتابة بخط الثلث تدل على أنه من عهد الأشرف قايتباي،[20] وثريا نحاس شغل سبك مخروطة الشكل وزلعة قيشاني لها أربعة آذان،[21] نقلت إلى المتحف من الجامع الأزهر الشريف.

وفي سنة 901هـ/1496م أنشأ الأشرف قايتباي ميضأة وفسقية، وقد استبدلت الفسقية سنة 1317هـ/1899م.[22]

في عهد الأشرف قنصوه الغوري (906-922هـ/1501-1516م)، أمر بعمل مئذنة تجاور مئذنة الأشرف قايتباي امتازت بالضخامة والارتفاع والرأس المزدوج والسلم الذي وصفه ابن إياس بـ"إحدى النكت في العمارة الإسلامية"، كذلك ينسب إليه كريزويل القبة التي تعلو المحراب الفاطمي القديم والتي أرَّخها بعام 907هـ/ 1501م، وقد اعتمد في نسبتها إليه على تشابه مقرنصاتها مع مقرنصات قبة ضريح الإمام الليث.[23]



المدرسة الجوهرية

تقع هذه المدرسة في الطرف الشرقي من الظلة الشمالية الشرقية القديمة عند باب السر للجامع الأزهر.[24]

أنشأها الأمير جوهر القنقبائي خازندار الأشرف برسباي، ودفن بها عندما توفي سنة 844هـ/ 1441م.[25]

وقد أجريت للمدرسة عدة ترميمات وإصلاحات؛ ففي سنة 1310هـ/ 1892م تم تجديد وإصلاح ما تلف من أبوابها وشبابيكها، وفي سنة 1328هـ/ 1910م تم ترميم الكتبيات والنوافذ الجصية، على أن أكبر عملية ترميم تمت للمدرسة كانت من خلال بعثة الأكاديمية الدنماركية لترميم الآثار سنة 1401هـ/ 1980م؛ حيث تم ترميم وتجديد أحجار المدرسة والأرضيات الرخامية، وتركيب أربع نوافذ جصية جديدة وسبع بالضريح ورممت النوافذ القديمة، وغيرها من أعمال.[26]

وقف الشيخ حسن الليبيدي الذي كان ملاصق للمدرسة الجوهرية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

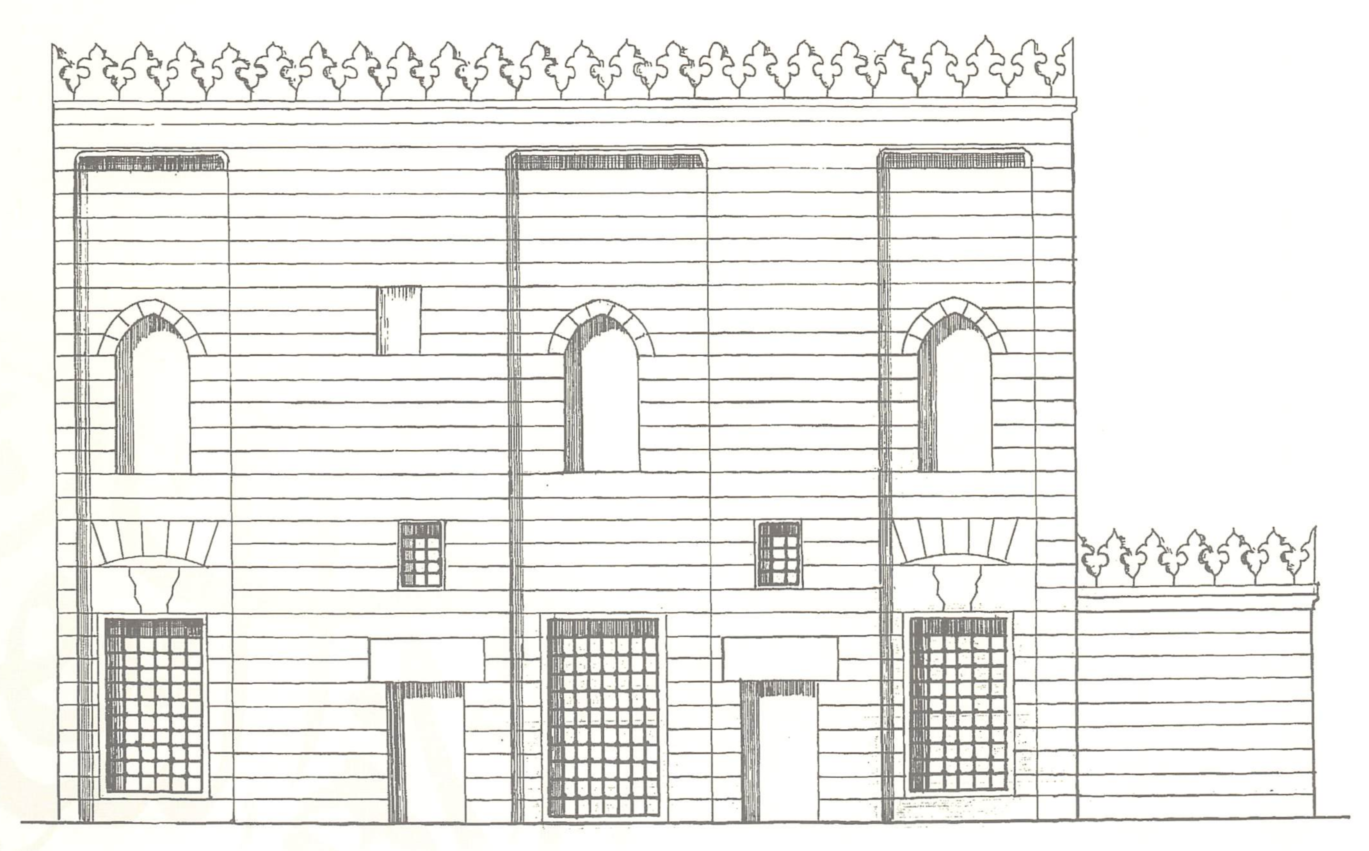
الواجهات

للمدرسة ثلاث واجهات هي؛ الواجهة الشمالية الشرقية، وقد قسمت إلى ثلاث دخلات رأسية، شغلت كل دخلة من أسفل بشباك مغطى بمصبعات نحاسية، يعلوه عقد مستقيم يليه عقد عاتق بينهما نفيس يعلوه نافذة معقودة بعقد مدبب، وتنتهي كل دخلة ببانوه حجري غفل من الزخرفة.

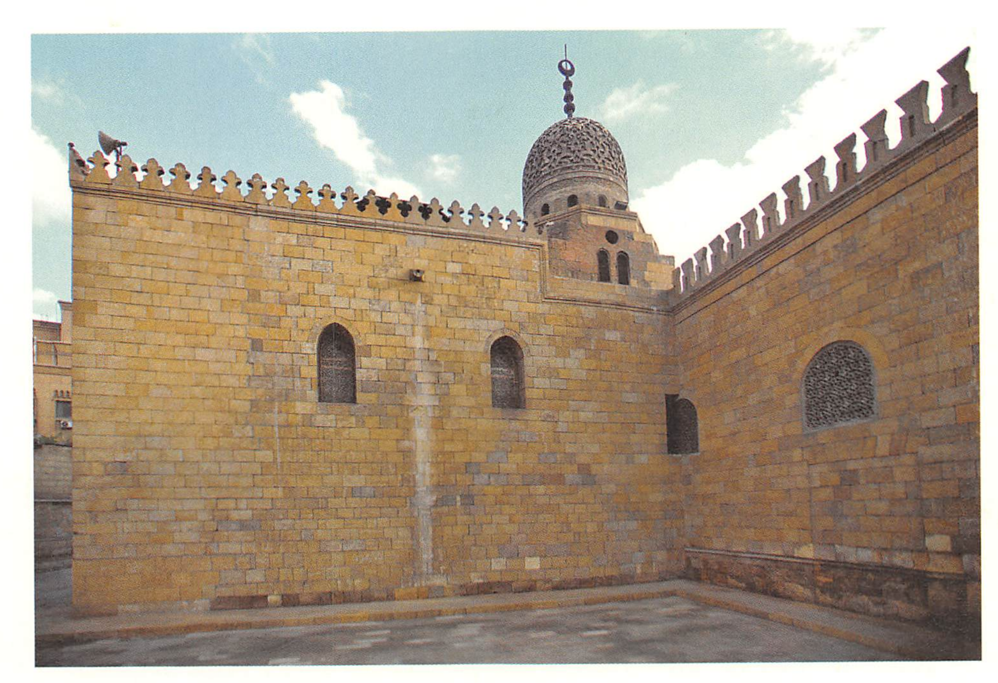
أما الواجهة الشمالية الغربية فهي تشتمل على واجهة القبة الضريحية والإيوان الشمالي الغربي، وواجهة الضريح أقل ارتفاعًا من واجهة الإيوان، وقد فتح بهذه الواجهة نافذتان مستطيلتان ذواتا عقود مدببة، عليهما ستائر من الجص المعشق بالزجاج الملون، يعلو هذه النوافذ ميزاب حجري بارز، وقد توّجت هذه الواجهة من أعلى بشرافات على هيئة ورقة نباتية ثلاثية.

أما الواجهة الجنوبية الشرقية فهي تتميز بأنها ذات أربع دخلات مرتدة نتجت عن محاولة المعمار ضبط اتجاه القبلة الصحيح، وهذه الواجهة خالية من الزخارف ولا يوجد بها سوى نافذتين مستطيلتين ذواتي عقود مدببة، ولهما ستائر من الجص المعشق بالزجاج الملون، ويتوّج هذه الواجهة من أعلى شرفات على هيئة ورقة نباتية خماسية.[27]

الواجهة الشمالية الشرقية للمدرسة الجوهرية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)







الواجهة الشمالية الغربية



الواجهة الجنوبية الشرقية



الواجهة الشمالية الشرقية

المدخل

يتم الدخول إلى المدرسة حاليًّا من المدخل المطل على زيادة عبد الرحمن كتخدا ومنه إلى ممر ينتهي بباب، أما المدخل الرئيسي فيقع بالواجهة الشمالية الشرقية، ويوجد على يسار الداخل سلم حجري يؤدي إلى غرفة صغيرة، تنحصر بين السدلة التي على يسار المحراب والإيوان الشمالي الشرقي.[28]

يقع الباب الأول بالزاوية الجنوبية للدور قاعة، والباب الثاني يقابله ويؤدي إلى المساحة الفضاء التي تؤدي إلى دورة المياه الحديثة وإلى رواق البرابرة عند باب الشوربة وهو المدخل الرئيسي للمدرسة ولكنه غير مستعمل الآن، ويفتح على السلم الواصل إلى السطح.[29]

ويتكون كل باب من مصراعين من ألواح خشب خالية من الزخرفة، إلا من وجود صفوف من مسامير نحاسية ذات رءوس قباب شكلت على هيئة وريدة مفصصة بهيئة مستطيلات علوية وسفلية، كانت لتثبيت أشرطة معدنية غير موجودة.

ويحيط بكل باب إطار زخرفي مزخرف بزخارف هندسية قوامها أشباه أطباق نجمية خماسية

المدخل الرئيسي للمدرسة بالواجهة الشمالية الشرقية

وثمانية متداخلة منفذة بطريقة الحز، وبداخل وحداتها زخارف نباتية دقيقة من فروع صغيرة وأوراق نفذت بالحفر الغائر ووريدات ثمانية الفصوص نفذت بطريقة الحفر البارز، وفي أسفل طرفي الإطار على جانبي الباب يوجد مربعان متداخلان نفذ كل منهما شكل طبق نجمي خماسي يماثل ما هو محزوز على الإطار.

كما يوجد بأسفل طرفي الإطار مربعان متداخلان يشغلهما أجزاء من زخرفة الأطباق النجمية الخماسية التي نفذت بطريقة الحز.

ويعلو البابين حشوة خشبية تتكون من حشوتين:

حشوة سفلية: وهي ذات طابع هندسي، وتتألف من ثلاث حشوات، الحشوة الوسطى حشوة تاريخ تضم زخرفة هندسية قوامها نصف طبق نجمي ثماني وربعيه، نفذت بطريقة التجميع والتطعيم، ويكتنفها حشوتا تمساح تضم كل منهما زخرفة المقص المطعم بالسن.

حشوة علوية: تضم كتابات قرآنية بخط الثلث المملوكي البارز المذهب على أرضية باللون الأزرق يتخللها بعض عناصر نباتية دقيقة.[30]

ويؤدي هذا المدخل إلى المدرسة وهي مدرسة صغيرة، اشتملت على جميع تفاصيل المدرسة؛ حيث تتكون من:

المدخل المؤدي للمدرسة عبر زيادة الأمير عبد الرحمن كتخدا

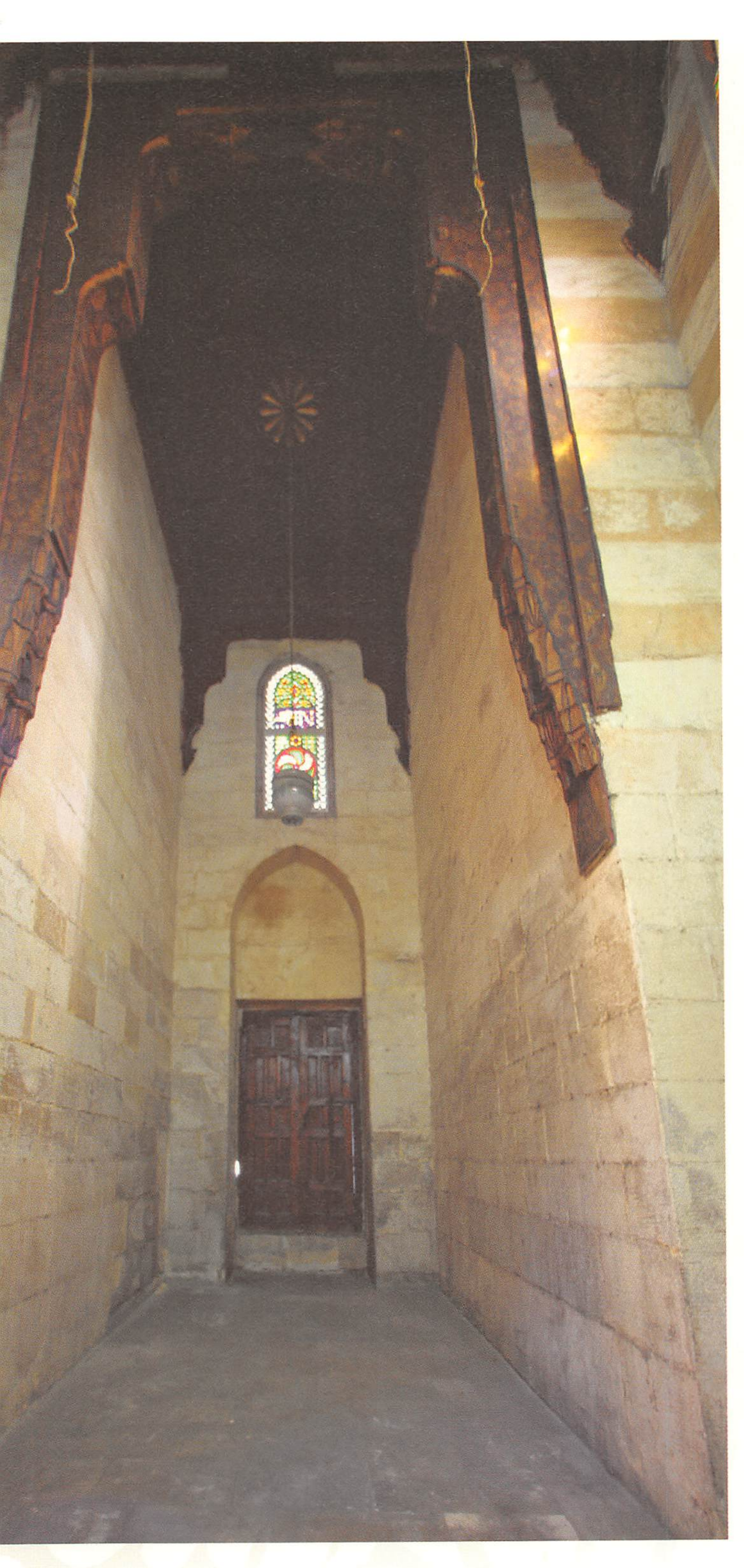
الإيوان الجنوبي الشرقي

الأواوين

وهي أربعة أواوين أكبرها الإيوان الشرقي الذي يتصدره محرابًا مكسوًّا بالرخام الدقيق، وترتفع أرضيته عن بقية أرضيات الأواوين.[31]

إيوان القبلة (الجنوبي الشرقي)

هو عبارة عن مستطيل، يكتنفه سدلتان ترتفع أرضيتهما عن أرضية باقي الإيوان بمقدار 10سم تقريبًا:



السدلة الشمالية الشرقية

السدلة الشمالية الشرقية: مربعة الشكل طول ضلعها 3م تقريبًا، ويوجد بالحائط الشمالي الشرقي دخلة مستطيلة ذات عقد مدبب، بها من أسفل فتحة شباك ارتفاعها 2م تقريبًا، وقد غشي بمصبعات حديدية تعطي أشكال مربعات صغيرة، يغلق عليها من الداخل دلفتان من الخشب ذواتا حشوات خشبية تشكل بداخلها أشكال مربعات ومستطيلات.

ويعلو الدخلة حجاب من الجص مستطيل الشكل ومعقود بعقد مدبب، ويحتوي على زجاج معشق وملون، ومحدد بإطار خشبي منفذ في محيطه من الداخل دوائر جصية صغيرة متراكبة.

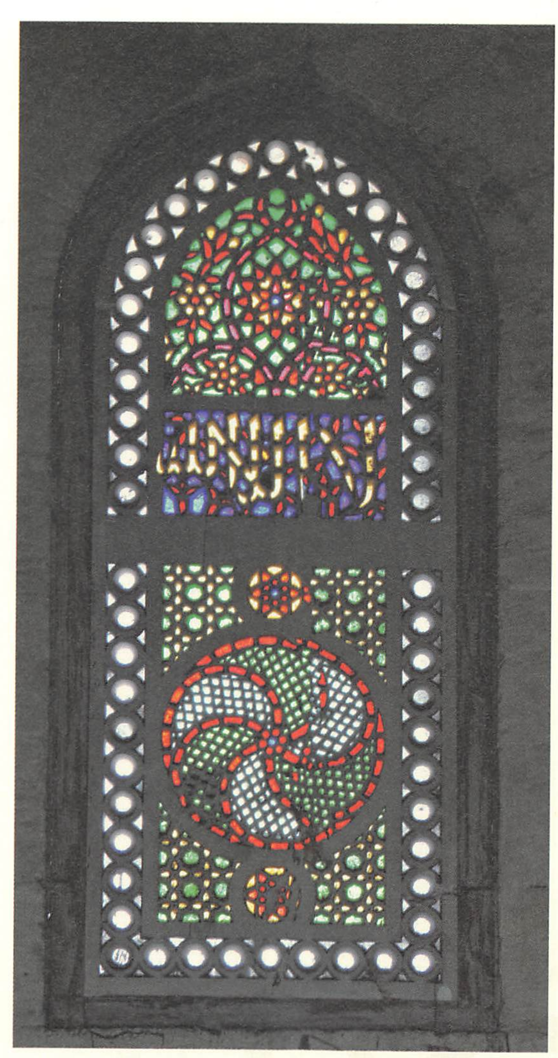
وقوام الزخرفة بالحجاب عبارة عن دائرة على شكل زهرة باللون الأحمر والأخضر الزهري والأبيض، ويوجد أعلى وأسفل الدائرة دائرتان صغيرتان على شكل زهرة ذات ست بتلات منفذة بالألوان الأصفر والأحمر والبني والأزرق. يوجد خارج الدائرة وبأركان المستطيل زخرفة زجاجية بألوان الأصفر والأخضر عبارة عن دوائر وزهور متراصة.

ويعلو المستطيل كتابة منفذة باللون الأصفر على أرضية زرقاء نصها:

لا إله إلا الله

يعلوها زخرفة عبارة عن زهرة كبيرة على جانبيها فرعان من الزهور والأوراق المنفذة باللونين الأحمر والأصفر على أرضية خضراء.

ويوجد بعرض السدلة إطار خشبي مثبت بالحوائط على شكل ستارة مفتوحة، يقع أسفل الإطار الخشبي، ويرتكز عليه بخمسة صفوف من المقرنصات، تعطي أشكالاً لأوراق الشجرة وفروعها باللون الذهبي على أرضية بنية داكنة.[32]



النافذة أعلى السدلة الشمالية الشرقية

سقف السدلة الشمالية الشرقية

السدلة الجنوبية الغربية: مساحتها أصغر من حيث العمق فعمقها 1,5م، وبها دخلة في الحائط الجنوبي الغربي مصمتة لتعطي تماثلاً في الشكل المعماري فقط.[33]

ولهذه السدلة سقف مستطيل يتوسطه سرة كبيرة من وردة مفصصة من ثماني بتلات على أرضية مذهبة وبكل بتلة زخارف نباتية باللون الأحمر على أرضية من اللون الأبيض، ويلتف حول السرة ثماني قصع مقطعها نصف دائري في وسطها دائرة من اللون الذهبي، يحيط بها دائرة باللون الأخضر حدودها مفصصة يدور حولها دائرة ذهبية اللون، ويوجد حول هذا الشكل كله أربع وردات مفصصة من سبع بتلات من اللون الذهبي على أرضية خضراء، ويوجد في ضلعي السقف الصغيرين ثلاث وردات مفصصة في كل طرف، أكبرها أوسطها حيث تتكون من عشر بتلات باللون الذهبي، أما الوردتان الجانبيتان فتتكون كل منهما من ست بتلات مذهبة، أما باقي السقف فعبارة عن مساحات هندسية على شكل لوزات ومعينات مذهبة حدودها باللون الأسود والأبيض يتدلى منها دلايات خشبية، ويجري أسفل السقف إزار يتكون من صف من العقود المدببة بواقع ستة في الأضلاع الطويلة للسقف وثلاثة في الأضلاع القصيرة بداخلها زخارف نباتية متداخلة باللون البني على أرضية مذهبة، وهذه العقود محددة باللون الأبيض والأسود، ويوجد بأركان السقف أربعة

السدلة الجنوبية الغربية



ذيول هابطة بواقع واحد في كل ركن عبارة عن عدة حطات من المقرنصات المذهبة تنتهي بذيل هابط مذهب به زخارف نباتية محورة باللون البني ثم بورقة نباتية ثلاثية في وضع مقلوب، ويؤطر الإزار والذيل الهابط من أسفل شريط من الزخارف الدالية باللون الأبيض والأسود[34]

ويعلو الدخلة المصمتة حجاب جصي مذهب بأشكال زهور وفروع نباتية، يعلوها كتابة نصها:[35]

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ[36]

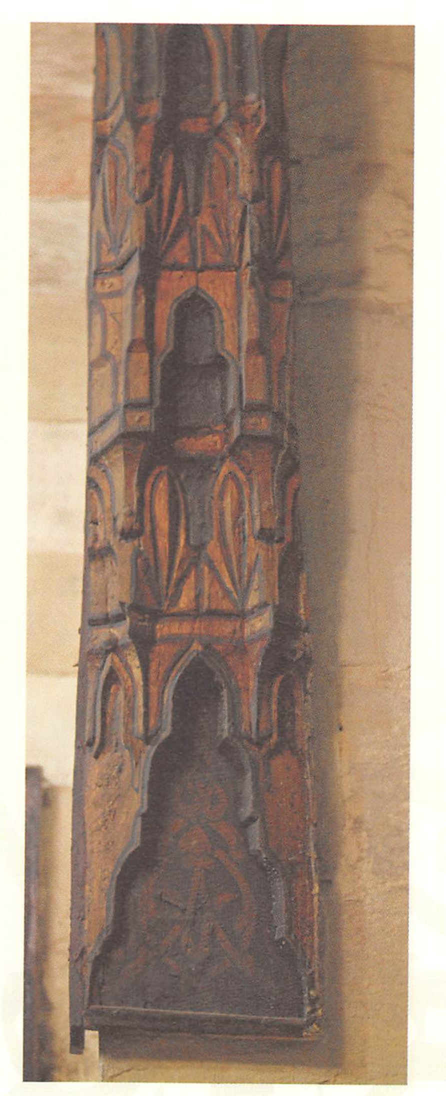
وقد كسيت أرضية هذه السدلة بالرخام الخردة من نوع ضرب خيط صغير على هيئة مداور ومراتب محاطة بكرندازات رخامية متعددة الألوان،

الذيل الهابط بكردى السدلة الجنوبية الغربية

النافذة أعلى السدلة الجنوبية الغربية







سقف السدلة الجنوبية الغربية

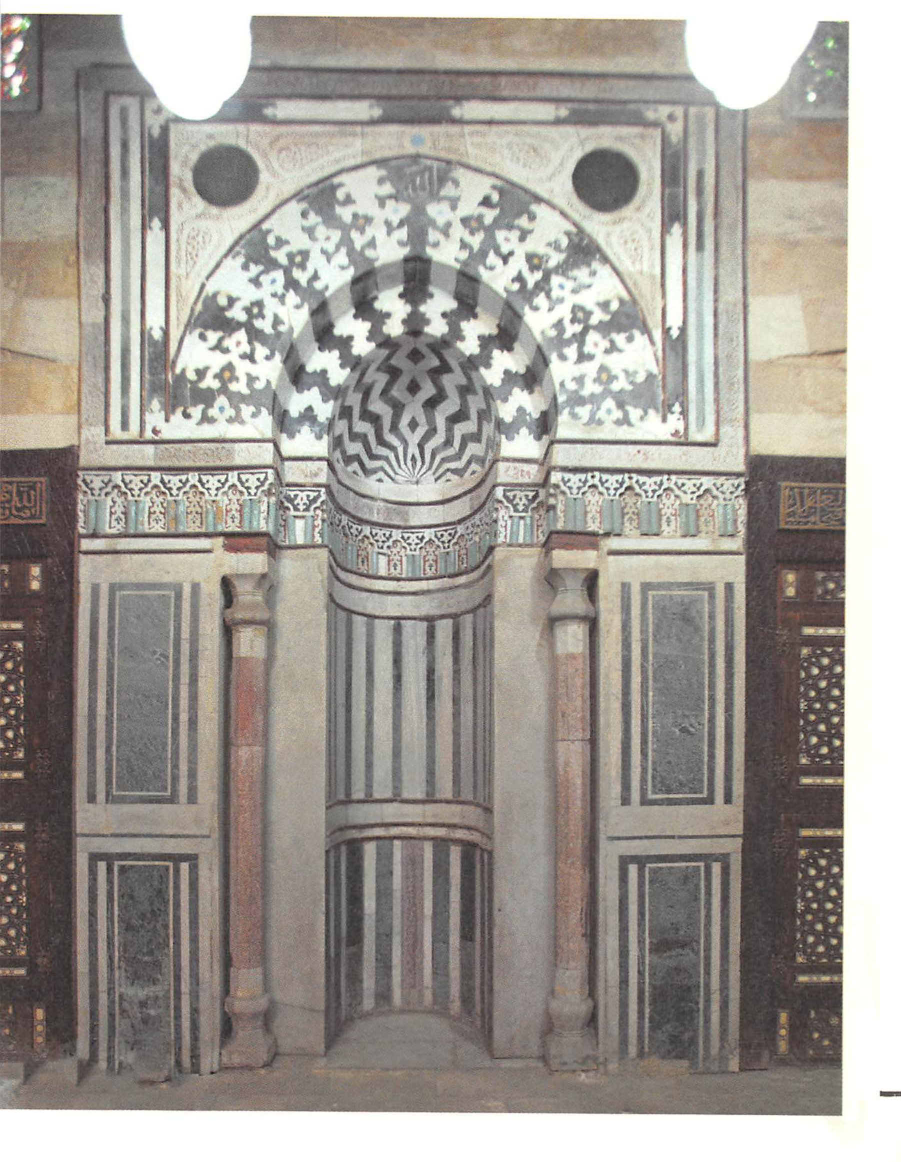
وتتكون زخارفها من خمس مراتب مستطيلة؛ حيث تتوسط الأرضية مرتبة مستطيلة قوام زخارفها ثلاث مداور متماسة، المدورة الوسطى من الرخام الأبيض والمدورتان الأخريان من الرخام الأبيض، ويحيط بهذه المرتبة شريط من الرخام الأسود، ويحيط بهذه المرتبة أربع مراتب مستطيلة متماثلة، قوام زخارف كل مرتبة زخارف هندسية من مربعات صغيرة بالرخام الأسود والنبيتي، وبداخل كل مربع مربع آخر أصغر منه يتقاطع معه مكونًا أشكالاً هندسية عبارة عن مثلثات، ويحيط بكل مرتبة شريط من الرخام الأسود.[37]

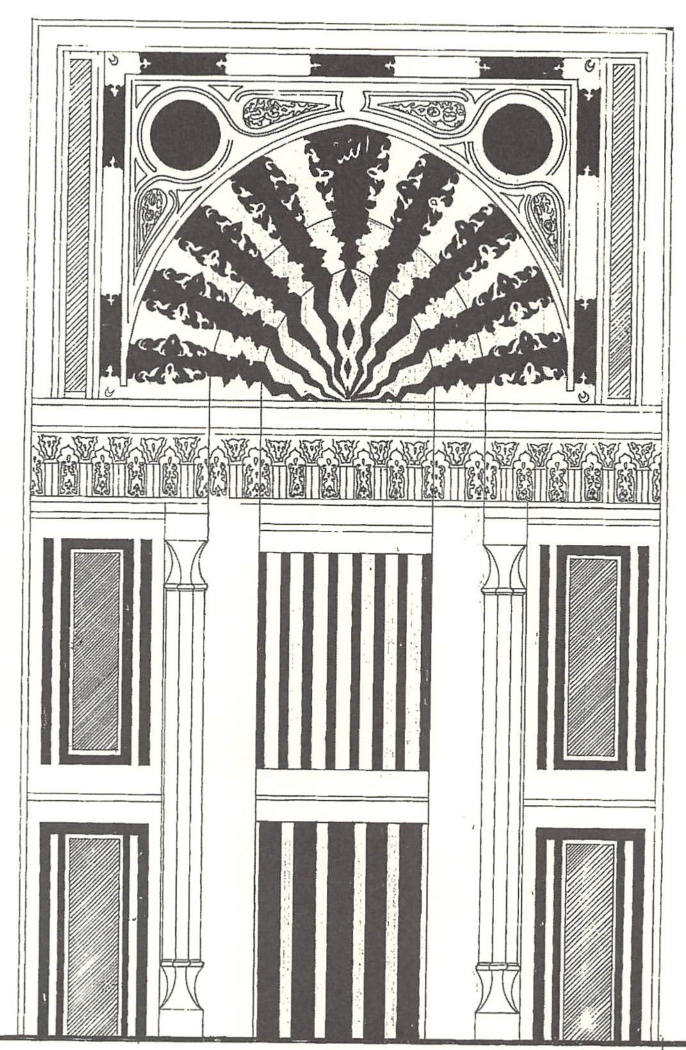
المحراب

يتوسط حائط القبلة محراب يكتنفه من أسفل كتبيتان يعلوهما حجابان من الزجاج الجصي الملون، ويعلو المحراب قمرية مستديرة.

محراب المدرسة الجوهرية (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

محراب المدرسة الجوهرية





والمحراب مستطيل الشكل، وله حنية مجوفة يكتنفها من الجانبين عمودان مدمجان ذواتا بدن سداسي وتيجانها على شكل مشكاة وقاعدتها على شكل ناقوس مقلوب.

وتتكون كسوة حنية المحراب من مستويين:

المستوى الأول: وقد كسي بعدد من الألواح الرخامية المستطيلة عددها 17 لوحًا باللونين الأبيض والأسود بالتبادل فيما عدا اللوح التاسع فمن الرخام النبيتي.

المستوى الثاني: ويفصل بينه وبين المستوى الأول شريطان من الرخام الأبيض، وهو يتكون من 11 لوحًا من الرخام من اللونين الأبيض والأسود أيضًا، يعلوه شريط من الرخام الأبيض.

وينحصر بين أعلى المستوى الثاني وأسفل الطاقية شريط من محاريب صغيرة ذات عقود ثلاثية تحملها أعمدة دائرية من الرخام الأزرق تحصر بينها أوراق نباتية ثلاثية، ويمتد هذا الشريط على جانبي المحراب.



طاقية المحراب

وزخرفت الطاقية بأشكال زجزجية (دالية) باللونين الأبيض والأسود تنتهي بوجه العقد الخارجي بهيئة مزررة بأشكال أوراق نباتية ثلاثية. وقد نقش بالصنجة المفتاحية للدخلة التي تتقدم المحراب لفظ الجلالة (الله).

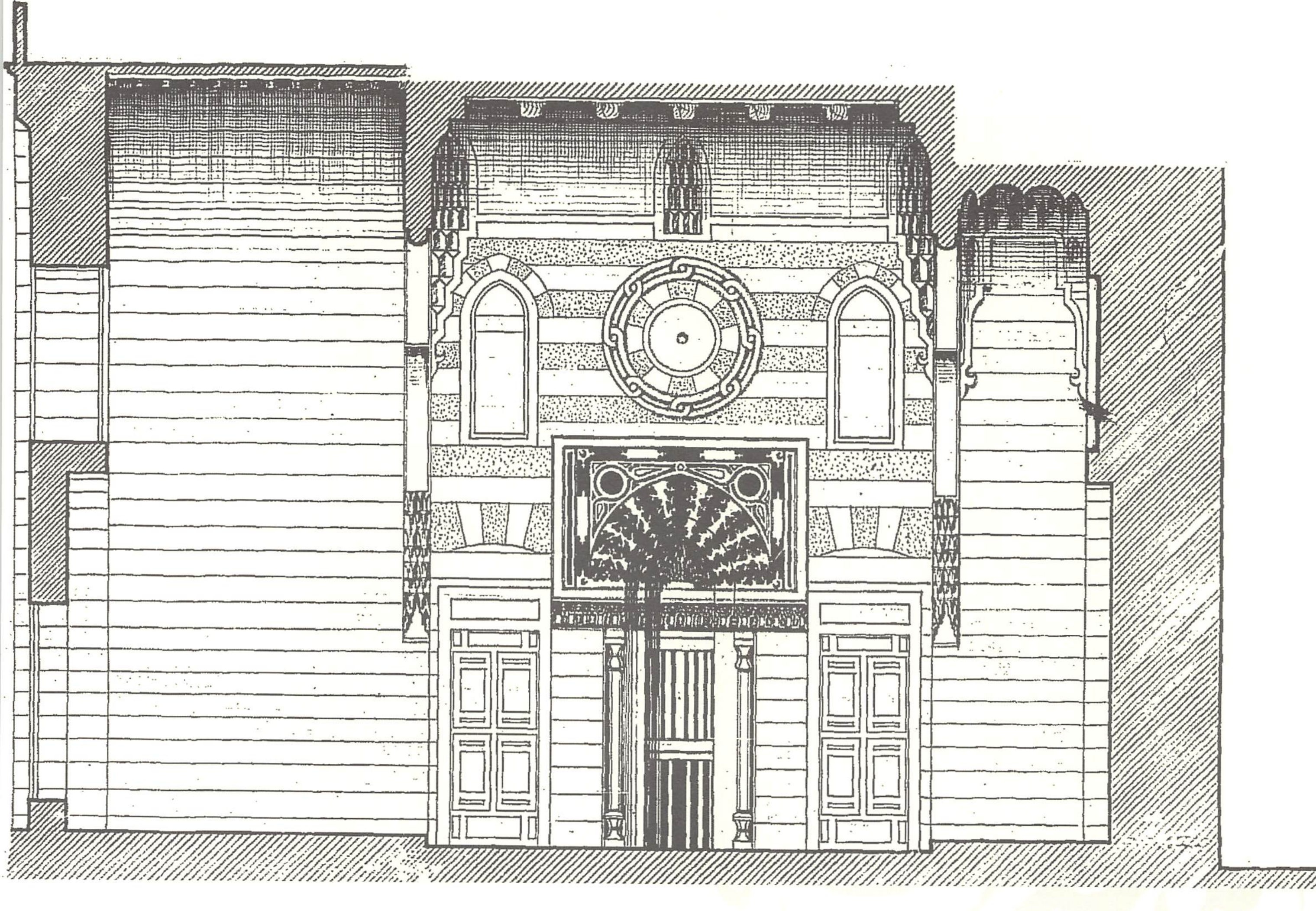
وعلى جانبي العقد توجد زخرفة رخامية بأشكال فروع نباتية ذات أوراق وزهور، وعلى يمين عقد المحراب ويساره يوجد دائرتان من الرخام الأسود.[38]

ويكتنف المحراب من على اليمين ومن على اليسار وزرة رخامية تتكون من مستويين:[39]

المستوى الأول: عبارة عن ألواح من الرخام الأبيض المحدد بأشرطة من الرخام الأسود والأبيض.

المستوى الثاني: عبارة عن شريط من الرخام الأخضر المجزع يحده أشرطة من الرخام الأسود والأبيض.

حائط القبلة (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



الكتبيات

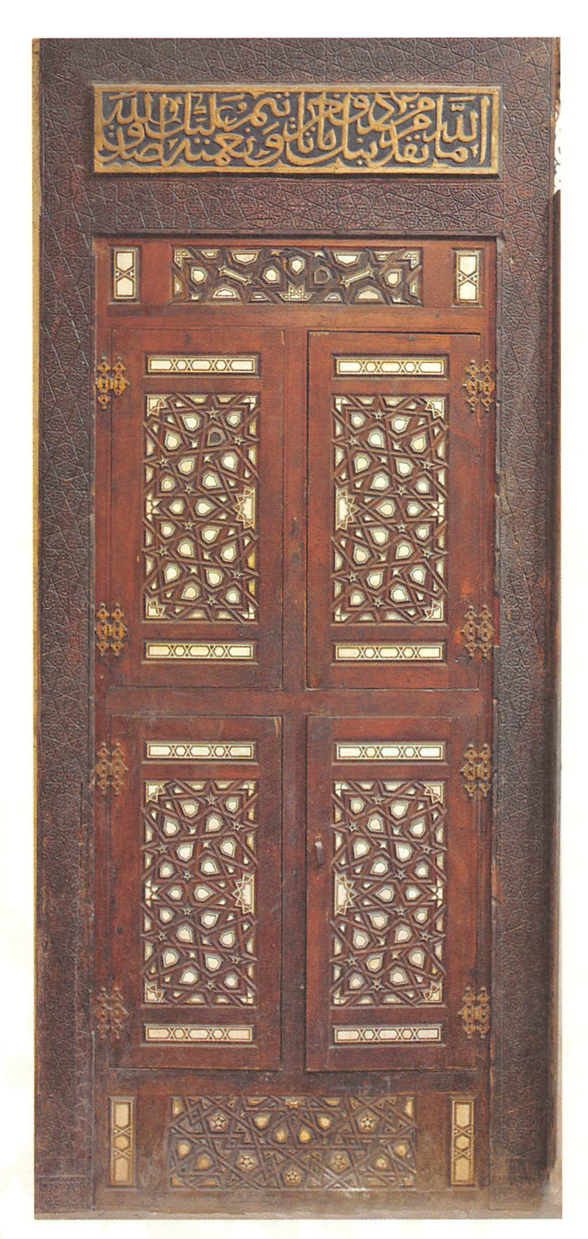
يوجد بالمدرسة ست كتبيات؛ اثنتان منها بإيوان القبلة على يمين ويسار المحراب، واثنتان بالإيوان الشمالي الغربي بطرفي الحائط الشمالي الغربي منه على محور كتبيتي إيوان القبلة، وكتبيتان بالدور قاعة أحدهما بالطرف الغربي من الناحية الجنوبية الغربية، يقابله الثاني بالطرف الشمالي من الناحية الشمالية الشرقية.

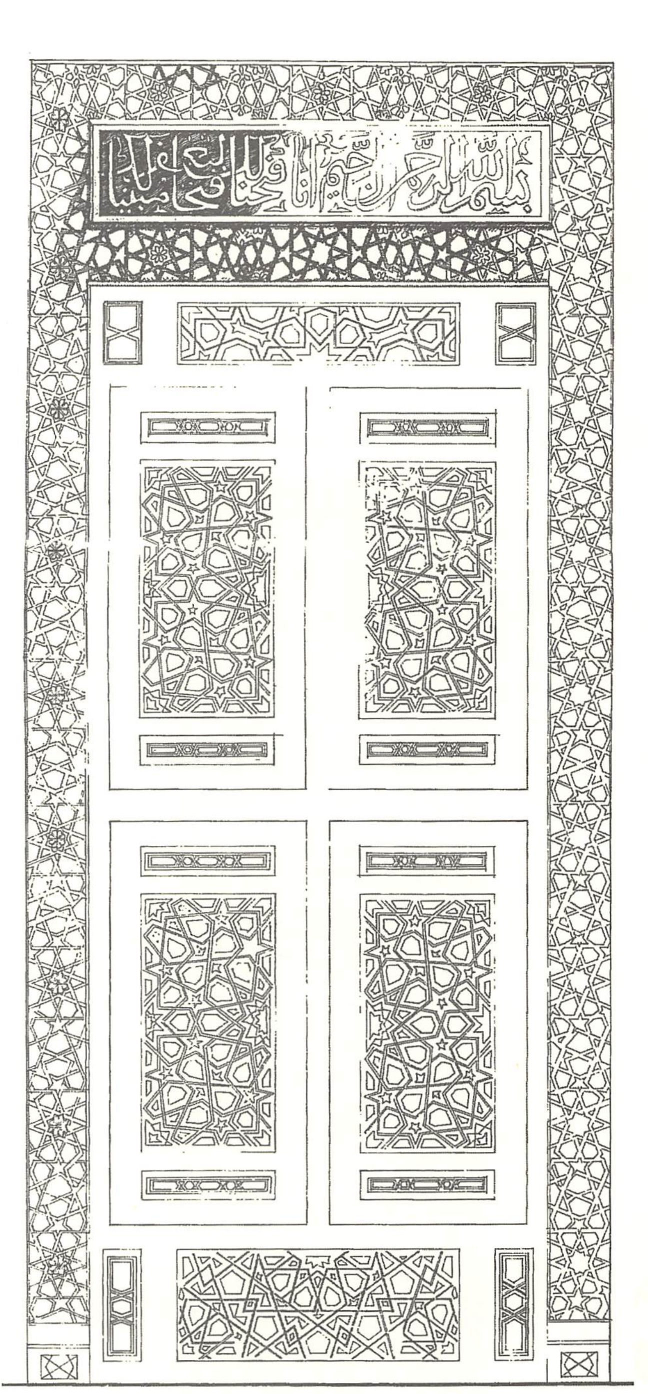
توجد كل كتبية في دخلة مستطيلة يبلغ ارتفاعها 1,80 م واتساعها 0,95 م، قسمت من الداخل بواسطة رف خشبي إلى قسمين، كل قسم به عدة أرفف خشبية.

الكتبية على يمين المحراب

الكتبية على يسار المحراب







تفريغ لزخارف وكتابات الكتبية السابقة (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

ويغلق على كل كتبية صفان من المصاريع أحدهما علوي والآخر سفلي، بكل صف مصراعان يفصل بينهما عتب خشبي خالٍ من الزخرفة، وقد زخرفت هذه المصاريع بأطباق نجمية اثني عشرية وأجزائها المنفذة بطريقة التجميع والتطعيم بالسن إلى جانب أشرطة رفيعة من زخرفة المقص مجمعة ومطعمة بالسن.

وتتميز هذه الدواليب بوجود حشوتين على شكل عتب زخرفي مستطيل الشكل:

الحشوة السفلى: وهي ذات طابع هندسي، وتتكون من ثلاث حشوات، الحشوة الوسطى منهم تضم نصف طبق نجمي ثماني وربعيه يحدق بها حشوتا تمساح بهما زخرفة المقص، وقد نفذت تلك الزخارف بطريقة التجميع والتطعيم.

الحشوة العلوية: تضم جزءًا من نص قرآني بخط الثلث المملوكي وهي كتابات معجمة ومنقوطة، ومنفذة بالحفر البارز والمذهب على أرضية باللون الأزرق، ويتخللها زخارف نباتية دقيقة بارزة ومذهبة قوامها فروع ملتفة وملتوية يخرج منها أوراق أحادية وثنائية وثلاثية الفصوص.

وتقوم كل كتبية على جلسة زخرفية، ترتفع بمقدار 0.35 م عن الأرض، وقسمت كل جلسة إلى ثلاث حشوات، الحشوة الوسطى حشوة تاريخ مزخرفة بنصف طبق نجمي عشاري ببيت غراب، وفي الأركان السفلى للحشوة يوجد ربعان منه، ويملأ الفراغات بين نصف الطبق وربعيه تكوينات هندسية كل منها عبارة عن حشوتين خماسيتين، تحصران بينهما شَكْلَيْ سقط يتوسطهما شعيرة، وقد طعمت هذه الحشوات بالسن والزرنشان، كما ملئت الحشوات الخماسية بنجوم خماسية، ويكتنف هذه الحشوة حشوتا تمساح رأسيتان نفذ كل منهما زخرفة المقص بطريقة الحشوات المطعمة بالسن.

يؤطر كل كتبية إطار زخرفي مزخرف بزخارف هندسية منفذة بطريقة الحز والحفر قوامها تكوينات هندسية تكرارية ومتبادلة، الأول منهما عبارة عن وريدة من ثمانية فصوص بالحفر البارز يدور حولها ثمانية أشكال لوزية وكندات في ترتيب دائري بالحز يشغلها زخارف نباتية دقيقة بالحفر الغائر، أما التكوين الثاني فعبارة عن نجمة من خمس شعب مركزية نفذت بطريقة الحز

بداخلها وريدات من خمسة فصوص نفذت بالحفر الغائر يدور حولها في ترتيب دائري أشكال لوزية، وأخرى من ستة أضلاع نفذت بطريقة الحز، ويشغل تلك الوحدات زخارف نباتية دقيقة نفذت بطريقة الحفر الغائر، وينتهي طرفا هذا الإطار الزخرفي من أسفل بمربعين متداخلين نفذا بطريقة الحز، يتوسط المربع الداخلي منهما وريدة ثمانية نفذت بالحفر البارز، يدور حولها وحدات هندسية دقيقة ومحزوزة.[40]

ولكل كتبية إفريز من الخشب ذو غطاء عريض يتوسطه شريط كتابي بخط الثلث المملوكي نصه في الكتبية التي على يمين المحراب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ[41]

وعلى الكتبية التي على يسار المحراب:

اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ صدق الله العظيم[42]









تفريغ لكتابات الكتبية السابقة
(عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

ويعلو كل كتبية من كتبيتي المحراب قمرية مطاولة معقودة من الجص معشق بالزجاج المتعدد الألوان يشكل زخارف هندسية منفذة بالألوان الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر، عليها كتابة باللون الأخضر، نصها على القمرية التي تعلو الكتبية اليمنى:[43]

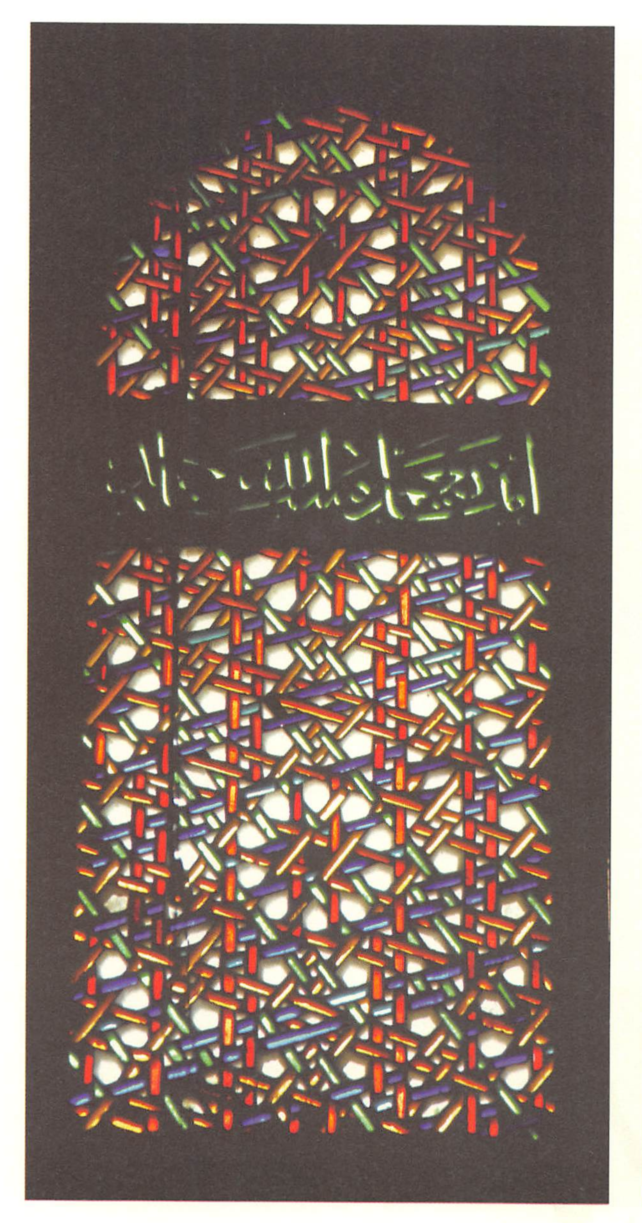
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

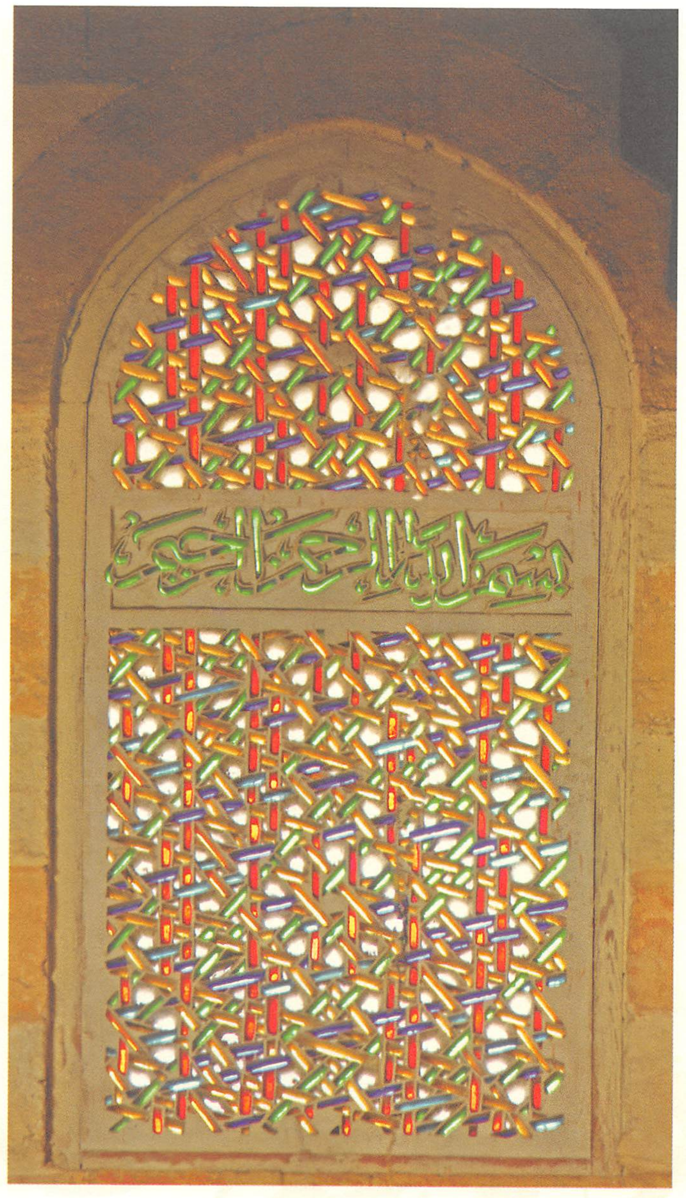
ونصها على القمرية التي يعلو الكتبية اليسرى:

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ[44]

النافذة أعلى الكتبية اليمنى

النافذة أعلى الكتبية اليسرى







القمرية أعلى المحراب

القمرية

تعلو المحراب مباشرة، وهي قمرية مستديرة حجرية بارزة على هيئة دائرة ذات ثماني ميمات، وبصرة الدائرة زخرفة جصية مستديرة على هيئة زهرة تحيط بها أفرع نباتية مورقة.[45]

سقف إيوان القبلة

عبارة عن سقف مستطيل يتكون من خمسة براطيم عمودية على جدار المحراب تحصر بينها ستة مستطيلات غائرة، وهذه البراطيم قائمة الزوايا عن الأطراف لوجود النعل، أما في الوسط فمقطعه نصف دائري، ويوجد حطتان من المقرنصات المذهبة بكل جهة من كل طرف لتحويل الجزء القائم الزاوية إلى نصف دائرة.

وزخرف النعل بزخارف نباتية محورة باللون الأصفر والبني الفاتح على أرضية باللون البني الغامق، أما بدن البرطوم نصف الدائري فيوجد بأطرافه ثلاثة أشرطة مستعرضة على البرطوم أولها باللون البني الغامق ثم باللون البني الفاتح ثم باللون الذهبي، وذلك في كل جهة من البرطوم يحصر بدن البرطوم نصف الدائري شريط من الزخارف النباتية المتداخلة من اللون الأصفر والبني الفاتح على أرضية من اللون البني الغامق.

أما المستطيلات الغائرة فتكوينها يتبع نموذجين:

النموذج الأول: مقسم إلى سبعة مربعات متشابهة من حيث المساحة والزخرفة قوامه زخرفتها عبارة عن زخارف نباتية متداخلة باللون البني الفاتح والأصفر على أرضية من اللون البني الغامق، ويحدد كل مربع إطار باللون البني الفاتح ويفصل بين كل مربع وآخر سدابة في وسطها مربع صغير مذهب، وهذا النموذج يوجد في المستطيل الأول والثاني من كل جهة للسقف.

النموذج الثاني: وهو مقسم إلى مربعين ثم مستطيلين يحصران بينهم مربعًا أوسط، ومربعات هذا النموذج مشابهة لمربعات النموذج الأول، أما المستطيلات فبداخلها زخارف نباتية محورة باللون البني الفاتح والأصفر على أرضية من اللون البني، ويفصل بين المربعات والمستطيلات سدايب مشابهة لسدايب النموذج الأول، وهذا النموذج يوجد بالمستطيل الثالث من كل جهة للسقف.[46]

ويؤطر السقف كله شريط من الزخارف النباتية عبارة عن مساحات مستطيلة من الزخارف النباتية المتداخلة باللون الأصفر والبني الفاتح على أرضية من اللون البني الغامق.



سقف إيوان القبلة



تفاصيل من زخارف السقف السابق



ويجري أسفل السقف إزار يتكون من بحور كتابية عددها ثمانية بواقع بحرين في كل جهة بداخلها كتابات بخط الثلث المملوكي، وتبدأ تلك البحور من أعلى يمين المحراب نصها:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا/ اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي/ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ/ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ/ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ/ أَجْرًا كَرِيمًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا/ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى/ اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا[47]

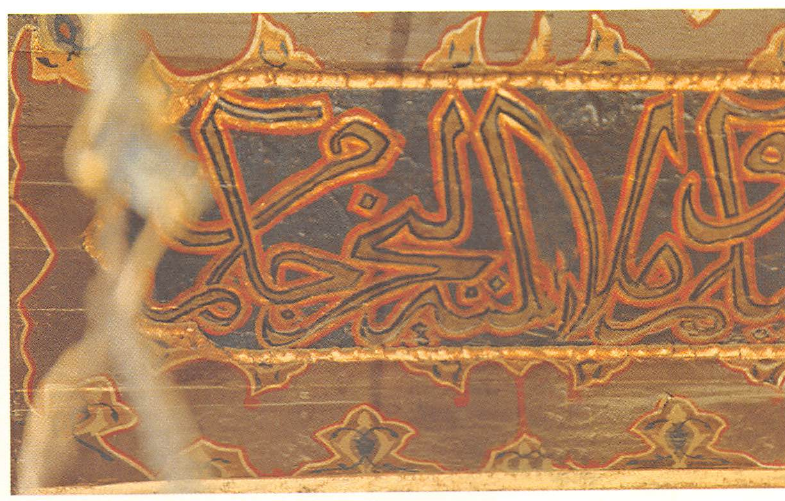
ويوجد حول البحور الكتابية زخارف نباتية محورة عبارة عن ورقات نباتية مذهبة بداخلها شكل بيضاوي من اللون الأزرق ويفصل بين كل بحر وآخر حزمة مقرنصة تتكون من ثلاث حطات من المقرنصات المذهبة.





النقوش الكتابية أسفل السقف







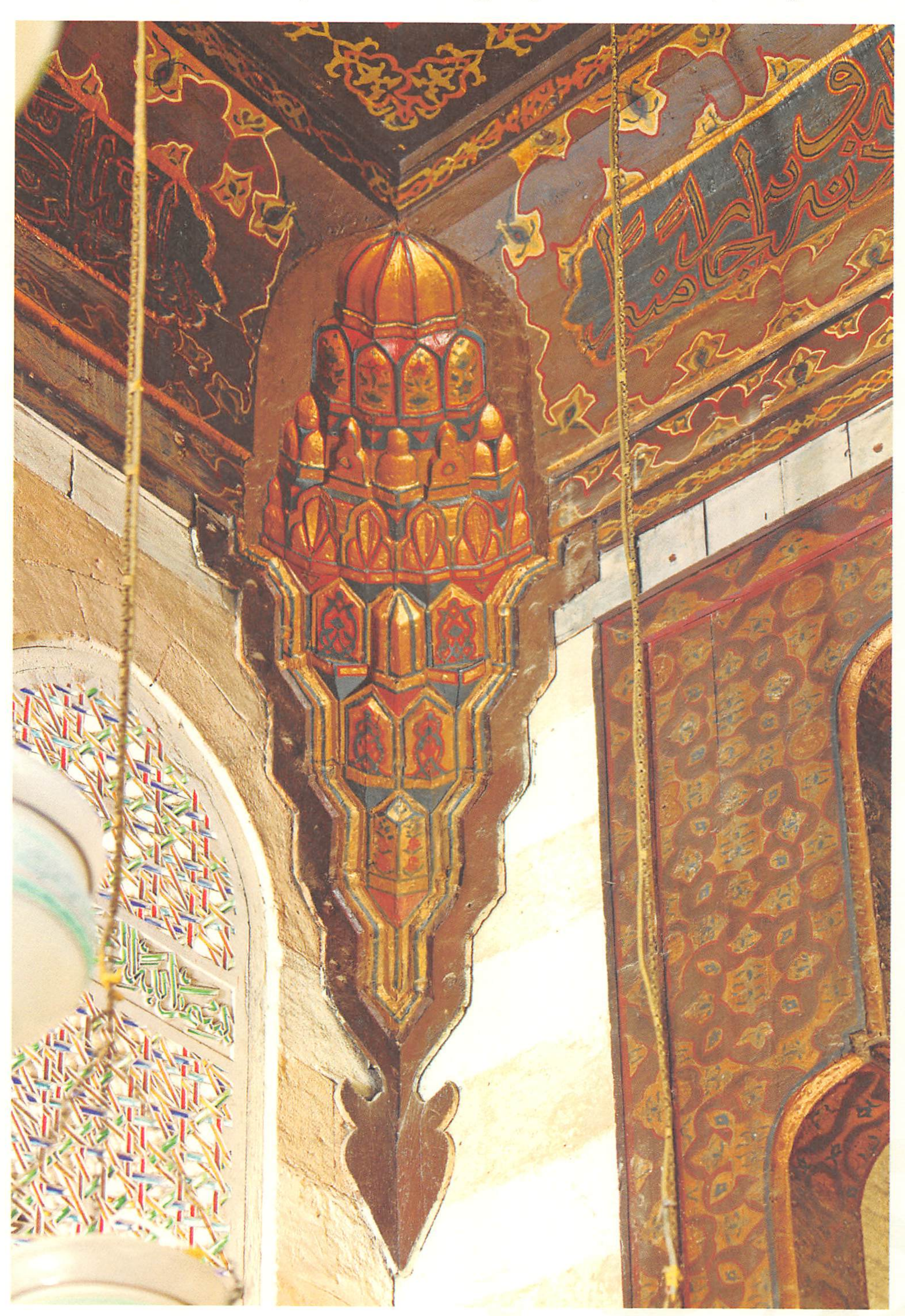








ويوجد أربعة ذيول هابطة بواقع واحد في كل ركن تبدأ من الإزار بكوشة ثم ثلاث حطات من المقرنصات وتمتد على الجدران بثلاث حطات من المقرنصات، وتمتد على الجدران بثلاث حطات أخرى تنتهي بذيل ثم أروقة نباتية ثلاثية في وضع مقلوب باللون البني وخالية من الزخارف.[48]



الذيل الهابط من السقف السابق









ش الكتابي الدائر أعلى
سحن











واجهة الإيوان

يطل الإيوان على الصحن بفتحة بكامل اتساع الإيوان، معقودة بعقد مدبب. وترتكز رجلا العقد على ثلاثة صفوف من المقرنصات، وبالإيوان دالة حجرية غائرة ذات ميمة فوق الصنجة المفتاحية له.

يعلو عقد الإيوان شريط من الكتابات البارزة، يدور بصدر واجهات الإيوانات الأربعة، نصه:[49]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ[50]

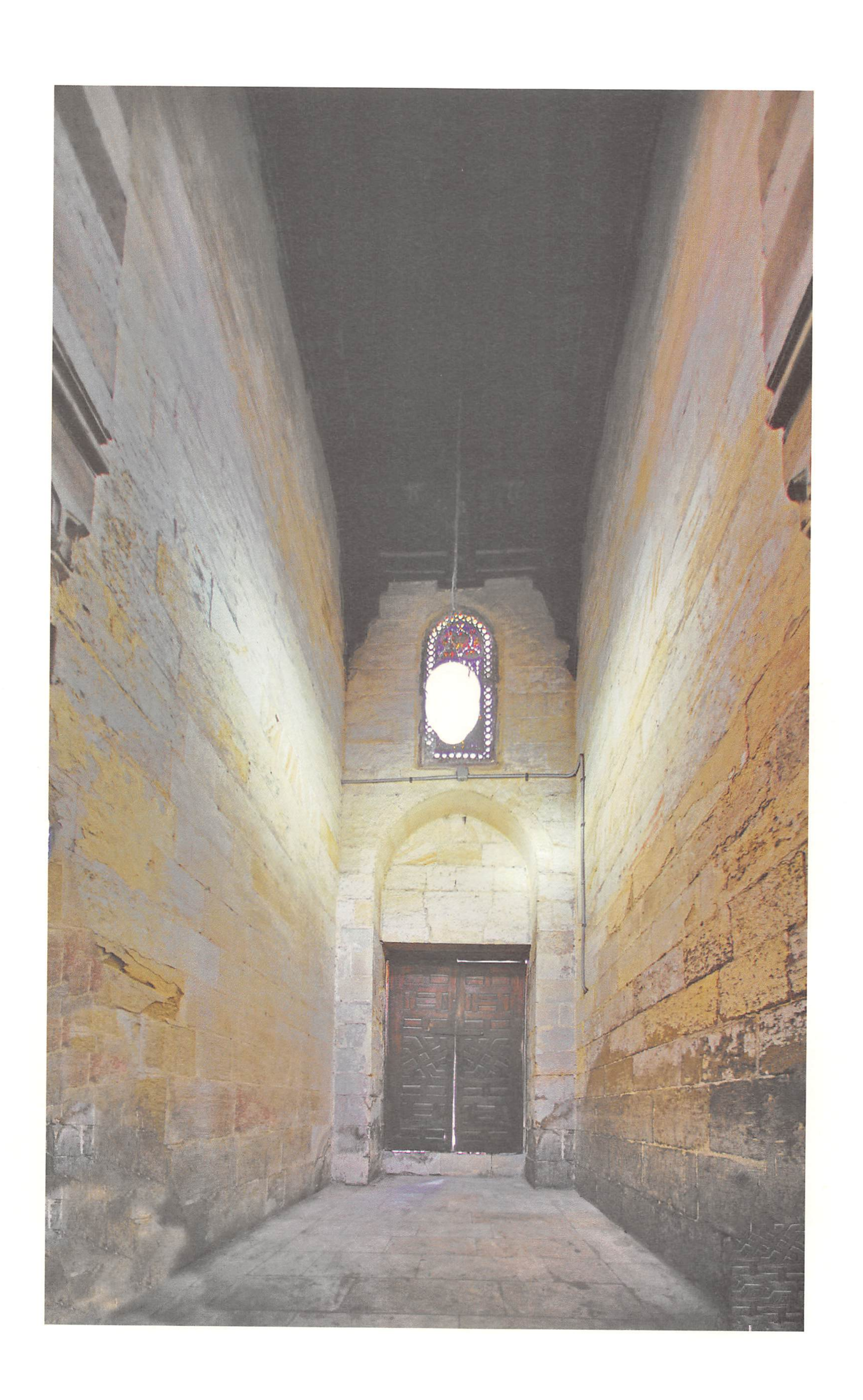
النقش الكتابي الدائر أعلى الصحن











الإيوان الشمالي الشرقي

الإيوان الشمالي الشرقي

ترتفع أرضيته عن أرضية الصحن بمقدار 30 سم وتبلغ مساحته 2×3م، وهي مفروشة بالبلاط الحجاري، ويطل على الصحن بفتحة معقودة بعقد مدبب ترتكز رجله على ثلاثة صفوف من المقرنصات، ويحدد العقد دالة حجرية غائرة ذات ميمة فوق الصنجة المفتاحية، وقد بنيت واجهة الإيوان بالحجر المشهر.[51]

كما يوجد بعمق هذا الإيوان دخلة مستطيلة ارتفاعها 2,20 م واتساعها 1,35 م، بها شباك يتكون من مصراعين إذا أغلقا على بعضهما كوّنا شكل بخارية تتوسطه يحيط بها أربع زوايا.

هذه البخارية تتكون من ثمانية فصوص يخرج من أعلاها وأسفلها ورقة ثلاثية مفصصة، ويخرج من فصوص البخارية والورقة الثلاثية وكذا فصوص الزوايا بالأركان أوراق لوزية بداخلها دائرة غائرة ملئت بزخارف التوريق نفذت بطريقة الحفر البارز، ويوجد حول البخارية ثماني وريدات نفذت بالحفر البارز بواقع وريدة أمام نقطة التقاء كل فص بآخر، وتتكون كل وريدة من ثمانية فصوص.

النافذة بصدر الإيوان الشمالي الشرقي– من الخارج

النافذة بصدر الإيوان الشمالي الشرقي– من الداخل








النقش الكتابي أعلى مصراعى النافذة السابقة




مصراعى النافذة السابقة

ويعلو تلك البخارية شريط كتابي بخط الثلث على مهاد من أرضية نباتية قوامها فروع ولفائف نباتية تخرج من أوراق أحادية وثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية وأشكال حلزونية، وقد انطمست بعض معالم الشريط الكتابي وبقي منه بعض الكلمات، ونصها:

«إلهي لك الحمد [.......] على نعم [....] ما كنت قط لها أهلا»

ويؤطر الكسوة الزخرفية والكتابات شريط زخرفي نباتي ضيق

يعلو هذا الشباك نافذة مركب عليها ستارة من الزجاج المعشق عليها كتابة نصها:

لا إله إلا الله[52]

وللإيوان سقف مستطيل الشكل في وسطه مستطيل أكثر عمقًا يتوسطه وردة مفصصة من عشر بتلات مذهبة يتدلى من وسطها جنزير رفيع يحمل مشكاة؛ وزخرف باقي المستطيل بزخارف نباتية محورة عبارة عن وردات من خمس بتلات بداخل كل منها ورقة نباتية ثلاثية باللون البني الفاتح، وفي أطراف المستطيل الغائر أنصاف وأرباع هذه الوريدات، ويؤطر المستطيل الغائر حطتان من المقرنصات المذهبة، أما الشريط الذي يحيط بالمستطيل الأوسط فزخارفه عبارة عن أشرطة زجزاجية من اللون الأحمر والأزرق على أرضية مذهبة، وفي منتصف كل ضلع يوجد وردة رباعية البتلات بداخلها دائرة مذهبة وحدودها باللون الأزرق، ويخرج من طرفي الوردة ورقتان نباتيتان باللون الأزرق داخلهما دائرة باللون الذهبي، وهذا الشكل الزخرفي يوجد في الأركان أيضًا بواقع واحدة بكل ركن.[53]

النافذة أعلي الإيوان الشمالي الشرقي



ويجري أسفل السقف من الأربع جهات إزار به بحور كتابية صغيرة بواقع بحرين كتابيين في كل ضلع والكتابة بخط الثلث المملوكي المذهب على أرضية بنية اللون نصها:[54]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ[55]

ويحيط بالبحور الكتابية زخارف نباتية محورة قوام زخرفتها ورقات نباتية ثلاثية مذهبة بداخلها شكل بيضاوي باللون الأزرق على أرضية باللون البني، ويفصل بين كل بحر وآخر حزم مقرنصة من عدة حطات من المقرنصات المذهبة.

ويوجد في الأركان الأربعة للسقف ذيول هابطة تبدأ من الإزار بكوشة ثم ثلاث حطات من المقرنصات المذهبة ثم تمتد على الجدران بذيل مسطح ينتهي بورقة نباتية ثلاثية في وضع مقلوب.[56]

كما يوجد على يمين الإيوان باب يؤدي إلى خارج المدرسة عليه إفريز من الزخارف النباتية المحفورة.

والكتبية التي توجد على يسار الإيوان والمقابلة لها وفتحتا الباب جميعها تطل على الصحن.[57]

وبأعلى الأفاريز الخشبية توجد نقوش كتابية قرآنية نصها على الباب الذي يؤدي إلى خارج المدرسة:[58]

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ

وعلى يسار الإيوان نصها:

فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ

وعلى يمين الإيوان نصها:

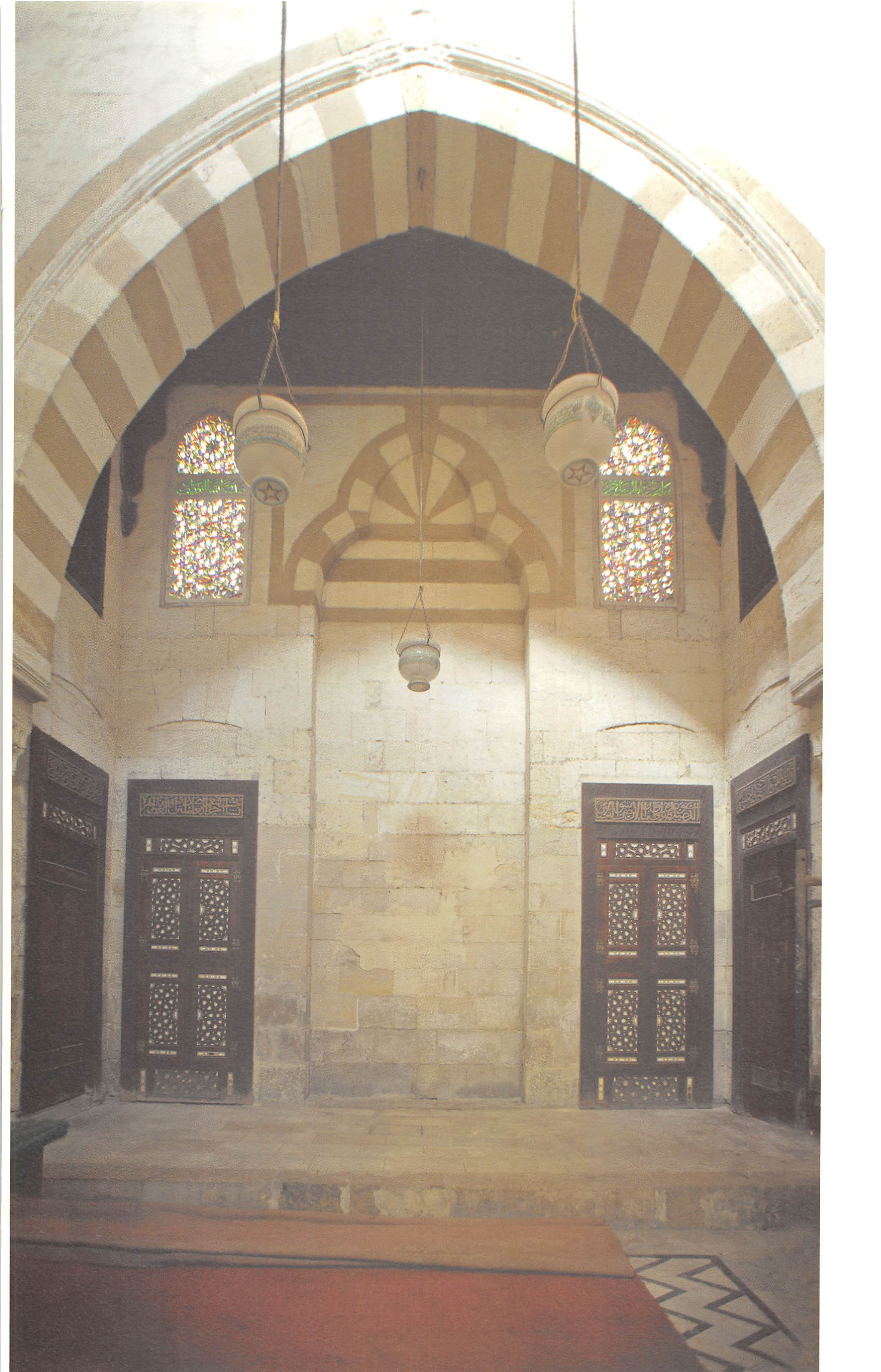
إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي

وعلى الباب المؤدي إلى المسجد نصها:

الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[59]

سقف الإيوان الشمالي الشرقي





الإيوان الشمالي الغربي



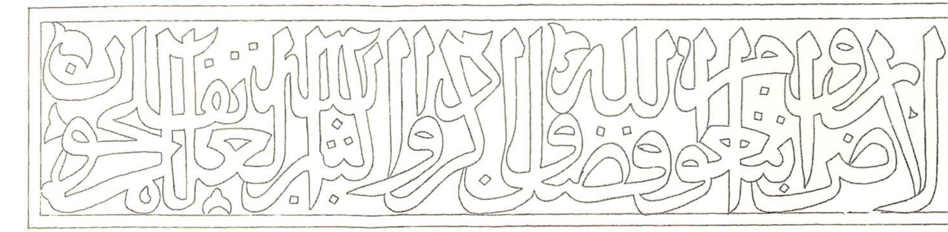
تفريغ لكتابات الكتبية السابقة (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



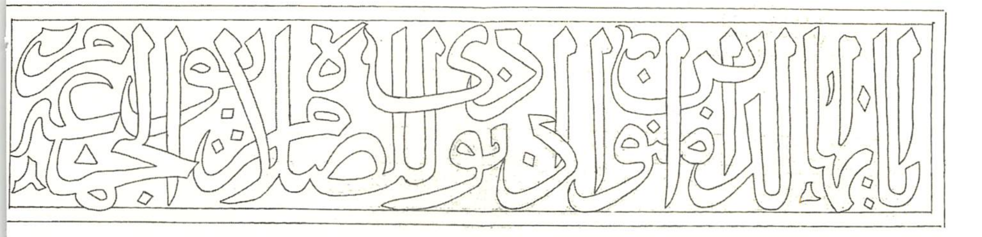
على يمين الإيوان الشمالي الشرقي



الباب المؤدي إلى زيادة عبد الرحمن كتخدا



كتابات الباب السابق (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)



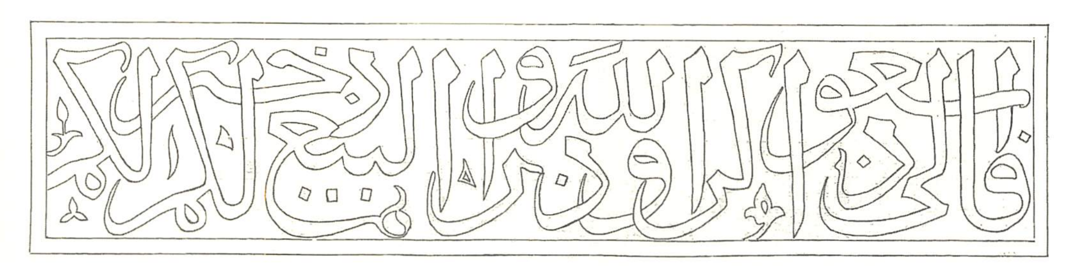
تفريغ لكتابات الكتيبة السابقة (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

الكتبية على يسار الإيوان الشمالي الشرقي





الباب على يمين الإيوان الشمالي الشرقي

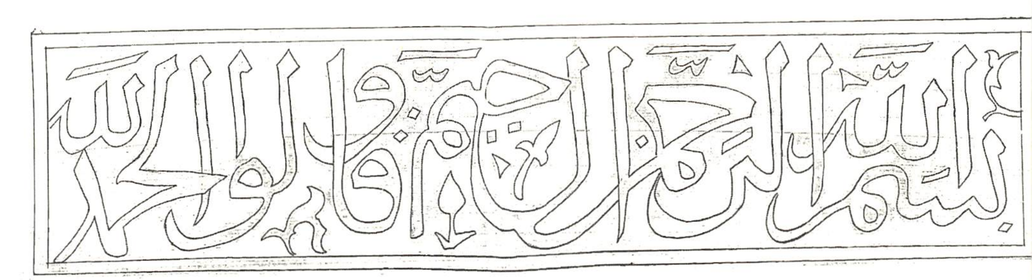


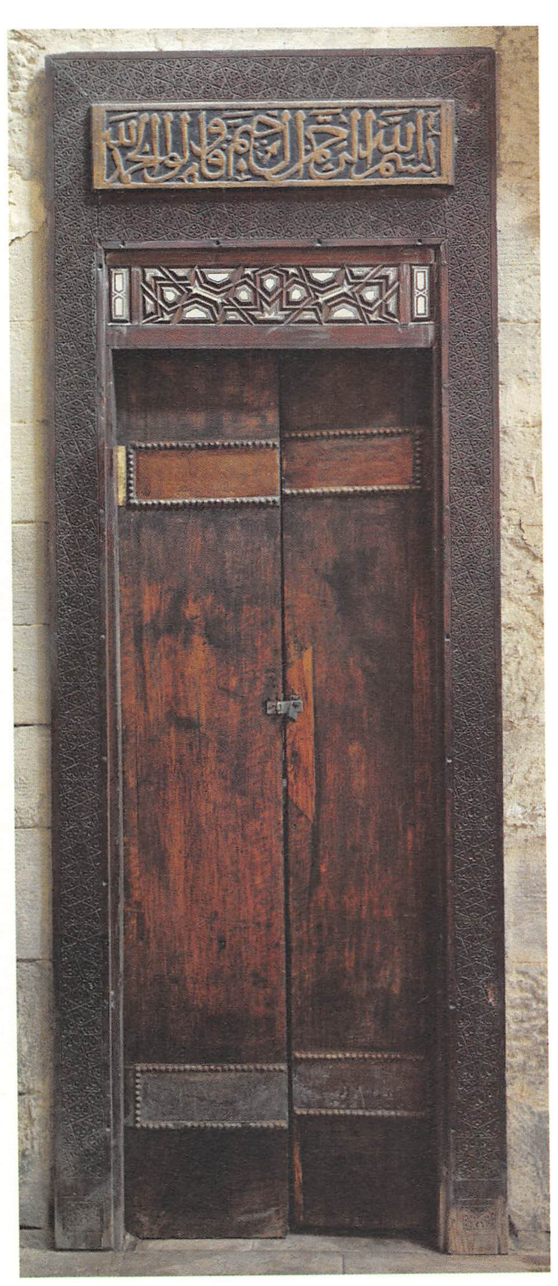
تفريغ لكتابات الباب السابق (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

الإيوان الشمالي الغربي

هو مستطيل الشكل، غطيت أرضيته بالبلاط الحجاري، له بابان أحداهما يؤدي إلى المدفن، وعلى الإفريز يوجد نص لتجديد المدرسة وهو مؤرخ بعام 1311هـ/ 1893م، والباب الآخر المقابل له يفتح على حجرة صغيرة كانت تستخدم كمخزن لحفظ ما تحتاجه المدرسة، ويعلو هذا الباب نقش كتابي نصه:[60]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ[61]





تفريغ لكتابات الباب السابق (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

باب بالإيوان الشمالي الغربي

ويتصدر الإيوان بالحائط الشمالي الغربي دخلة مصمتة ذات عقد مدائني يكتنفها من على الجانبين كتبيتان، ويوجد على الكتبيتين بقية الآية السابقة وهي من سورة الزمر:[62]

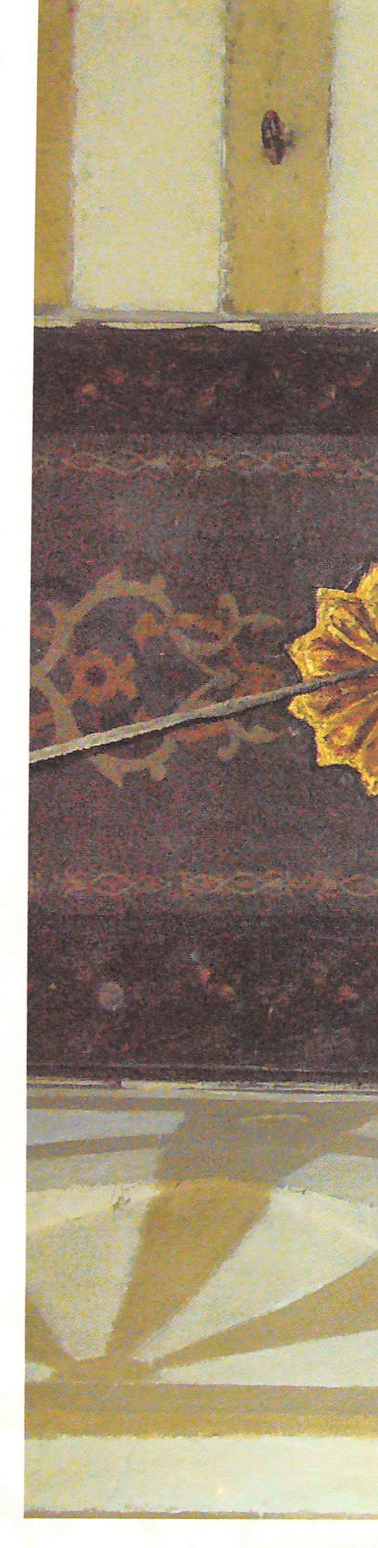
الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ[63]

أما السقف فيتكون من مستطيل مسطح يتوسطه سرة مخوصة من اثني عشر فصًا مذهبًا، أما في أطراف السقف فيوجد سرتان بواقع واحدة في كل طرف حدودها مسننة من اثنتي عشرة سنة على شكل نجمة في منتصفها وردة من اثنتي عشرة بتلة مذهبة، ويوجد بين كل سرة وأخرى شريط زخرفي عبارة عن زخارف نباتية محورة متداخلة باللون الأبيض والأصفر والأزرق على أرضية من اللون البني.

يؤطر السقف كله شريط من الزخارف النباتية المحورة المتداخلة من اللون الأبيض والأصفر، ويجري أسفل السقف إزار من الأربع جهات يتكون من حطتين من المقرنصات الخشبية، ويوجد بالحطة الثانية زخرفة نباتية عبارة عن ورقة نباتية باللون البني داخلها ورقة نباتية آحادية لونها أبيض، ويوجد في الأركان الأربعة للسقف ذيول هابطة مسطحة تبدأ من أسفل الإزار وتنتهي بورقة نباتية ثلاثية باللون البني في وضع مقلوب.[64]

والعقد المدائني، قد يكون نسبة إلى مدائن كسرى،[65] وهو عبارة عن عقد ثلاثي الفصوص، عادة ما يكون فصه الأعلى معقودًا بعقد مدبب، وهناك أربعة نماذج من العقد المدائني:

العقد المدائني البسيط، ويخلو فصاه الجانبيان من المقرنصات، ويعتبر مدخل مئذنة منشاة سلار وسنجر الجاولي أقدم نماذجه في مصر 703هـ/ 1303م.[66]

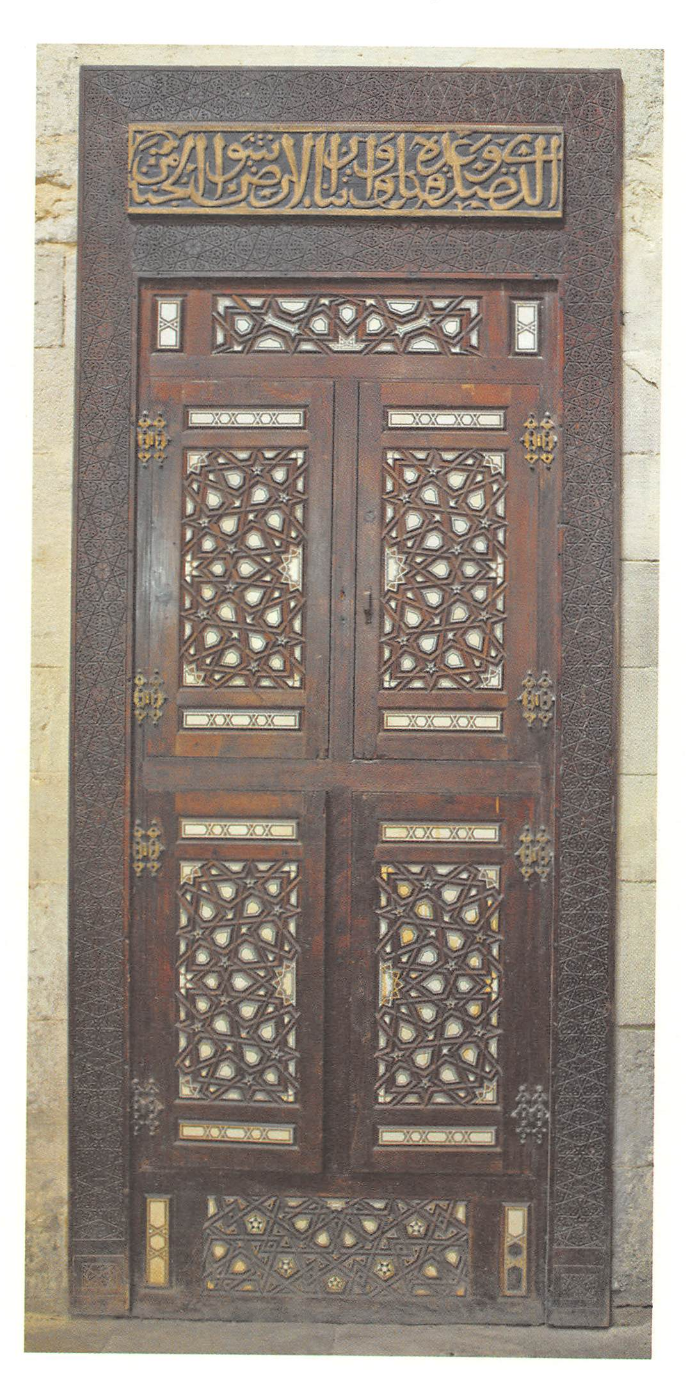
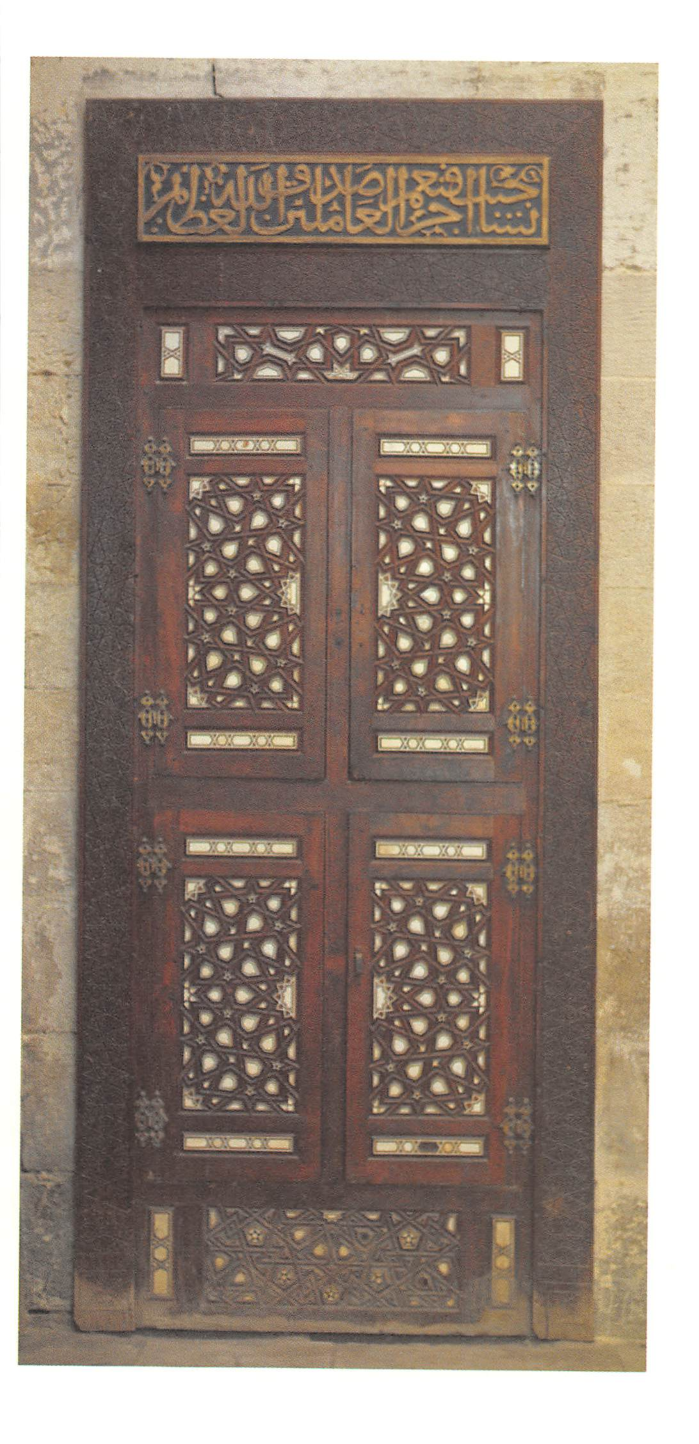


مدرسة سلار وسنجر الجاولي ١






تفريغ لكتابات الكتبيتين التاليتين (عن وزارة الدولة لشئون الآثار)

الكتبيتان اللتان بالإيوان الشمالي الغربي

العقد المدائني الذي يشغل فصيه الجانبيين أرجل مروحية تشكل هيئة حنية مزواة تنتهي من أعلى بشكل معين، ومن نماذجه مدخل مجموعة الأشرف برسباي بقرافة صحراء المماليك 835هـ/1431م.[67]

العقد المدائني الذي يشغل فصيه الجانبيين مجموعة من حطات المقرنصات المتصاعدة لأعلى حتى بداية الطاقية، وقد تكون هذه المقرنصات ذات دلايات يغشى ما بينها بالبراقع (أحجية حجرية ذات زخارف مفرغة)، ومن نماذجه مدخل مدرسة أسنبغا بدرب سعادة 772هـ/1370م.



العقد المدائني بمدخل مئذنة مدرسة سلار وسنجر الجاولي

العقد المدائني بمجموعة الأشرف برسباي بالصحراء



العقد المدائني بمدرسة أسنبغا



العقد المدائني بمدرسة الأشرف قايتباي بالصحراء

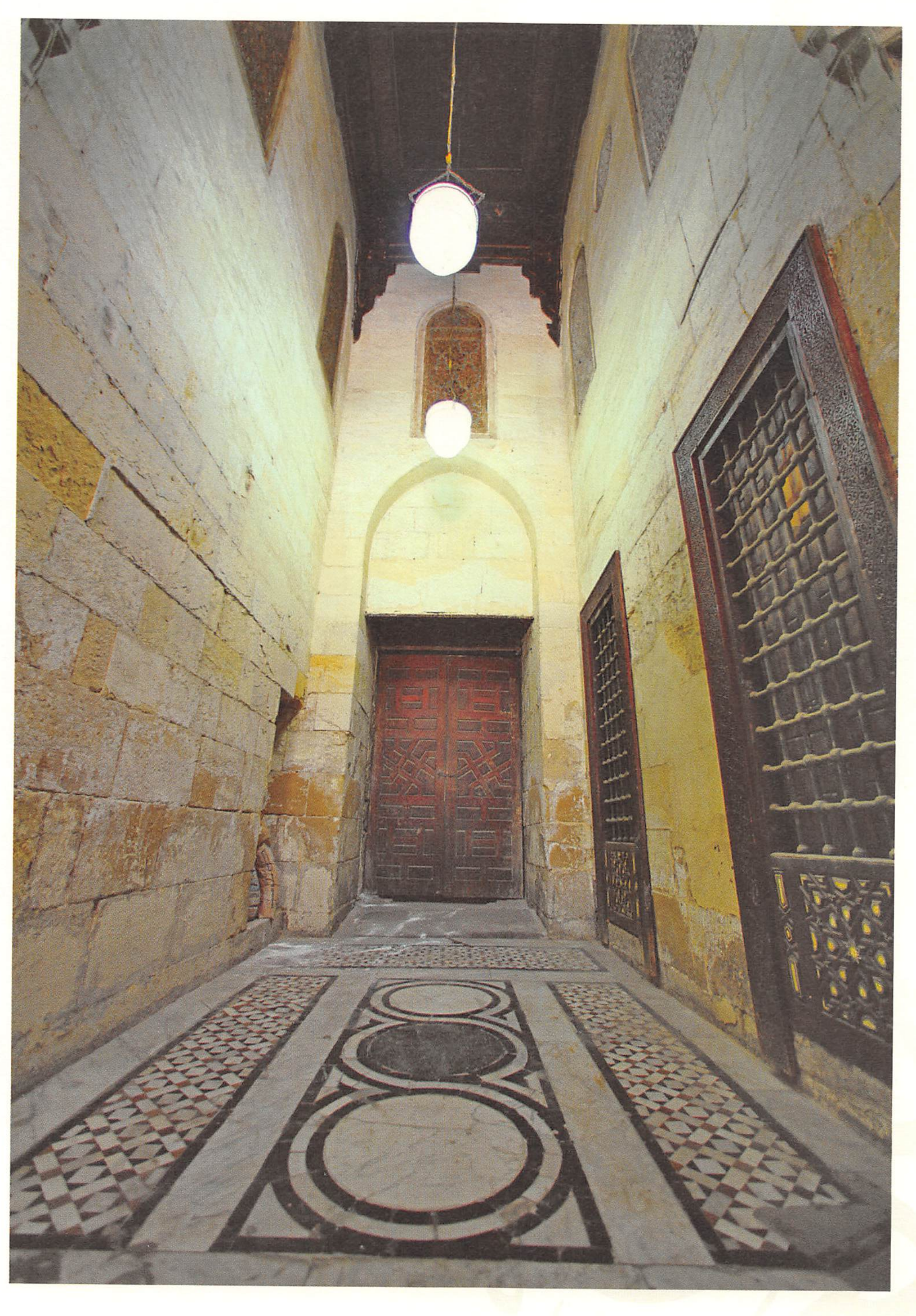
مدرسة الأشرف قايتباي بالصحراء

(عن Prisse d'Avennes)

العقد المدائني الذي يشغل ريشتيه حطات من المقرنصات نظمت داخل حنية أو إطار يشكل في مجموعة هيئة مثلث معدول (قمته لأعلى وقاعدته لأسفل)، ومن نماذجه مدخل مدرسة السلطان قايتباي بقرافة صحراء المماليك (877 – 879هـ/ 1472 – 1472م).[68]

الإيوان الجنوبي الغربي

يوجد بهذا الإيوان شباكان يطل كل منهما على القبة الضريحية، ويقع في دخلة مستطيلة الشكل ارتفاعها 1,95 واتساعها 0,72 م وعمقها 0,40 م.



الإيوان الجنوبي الغربي

يتكون الشباك من مصراعين متماثلين، وقد زخرف كل من وجه وظهر المصراعين، وقسما إلى حشوات رأسية وأفقية.

كما زخرف ظهر المصراعين بزخارف هندسية قوامها أنصاف أطباق نجمية اثني عشرية، بعضها يتقابل عند غلق المصراعين ليكون أطباقًا نجمية كاملة، وبعضها الآخر في وضع مغاير، كما يوجد أربعة أرباع هذا الطبق بالأركان، وقد نفذت هذه الزخارف بطريقة التجميع والتطعيم بالسن والأبنوس.

ويكتنف هذه الحشوة الزخرفية المركزية على كل مصراع حشوتان علوية وسفلية في وضع مستعرض، تضم كل منهما زخرفة المقص المطعمة حشواتها بالسن والمحددة بأشرطة رفيعة من الأبنوس.

وقد زخرفت جلسة الشباك جهة السدلة بزخارف طبق نجمي ثماني مركزي حوله أرباعه، ويكتنف هذه الحشوة حشوتا تماسح تضم كل منهما زخرفة المقص، وقد نفذت جميعها بطريقة التجميع والتطعيم بالسن وحُددت بأشرطة رفيعة من الأبنوس، ويدور حول هذا الشباك من جهة السدلة إطار مزخرف بزخارف هندسية محزوزة قوامها أشباه أطباق نجمية ثمانية وخماسية غير منتظمة الشكل ومتداخلة تحصر بينها أنصاف وأرباع هذه الأطباق أو أجزاء منها، وقد ملئت وحدات هذه الأطباق بزخارف نباتية دقيقة منفذة بطريقة الحفر البارز والغائر قوامها وريدة من خمس بتلات غائرة في مركز النجمة الخماسية التي تتوسط الطبق، وورقة لوزية غائرة

الشباك المطل على القبة الضريحية من الإيوان الجنوبي الغربي

في اللوزات، وأخرى ثلاثية بارزة في الكندات، كما نفذت أوراق ثلاثية أخرى بارزة في الكندات حولها.[69]

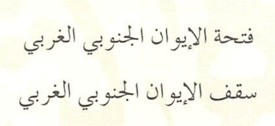
أما السقف فهو عبارة عن مستطيل مقسم إلى مربعين غائرين متشابهين من حيث المساحة والزخرفة يتوسطه كلاً منهما وردة مفصصة من عشر بتلات مذهبة يتدلى منها جنزير رفيع يحمل مشكاة، أما باقي مساحة المستطيلات فعبارة عن وردات من خمس بتلات بداخل كل منها ورقة نباتية ثلاثية باللون البني الفاتح وفي أطراف المستطيل الغائر أنصاف وأرباع هذه الوردات، ويؤطر المستطيل الغائر حطتان من المقرنصات المذهبة، ويؤطر كل مربع حطتان من المقرنصات المذهبة.[70]





فتحة الإيوان الجنوبي الغربي

سقف الإيوان الجنوبي الغربي





ة أعلى الإيوان

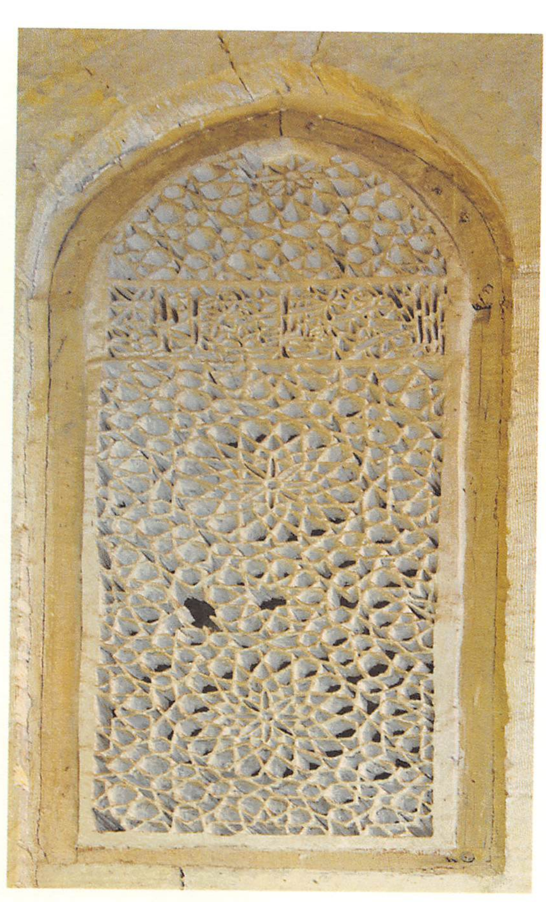
الرخام بأرضية الإيوان
ي الغربي





النوافذ والقمرية أعلى الإيوان













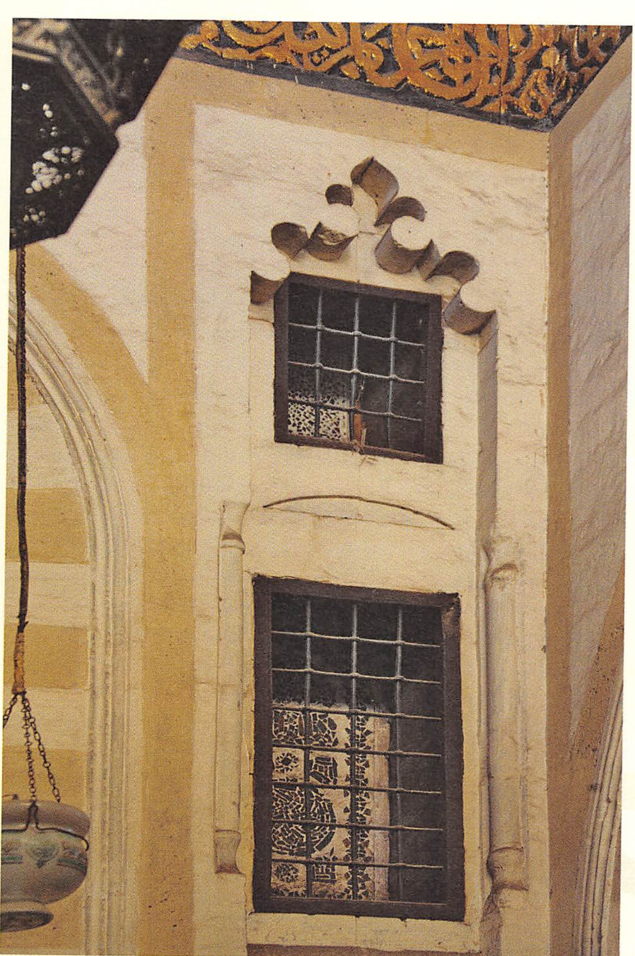
الخلوتان

يعلو المدرسة خلوتان يوصل إليهما من صحن المدرسة عبر باب يؤدي إلى سلم صاعد.[71]

صحن المدرسة

هو مربع الشكل طول ضلعه 7م، فرش صحن المدرسة الجوهرية بقطع رخامية متعددة الألوان تعطي أشكالاً هندسية متعددة ما بين المستطيل والمربع والدائرة والمثلث؛[72] إذ يحتل أركان الصحن الأربعة مربع يتوسطه دائرة ذات ميمات، وتظهر ما بين الدائرة والمربع أشكال مثلثات، نفذت جميعها بقطع الرخام الأبيض والأسود والعسلي.

وتحصر هذه المربعات، وفي محيط المربع الكبير أشكال مستطيلات عليها زخرفة زجزاجية باللونين الأبيض والأسود، وتحصر المربعات والمستطيلات التي بمحيط الصحن مربعًا كبيرًا تتوسطه دائرة تحيط بها ست دوائر، شطفت أركانه بأربعة مثلثات يجاورها أشكال معينات بها دوائر باللون العسلي منقوطة باللون الأبيض.[73]





نوافذ الخلوتان

السلم المؤدي إلى الخلوتين



ترابيع الرخام بأرضية الصحن

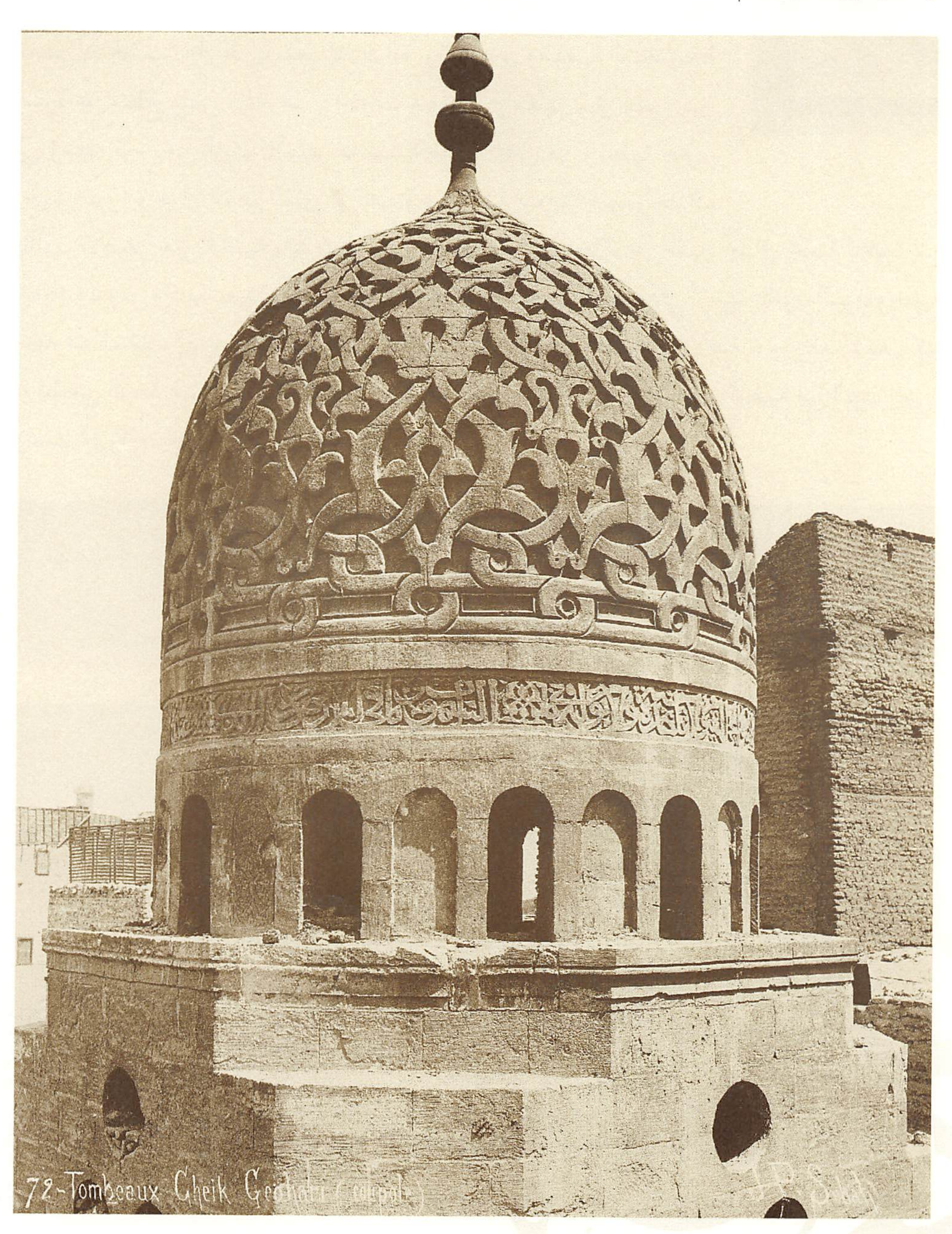
ويغطي الصحن سقف مستطيل مسطح تتوسطه شخشيخة خشبية مثمنة الشكل، ويرتكز السقف على جدران الصحن من الأربع جهات؛ حيث يوجد بكل جهة عقد مدبب يشرف به الصحن على الإيوانات، وقد قسم السقف إلى مربعات ومستطيلات خالية من الزخارف وملونة باللون البني، ويبرز في وسط السقف شخشيخة؛ أركان مربعها على شكل مثلث لتحويل المربع إلى مثمن تقوم عليه أضلاع الشخشيخة، بها رجل غراب ونصف نجمة ثمانية مذهبة خالية من الزخارف. وفتح بكل ضلع من أضلاع المثمن شباك مستطيل مغشى بالخشب الخرط يسمح بالإضاءة والتهوية، وسقف الشخشيخة عبارة عن سطح مثمن مزخرف بزخارف هندسية يتوسطها طبق نجمي كبير في وسطه ترس من اللون الأصفر به ثمانية سنون يتدلى من وسطها جنزير يحمل تنورًا وحول الترس ثماني لوزات وثماني كندات بداخلها زخارف باللون الأصفر على أرضية باللون البني، أما باقي السقف فعبارة عن أشباه أطباق نجمية تتكون من أنصاف تروس وكندات بداخلها زخارف نباتية محورة باللون الأصفر على أرضية باللون البني، وجميع زخارف السقف الهندسية محددة بشريط من اللون الأخضر حدوده باللون الأصفر، ويؤطر السقف كله شريط من الزخارف الهندسية بداخلها زخارف نباتية من اللون الأصفر على أرضية من اللون البني، وذلك على أرضية من اللون الأخضر.[74]



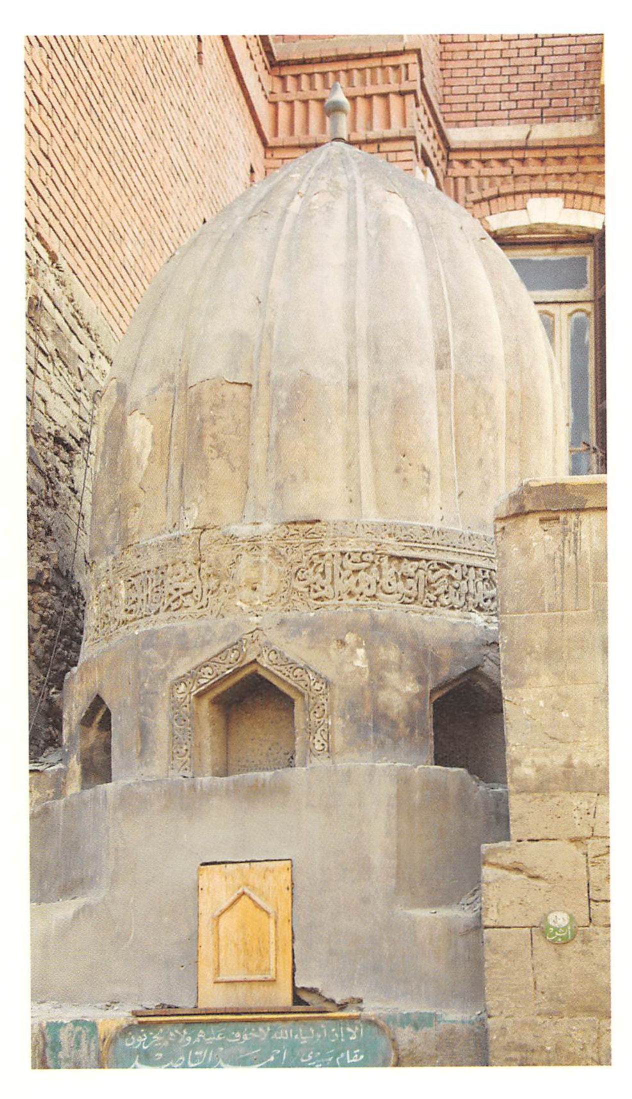


القبة

وهي من الحجر، وتعد من أجمل القباب في مصر، ومن أصغر القباب الحجرية في مصر بعد قبة المدرسة القاصدية المبنية سنة 735هـ/ 1334م من عهد الناصر محمد بن قلاوون، والموجودة بمنطقة الجمالية بالقرب من باب النصر، وقد حلي سطح القبة بزخارف مورقة تعتبر باكورة زخرفة القباب الحجرية؛[75] وهي مربعة الشكل من أسفل يبلغ طول ضلعها 3,20م، وارتفاعها من الداخل من مستوى أرضيتها إلى قمتها 20م.[76]



القبة الضريحية من الخارج (تصوير J. P. SEBAH)



قبة المدرسة القاصدية

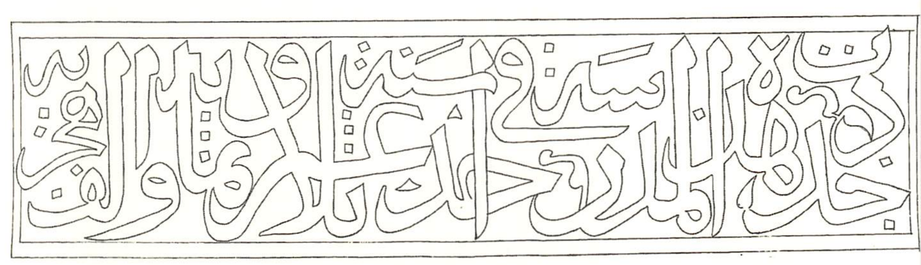
القبة الضريحية من الخارج

التركيبه

تخطيط القبة الضريحية (عن وزارة
الدولة لشئون الآثار)







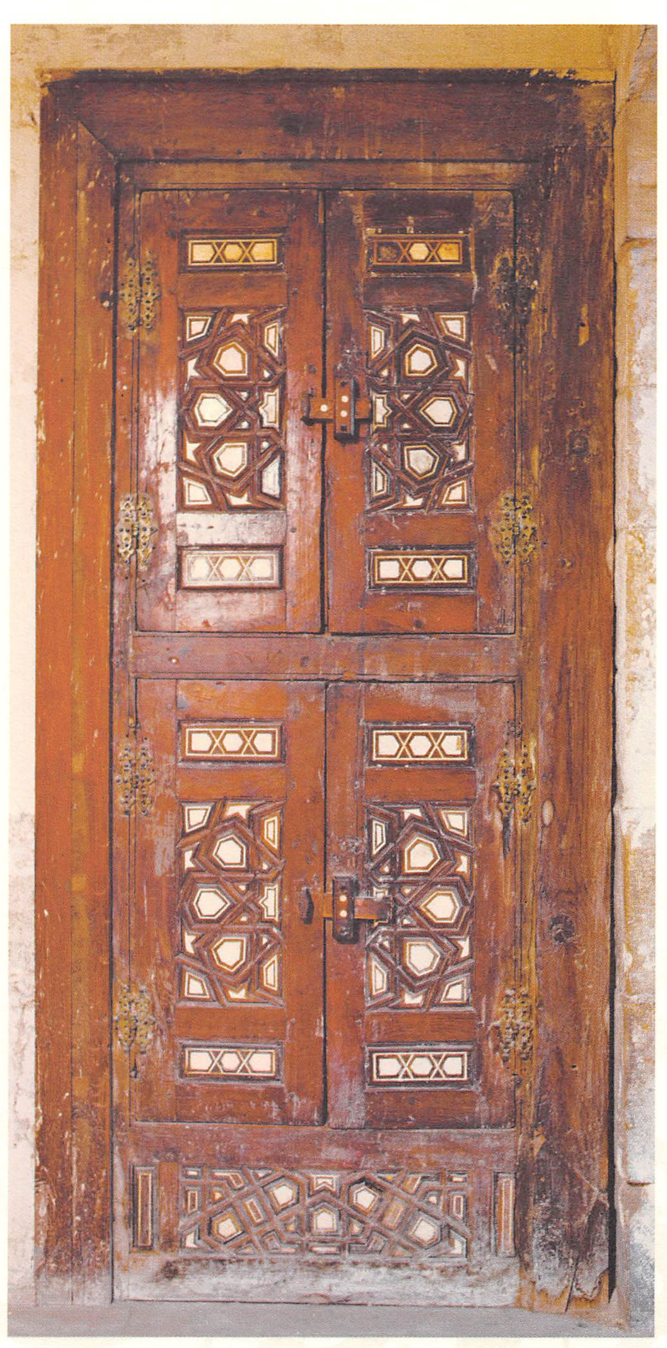
تفريغ لكتابات الباب السابق (عن
وزارة الدولة لشئون الى ثار)

الباب المؤدي إلى القبة من الإيوان
الشمالي الغربي

ويوجد بها من الداخل خمسة دواليب لحفظ المصاحف: كتبيتان في الحائط الجنوبي الغربي، واثنتان في الحائط الشمالي الغربي، وكتبية في الحائط الشمالي الشرقي، وتنقسم كل كتبية من الدواليب إلى قسمين كل قسم يغلق عليه دلفتان من الخشب المطعم بالعاج والصدف بأشكال هندسية من معينات ومثلثات متداخلة.[77]

الكتبيات والدواليب بالقبة الضريحية

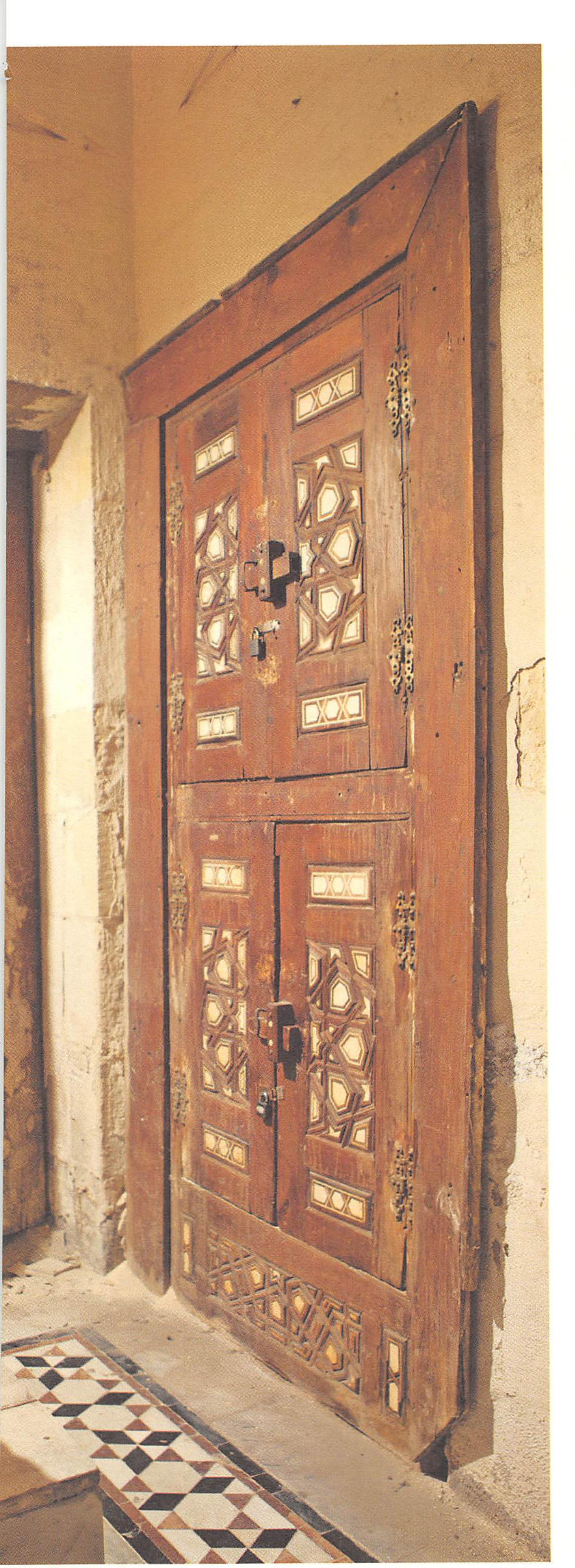






ـبة الجصية أعلى
القبة

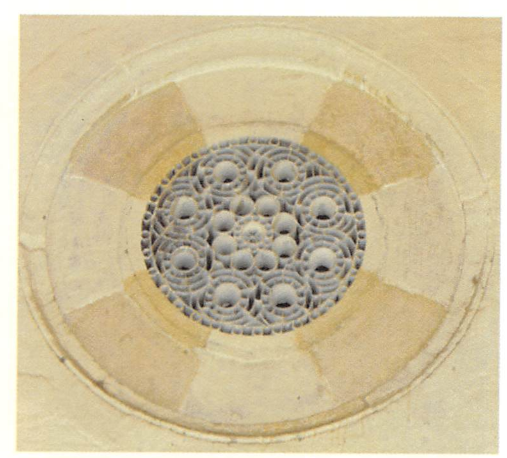


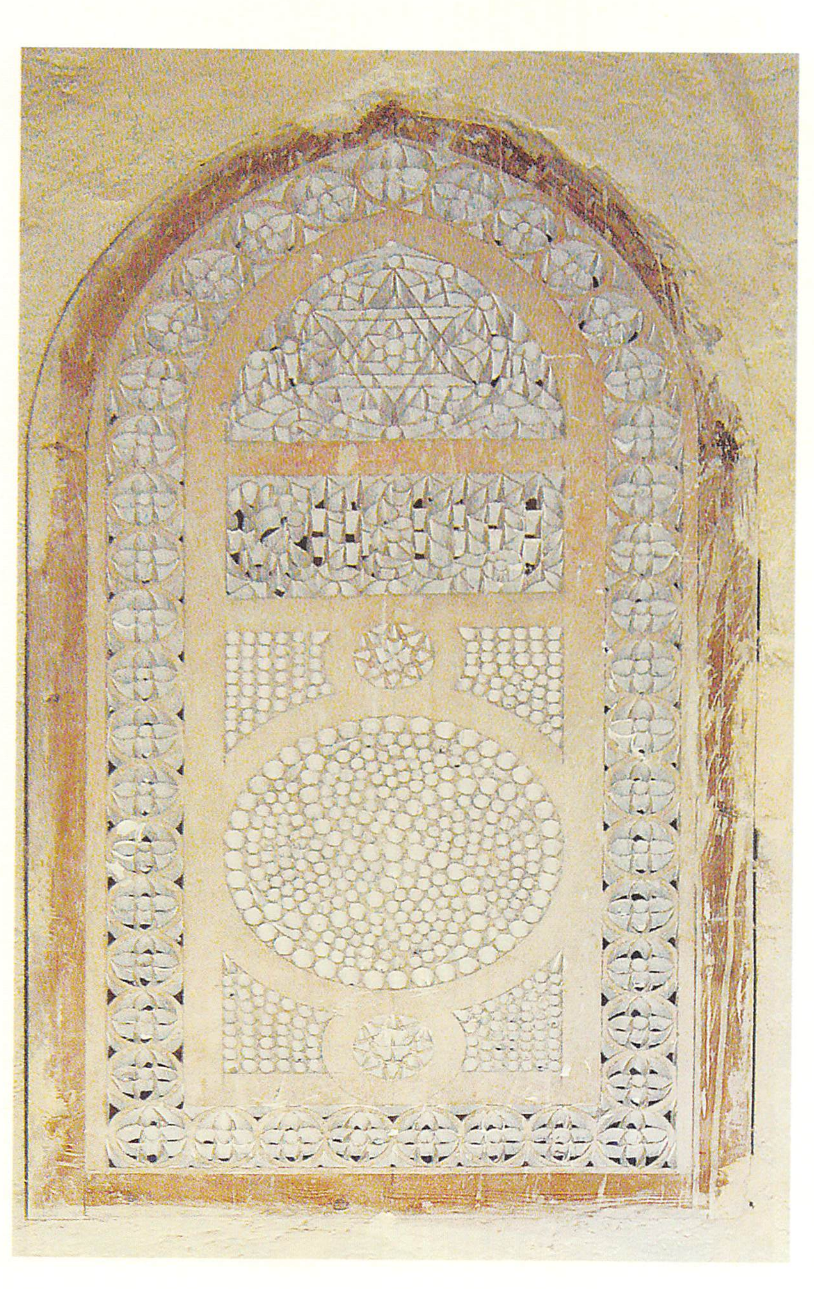


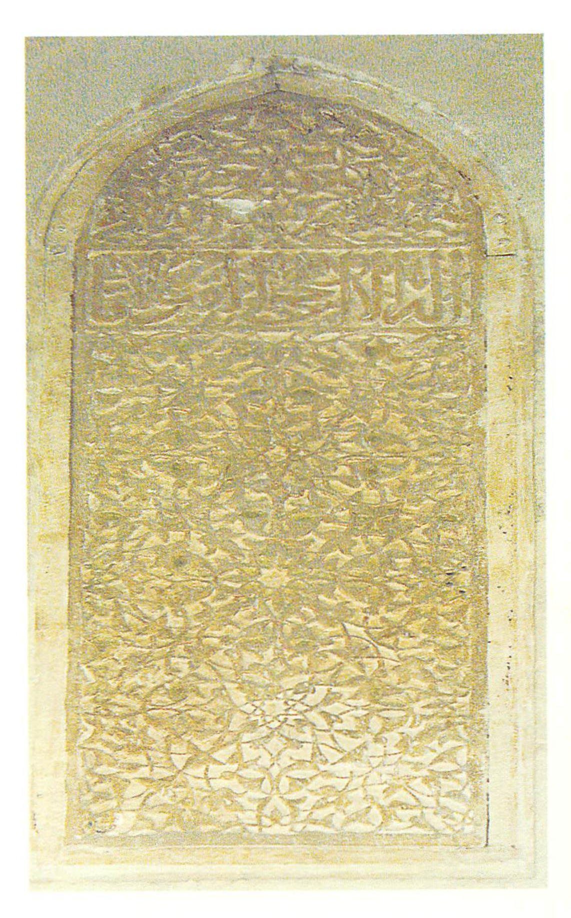
ويعلو تلك الدواليب بحوالي 2م تقريبًا أربعة أحجبة جصية ذات زخارف نباتية عليها نص قرآني عبارة عن آية الكرسي:

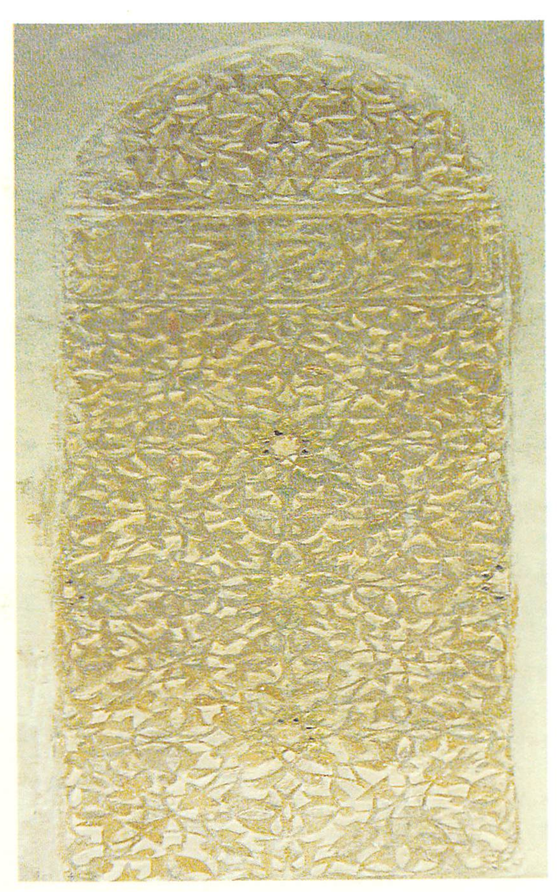
لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ[76]

ويتوسط الحجابين اللذين بالجهة الجنوبية الشرقية قمرية مستديرة غائرة تتوسطها دائرة مزخرفة بزخارف نباتية من أوراق وفروع متداخلة.

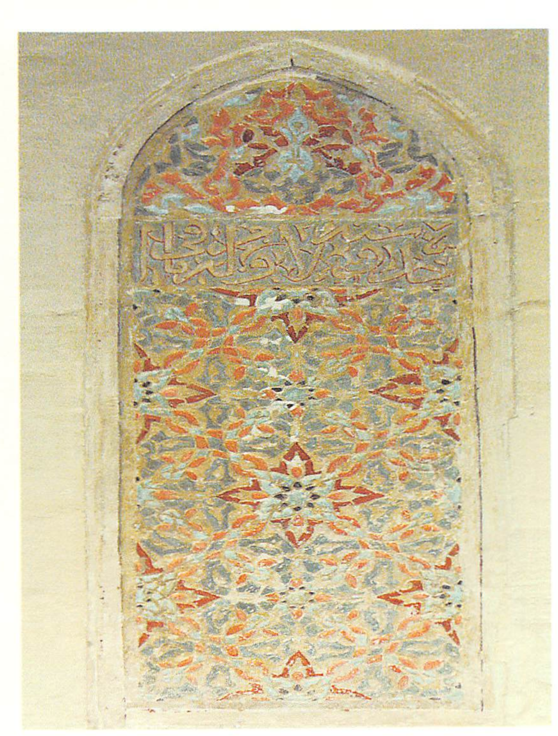












الأحجبة الجصية
أعلى جدران القبة

ويعلو الأحجبة الجصية بثلاثة أمتار أربع قنديليات من الزجاج المعشق المتعدد الألوان، وكل قندلية فتحتها اليمنى عليها زخارف هندسية واليسرى عبارة عن زهرية تحيط بها فروع نباتية.[77]

وينتهي مربع القبة من أعلى من الأركان بثلاثة صفوف من المقرنصات ذات الحجم الكبير، على شكل ورقة نباتية، حولت المربع إلى دائرة أسطوانية فتح بها اثنتا عشرة نافذة ذات زجاج معشق ذات زخارف نباتية مورقة.

يتوسط الحائط الجنوبي الشرقي للقبة محراب حجري يكتنفه من على اليمين واليسار فتحتا شباك كل منهما مغشى بمصبعات حجرية، ويطل الشباك الأيسر على الإيوان الجنوبي الغربي للمدرسة.

كما يوجد بجانب حائط القبلة موازيًا لحائط القبلة تركيبة رخامية تتكون من مستطيلين متراكبين تنتهي بأربعة رءوس رمانية الشكل عليها زخرفة بطريقة الحفر كتب عليها بخط الثلث:[78]



مربع القبة

الجانب الشمالي الغربي:

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ

الجانب الشمالي الشرقي:

عِنْدَهُ إِلاَ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ

الجانب الجنوبي الشرقي:

بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[79]

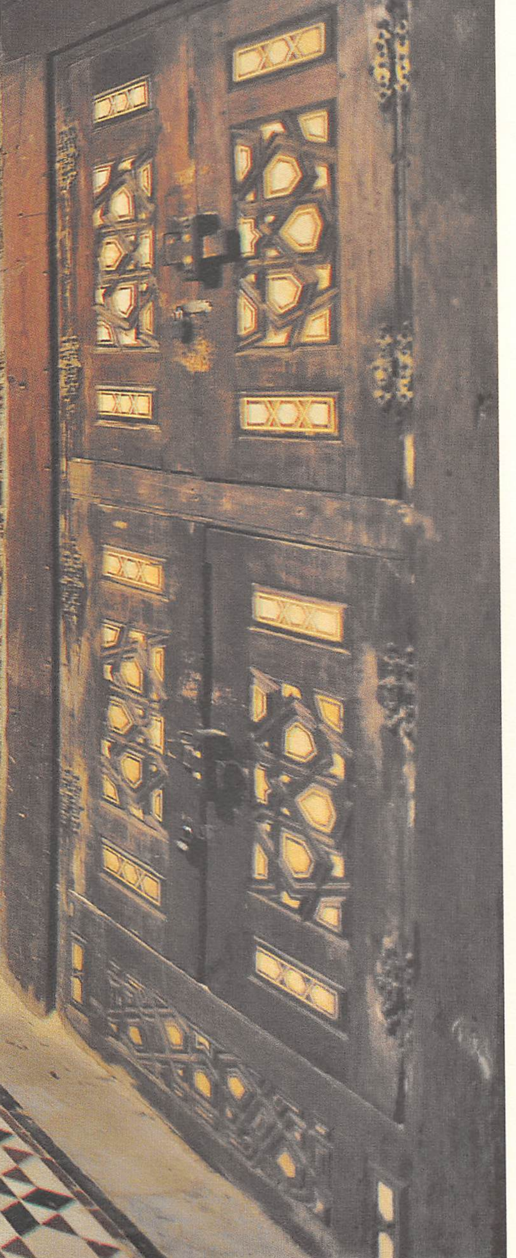
الجانب الجنوبي الغربي:

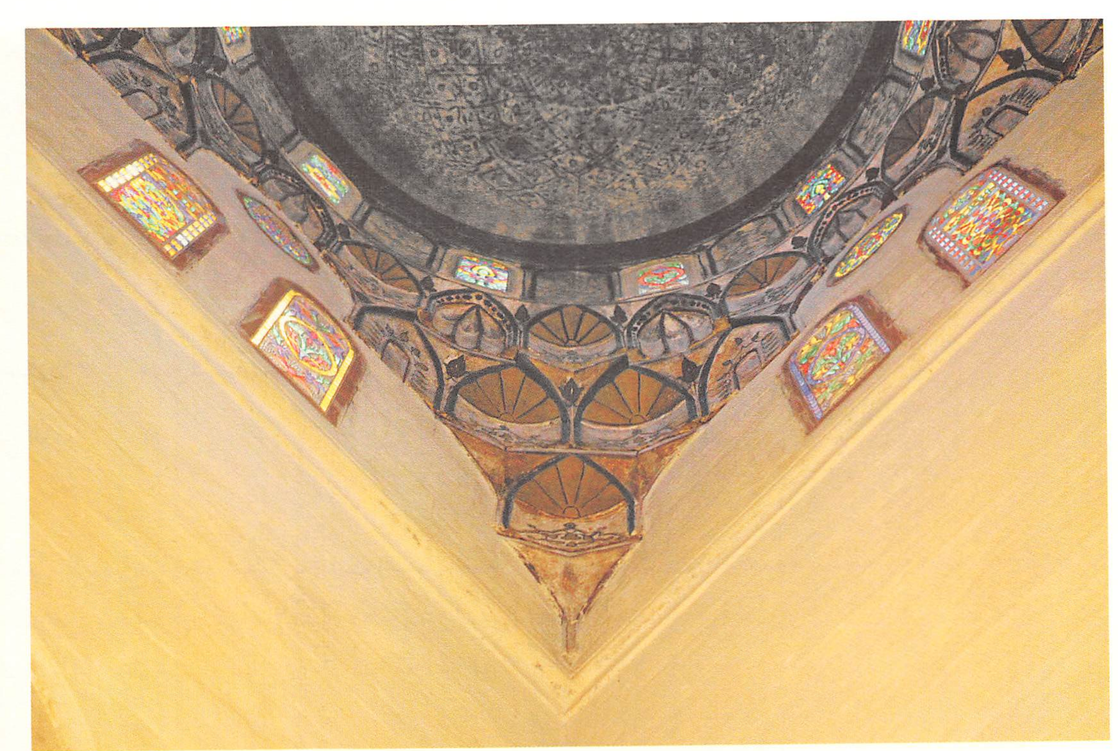
اللَّهُ لاَ إِلَهَ

ثم يستكمل النقش بالرجوع إلى جزء مكرر بالجانب الشمالي الشرقي «**إِلاَ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ**» ثم نعود مرة أخرى لنقرأ «**إِلاَّ هُوَ**»، وهذا يعني أن هناك عملية تجديد للتركيبة تمت في فترة ما وأن هذا الجزء هو الجزء الوحيد الأصلي في التركيبة مع القوائم الأربعة.

الجانب الجنوبي الشرقي من التركيبة







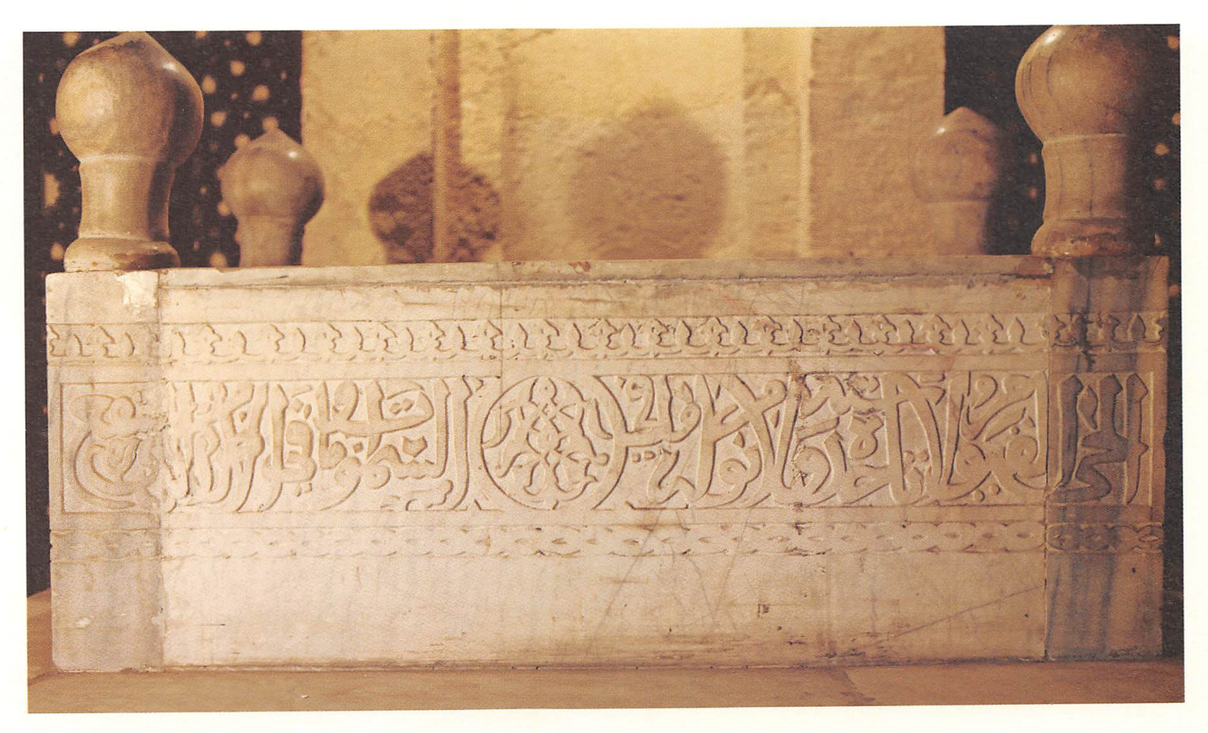
مقرنصات القبة



التركيبة الرخامية بالقبة



محراب القبة



الجانب الشمالي الغربي من التركيبة



الجانب الشمالي الشرقي من التركيبة

الجانب الجنوبي الغربي من التركيبة

هذا وقد أورد قاسم في كتابه المزارات الإسلامية هذا النص إلى قوله «إِلاَّ بِمَا شَاءَ» ثم أورد بقية لهذا النص ونصها:

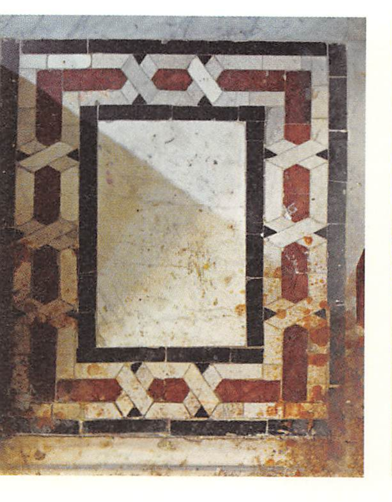
«توفي إلى رحمة الله تعالى المقر العالي الصفوي صفي الدين جوهر أمير خازندار وزمام الأدر الشريفة تغمده الله برحمته سنة أربع وأربعين وثمانماية»،[80] غير أن هذه البقية غير موجودة الآن على التركيبة.

كذلك أوردت سوسن الشامي نصًا جنائزيًا غير موجود بالتركيبة نصه:

انتقل إلى رحمة الله تعالى المقر العالي صفي الدين جوهر القنقبائي

وفرشت أرضية المدفن بالرخام الملون على هيئة بانوهات مستطيلة، إذ يوجد أمام شاهد القبر مستطيل من قطع الرخام الأبيض والأسود متوازية مع شاهد القبر، بداخله شكل حنية محراب في الوسط تتعامد مع شاهد القبر على يمينها ويسارها مستطيلان بأضلاعهما الخارجية أشكال مثلثات متراصة.

وعلى جانبي الشاهد يوجد مستطيلان عليهما زخارف هندسية من أشكال مربعات ومثلثات رخامية ملونة.[81]





الترابيع الرخامية بأرضية القبة

أما القبة فقد زخرفت من الخارج بزخارف نباتية وهي عبارة عن مضفرات كثيفة من غصون متموجة ومحاليق وأوراق مزدوجة تتسلق إلى أعلى بإحكام، وتنتهي بورقة نباتية كأسية مفرغة الوسط ذات قاعدة مجوفة وورقة نباتية ثلاثية كأسية ذات قمة مدببة وجناحين مقعرين، وهي تعد أول قبة مزينة بالزخارف النباتية من الخارج في مصر.[82]

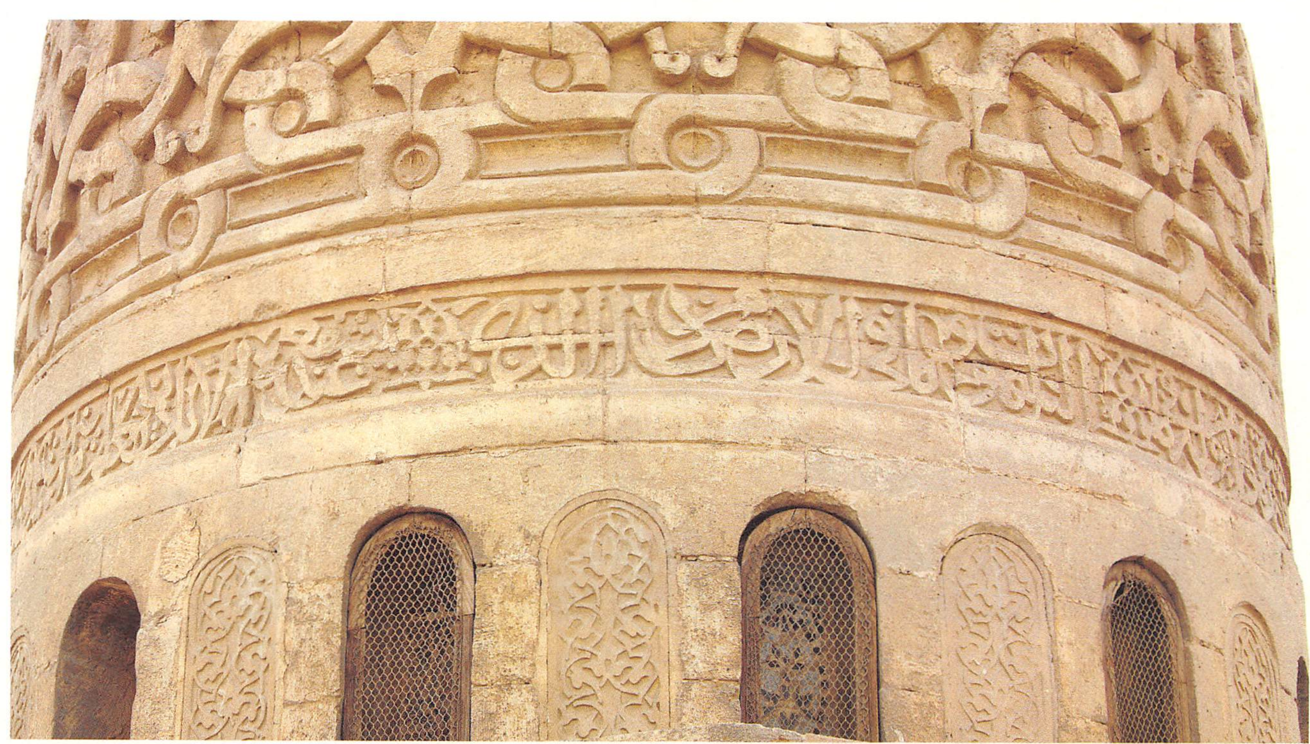
وتتكون منطقة انتقالها من الخارج على هيئة مربع يعلوه مثمن تعلوه رقبة القبة وهي أسطوانية الشكل وفتح بها اثنتا عشرة نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري، وقد غطيت بستائر من الجص المعشق بالزجاج الملون، وبين كل نافذة وأخرى توجد مضاهية ذات زخارف جصية، ويعلو ذلك شريط من الكتابات القرآنية بخط الثلث نصه:

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ[83]

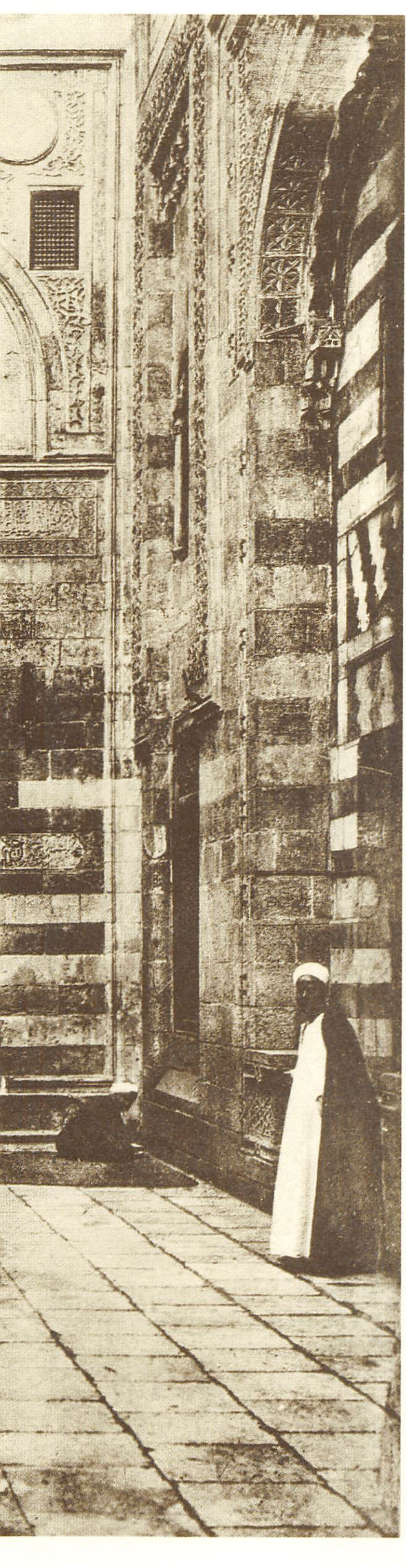
يعلو ذلك خوذة القبة، والتي يتوجها قائم نحاسي ينتهي بهلال.[84]

زخارف طاقية القبة من الخارج





الكتابات الدائرة حول رقبة القبة من الخارج



مدخل الأشرف قايتباي عقب تجديد لجنة حفظ الآثا

مدخل الأشرف قايتباي (تصوير Félix Bonfils)

الشرافات

تعلو أسطح المدرسة شرافات حجرية على هيئة أوراق نباتية ثلاثية كأسية مدببة القمة ذات قاعدة مقعرة الشكل.[87]

العناصر المعمارية والفنية العائدة للعصر المملوكي الجركسي بالجامع

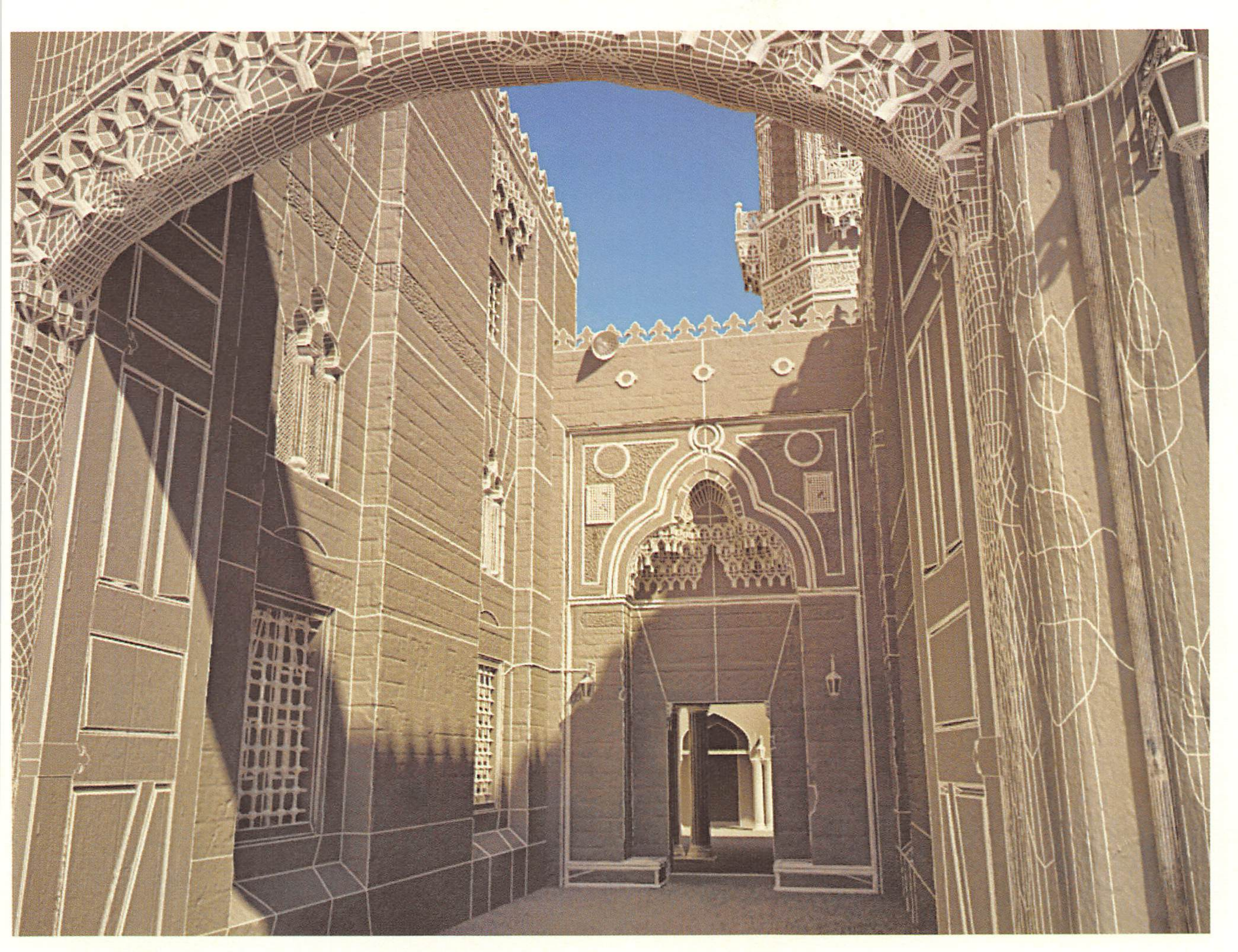
الأبواب والمداخل

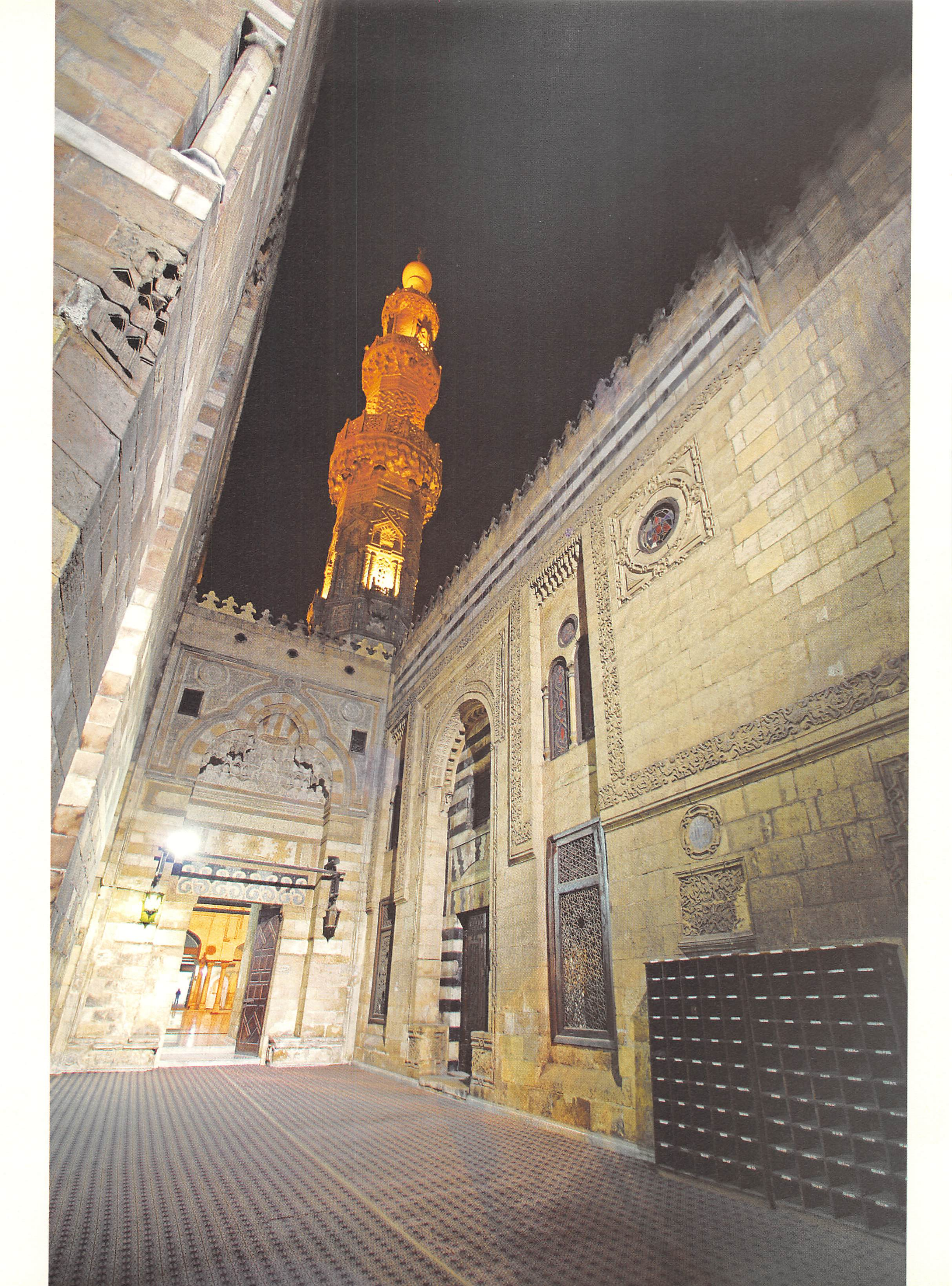
كان للجامع الأزهر ثلاثة أبواب محورية، أحدها على المحور الرأسي، وهو باب الأشرف قايتباي، وبابان على محور الصحن، واحد بكل ظلة جانبية، بالإضافة إلى باب جانبي يعرف بباب السر.[88]

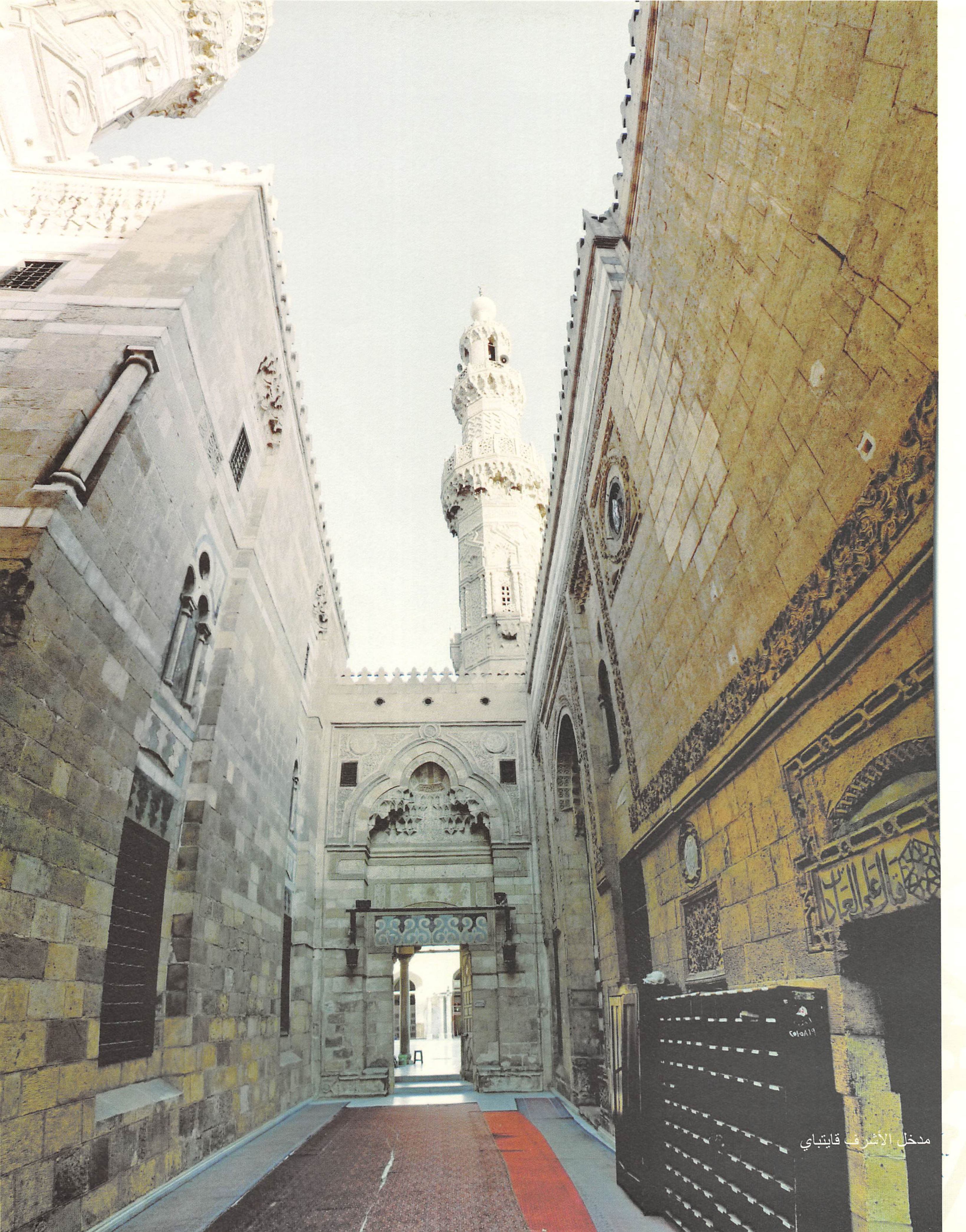
مدخل قايتباي

وهو موضع الباب الفاطمي القديم، ويتوصل إليه من بابي المزينين، ويتكون من عقد مدايني من ثلاثة فصوص، ويعد من أجمل الأبواب في العمارة الإسلامية، وفي تاريخ العمارة العالمية.[89]

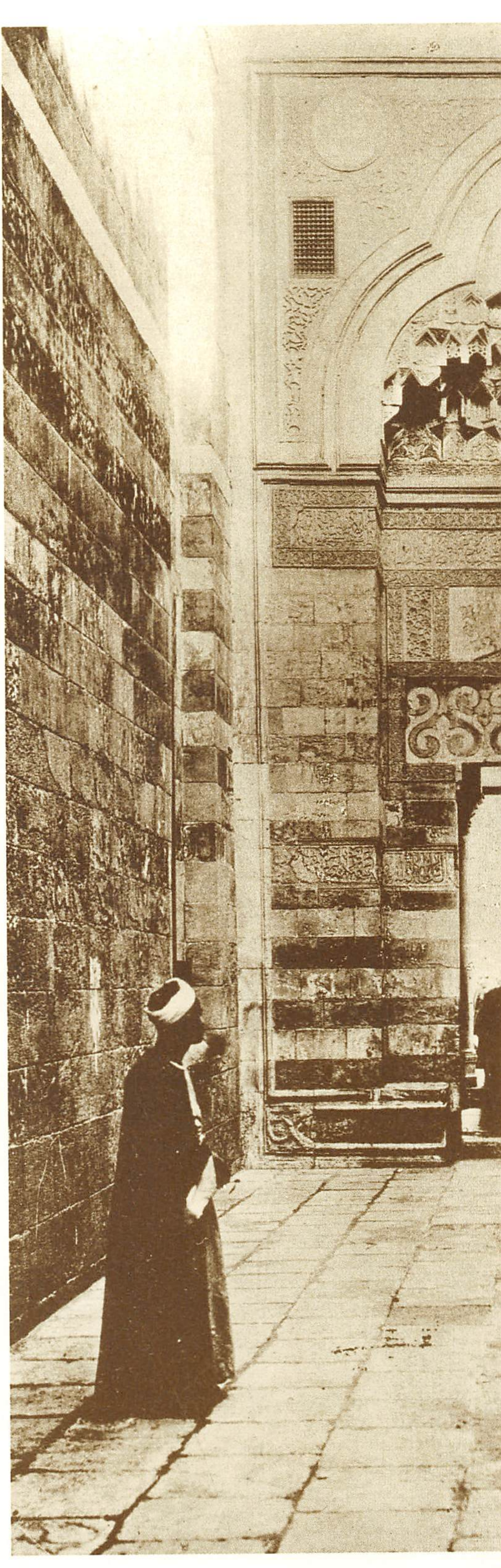
مدخل الأشرف قايتباي







مدخل الأشرف قايتباي

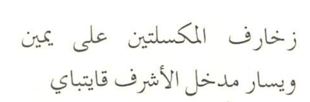


مدخل الأشرف قايتباي

يتكون المدخل من دخلة معقودة بعقد مدائني يتوسطها من أسفل فتحة باب مستطيلة يكتنفها من الجانبين مسطبتين، ويعلو فتحة الباب عتب مزرر يعلوه نفيس نقش عليه بخط الثلث عبارة:

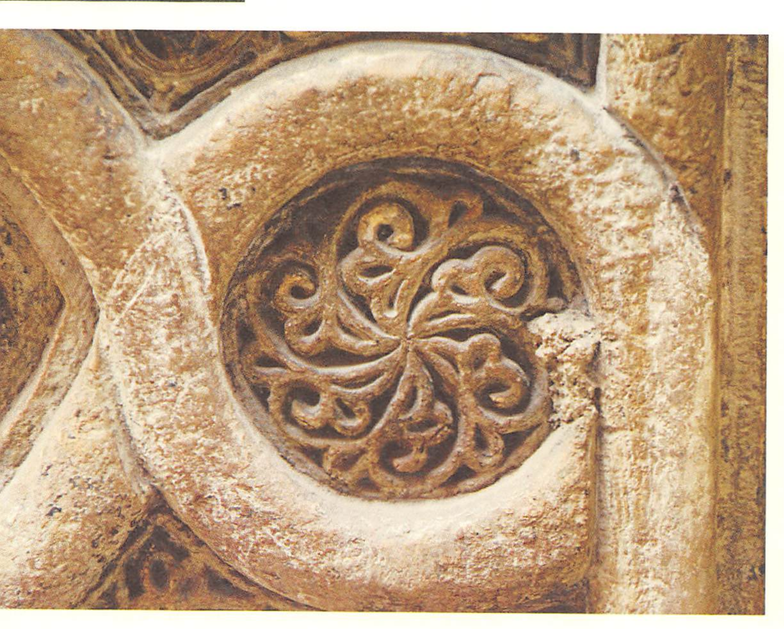
لا إله إلا الله محمد رسول الله

يعلو هذا النفيس عقد عاتق، وقد كان هذا العقد منقوش عليه الحديث الشريف «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى» الذي أشارت إليها سعاد ماهر، ويظهر ذلك بوضوح في الصورة التي التقطها المصور الفرنسي فليكس بونفيل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ويعلوه شريط من الكتابات بالخط الكوفي، وهو مثال نادر جدًا في أبواب العصر المملوكي.[90]



زخارف المكسلتين على يمين ويسار مدخل الأشرف قايتباي











الكتابات بالنفيس اعلى العتب المزرر



العتبة المزرر أعلى فتحة المدخل



العقد العاتق أعلى النفيس





وقد قرأت سعاد ماهر هذا النقش بما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم
أمر بانشاء هذا الباب والمئذنة
الشريف مولانا السلطان
الأشرف قايتباي بتاريخ شهر
رجب ثلاثة منه سنة ثمان
وثمانون وثمان ماية هجرية[91]

يعلو هذا الشريط الكتابي طاقية المدخل ويشغلها صفوف من المقرنصات وشغل الفص العلوي للعقد المدائني بكتابة نصها:

نصر من الله وفتح قريب

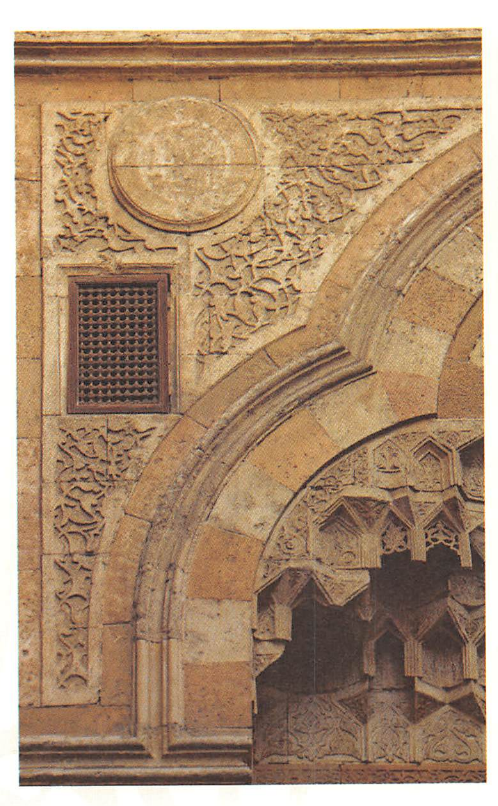
طاقية المدخل



الكتابات أعلى العقد العاتق بالمدخل

ويدور حول عقد المدخل جفت لاعب ينتهي بميمة أعلى مفتاح العقد بداخلها كتابة دائرية مطموسة وهي بخط الثلث، أما كوشتا العقد فقد فتح بكل كوشة نافذة مستطيلة ذات إطار خشبي ومغشاة بشباك من المصبعات الحديدية يعلوها سرة ملساء، وزخرفت كامل كل كوشة بزخارف نباتية محفورة في الحجر.

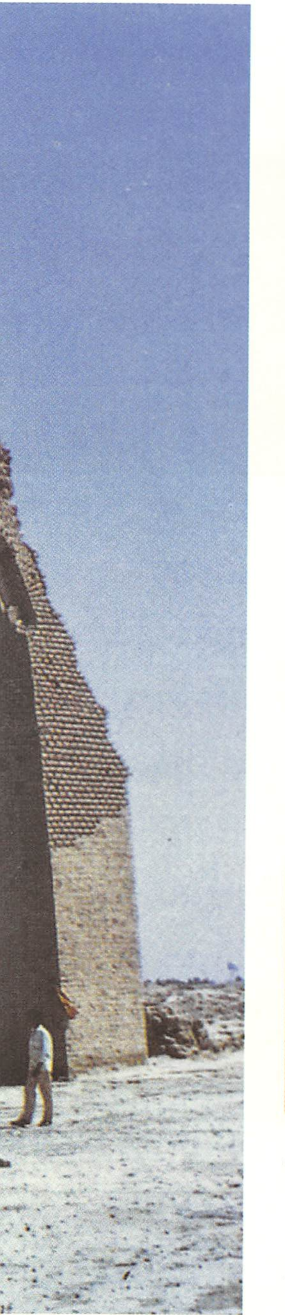
ويتميز هذا المدخل بأنه من نوعية المداخل المملوكية الموضوعة في حجور غائرة، التي هدف منها إلى تجنب الشعور بالملل وتخفيف الرتابة من ثقل الجدران وكثافة كتلتها.[92]





زخارف العقد المدائني والمقرنصات بالمدخل







الكتابات الدائرية بميمة عقد المدخل



الكتابات بالفص الأعلى من العقد المدائني

هذا ويعتبر أول ظهور للأبواب ذات الصدور المقرنصة لأول مرة في العمارة الإسلامية في مدخل باب العامة بالجوسق الخاقاني بسامراء (221هـ/ 836م).[93]

وقد استخدم الحجر المشهر في المدخل الذي أنشأه السلطان قايتباي بالجامع الأزهر سنة 873هـ/ 1469م؛[94] الحجر المشهر أو الحجر النحيت أو الأبلق مسميات لنوع من الحجر الجيري المهذب المصقول، وقد استخدم الحجر المشهر في بناء معظم واجهات العمائر الهامة في العصر المملوكي والعقود والمحاريب وغيرها من العناصر المعمارية.

ويتخذ الحجر المشهر شكل مداميك تمتد في صفوف متوازية منتظمة من اللونين الأبيض والأحمر توضع على التناوب، مما يضفي بهاءً على العمائر، وهو الأعم في الاستخدام، أما الأبلق فيطلق على اللونين الأبيض والأسود.[95]

الجوسق الخاقاني

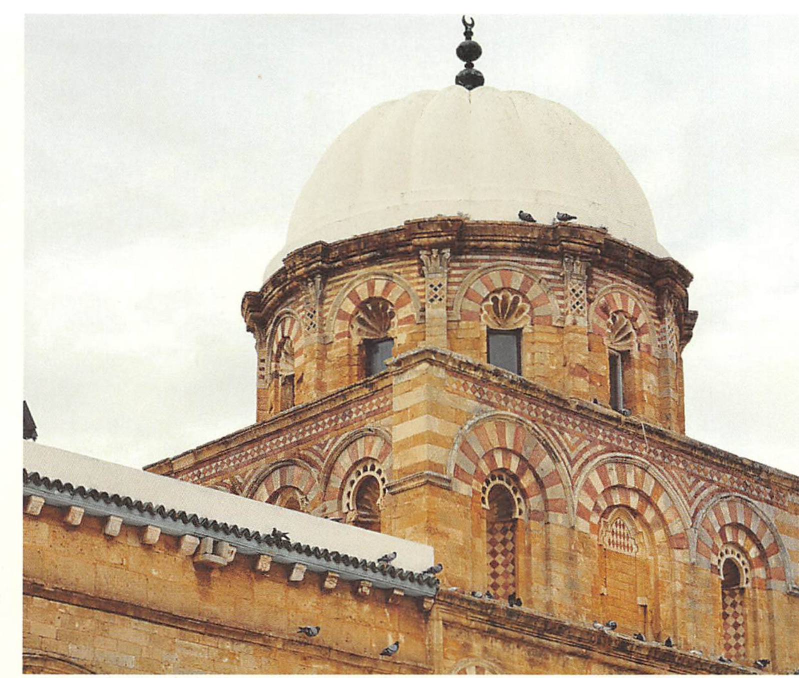
وقد ظهر الحجر المشهر في العمائر في العصر الإسلامي المبكر في جامع قرطبة،[96] ومنه انتقل إلى المغرب العربي حيث ظهر في جامع الزيتونة.[97]

وقد استعمل هذه التقنية الظاهر بيبرس لأول مرة في العصر المملوكي في مصر في مدرسته في شارع المعز سنة (660 - 662هـ/ 1261 – 1263م)،[98] وعقود قنطرة بيبرس البندقداري سنة (665هـ/ 1266 – 1267م)، ثم في جامعه بالقاهرة سنة (665 – 667هـ/ 1266 – 1268م).[99]

وقد تأثرت منشآت المماليك بمصر بالطريقة الشامية في الجمع بين الحجرين الأبيض والأصفر، أو الأبيض والأحمر، أو الأسود في مداخل المساجد والمدارس وواجهاتها وفي تلبيس أبدان مآذنها، وقد شاع في منشآت المماليك استخدام اللون الأبيض والأحمر لتوفرهما في مصر.

كذلك تأثرت بعض المنشآت ببعض التأثيرات المغربية؛ حيث استخدمت زخارف المشهر على هيئة تربيعات شطرنجية على غرار ما وجد في بوابات المسجد الجامع بقرطبة؛ حيث نجده في ضريح وخانقاه بيبرس الجاشنكير بالجمالية.[100]

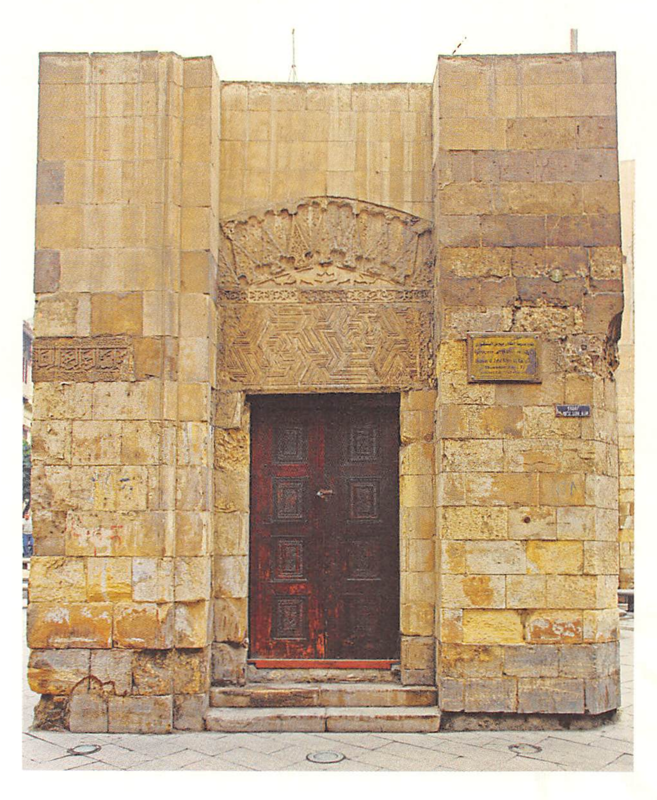
وقد يكون تخطيط الواجهات في المنشآت المملوكية بالحجر المشهر «الأبلق» ناشئًا من الرغبة في تأكيد الاتجاه الأفقي في مواجهة ارتفاع البناء، أو ارتفاع



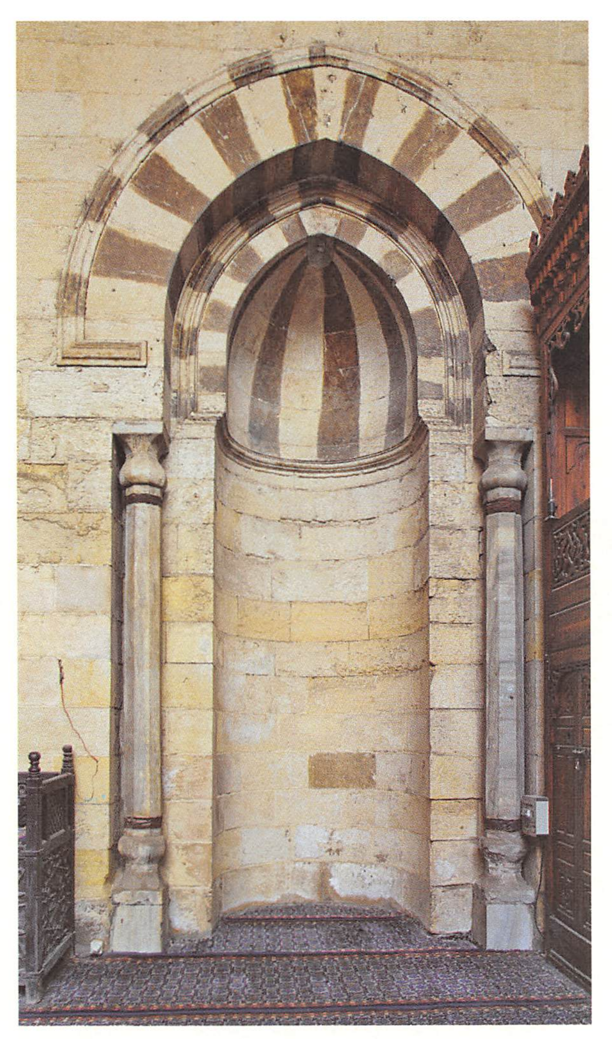
الحجر المشهر بقبة جامع الزيتونة

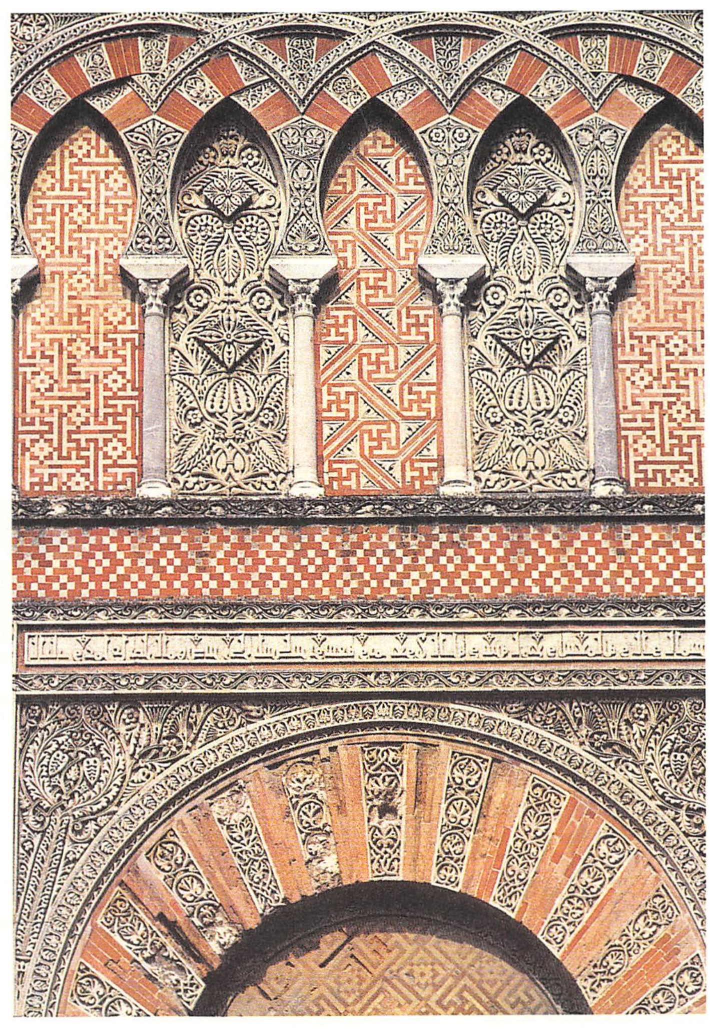


الحجر المشهر بأحد مداخل جامع قرطبة



مدخل مدرسة الظاهر بيبرس بالنحاسين





التربيعات الشطرنجية بأحد مداخل جامع قرطبة

التربيعات الشطرنجية بمحراب خانقاه بيبرس الجاشنكير

المآذن المتصاعدة إلى أعلى في المساجد والمدارس وغيرها من المنشآت الدينية، كذلك الرغبة في تجنب واجهات ذات مساحة كبيرة خالية من الجمال الزخرفي، كما قد يكون القصد من استخدامه كسر حدة أشعة الشمس المنعكسة على العين عند النظر إلى هذه الواجهات المخططة بمداميك الحجر المشهر.[101]

المدخل التذكاري بالواجهة الشمالية الشرقية[102]

من أعمال الأشرف قايتباي، وهو عبارة عن مدخل تذكاري بارز، يبرز عن سمت الواجهة بمقدار 1,5م.

يتوسط كتلة المدخل دخلة مستطيلة، يكتنفها من الجانبين مكسلتان حجريتان، يتوّجها من أعلى عقد مدايني، بداخل طاقية العقد حنايا مقرنصة، يتوسط طاقية العقد من أسفل لفظ الجلالة (الله)، ويوجد على يمين ويسار العقد المدايني دائرتان على أرضية ذات زخارف حجرية محفورة، مكتوب على الدائرة اليمنى لفظ الجلالة (الله)، ومكتوب على الدائرة اليسرى لفظ (محمد).





المدخل التذكاري
بالواجهة الشمالية
الشرقية

ويتوج فتحة الباب عتب مستقيم مغشى بالرخام مزخرف بزخارف نباتية متداخلة باللونين الأبيض والأسود، ويعلو العتب المستقيم عتب مزرر له استدارة بسيطة، يتوسطهما نفيس حجري، ويعلو كتلة المدخل شرافات حجرية على هيئة ورقة نباتية.

ويغلق على فتحة الباب مصراعان خشبيان كبيران خاليان من الزخرفة، سوى من حشوتين من النحاس الأصفر ذواتي زخارف نباتية مفرغة.

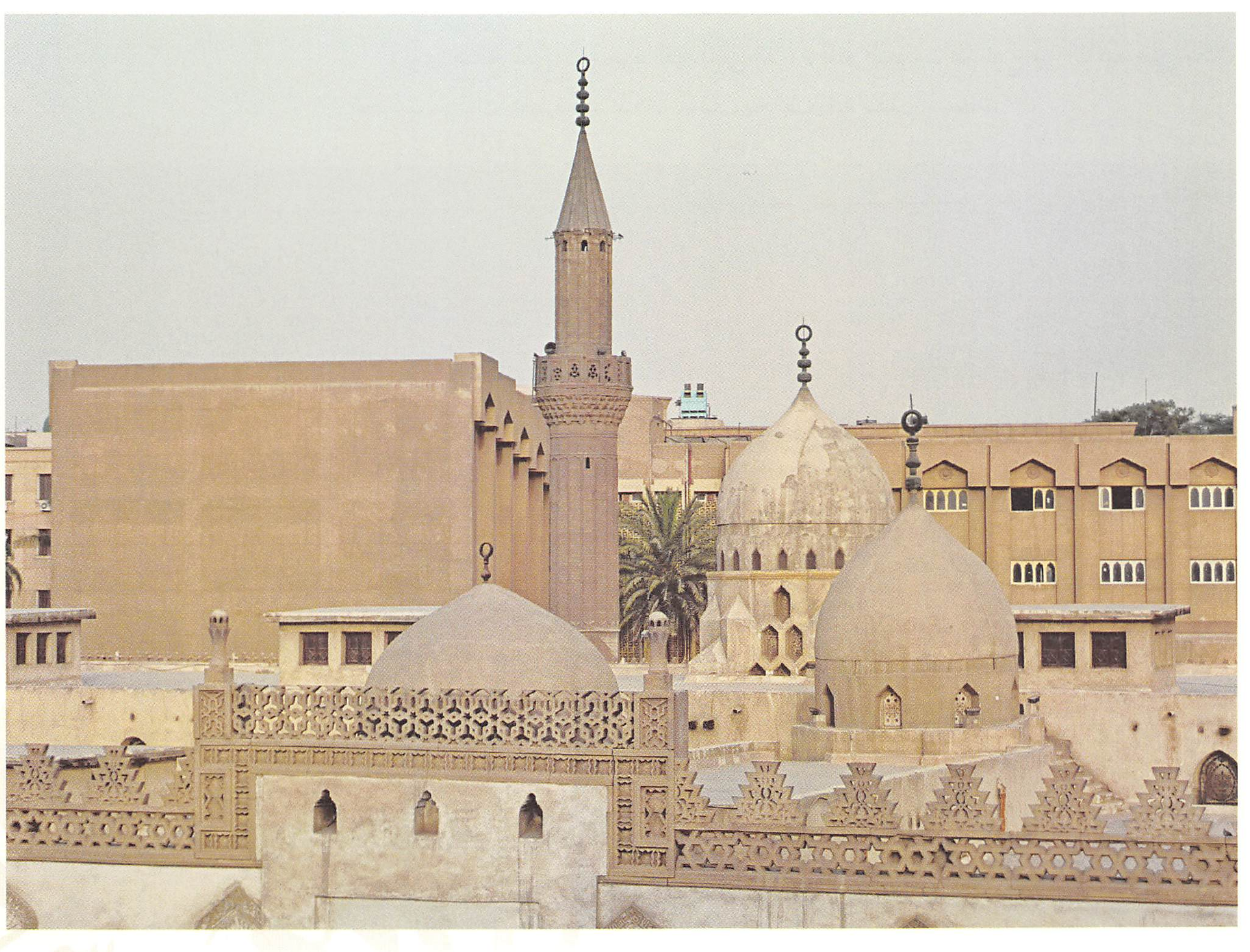
القباب

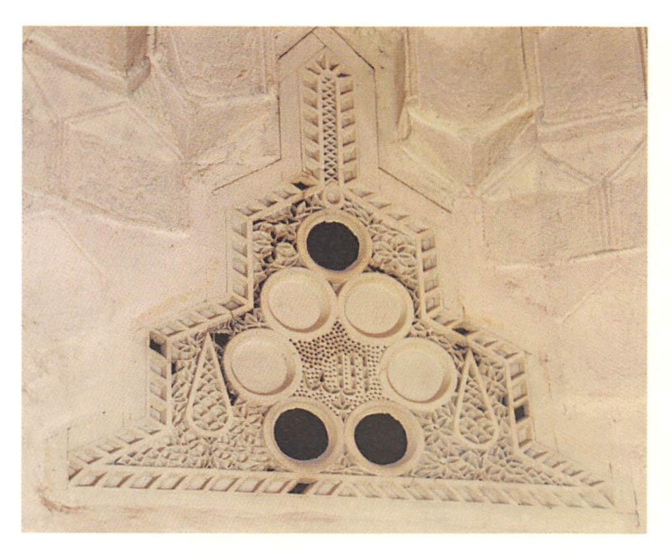
القبة التي تتقدم المحراب الفاطمي القديم

هي محمولة على عقود مدببة تحملها عقود رخامية مزدوجة، وقد حول مربع القبة إلى مثمن من خلال مقرنصات بارزة، تحصر بينها أربع مضاهيات جصية من الزجاج المعشق الملون.[103]

وفتح برقبة القبة ثماني مضاهيات مستطيلة ذات عقود مدببة ومغشَّاة بالزجاج المعشق الملون، ويعلو الرقبة الخوذة المستديرة.[104]

قباب المجاز القاطع







قبة الأشرف الغوري من الداخل

أحد نوافذ قبة الأشرف الغوري

وينسب كريزويل هذه القبة إلى الأشرف الغوري، نظرًا للتشابه الشديد بين مقرنصاتها ومقرنصات قبة الإمام الليث التي ترجع إلى شهر رجب سنة 911هـ/ 1505م.[105]

ويرى صالح لمعي أن وجود القبة أعلى الفراغ أمام المحراب هو نوع من التأكيد على مكان المحراب، وذلك بتغطية هذا المكان بسقف يخالف بقية سقف المسجد.[106]

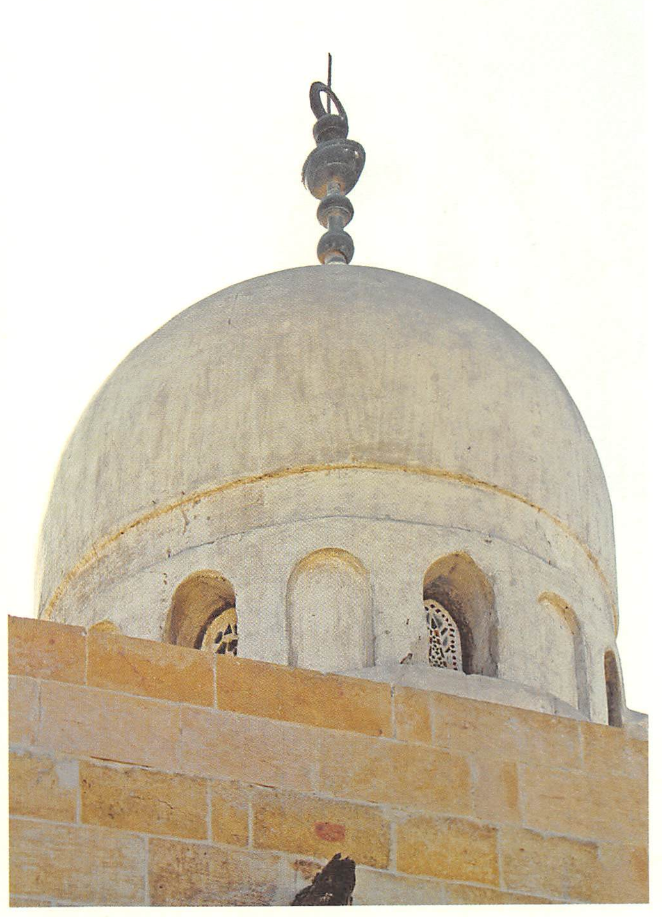




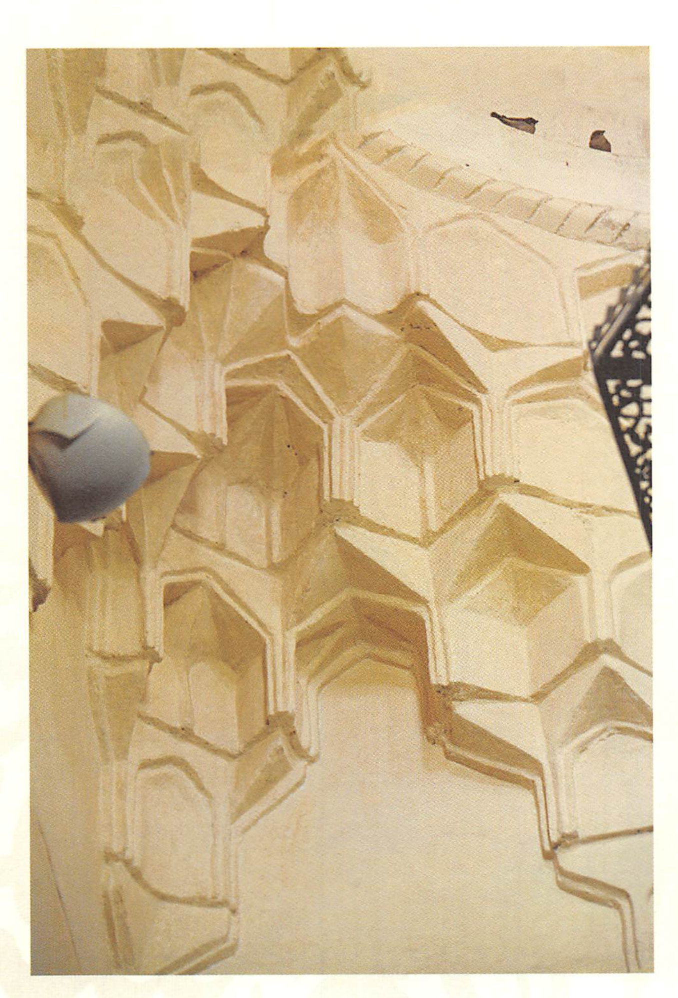


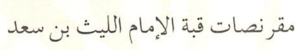


الكتابات الدائرة حول رقبة القبة



قبة الإمام الليث بن سعد





مقرنصات قبة الإمام الليث بن سعد

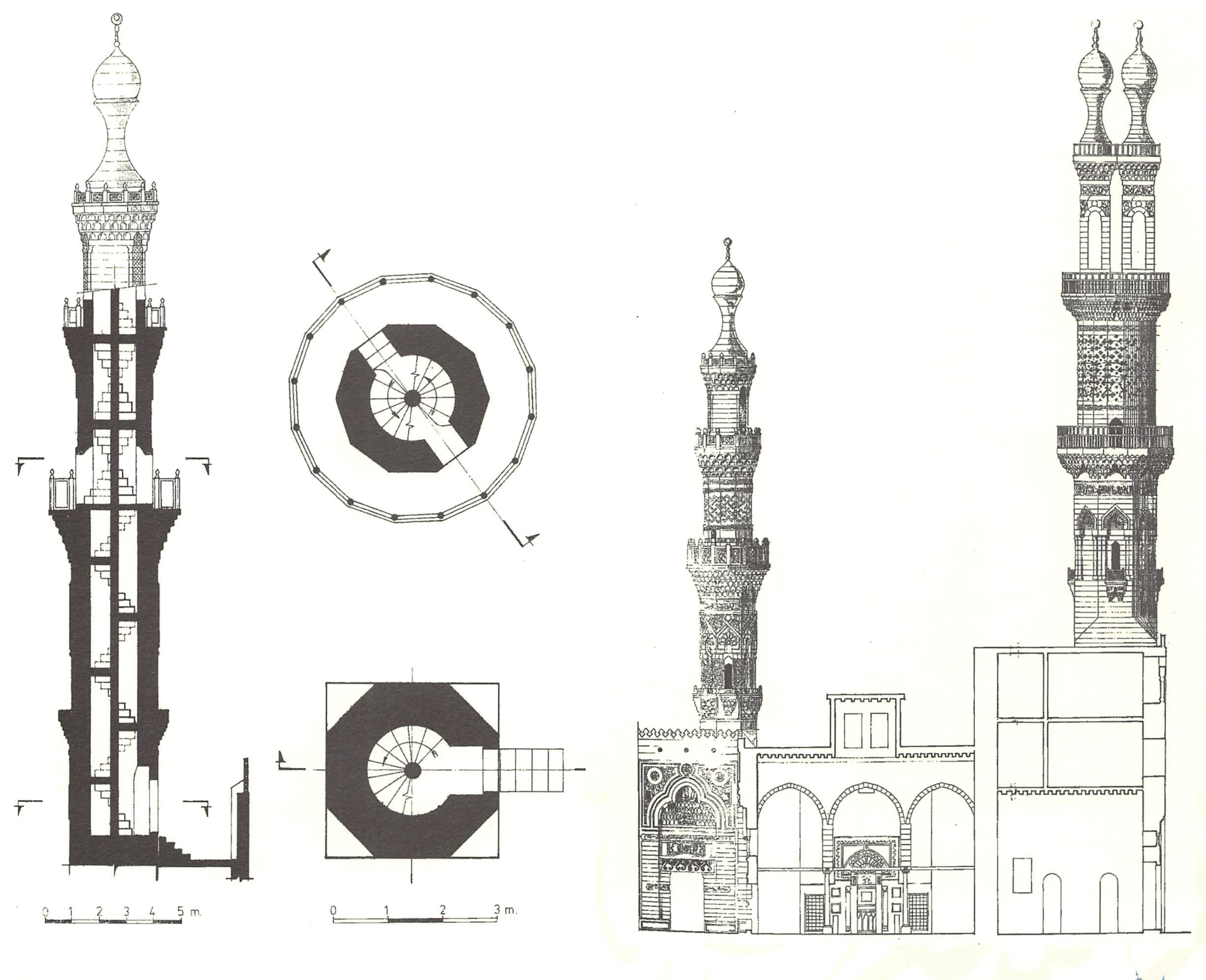
المآذن

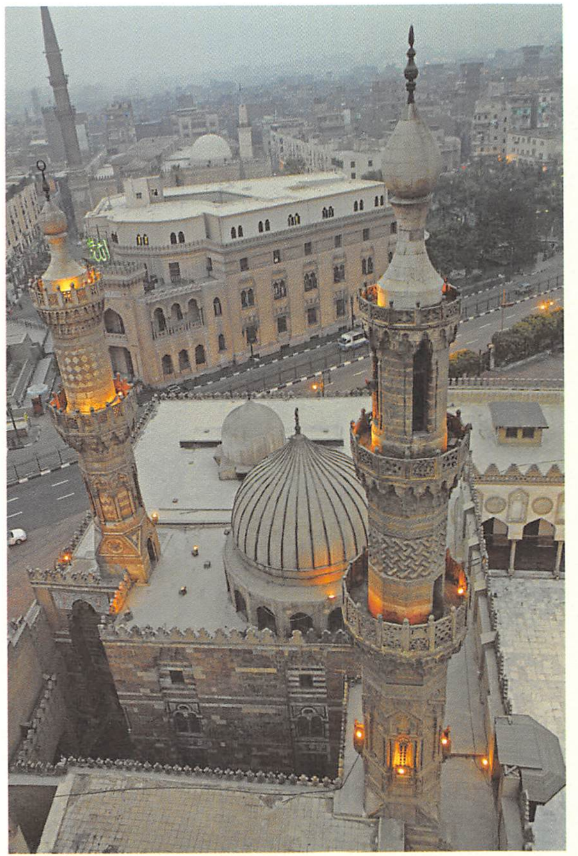
مئذنة قايتباي

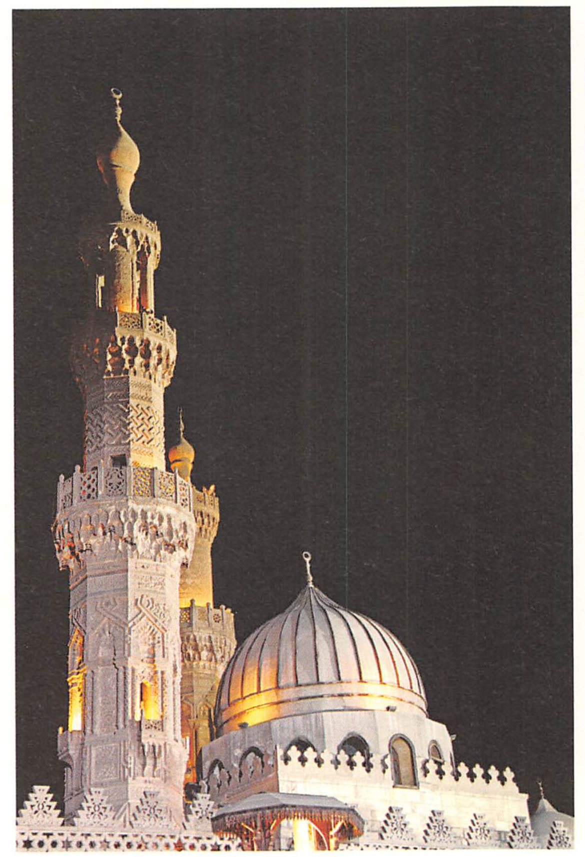
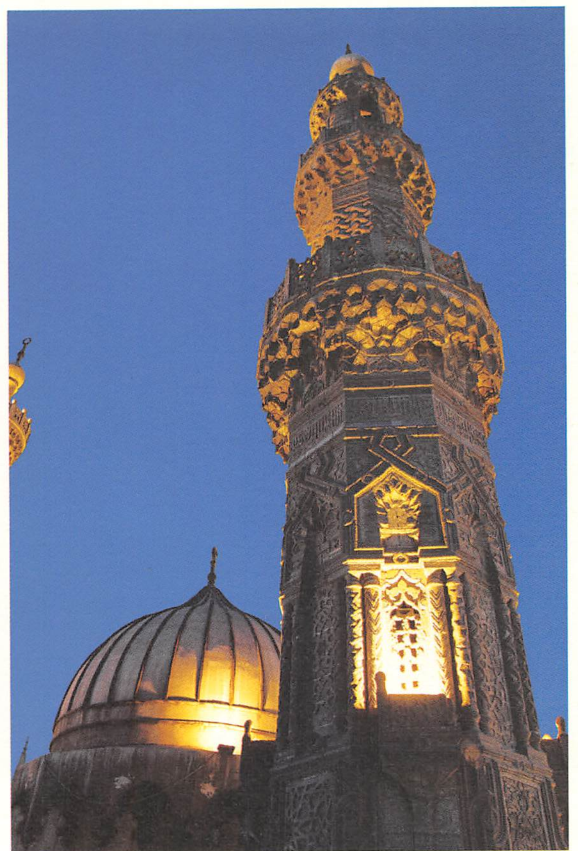
وتتميز بجمال تكوينها وزخارفها وكتاباتها،[107] ويتوصل إليها من خلال مدخل بالرواق الشمالي الغربي على يمين الداخل من باب قايتباي، ويؤدي هذا الباب إلى سلم حلزوني يدور حول عمود ضخم بشكل حلزوني يصل إلى سطح الجامع ومنه إلى المئذنة،[108] وتتكون من قاعدة وثلاث دورات.[109]

مئذنة الأشرف قايتباي ومئذنة الأشرف الغوري (عن Doris Behrens Abouseif)

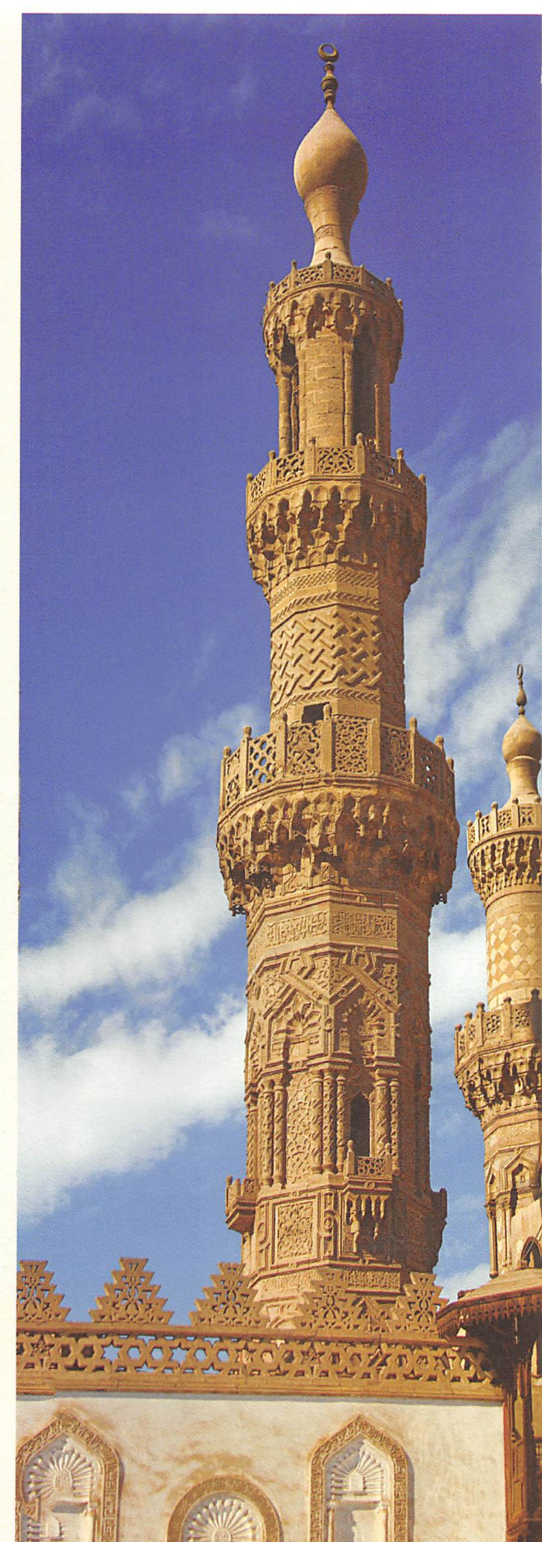
قطاع في مئذنة الاشرف قايتباي (عن Doris Behrens Abouseif)

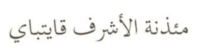




مئذنة الأشرف قايتباي





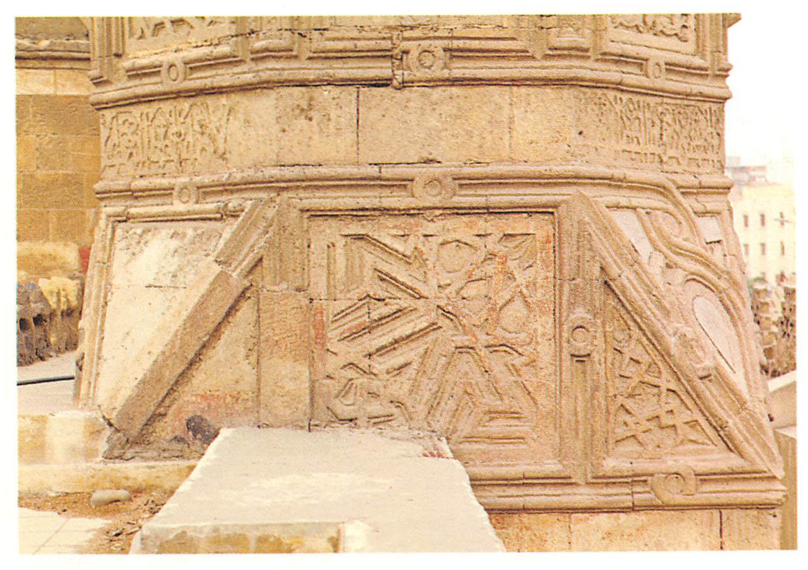
مئذنة الأشرف قايتباي

نة الأشرف قايتباي (تصوير Félix Bonfils)

وقاعدة المئذنة مربعة المسقط بنيت من الحجر المشهر، وقد فتح بها مدخل بالضلع الجنوبي الشرقي عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب حدوي يرقى إليه بسلم حجري من أربع درجات، ويعلو المدخل نص كتابي بخط الثلث نصه: **«ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ»**[110] داخل مستطيل غائر ينتهي من جانبيه بعقد ثلاثي، وتنتهي قاعدة المئذنة بمنطقة انتقال لتحويل المربع إلى مثمن عبارة عن مثلثات مقلوبة، ويزدان كل مثلث بجفت لاعب يكون داخل المثلث شكلاً بيضاويًّا عند رأسه، وأشكال مثلثات في الأركان، وتزدان المساحة بين مناطق الانتقال بتكوينات هندسية قوامها مثلثات ومربعات تحصر بداخلها معينات قوامها جفت لاعب ذو ميمات، وتزدان تلك التكوينات الهندسية من الداخل بزخارف نباتية وهندسية منحوتة في الحجر بالتعاقب.[111]

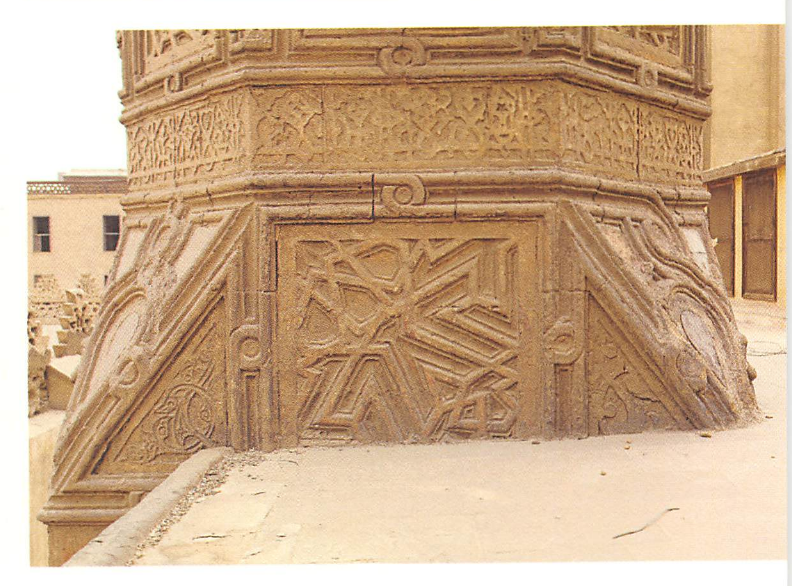
الدورة الأولى: وهي ذات شكل مثمن يمثل نموذج فريد بين مآذن مصر المملوكية،

قاعدة مئذنة الأشرف قايتباي







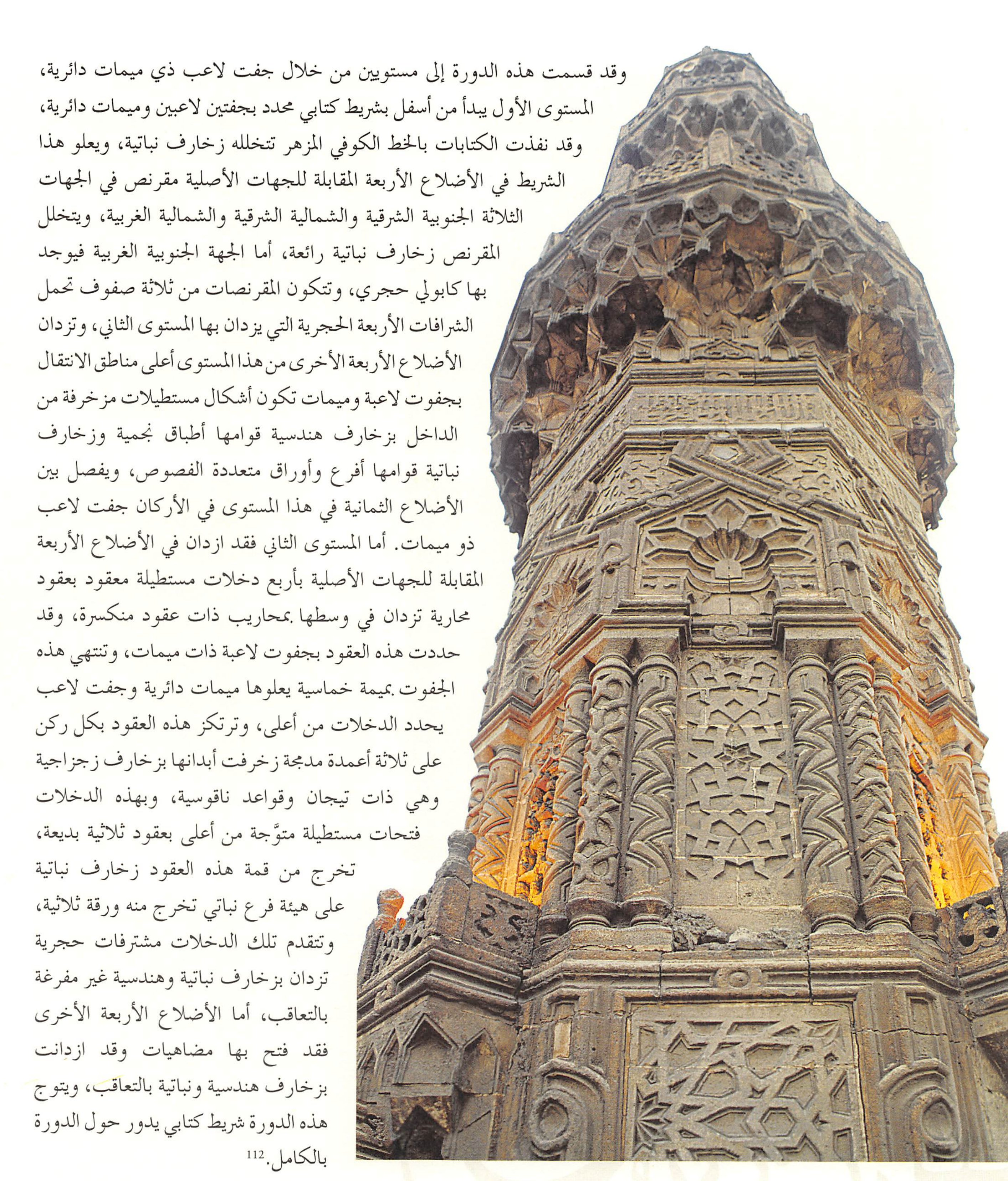


زخارف منطقة الانتقال من القاعدة للبدن المثمن بالمئذنة



النقش الكتابي أعلى مدخل المئذنة

وقد قسمت هذه الدورة إلى مستويين من خلال جفت لاعب ذي ميمات دائرية، المستوى الأول يبدأ من أسفل بشريط كتابي محدد بجفتين لاعبين وميمات دائرية، وقد نفذت الكتابات بالخط الكوفي المزهر تتخلله زخارف نباتية، ويعلو هذا الشريط في الأضلاع الأربعة المقابلة للجهات الأصلية مقرنص في الجهات الثلاثة الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية والشمالية الغربية، ويتخلل المقرنص زخارف نباتية رائعة، أما الجهة الجنوبية الغربية فيوجد بها كابولي حجري، وتتكون المقرنصات من ثلاثة صفوف تحمل الشرافات الأربعة الحجرية التي يزدان بها المستوى الثاني، وتزدان الأضلاع الأربعة الأخرى من هذا المستوى أعلى مناطق الانتقال بجفوت لاعبة وميمات تكون أشكال مستطيلات مزخرفة من الداخل بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وزخارف نباتية قوامها أفرع وأوراق متعددة الفصوص، ويفصل بين الأضلاع الثمانية في هذا المستوى في الأركان جفت لاعب ذو ميمات. أما المستوى الثاني فقد ازدان في الأضلاع الأربعة المقابلة للجهات الأصلية بأربع دخلات مستطيلة معقود بعقود محارية تزدان في وسطها بمحاريب ذات عقود منكسرة، وقد حددت هذه العقود بجفوت لاعبة ذات ميمات، وتنتهي هذه الجفوت بميمة خماسية يعلوها ميمات دائرية وجفت لاعب يحدد الدخلات من أعلى، وترتكز هذه العقود بكل ركن على ثلاثة أعمدة مدمجة زخرفت أبدانها بزخارف زجزاجية وهي ذات تيجان وقواعد ناقوسية، وبهذه الدخلات فتحات مستطيلة متوّجة من أعلى بعقود ثلاثية بديعة، تخرج من قمة هذه العقود زخارف نباتية على هيئة فرع نباتي تخرج منه ورقة ثلاثية، وتتقدم تلك الدخلات مشترفات حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية غير مفرغة بالتعاقب، أما الأضلاع الأربعة الأخرى فقد فتح بها مضاهيات وقد ازدانت بزخارف هندسية ونباتية بالتعاقب، ويتوج هذه الدورة شريط كتابي يدور حول الدورة بالكامل.[112]



الدورة الأولى من المئذنة



عمدة بدخلات الدورة الأولى

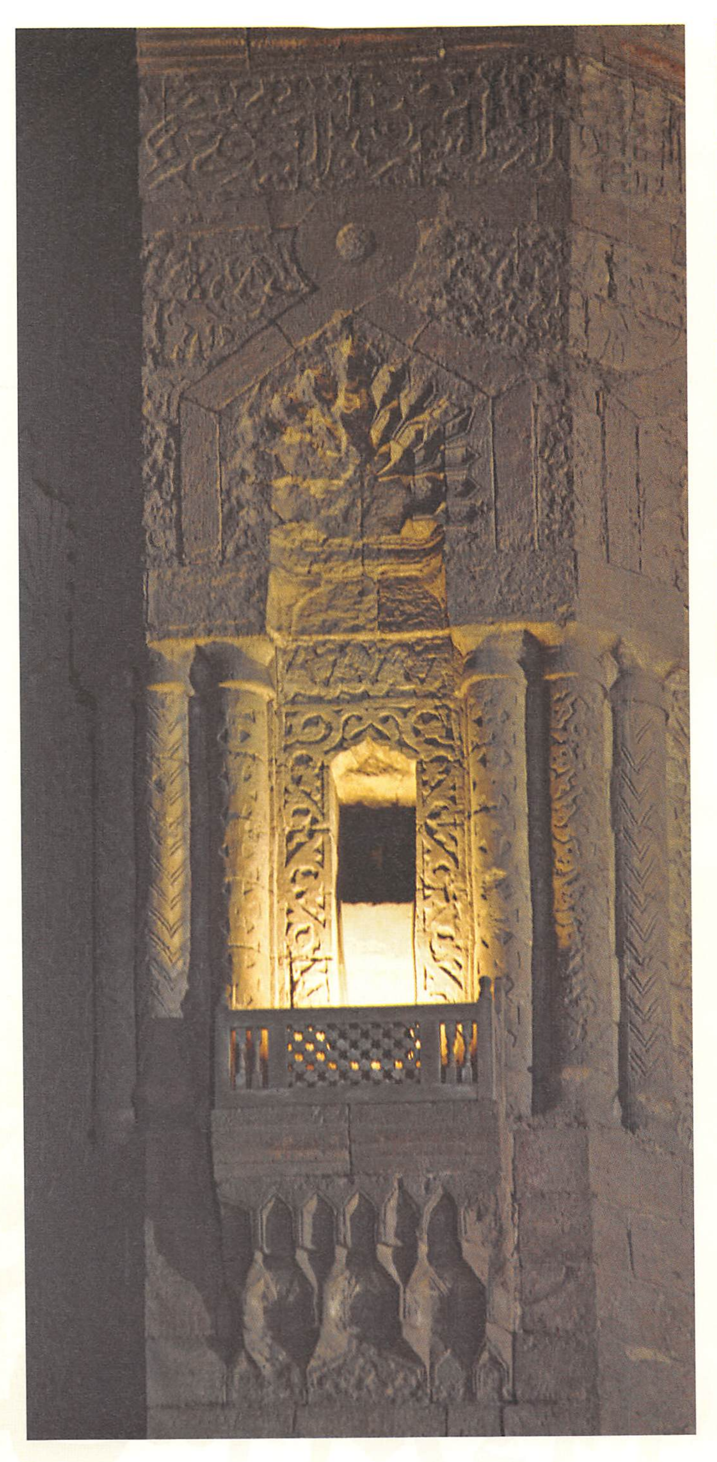


خوصة أحد دخلات الدورة الأولى



ة بالدورة الأولى





نافذة بالدورة الأولى

ونص هذا الشريط:[113]

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه المئذنة المباركة سيدنا ومولانا ومالك رقابنا سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي عز نصره

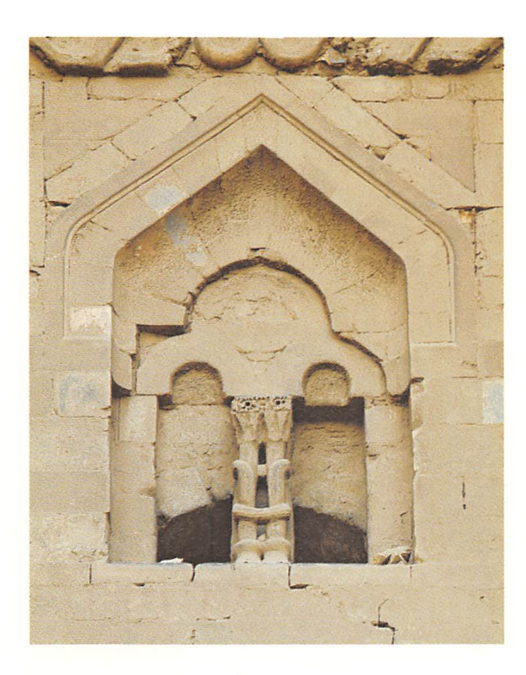




النقش الكتابي أعلى الدورة الأولى

تشبه أعمدة نوافذ القاعدة المثمنة للمئذنة إلى حد كبير الأعمدة المعقودة للنافذة الحجرية بمدخل بيمارستان المؤيد شيخ، المتأثرة بالفن الهلينستي.[114]

ويعلو الدورة الأولى شرفة حجرية مستديرة من ست عشرة شقة، وقد حملت هذه الشرفة على خمس حطات من المقرنصات المزخرفة بزخارف نباتية قوامها أفرع وأوراق أحادية وثنائية، وللشرفة درابزين حجري يتخلله قوائم تعلوها بابات وتحصر بينها شقق حجرية مزخرفة بزخارف نباتية وهندسية مفرغة بالتعاقب.



النافذة أعلى مدخل بيمارستان المؤيد شيخ



نافذة بالدورة الأولى من المئذنة

مئذنة الأشرف قايتباي

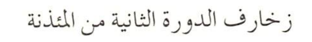




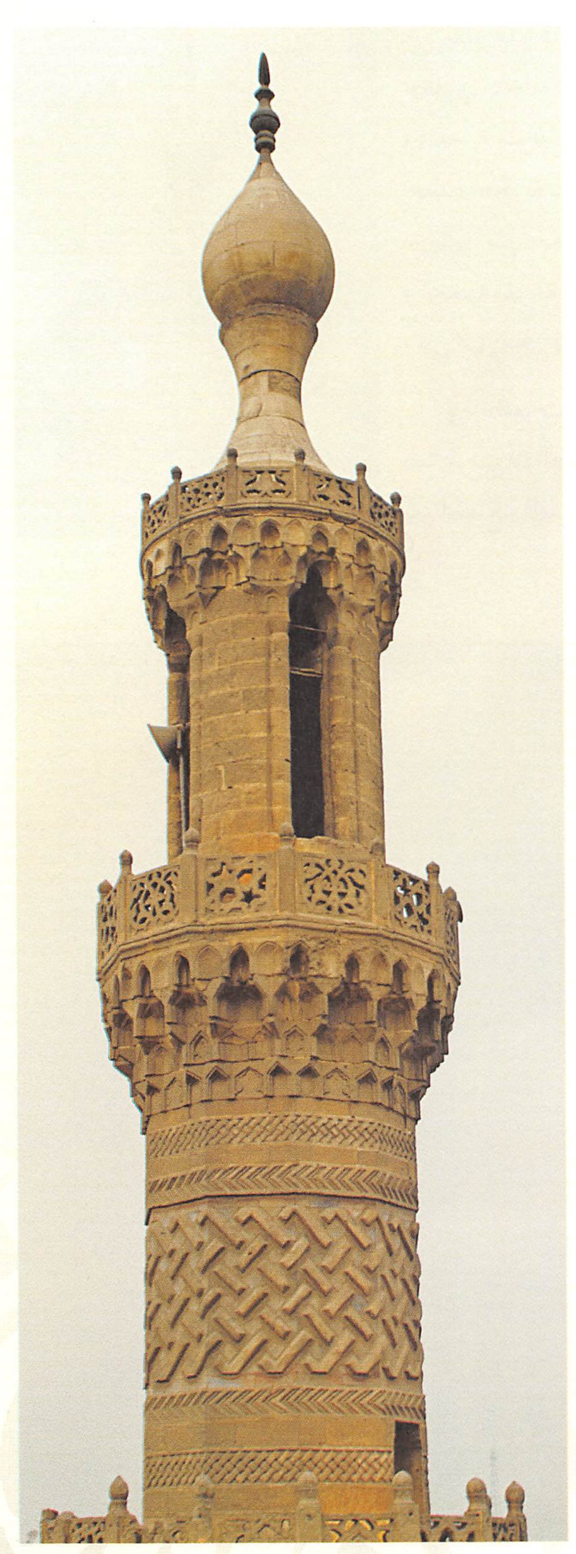
زخارف المقرنصات الحاملة للشرفة الحجرية الأولى

أما الدورة الثانية فقد قسمت إلى قسمين؛ القسم الأول خالٍ من الزخارف، والقسم الثاني مزخرف بزخرفة حجرية مجدولة محددة بإطارين حجريين، يعلوه شريط من الزخارف الهندسية قوامها زخارف دالية في وضع مقلوب وقد حدد هذا الشريط بإطارين، يعلوه بدن حجري مزخرف بزخارف حجرية بارزة متداخلة، ويعلو هذا البدن الملبس بالرخام بين الزخارف الحجرية زخرفة حجرية دالية مقلوبة تعلوها زخرفة حجرية مجدولة.





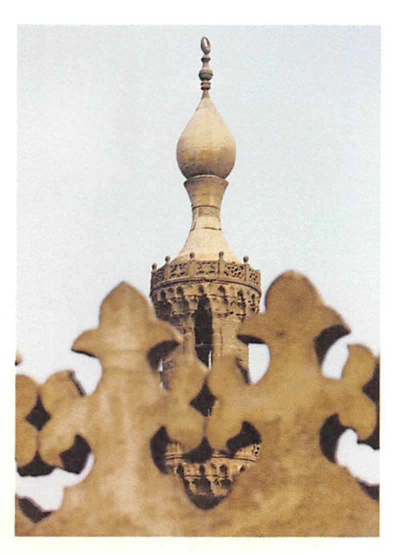
زخارف الدورة الثانية من المئذنة



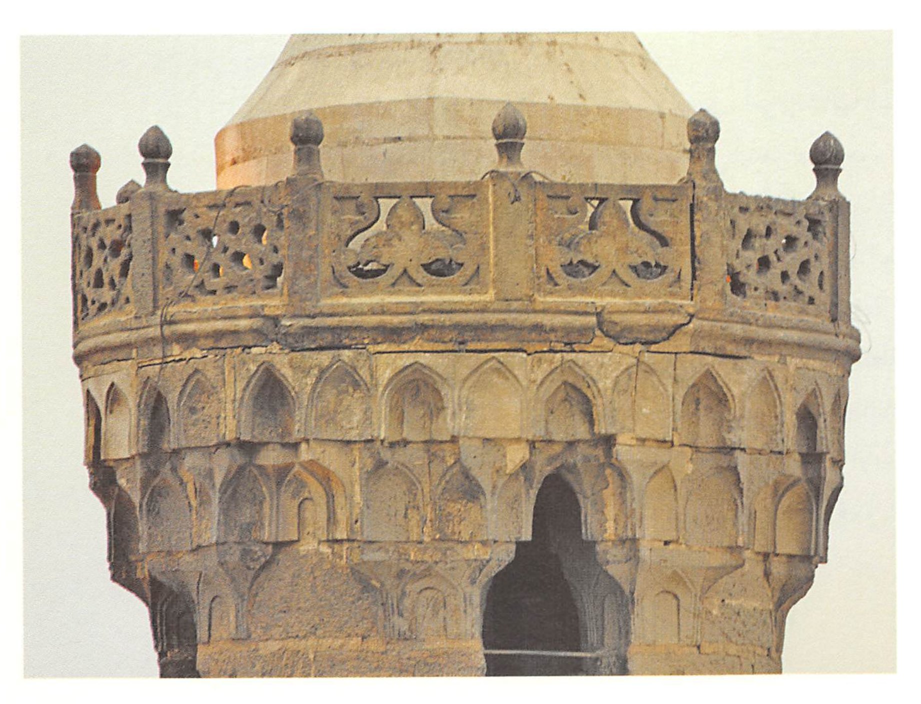
الدولة الثانية من المئذنة

يعلو هذه الدورة شرفة مستديرة محمولة على أربع حطات من المقرنصات، وللشرفة درابزين حجري يتخلله أربع قوائم تنتهي ببابات، وتحصر بينها شقق حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية مفرغة، ويعلو هذه الشرفة جوسق المئذنة الذي يبدأ ببدن حجري يرتكز عليه ثمانية أعمدة حجرية ذات قواعد وتيجان ناقوسية، يعلوه شرفة حجرية ثالثة وهي دائرية يحيط بها درابزين من الحجر تتخلله قوائم تعلوها بابات تحصر بينها شقق حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية مفرغة، ويعلو هذه الشرفة بدن حجري مستدير يحمل رقبة ترتكز عليها خوذة المئذنة وهي عبارة عن قمة بصيلية يعلوها قائم معدني فقد هلاله.[115]

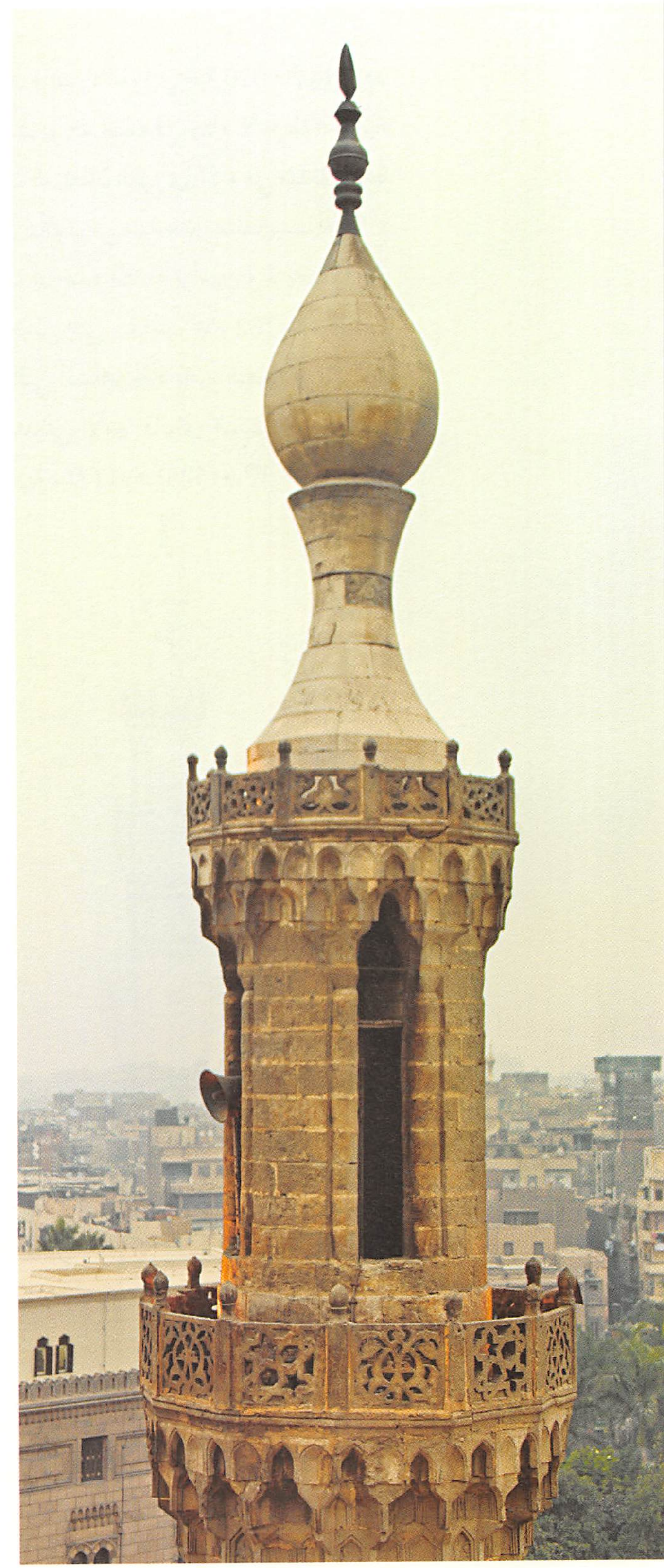
وقد ظهرت هذه المئذنة في رسم للرسام بريس دافن سنة 1291هـ/ 1874م، ويلاحظ في هذا الرسم أن الطابق الثالث للمئذنة كان بالحجر المشهر، كما يلاحظ وجود سلم خشبي يوصل بين الجامع والمئذنة.[116]



قمة المئذنة



قمة المئذنة

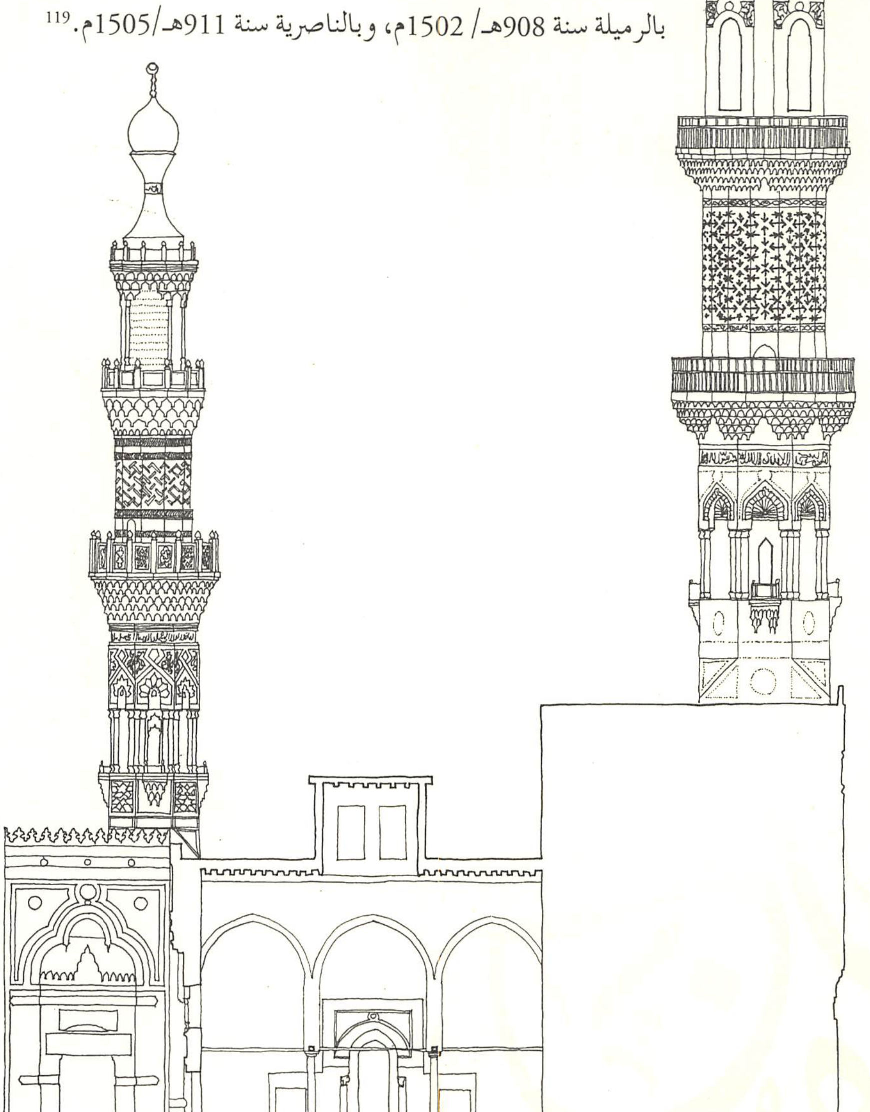


الشرفة الحجرية الثانية من المئذنة



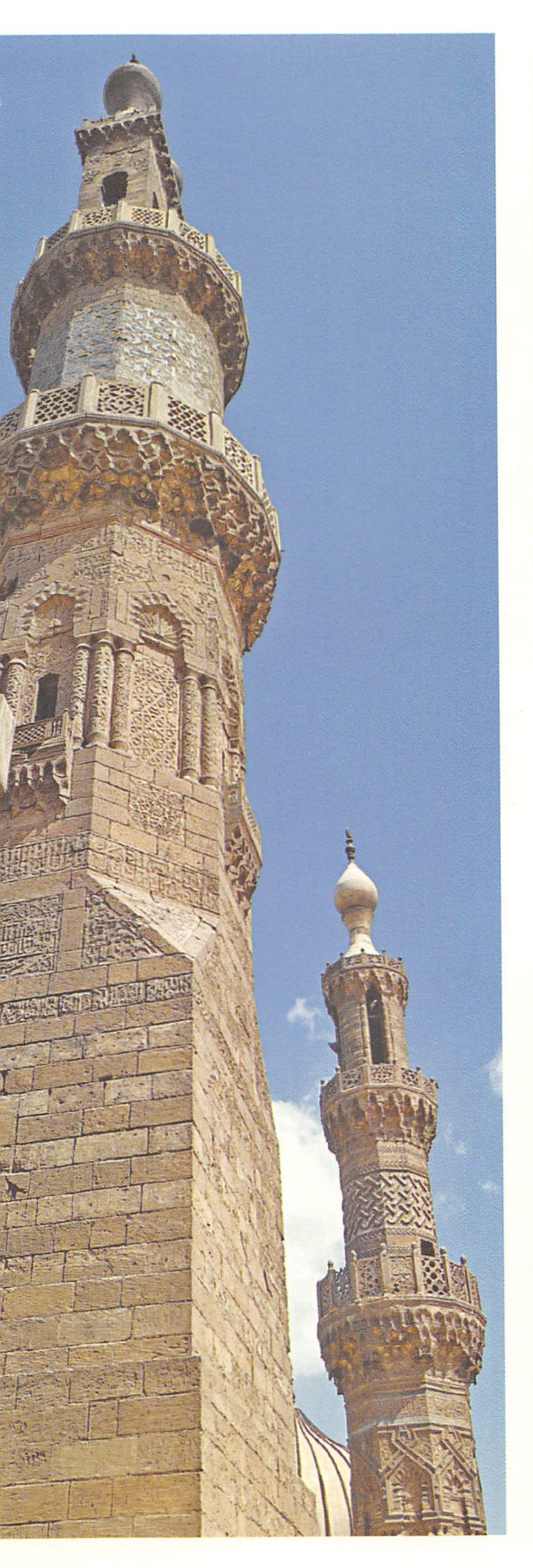
مئذنة الغوري

تقع إلى اليسار من مئذنة قايتباي، أمر بإنشائها السلطان قانصوه الغوري سنة 920 هـ/ 1514م، وقد أشرف على بنائها الأمير المجيبي أيدمر أمير أخور؛ حيث يوجد اسمه في ختام الأشرطة الكتابية في الجهة الشمالية بعد ذكر أسماء وألقاب السلطان الغوري،[117] وهي مئذنة فريدة بين مآذن مصر؛ حيث إن بدنها العلوي يتكون من ستة عشر ضلعًا بينما أضلاع باقي المآذن لا تتجاوز الثمانية،[118] كما أن هذه المئذنة برأسين و لم يسبقها إلى ذلك سوى مئذنة مدرسة السلطان حسن التي سقطت عام 762هـ/1361م، ومئذنة مدرسة أبي النصر جانبلاط التي أنشأها تجاه باب النصر حوالي سنة 905هـ/ 1500م واندثرت الآن، ومئذنتي الأمير قانباي السيفي أمير أخور بالرميلة سنة 908هـ/ 1502م، وبالناصرية سنة 911هـ/1505م.[119]

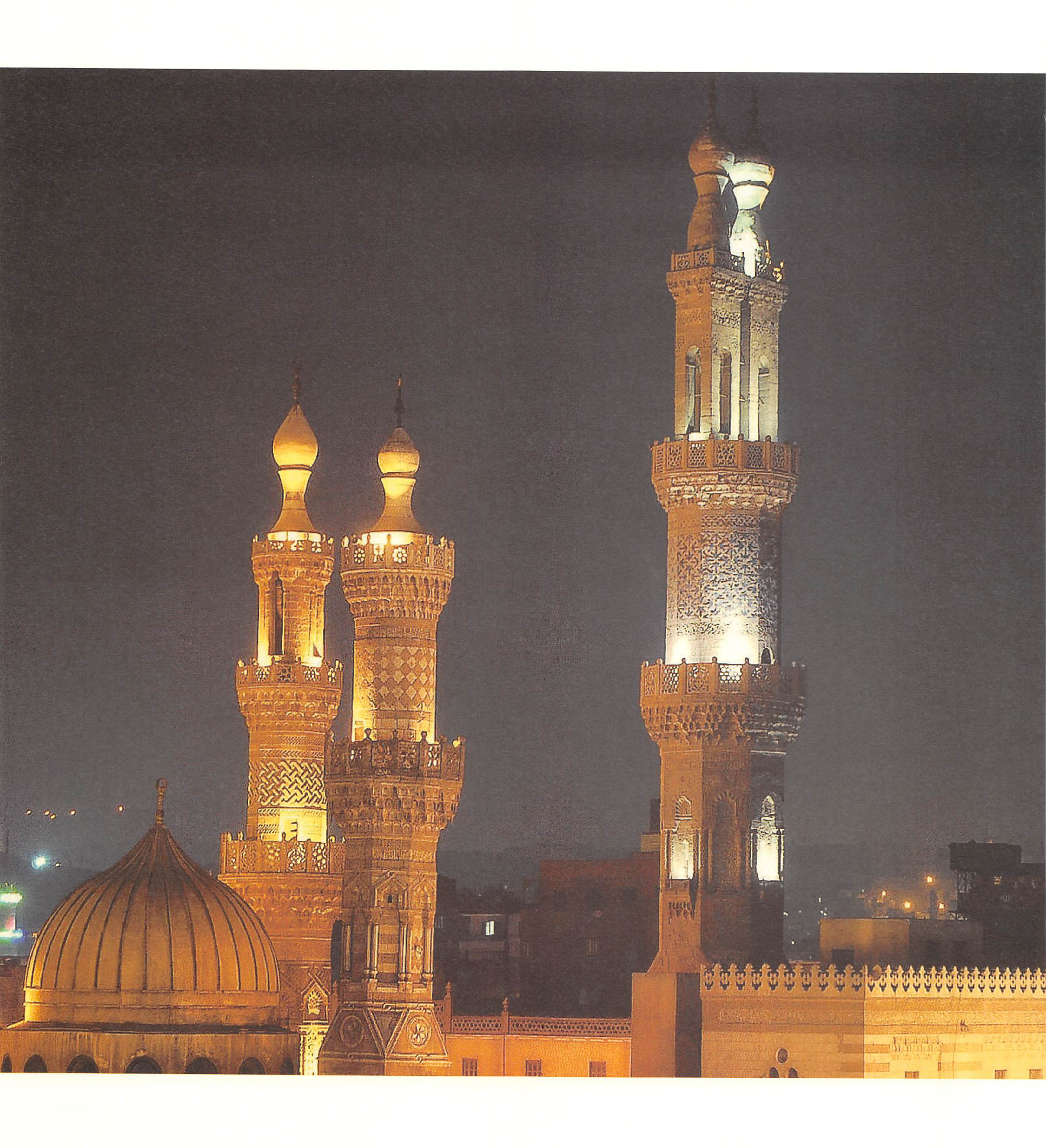


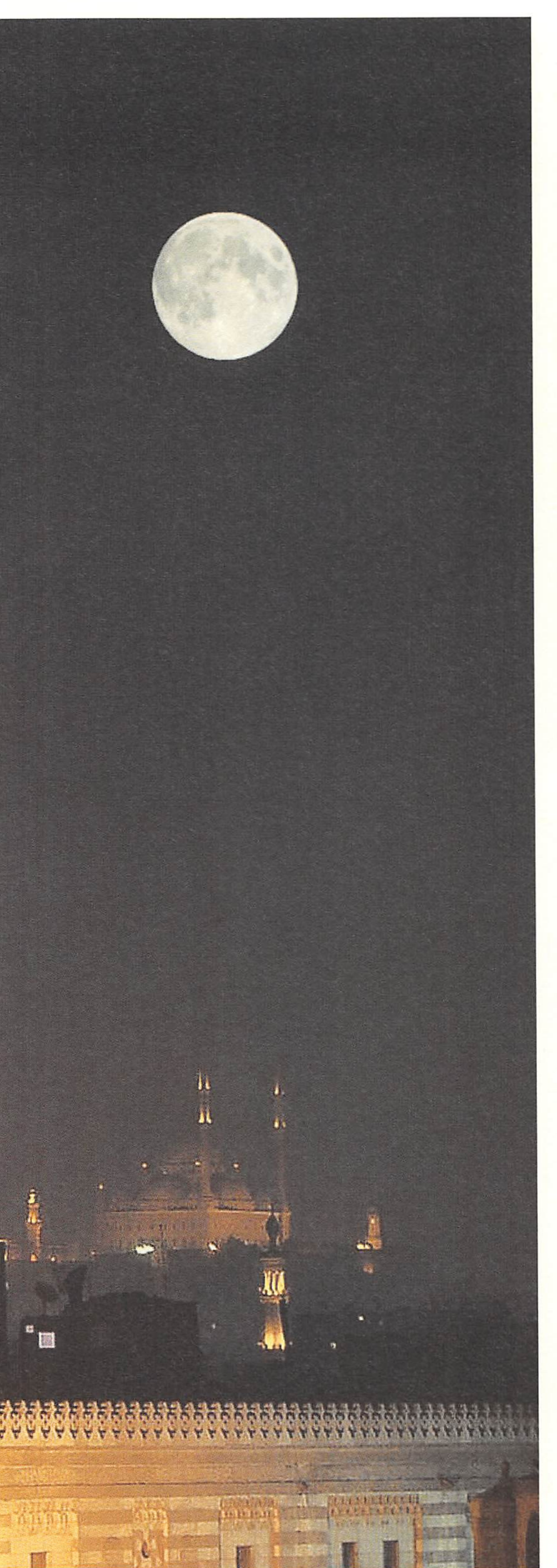
مئذنة الأشرف الغوري إلى اليمين
ومئذنة الأشرف قايتباي إلى اليسار

مدرسة قانباي أمير أخور (عن Iverson)



مئذنة الأشرف الغوري

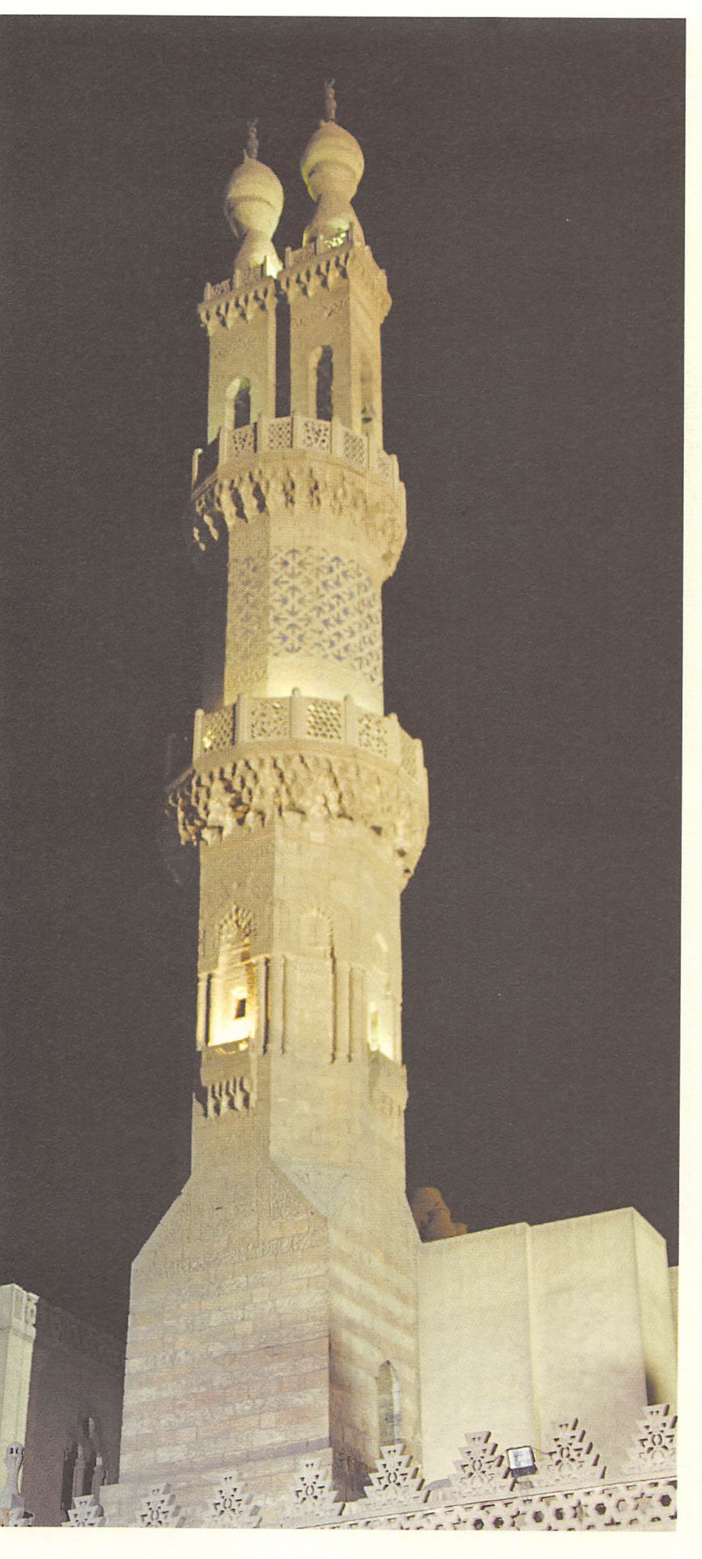


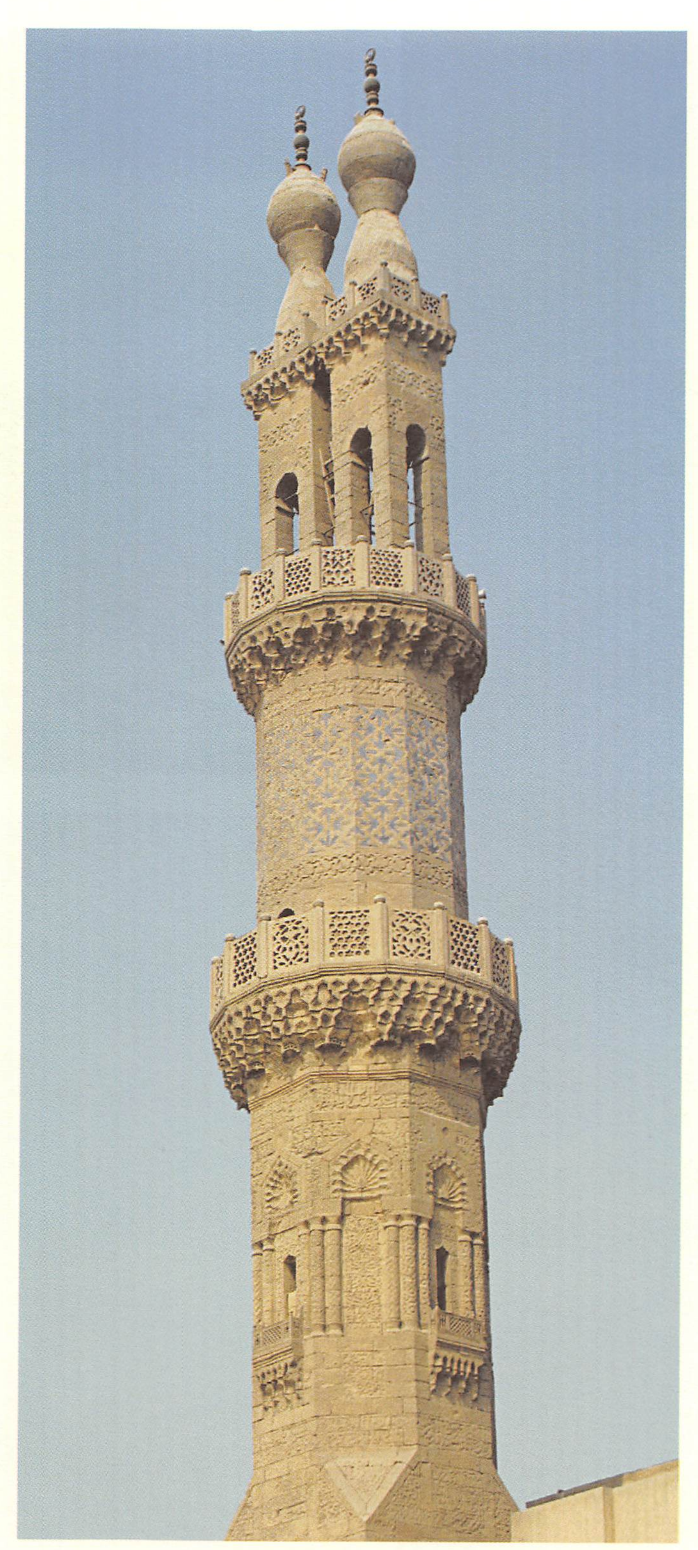






الأشرف الغوري



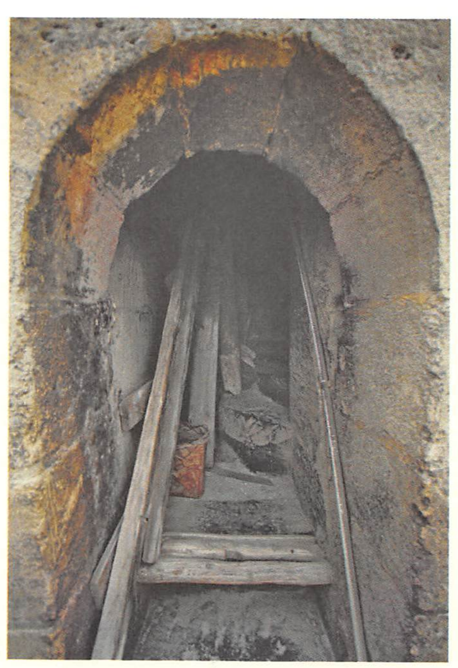


ئذنة مدرسة قانباي أمير أخور بميدان القلعة

مئذنة مدرسة قانباي أمير أخور بالناصرية

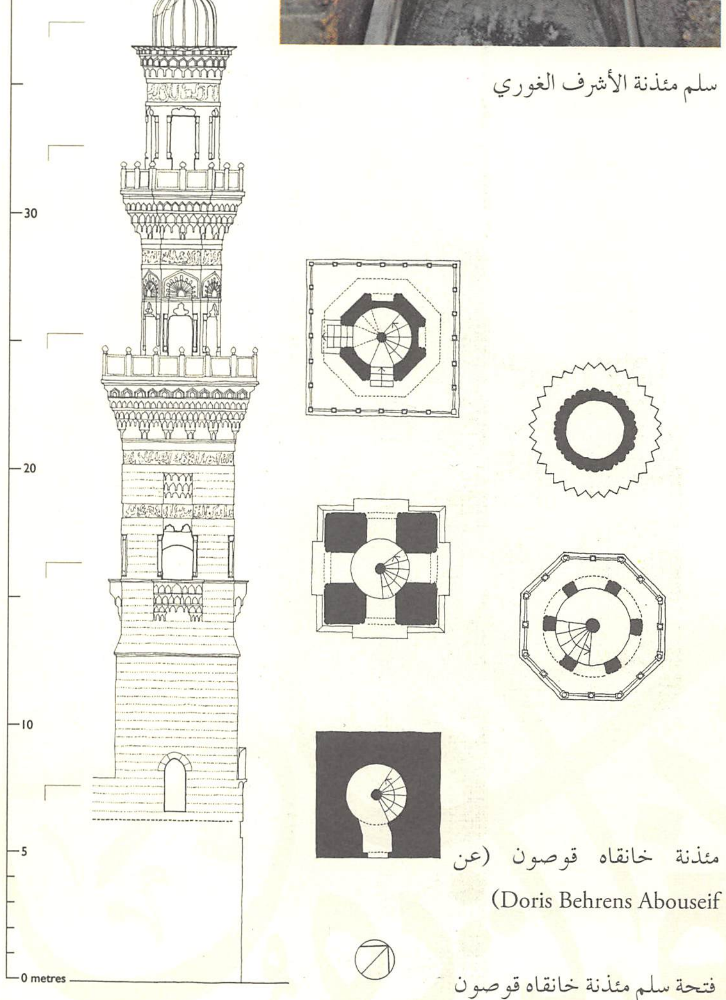
وتتميز بالسلم المزدوج الذي لا يرى فيه الهابط الصاعد فيما بين دورتيها الأولى والثانية، وهي إحدى الحيل المعمارية القاهرية في مآذن الأزهر،[120] كما تتميز بتلبيس القاشاني ببدن دورتها الثانية، وبرأسها المزدوج.[121]

ولهذا السلم مثالان آخران في مئذنة خانقاه قوصون بالقرافة الشرقية 737هـ/ 1232م، وفي مئذنة جامع أزبك اليوسفي بالخضيري 900هـ/ 1495م، وكان أول ظهور لهذا التصميم من السلالم المزدوجة في مئذنة الجامع الأموي بقرطبة بالأندلس، وفي العراق في مئذنة الجامع النوري بالموصل ومئذنة سوق الغزل ببغداد، وفي إيران في مئذنة كالبايكان 508هـ/ 1115م، وفي مئذنة جام في أفغانستان التي تعود لعام 590هـ/ 1193م.[122]



سلم مئذنة الأشرف الغوري





مئذنة خانقاه قوصون (عن Doris Behrens Abouseif)

فتحة سلم مئذنة خانقاه قوصون



سوق الغزل ببغداد (عن
ي جواد)

الجامع النوري بالموصل
ء)

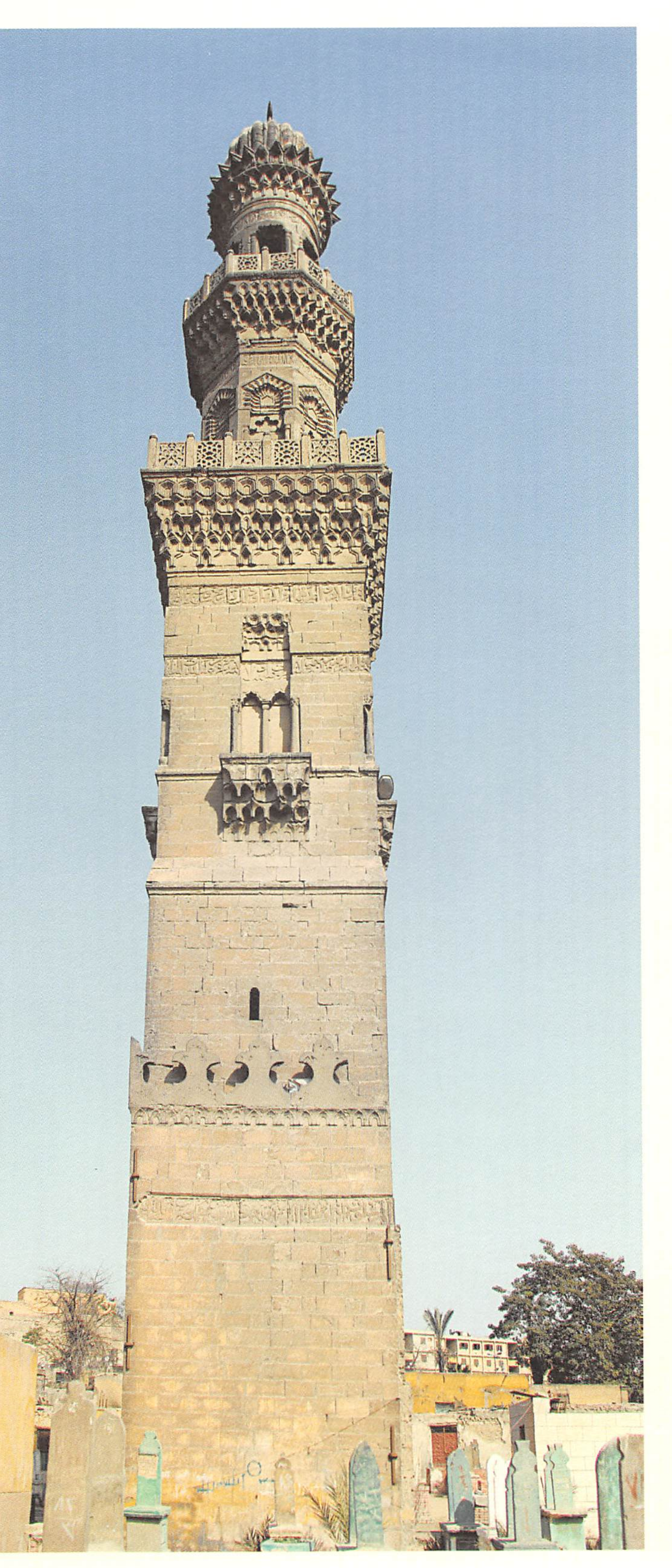
امع جام بأفغانستان

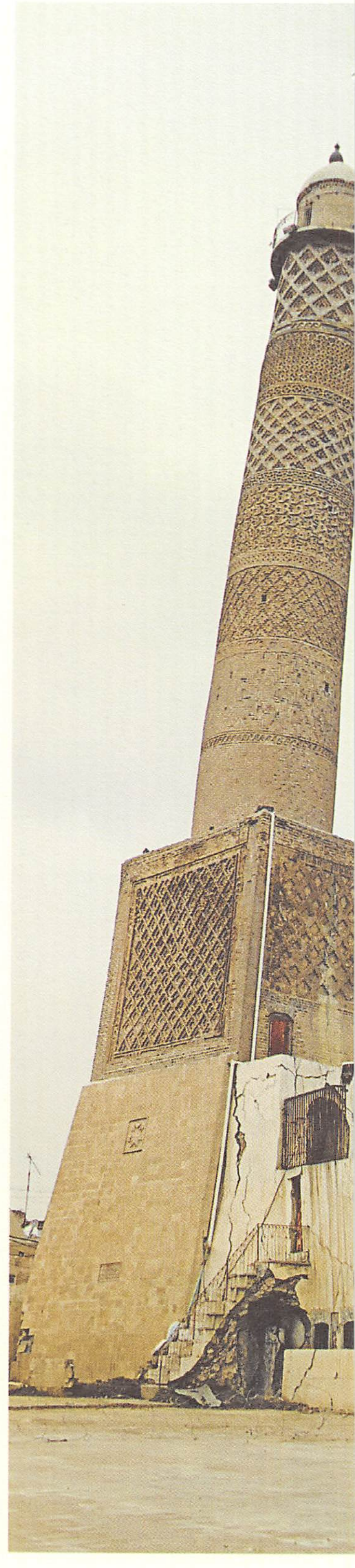


مئذنة جامع أزبك ال
بالخضيري

مئذنة خانقاه قوصون

مئذنة جامع أشبيلية (الخير ال





وتتكون هذه المئذنة من:

قاعدة مربعة المسقط تنتهي من أعلى بنقش كتابي بخط الثلث المملوكي، فتح في ضلعها الشمالي الشرقي مدخل يرقى إليه بثلاث درجات حجرية، وهذا المدخل عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد مدبب حدوي، وتنتهي هذه القاعدة بمنطقة انتقال البدن المربع إلى الطابق الأول المثمن، وهي عبارة عن مثلثات منزلقة ومقلوبة بواقع مثلث في كل ركن، وقد ملئ كل مثلث بزخارف هندسية من مربعين يحصران مثلثًا، وقد ازدانت هذه المثلثات بتكوينات هندسية ونباتية منحوتة في الحجر، كما ازدانت المربعات برنوك للسلطان الغوري بواقع رنك في كل ضلع يتوسط الشكل المربع.[123]



مئذنة الأشرف الغوري



قاعدة مئذنة الأشرف الغوري



المدخل السفلى للمئذنة



المدخل العلوى للمئذنة

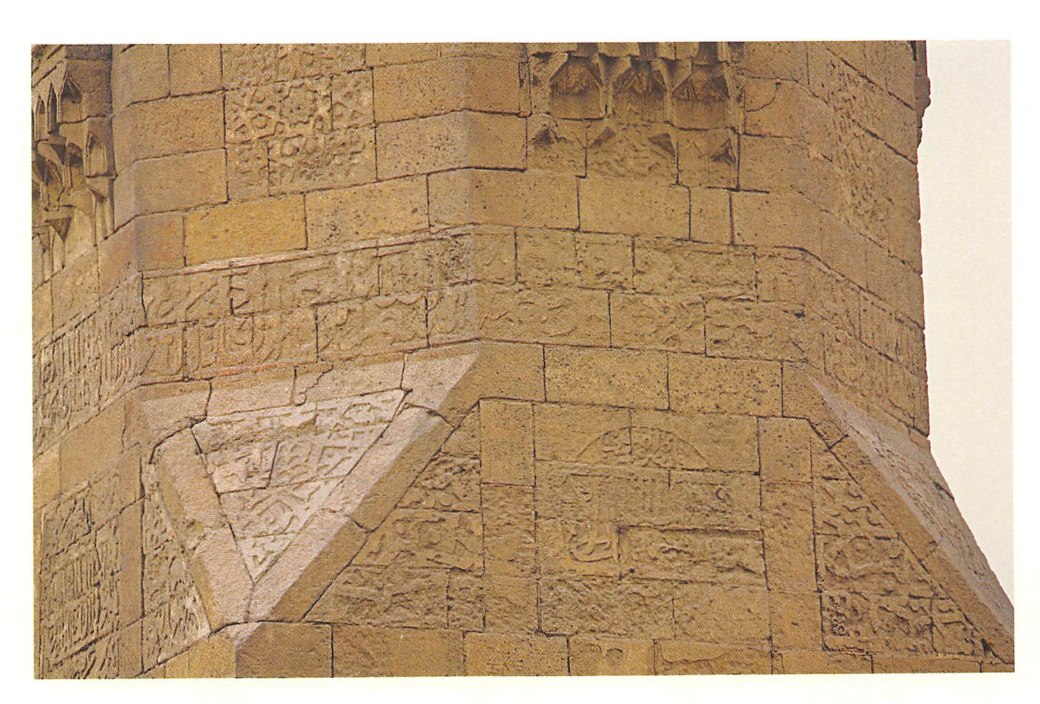




السلم الواصل بين المدخل الأول
والمدخل الثاني



رنك الأشرف الغوري على قاعدة
المئذنة



النقش الكتابي أسفل الطابق الأول من المئذنة

ونص الشريط الكتابي:[124]

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المنار المبارك سيدنا ومولانا محيي العدل في العالمين أبو الفقراء والمساكين ذخر الأرامل والمنقطعين أمير المؤمنين حامي حوزة الدين السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري

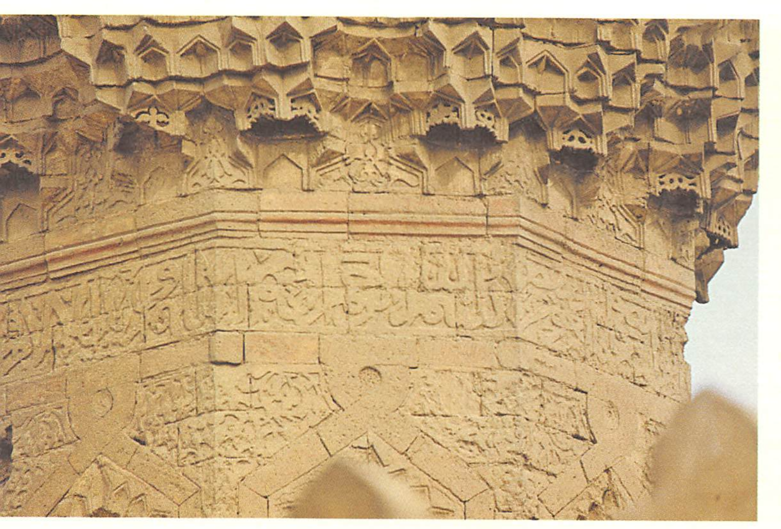
يلي منطقة الانتقال الطابق الأول وهو مثمن، وهو يتكون من مستويين، المستوى الأول يبدأ بشريط من الكتابات القرآنية بخط الثلث يعلوه في الأضلاع الأربعة المقابلة للجهات الأصلية ثلاث حطات من المقرنصات تحمل مشترفات حجرية، وتتخلل تلك المقرنصات زخارف نباتية منحوتة، في حين زخرفت الأضلاع الأربعة الأخرى بتكوينات هندسية عبارة عن مربعات تزدان بزخارف نباتية وهندسية منحوتة في الحجر بالتعاقب؛ أما المستوى الثاني فقد ازدانت فيه الأضلاع الأربعة المقابلة للجهات الأصلية الأربعة بدخلات مستطيلة معقودة بعقود محارية، تزدان في داخلها بتكوينات على هيئة محاريب معقودة بعقود منكسرة يخرج منها إشعاعات تنتهي بعقود محارية، ويدور حول هذه العقود إطارات حجرية تنتهي من أعلى بميمة دائرية، وقد حملت هذه العقود بأعمدة حجرية ذات تيجان وقواعد ناقوسية وازدانت أبدانها بنقوش نباتية وهندسية بالتعاقب، كما تعلو تيجان هذه الأعمدة طبالي حجرية ترتكز عليها أرجل العقود، وحليت الدخلات بفتحات مستطيلة معقودة من أعلى بعقود خماسية تتقدمها مشترفات حجرية ذات درابزينات من الخشب الخرط، حملت على ثلاث حطات من المقرنصات، وفي أركانها قوائم تعلوها بابات؛ كما يزدان هذا الطابق في أركانه بعمود مخلق من الحجر زخرف بدنه بزخارف حلزونية، ويتوج هذا الطابق شريط كتابي بخط الثلث المملوكي تعلوه حلية بارزة.





الطابق الأول من المئذنة

النقش الكتابي أعلى الطابق الأول من المئذنة



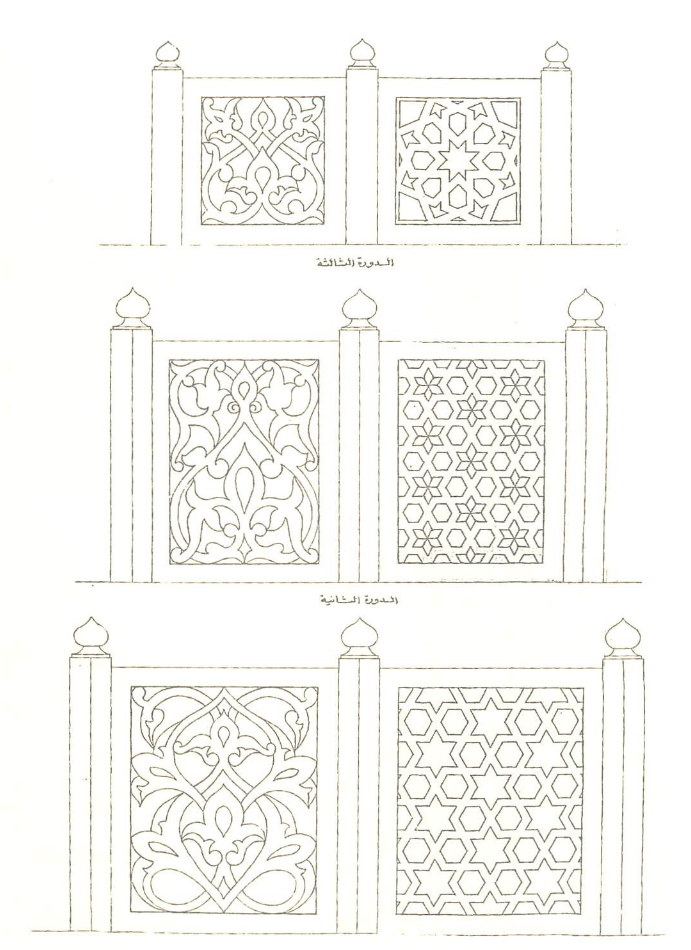


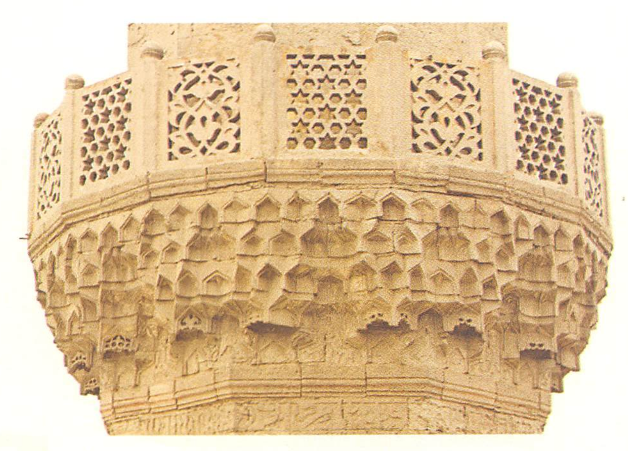
وتعلو الطابق الأول شرفة مستديرة تتكون من ست عشرة شقة حجرية، وهي محمولة على خمس حطات من المقرنصات المزخرفة بزخارف نباتية، ويحيط بالشرفة درابزين من الحجر يتخلله قوائم تعلوها بابات تحصر بينها الشقق التي زخرفت بزخارف نباتية وهندسية مفرغة بالتعاقب.

ويعلو تلك الشرفة الطابق الثاني وهو مستدير، به فتحة بالجهة الشمالية الغربية تفتح على الشرفة الأولى للمئذنة تصل من خلالها إلى سلم ثان بالمئذنة، وهذه الفتحة مستطيلة وعقدت بعقد نصف دائري، ويبدأ هذا الطابق ببدن حجري خالٍ من الزخرفة يعلوه شريط من الزخارف النباتية المحفورة في الحجر والمحددة بإطارين حجريين، يعلوه بدن حجري يزدان بقاشاني ملبس في الحجر عبارة عن اسهم متقابلة ومتدابرة باللون الأزرق، ويعلوه شريط من الزخارف الهندسية المجدولة.

ويعلو هذا الطابق شرفة حجرية من 16 شقة حملت على أربعة حطات من المقرنصات التي يتخللها زخارف نباتية، ويحيط بهذه الشرفة درابزين من الحجر يتخلله قوائم تعلوها بابات، وتحصر بينها شقق حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية مفرغة بالتعاقب، يعلو هذه الشرفة جوسق المئذنة، ويبدأ هذا الجوسق ببدن حجري مثمن، يرتكز عليه طبلية من الخشب ومقسمة إلى قسمين، بني في أركان كل قسم أربع دعامات حجرية تنتهي بعقود مدببة حدوية، يعلوها ميمات زخرفية دائرية ، كما حليت كوشات هذه العقود بزخارف نباتية منحوتة في الحجر، ويعلو هذه العقود شريط من الزخارف النباتية.

يعلو هذا الجوسق شرفة ثالثة مربعة من الحجر حملت على حطتين من المقرنصات يحيط بها درابزين من الحجر يتخلله قوائم تحصر بينها شقق حجرية تزدان بزخارف نباتية وهندسية مفرغة، يعلو هذه الشرفة بدن حجري يحمل خوذتي المئذنة الحجريتين، وقد فقدت كل خوذة هلالها بسبب زلزال 1413هـ/ 1992م.[125]

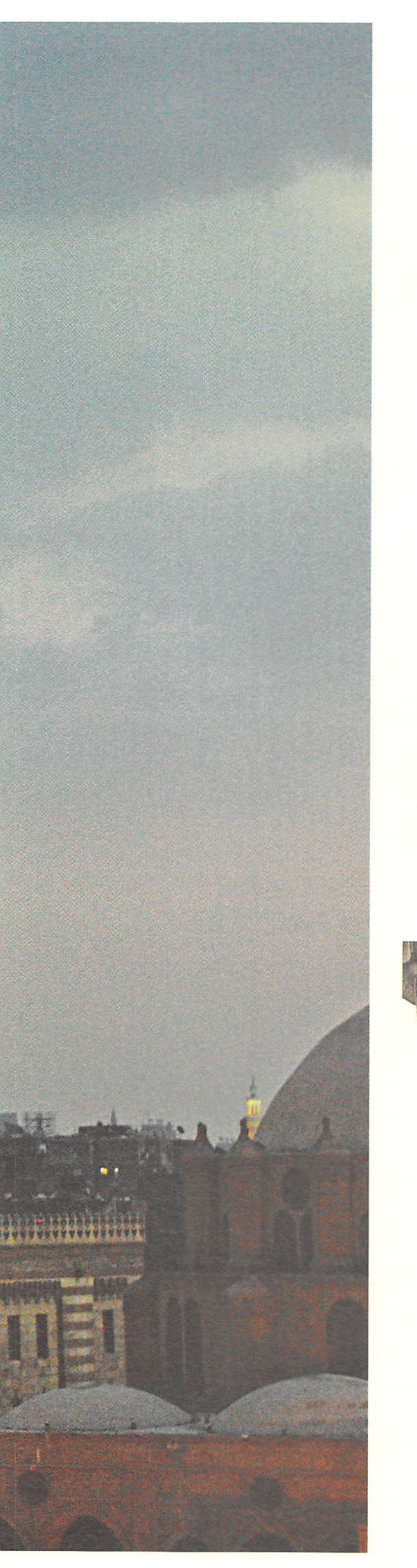




تفريغ لزخارف درابزينات الشرافات الحجرية بالمئذنة عن وزارة الدولة لشئون الآثار

الشرفة الحجرية التي تعلو الطابق الأول









قمة المئذنة

الطابق الثاني من المئذنة



زخارف الطابق الثاني من المئذنة

ذن الثلاث المطلة على الواجهة الشمالية الغربية للجامع الأزهر الشريف

مئذنة الأشرف
الغوري



وقد ظهرت هذه المئذنة في رسم للرسام بريس دافن سنة 1291هـ/ 1874م، ويلاحظ على هذا الرسم ظهور درابزين خشبي للشرفة الأولى.[126]

المحاريب

محراب مصطفى خواجه

وهو يلي رواق معمر على الصحن وهو محراب صغير نقش عليه اسم مجدده:

تجدد هذا المحراب السعيد على يد العبد الفقير إلى الله تعالى الخواجه مصطفى بن الخواجه محمود بن جلبي غفر الله له وللمسلمين[127]

محراب الأشرف قايتباي

يوجد بالقرب من الباب الثاني لظلة القبلة وقد كتب عليه:

أمر بتجديد هذا المحراب السعيد سيدنا ومولانا الإمام الأعظم والملك الأكرم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي[128]

وقد أندثر هذا المحراب الأن

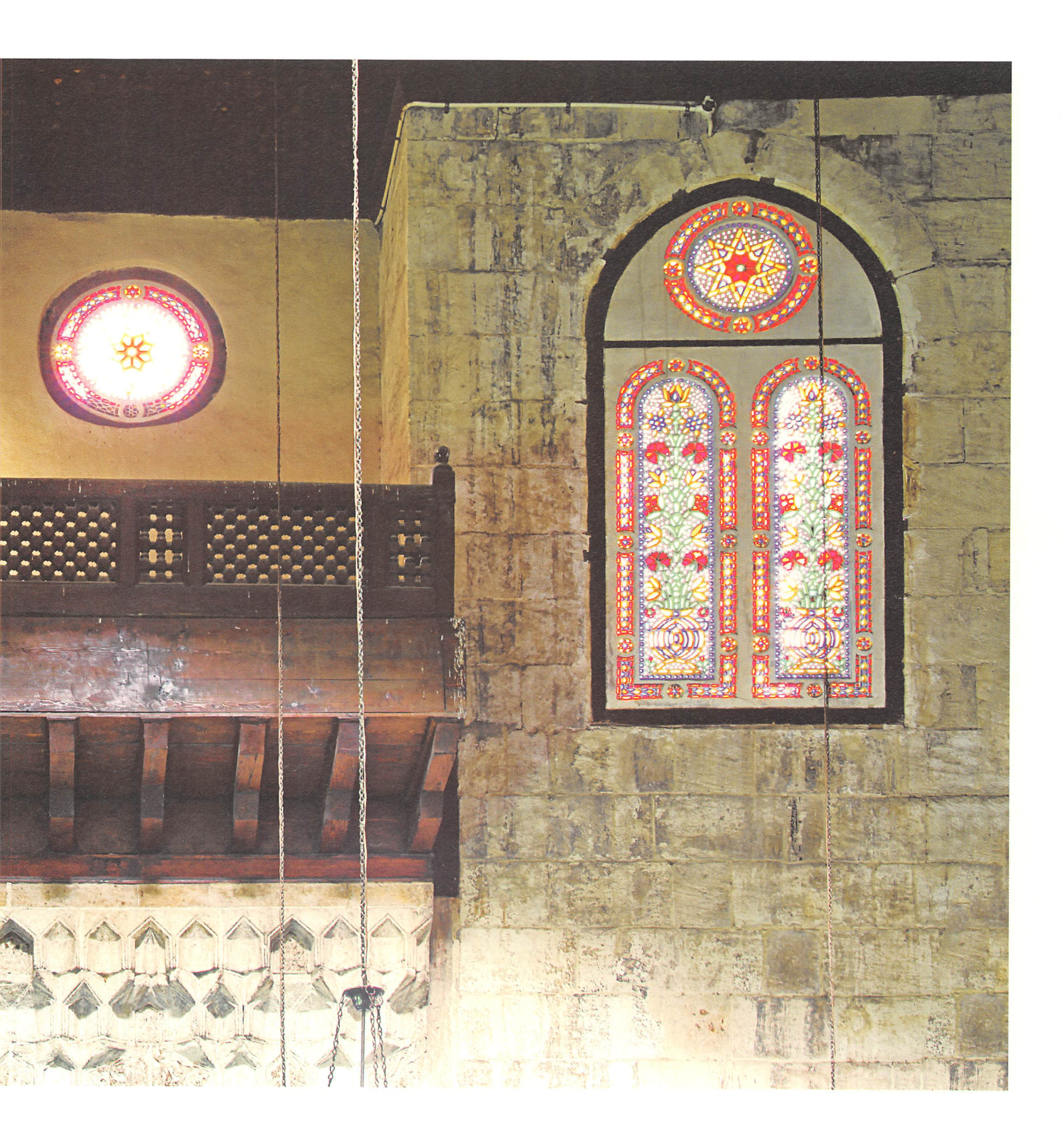
دكك المبلغ

الدكة المطلة على الصحن

هي الدكة التي يصعد إليها المبلّغ الذي يردد أذان المؤذن وقت إقامة الصلاة، ويقوم بالتكبير خلف الإمام وكان يقوم أيضًا بذكر الآية 56 من سورة الأحزاب "**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**"، وذلك عند خروج الخطيب من خلوته، وأيضًا يذكر الحديث الخاص في معنى الإنصات: "**إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت**"، وذلك قبل إقامة الصلاة.[129]

دكة المبلغ المطلة على الصحن (من أعمال الأشرف قايتباي)







بلغ بخانقاه شيخو



المبلغ بجامع الناصر
بن قلاوون بالقلعة



دكة المبلغ المطلة على الصح



دكة المبلغ بجامع ألماس الحا

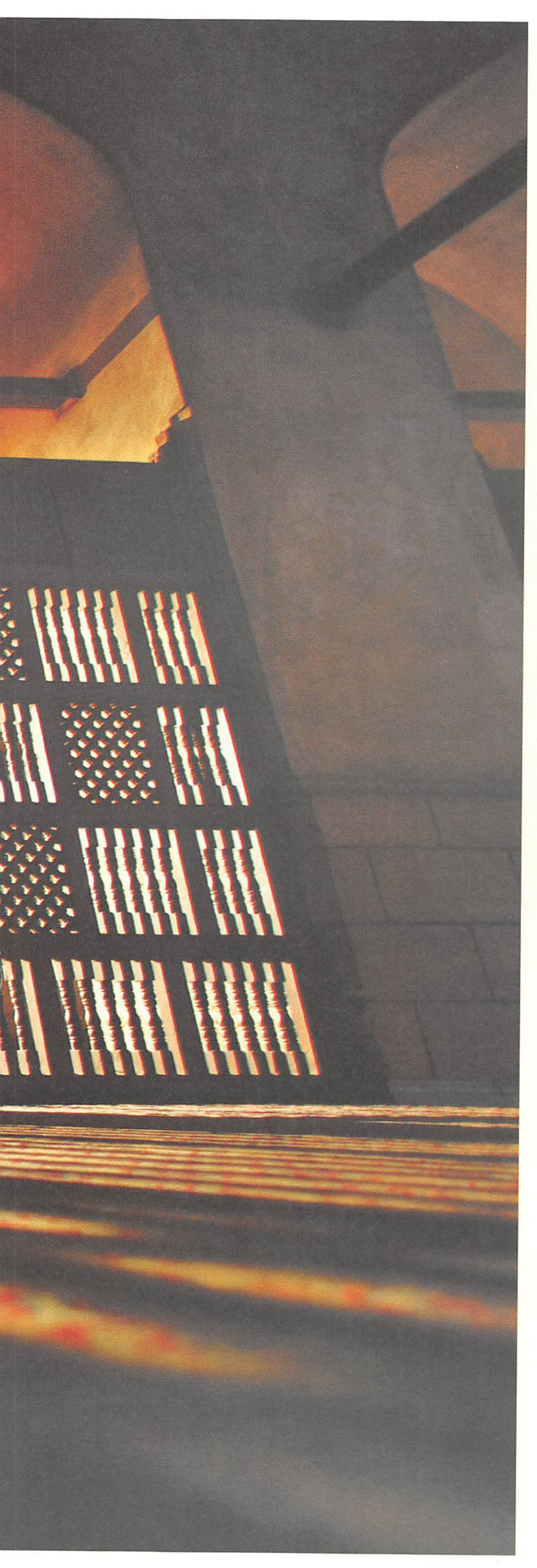
وتعتبر دكة المبلغ في جامع ألماس الحاجب (729–730هـ/ 1329 – 1330م) أقدم أمثلة دكة المبلغ المصنوعة من الرخام في مصر، وأقدم دكة حجرية هي دكة جامع الأمير شيخو الناصري (750هـ/ 1349م)، وأقدم دكة خشبية هي دكة جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (735هـ/ 1335م)، وفي العصر العثماني وجدت الدكة في الحائط المقابل للمحراب وعلى ارتفاع كبير، ويمكن الوصول إليها عن طريق سلم في هذا الحائط، وتصنع من الخشب، وتحمل إما على أعمدة أو على كوابيل خشبية.[130]

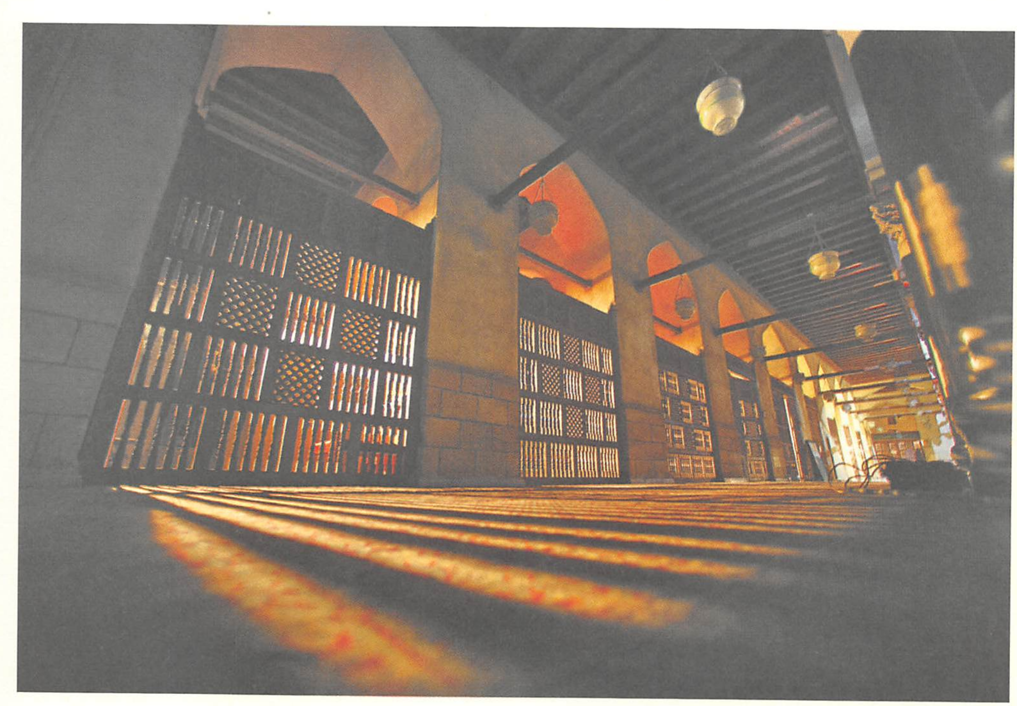
توجد هذه الدكة بأعلى منتصف الظلة الخلفية، وقد أقيمت على النسق المتطور الذي عرف في عصر الأشرف قايتباي، وهي تشبه إلى حد كبير دكة المؤذنين بمدرسة الأشرف قايتباي بقلعة الكبش، إذ تتساوى معها في الأبعاد والمقاسات، وإن كانت تبدو في الجامع الأزهر صغيرة نسبيًا وذلك لاتساع صحن الجامع الأزهر بالنسبة لدور قاعة مدرسة قايتباي بقلعة الكبش، ونظرًا لأن هذه الدكة موجودة على صحن سماوي مكشوف، فقد اضطر المعماري لعمل رفرف مائل على هيئة نصف مثمن محمول على كوابيل خشبية، وللدكة جوانب من الخشب الخرط تشبه تمامًا دكة مدرسة قايتباي بقلعة الكبش.[131]

الأحجبة الخشبية

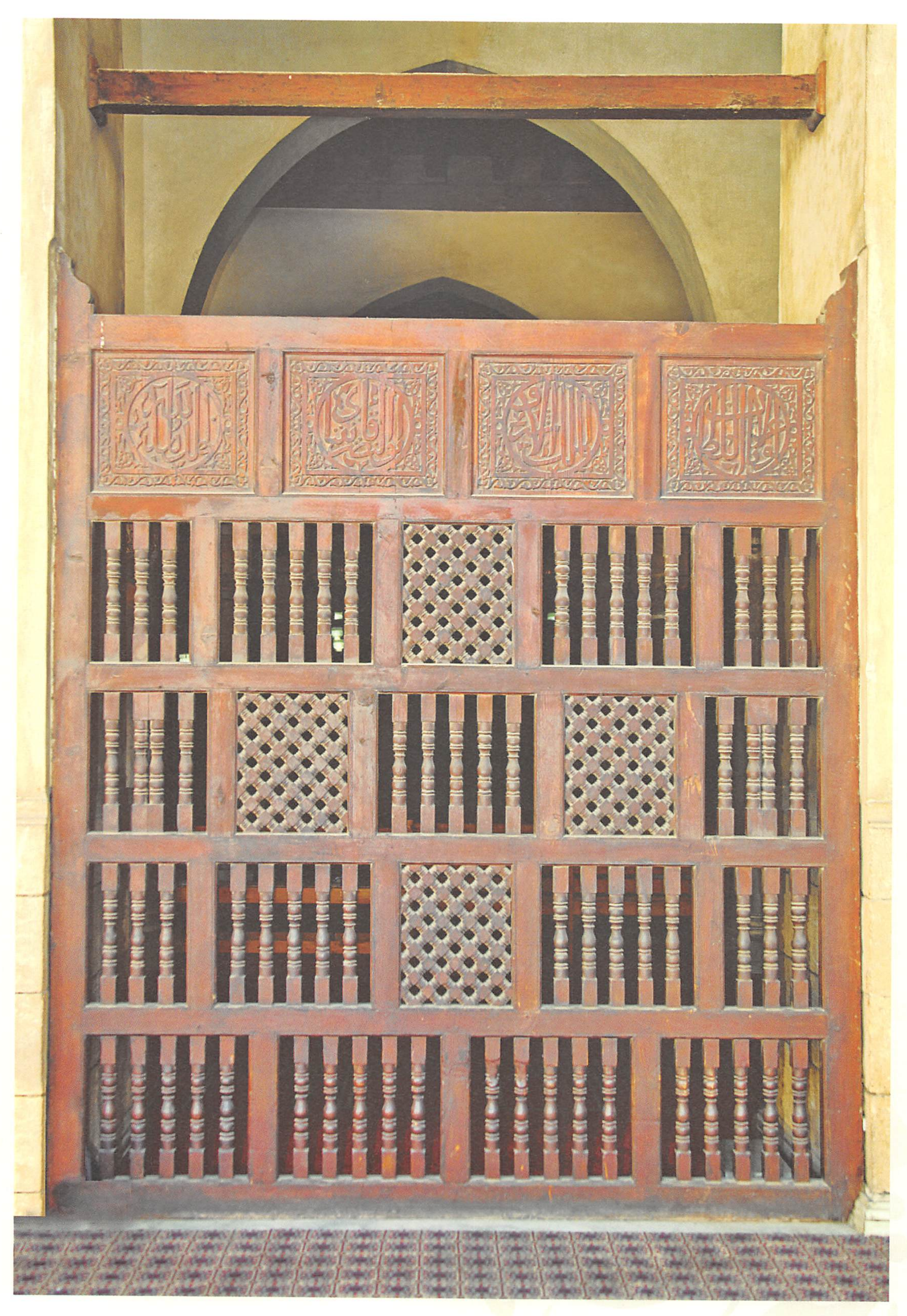
وهي من الخشب الخرط الميموني والصهريجي وتعود إلى عصر الأشرف قايتباي، وجددت في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، ويبلغ عددها على واجهة إيوان القبلة المطلة على رواق الحافظ اثني عشر حجابًا، مكتوب عليها: "**عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي خلد الله ملكه**"، يتوسطهما باب له مصراعان من الخشب الخرط يؤدي إلى المجاز القاطع.[132]

دكة المبلغ بمدرسة الأشرف قايتباي بقلعة الكبش





الأحجبة الخشبية المطلة على الصحن



حجاب خشبي من عهد
الأشرف قايتباي

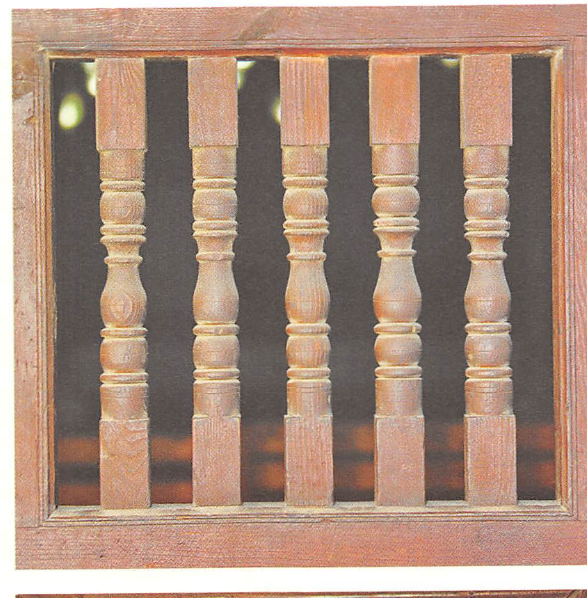








النقش الدعائي الخاص بالأشرف قايتباي على الأحجبة









تشكيلات الخشب المعشق بالأحجبة الخشبية

كما يوجد ستة أحجبة بالواجهة الجنوبية الغربية جددت أيضًا في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني، في حين يوجد حجاب آخر من أعمال الملك أحمد فؤاد الأول على غرار الأحجبة الأخرى ومؤرخ بسنة 1347هـ/ 1928م ويغطي فتحة رواق المغاربة.[133]

ويوجد على الواجهة الشمالية الشرقية سبعة أحجبة يتوسطها بابان أحدهما يؤدي إلى المدخل التذكاري لقايتباي عند دورة المياه.

وقد أثبت تجديد الخديوي عباس حلمي الثاني لهذه الدرابزينات، بما نصه:

جددت هذه الدرابزينات على أصلها في عصر خديو مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه سنة 1310.[134]

وتتوزع أحجبة الخديوي عباس حلمي البالغ عددها خمسة عشر بواقع حجاب على رواق الجبرت في أقصى الركن الغربي للظلة الجنوبية الغربية، وحجاب على رواق الأتراك، وحجاب على رواق المغاربة، وحجاب على رواق الشوام، وستة أحجبة على ظلة القبلة جهة الصحن، وحجاب على بلاطة المجاز المطلة على الصحن، وحجاب في بداية الظلة الشمالية الشرقية والخامس من بعده والسابع والحادي عشر.[135]





حجاب خشبي من تجديدات الخديوي عباس حلمي الثاني

النقش التجديدي للخديوي عباس حلمي الثاني

حجاب خشبي من تجديدات الخديوي عباس حلمي الثاني



كذلك اثبتت تجديدات الملك أحمد فؤاد الأول بما نصه:

أنشئ هذا الدربزين في عصر صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر أدام الله أيامه في سنة 1347 هجرية

ويتكون كل حجاب من الأحجبة السابقة من خمسة قواطيع:

القاطوع السفلي: قوامه حشوات مربعة يتخللها أشغال خرط برامق طولية.

القواطيع الثلاثة التالية: قوامها ثلاث حشوات؛ الوسطى من خرط ميموني دقيق مربع مائل، والجانبيتان من برامق طولية.

القاطوع العلوي: قوامه حشوتان جانبيتان من خرط سداسي معرج وحشوة وسطى مزخرفة بزخارف هندسية محفورة ومحزوزة.

ويعلو تلك القواطيع إطار خشبي غائر سجل عليه في بحر زخرفي مستطيل بخط ثلث ذي حروف مذهبة على مهاد أزرق لازوردي كتابات تذكارية.[136]



الملك أحمد فؤاد الأول

النقش التجديدي للملك أحمد فؤاد الأول

حجاب خشبي من تجديدات الملك أحمد فؤاد الأول



الهوامش

1 على فترتين.

2 عبد النعيم ضيفي عثمان عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2002): 24–25؛ زوات عرفان عبد ربه المغربي، **هيئة كبار العلماء في الأزهر 1911-1961** :دراسة تاريخية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2010): 28–29.

وعن المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك:

نصر عوض حسين، **دراسات في المراسيم الصادرة عن سلاطين دولة المماليك** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سوهاج، 1989).

3 تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، تحقيق محمد زينهم، ومديحة الشرقاوي، مج. 3 (القاهرة: مكتبة مدبولي، 1998): 220؛ علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**. مج. 4 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980): 32؛ سليمان رصد الحنفي الزياتي، **كنز الجوهر في تاريخ الأزهر** (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999): 37؛ حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1993): 54؛ عبد الحميد يونس، وعثمان توفيق، **الأزهر** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.): 38؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره** (القاهرة، 1964): 45، 147؛ سعاد ماهر، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، مج. 1 (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ت.): 204؛ محمد عبد المنعم خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، ط. 2، مج. 1 (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1988): 97؛ محمد كمال السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**، سلسلة البحوث الإسلامية (القاهرة: مجمع البحوث الإسلامية، 1986): 71؛ محمد عبد الستار عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1، موسوعة العمارة الفاطمية (القاهرة: دار القاهرة، 2006): 280.

4 وردت في جميع المراجع (لصالح) في حين أن القراءة الصحيحة لها (لمصالح)، انظر قراءة النص: حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**: 54؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج.1: 204.

5 جميل عرفة منتصر، **دور علماء الأزهر في مصر العثمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 1983): 43–44.

6 المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 220؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 32؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 38؛ حسن قاسم، **المزارات الإسلامية والآثار العربية في مصر والقاهرة المعزية** (القاهرة: مجلة هدى الإسلام، د.ت.): 30؛ ك. ا. س. كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة محمد حمزة إسماعيل الحداد، مج. 1، **الإخشيديون والفاطميون** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2004): 46؛ أحمد فكري، **مساجد القاهرة ومدارسها**، مج. 1، **العصر الفاطمي** (القاهرة: دار المعارف، 1965): 44؛ ماهر، مساجد مصر، مج. 1: 205؛ عاصم محمد رزق، **أطلس العمارة الإسلامية والقبطية بالقاهرة** (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002): 151؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 280؛

Behrens Abouseif, **Islamic Architecture in Cairo**: An Introduction (Cairo: The American University of Cairo, 1996): 60.

7 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 32؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 39؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 30؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 46؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 280؛

Abouseif, **Islamic Architecture**: 60; Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo** (Cairo: The American University of Cairo, 1987): 62; Nasser Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: An Architectural Chronicle of Cairo's History, vol. 13 (Muqarnas, 1996): 51, 58; Doris Behrens Abouseif, **The Minarets of Cairo** (Cairo: the American University of Cairo, 2010): 106.

8 الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي، **نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان**، تحقيق وتعليق حسن حبشي، مج. 2 (القاهرة: مطبعة دار الكتب، 1971): 492؛ المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. 3: 220؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 39؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 54–55؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 44؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 205؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 97؛ السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 72؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 280.

9 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 55؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 205؛ يونس، توفيق، **الأزهر**: 38؛ فوللرس و. جوميه، **الأزهر**، كتب دائرة المعارف الإسلامية 12 (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984): 15؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 148؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 280.

10 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 32؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 205؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 26.

11 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 205؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 281؛ عبد النعيم، **الأزهر ودوره في الممالك الإسلامية في إفريقيا**: 27.

12 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 46؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 44؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 281؛ ريم نظمي أحمد يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية (648 – 923هـ/ 1250 - 1517 م) دراسة حضارية أثرية بالتطبيق على عمائر مدينة القاهرة** (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية السياحة والإرشاد، جامعة حلوان، 2009): 136؛

Abouseif, **Islamic Architecture**: 61; Rabbat, Al-Azhar Mosque: 57.

13 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 46.

14 عن السلطان الأشرف قايتباي راجع:

أميرة فهمي علي عامر، **السلطان الأشرف قايتباي المحمودي (872 – 901هـ/ 1468 – 1496م)** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، 2001/2002).

15 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 46؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 137؛

Amy Whittier Newhall, **The Patronage of the Mamluk Sultan Qa'it Bay** (PhD diss. Harvard University, 1987): 92.

16 مجهول، **تاريخ الملك الأشرف قايتباي**، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: أبناء شريف الأنصاري للطباعة، 2003): 40؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 46؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 55؛ محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة له حتى العصر الحاضر** (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942): 27 – 28؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 151؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 73.

17 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 33؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 40؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 31؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 55؛ عنان، **تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي**: 28؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 151؛ خفاجي، **الأزهر في ألف عام**، مج. 1: 98؛ رزق، **أطلس العمارة**: 151؛

Newhall, **The Patronage of the Mamluk Sultan Qa'it Bay**: 114-115.

18 متحف الفن الإسلامي، سجل رقم 693؛ عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 56؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 151؛ محمد زينهم، **الأزهر الشريف متحف للفنون الإسلامية من عصر الفاطميين إلى عصر حسني مبارك** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999): 33.

19 متحف الفن الإسلامي، سجل رقم 412، نقلت هذه اللوحة إلى متحف الحضارة.

20 Bernard O'Kane, **The Treasures of Islamic Art in The Museums of Cairo** (Cairo: The American University in Cairo Press, 2006): 166.

21 السيد، **الأزهر جامعًا وجامعة**: 74.

22 الزياتي، **كنز الجوهر**: 41؛ قاسم، **المزارات الإسلامية**: 31؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 207.

23 الزياتي، **كنز الجوهر**: 42؛ كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 47؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 208؛ فكري، **مساجد القاهرة**، مج. 1: 45؛ عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 281؛

Abouseif, **Islamic Architecture**: 60; Rabbat, Al-Azhar Mosque: 48.

24 Rabbat, **Al-Azhar Mosque**: 52; Richard Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo** (London, 2006): 56.

25 مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 48 – 49؛ وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 156؛ علاء عادل أحمد البري، **دراسة مقارنة للعناصر الزخرفية النباتية والهندسية للعمائر والتحف التطبيقية المملوكية الجركسية بمصر** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 2002): 65؛ يسري، **المؤسسات التعليمية في مصر المملوكية**: 140.

26 سوسن سعد علي الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر في العصر المملوكي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1994): 148–150.

27 المرجع السابق: 129–131.

28 عبد الحميد بك نافع، **ذيل خطط المقريزي**، تحقيق خالد عزب، ومحمد السيد حمدي متولي (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2006): 40؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 39؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 226؛ الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 133؛ زينهم، **الأزهر**: 103.

29 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 129–130؛ محمود سعد مصطفى الجندي، **أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية في العصر المملوكي الجركسي (784 - 923 هـ/ 1382 - 1517 م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 2007): 257.

30 المرجع السابق: 130–131، 266 – 269.

31 زينهم، **الأزهر**: 99.

32 المرجع السابق: 100.

33 المرجع السابق: 100.



34 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 139؛ رام أرميا جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي بمدينة القاهرة من خلال الوثائق والمنشآت القائمة** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2003): 475.

35 زينهم، **الأزهر**: 100.

36 **سورة التوبة**، آية 18.

37 وفاء محمد إبراهيم عبد الجواد، **الرخام في العصر المملوكي بمدينة القاهرة – دراسة أثرية فنية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، 2003): 242.

38 زينهم، **الأزهر**: 101؛ عبد الجواد، **الرخام**: 240 – 241.

39 المرجع السابق: 241.

40 الجندي، **أشغال الخشب**: 104 – 106، 239، 246، 253.

41 **سورة الفتح**، الآيتان 1، 2.

42 **سورة الفتح**، آية 2.

43 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 138؛ زينهم، **الأزهر**: 102.

44 **سورة التوبة**، آية 18.

45 زينهم، **الأزهر**: 102.

46 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 319–320.

47 **سورة الأحزاب**، الآيات 41–46.

48 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 320.

49 زينهم، **الأزهر**: 102–103.

50 **سورة النور**، الآيات 36–41.

51 زينهم، **الأزهر**: 103 – 104.

52 الجندي، **أشغال الخشب**: 161–162، 276.

53 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 466.

54 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 142؛ زينهم، **الأزهر**: 103؛ جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 466.

55 **سورة سبأ**، آية 3.

56 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 466.

57 زينهم، **الأزهر**: 103.

58 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 134؛ زينهم، **الأزهر**: 103–104.

59 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 134؛ زينهم، **الأزهر**: 104.

60 زينهم، **الأزهر**: 104.

61 **سورة الزمر**، آية 74.

62 زينهم، **الأزهر**: 104.

63 **سورة الزمر**، آية 74.

64 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 467.

65 محمد محمد أمين، وليلى علي إبراهيم، **المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923 هـ) (1250 - 1517م)** (القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، د.ت.): 102.

66 محمد حمزة إسماعيل الحداد، **موسوعة العمارة الإسلامية في مصر من الفتح العثماني حتى عهد محمد علي 923–1265هـ/ 1517–1848م**، مج. 1 (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1998): 165 – 166؛

R. L Devonshire, **Some Cairo Mosques and their Founders** (London, 1921): 58 - 59

67 الحداد، **موسوعة العمارة**، مج.1: 166 – 167؛ أحمد محمد زكي أحمد، **تشكيل الجدران الخارجية في عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني (923 - 1213هـ/ 1517-1798م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2007): 579.

68 الحداد، **موسوعة العمارة**، مج.1: 169؛ أحمد، **تشكيل الجدران**: 582.

69 الجندي، **أشغال الخشب**: 160–161، 272.

70 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 467.

71 علي باشا مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج.2 (القاهرة: مطبعة دار الكتب القومية، 1969): 257.

72 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 156؛ زينهم، **الأزهر**: 105.

73 زينهم، **الأزهر**: 105؛ عبد الجواد، **الرخام**: 242.

74 جندي، **دراسة فنية أثرية للأسقف الخشبية في العصر المملوكي**: 508؛ عبد الجواد، **الرخام**: 242.

75 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 159.

76 زينهم، **الأزهر**: 106؛

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 56.

77 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 144؛ زينهم، الأزهر: 106.

78 **سورة البقرة**، آية 255.

79 زينهم، **الأزهر**: 106.

80 زينهم، **الأزهر**: 106 – 107.

81 **سورة البقرة**، آية 255.

82 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 46؛ عبد الجواد، **الرخام**: 243 – 244.

83 زينهم، **الأزهر**: 107؛ عبد الجواد، **الرخام**: 243.

84 كريستل كسلر، «زخارف قباب القاهرة»، **مجلة فكر وفن**، عدد خاص عن القاهرة بمناسبة عيدها الألفي (1969): 30؛ حمزة عبد العزيز بدر، **أنماط المدفن والضريح في القاهرة العثمانية (من 1517 إلى 1805م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سوهاج، 1989): 420؛ البري، **دراسة مقارنة للعناصر الزخرفية**: 66؛

Christel Kessler, **The Carved Masonry domes of Mediaval Cairo** (Cairo: American University in Cairo Press,1976): pl. 28.

85 **سورة البقرة**، آية 255.

86 الشامي، **دراسة أثرية معمارية لظاهرة إلحاق المدارس بالجامع الأزهر**: 131– 132.

87 البري، **دراسة مقارنة للعناصر الزخرفية**: 66.

88 عثمان، **العمارة الفاطمية**، مج. 1: 284 – 285.

89 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 52.

90 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 55.

91 ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 225 – 226.

92 أحمد، **تشكيل الجدران**: 547.

93 فادية عطية مصطفى عطية، **عمائر القاهرة الجنائزية خلال القرن 13 هـ/ 19م: دراسة أثرية معمارية** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 2003): 623.

94 سامي أحمد عبد الحليم إمام، **الحجر المشهر حلية معمارية بمنشآت المماليك في القاهرة** (القاهرة: 1984): 46.

95 المرجع السابق: 17 – 20.

96 K. A. C. Creswell, **A Short Account of Early Muslim Architecture** (Cairo: The American University in Cairo Press, 1989): 294-297.

97 إمام، **الحجر المشهر**: 26 – 27.

98 المرجع السابق: 32؛ طه عبد القادر يوسف عمارة، **العناصر الزخرفية المستخدمة في عمارة مساجد القاهرة في العصر العثماني** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1988): 17؛ أحمد حافظ منار مسعود، **زخارف واجهات الأسبلة في القاهرة المملوكية (648 - 923هـ/ 1250 - 1517م)**: دراسة أثرية فنية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، 2009): 135.

99 عصام عرفة محمود، **تطور أساليب التكوين في الزخارف الجدارية بمساجد القاهرة في عصر المماليك البحرية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1987): 275؛ صالح لمعي مصطفى، **التراث المعماري الإسلامي في مصر** (بيروت: دار النهضة العربية، 1984): 38؛ إمام، **الحجر المشهر**: 32 – 33.

100 المرجع السابق: 37 – 39.

101 المرجع السابق: 42.

102 كريزويل، **العمارة الإسلامية في مصر**، مج. 1: 53؛ زينهم، **الأزهر الشريف**: 27.

103 Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 54.

104 زينهم، **الجامع الأزهر**: 29 – 30.

105 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 49؛ زينهم، **الجامع الأزهر**: 33.

106 صالح لمعي، **القباب فى العمارة الاسلامية** (بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.): 20.

107 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 55.

108 عبد الله كامل موسى عبده، **تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي دراسة معمارية زخرفية مقارنة مع مآذن العالم الإسلامي** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1994): 422.

109 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 151؛

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 55.

110 **سورة الحجر**، آية 46.

111 عبده، **تطور المئذنة**: 422 – 432.

112 مايسة محمود محمد داود، **النوافذ وأساليب تغطيتها في عمائر سلاطين المماليك بمدينة القاهرة – دراسة معمارية وفنية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1980): 224–225؛ عبده، **تطور المئذنة**: 423 – 425.

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 55; Ahmed Abd El - Mouti El – Galali, **Les Minarets du Caire** (Le Cair): 120.

113 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 39.

114 داود، **النوافذ**: 224.

115 عبده، **تطور المئذنة**: 425 – 427.

Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 55; El-Galali, **Les Minarets**: 121.

116 نهلة فخر محمد ندا، **دراسة لبعض آثار مدينة القاهرة في أعمال الرحالة الأوروبيين خلال القرون السابع عشر حتى التاسع عشر الميلادي** (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1998): 253.

117 Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 64; Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 278-280.

118 Yeomans, **The Art and Architecture of Islamic Cairo**: 55; El-Galali, **Les Minarets**: 132.

119 حسن الباشا، «قانصوه الغوري وعمائره»، في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**، مج. 1 (بيروت، 1999): 346؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 197.

Robert Hillenbrand, **Islamic Architecture** (Edinburgh: Edinburgh University press, 1994): 171; Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 272-275.

120 عبد الرحمن فهمي، «الجامع الأزهر»، في **القاهرة تاريخها فنونها آثارها**: 460؛ عبده، **تطور المئذنة**: 527.

121 وزارة الأوقاف، **الأزهر تاريخه وتطوره**: 152؛ عبده، **تطور المئذنة**: 527.

122 عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة**، مج. 1: 56؛ حسن الباشا، «مقدمة عن العمارة المملوكية»، في **موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية**، مج. 1 (بيروت، 1999): 321؛ محمد عبد الستار عثمان، **نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، 1979): 252؛ أحمد قاسم الجمعة، «التأثيرات المعمارية بين مصر والعراق خلال العصور الإسلامية حتى العهد العثماني»، في **مجلة آداب الرافدين 20** (الموصل: جامعة الموصل، 1989): 87؛ طلعت رشاد الياور، «العمارة الإسلامية في مصر»، في **كتاب الفن العربي الإسلامي**، مج.2، **العمارة** (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1995): 219؛ حسام عويس عبد الفتاح محمد طنطاوي، **التأثيرات المعمارية والفنية المتبادلة بين مصر وإيران في الفترة من أوائل القرن (7 هـ/ 13م) حتى أوائل القرن (10 هـ/ 16 م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، 2010): 231–232؛

Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 33; El-Galali, **Les Minarets**: 133; Abouseif, **The Minarets of Cairo**: 261-262.

123 عبده، **تطور المئذنة**: 528.

124 قاسم، **المزارات الإسلامية**: 39.

125 عبده، **تطور المئذنة**: 529 – 532.

126 ندا، **دراسة لبعض آثار القاهرة**: 253.

127 **متحف الفن الإسلامي**، سجل رقم 619؛ مبارك، **الخطط التوفيقية**، مج. 4: 40؛ الزياتي، **كنز الجوهر**: 60؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 223.

128 الزياتي، **كنز الجوهر**: 60؛ ماهر، **مساجد مصر**، مج. 1: 223.

129 أمين، إبراهيم، **المصطلحات المعمارية**: 47 – 48؛ شادية الدسوقي عبد العزيز، **الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية** (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، د.ت.): 47.

130 مصطفى، **التراث المعماري**: 46؛ شاهندة فهمي كريم، **جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1987): 63–64؛ الجندي، **أعمال الخشب**: 218–219.

131 حسني محمد نويصر، **دراسة عن بعض دكك المؤذنين في العصرين المملوكي الجركسي والعثماني بمدينة القاهرة**، **حوليات إسلامية** مج. 25 (القاهرة: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1991): 28 – 29، 31.

132 رزق، **أطلس العمارة**: 152.

133 زينهم، **الأزهر**: 26؛ مجدي عبد الجواد علوان عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري-دراسة أثرية معمارية مقارنة (1310 - 1332هـ/ 1892 - 1914م)** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، 2003): 151.

134 مصطفى بركات محسن، **النقوش الكتابية على عمائر مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر-دراسة فنية أثرية** (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، 1991): 35.

135 عثمان، **عمائر الخديوي عباس حلمي**: 152.

136 المرجع السابق: 152.